تعديل من خلال WPS Office

تعديل من خلال WPS Office

وقفت منى كعادتها مع رفيقتها نهلة تنظر اليه من بعيد وتستغرب من احاطت الفتيات دائما حواله التي اقل ما يقال عنهن انهن فاتنات وتسال نفسها كيف يستطيع فعل ذلك واخذت تقارن بين مظهرهن ومظهرها ،كل الناس يقولون لها ان جمال ملامحها هادئ رقيق لون عينيها العسلي الامع و لون بشرتها الفاتح وشعرها البني الناعم ، فسرحت في افكارها ونسيت نهلة التي لاحظت اهتمامها به وقالت

- منى لماذا تهتم ب مراد؟!

خجلت من سؤالها كيف لم تنتبه ل نهلة وحاولت منى السخرية منه ومن حركاته ومن الفتيات التي دائما بجواره ولكنها نسيت ان تخفض صوتها العالي هو اقوه دليل علي كذبها ونهلة تعلم ذلك لأنها ليست صديقة عادية انها اخت لها منذ الصغر ،اخذت منى تسخر منه وتضحك حتي رايته امامها قائلا

-كيف حالك يا منى؟

ردت منى بارتباك

-الحمد لله وكيف حالك يا مراد؟

-الحمدلله بالتأكيد بعد رويتك .

نظر مراد اليها بطريقته التي طالما انكرتها و لمت قلبها كلما صدقها اخذ يتحدث معها ومع نهلة لكن ملامح الضيق علي وجهها كانت اوضح اكثر هذه المرة لا تستطيع إخفائها كاد أن يسالها لولا مجيء يوسف صديقه وجارهم ، هم الأربعة اصدقاء الطفولة ولكن مراد كان دائما مختلف هم بسبب تعليمه الاجنبي وعمل والده الدبلوماسي و والدته الأرستقراطية لكنه كان متواضع او يحاول ان يكون كذلك كان وسيم لون عيونه الزرقاء و بياض وجهه و شعره الناعم بالإضافة الي اهتمامه الدائم بمظهره و عطره كان سبب في جذب الفتيات من حوله ،كانت منى دائما تسأله عن سبب تواجده هو ويوسف ف كليتها هي و نهلة وتقول منى بسخريه

-هل الدراسة في كلية الهندسة سهلة؟.

-لا ....لماذا هذا السؤال؟.

-بسبب توجدكم المتكرر انت ويوسف هنا.

ثم اضافت منى وهي تمزح

-او تكون الفتيات هنا اجمل.

فيضحك مراد وقال

-هذا صحيح هنا اجمل. اليست هذه كليه الفنون الجميلة لابد ان يكونوا اجمل، لكن انا هنا من اجل الجلوس معك.

شعرت بالخجل من حديثه ومن اسلوبه ايضا فأخذت تتحدث عن اي شيء اخر ،كانت تنتظر ان يعترف لها بحبه او حتي اعجابه بها و لكن لم يحدث كان اهتمامه الزائد بها امر يصعب انكاره ولكن يوسف ايضا يحصرنها باهتمامه و يزيد عليه بكلمات الغزل المستمرة و كان يقصد ان يوضح مشاعره تجاهها بكلمات واضحة ولكنها كانت تأخذها محمل الهزار والسخرية حتي جاء اخر عام ف الدارسة بالنسبة اليهما اصبحوا اكثر اختفاء بسبب الدراسة كانت لا تراهم ف الكلية ولا في الحي كان مراد يقيم ف منزل اهله القديم بجوارهم عندما سالته منى ذات مرة عن السبب قال انه لا يستطيع ان ينتقل الي بيتهم الجديد وانه يحب هذا المكان وهذا المنزل و الحقيقة كان منزلهم مميز كان يطل ع النيل طالما احبت منظر الشرفة, مرت الايام واشتياقها كان يزداد ل رؤيته لكنها تعلم انه مشغول في الامتحانات افاقت من افكارها عندما امرتها والدتها بتعديل هيئتها فوالدت يوسف علي وشك الوصول كانت اكثرت والدت يوسف من زياراتهما هذه الايام ، فهي و والدتها كانوا مثل الا خوات لكن الزيارات اكثر من الطبيعي ومع ظهور نتيجة يوسف علمت منى السبب؛ فيوسف طلب يدها كانت صدمه بالنسبة لها عندما اخبرتها والدتها فهي كانت تعلم بمشاعر يوسف و لذلك كانت تلمح له من حين لأخر انهما اصدقاء ولكن الواضح انه لم يفهم تلميحاتها لاحظت والدتها شرودها في افكارها فسالتها

-ماذا هناك يا منى؟.

تعديل من خلال WPS Office

قالت منى بصوت خافض

-انا لا اريد الزواج من يوسف

ظلت والدتها هادئة وقالت

-بسبب مراد؟!

اندهشت منى من ردها واستمرت والدتها في الحديث قائلة

-من فترة وانا اشعر انك معجبه ب مراد، لكن مراد لا يصلح لكي فوالدته و والده بالتأكيد يريدون له زواج من فتاة من نفس مستواهم يا منى، هل مراد وعدك بشيء او حتي يخبرك بأعجابه او حبه، فاين لك ان تعلمي انه يريدك؟

نظرت منى ارضا فأكملت والدتها

-لكن يوسف ليس مثله فهو لم يتنظر ان تظهر نتيجته حتي يرسل والداته تخبرني برغبته في الزواج منك، فهو رجلا طول وعرض بحق كما إنه وسيم الوجه و اذا نظرت الي عائلته سوف تجدها مناسبه معنا فوالده رجل اعمال ويمتلك شركه مقاولات كبيره و والداته تحبك و سعيدة بهذا الزواج، وذلك علي عكس مراد فوالداته بنت عائلة كبيرة وغنية منذ زمن ووالداه سوف يكون سفير قريبا..... يا ابنتي انت تعلمين حالنا و تعلمي جيدا اننا لا نملك غير هذه الشقة و مكافاة والدك رحمة الله عليه وكما تعلمين انه لولا شقة والدي هذه ما اصبحنا من سكان الزمالك و كان ما زالنا في العباسية ..... انا اتمني أن تكوني اسعد فتاة في الدنيا.

انتظرت والداتها قليلا ثم اضافت

-احيانا تظن الفتاة انها تحب و سوف تموت لو لم تتزوج الذي تحبه لكن بعد مرور الوقت و بعد ان تتزوج و تنجب اولادها حينها فقط تعلم معني الحب الحقيقي، ودائما يقولون ان الافضل ان تتزوج من يحبك.

لم تستطيع ان ترد كانت تعلم بينها وبين نفسها انها علي حق بلا احيانا كانت تقول لنفسها كل ذلك واكثر ولكن لولا الامل ما وجدت الحياه

استمرت محاولات والداتها في اقناعها مع تمسك يوسف بها وافقت منى اتفقوا ع كتب الكتاب حتي تنتهي من السنه الدراسية القادمة و بعد الزواج تنهي كليتها وف الحفلة رايته جاء وعلي ملامحه كل معاني الضيق و الحزن او انها هي التي توهمت ذلك بارك لهما وذهب مسرعا رايته بعدها مره اخري ف الكلية شعرت انه جاء لها ولكنها خيبت ظنها سلمت عليه و سالته عن سبب غيابه اخبرها انه سوف يسافر مع والده خارج البلاد كان السكوت اكثر من الكلام فذهبت خوفا من هذا السكوت مرت الايام وتزوجت يوسف وانجبت ابنها يحيى و معه نسيت كل شيء حتي حزنها علي رحيل والداتها.

استمر زواجها عشر سنوات وبعدها حدث ما كانت لا تتوقعه فقد اعتادت علي علاقات يوسف الكثيرة كانت دائما تتصنع الجهل وعدم الملاحظة حتي حدث ما لا يمكن ان تتجاهله فأخذت قرارها بالانفصال فجمعت اغراضها واهم ما تمتلك يحيى و ذهبت علي شقه والدتها التي كان يوسف يقنعها ان تبيعها وهي كانت ترفض باستمرار.

مر شهر ولم يسال عنها او عن يحيى كانت نهله مازلت تسكن هناك بعد زواجها من احدي جيرانهم كانت هي مصدر عون وصبر كبير لها و كانت تعمل ف احدي المدرسة معلمه رسم ولذلك استطاعت ان تساعدها كي تعمل كمعلمه خاصه للطلاب الذين يريدون اتقان الرسم كان مصدر زرق جيد ولكنه لا يستطع ان يسدد مصاريف مدرسة يحيى الدولية كان لابد ان تتصل ب يوسف حتي تتفق معه على الطلاق ومصاريف يحيى ولكنه رفض قائلا لها بعناد وتحدي

-الم تذهبي من البيت بإرادتك؟ اذا عليك ان تتحملي المسئولية بكاملها، وعليك ان تعلمي انني لم اطلقك حتي اخر يوم في عمري و سوف اخذ منك يحيى.

نزلت دموع منى في صمت بعد مكالمته ، كان لابد من ترتيب افكارها فهي تعلم ان يوسف عنيد و سوف ينفذ ما يقوله ولكن يحيى كان في النادي مع اولاد نهله فقفز الرعب داخل قلبها وذهبت هناك مسرعة و اطمأنت عندما راته يلعب مع اصدقاءه كانت نهلة هناك ايضا جلست معها وسرحت ف حالها ولم تسمعها وهي تتحدث معها او حتي وهي تخبرها انها ذاهبه وسوف تأخذ اولادها معها كانت تظن انها سوف تعود مرة اخري بعد فتره

تعديل من خلال WPS Office

انتبهت ل يحيى وهو يخبرها عن صديقته الجديدة كانت جميله اشبه بلوحة مرسمة بإتقان ، لون عينها الزرقاء و شعرها بني فاتح كانت اشبه بملاك صغير سالتها عن اسمها قالت مريم ابتسمت هذا الاسم هو الاحب الي قلبها وقالت و هي تلمس شعرها برفق و حب

-هل تعلم يا يحيى لو كان ربنا رزقنا بفتاة كانت بالتأكيد يكون اسمها مريم.

سمعت منى صوت من خلفها ينادي علي مريم فالتفتت بتلقائية وكان هو مراد تغير شكله كثيرا اصبح اوسم شكله يوحي بالقوة لا تعلم مصدرها تفاجأت من رويته والقيت اللؤم علي نفسها كيف لم تلاحظ الشبه بين مريم و بينه ، لكن لم يفاجئ مراد برؤيتها فاقترب منهم وقال بهدوئه المتعاد

- كيف حالك يا منى؟

انتزعت منى نفسها من المفاجأة وقالت

- الحمد لله، متي رجعت الي هنا؟

ابتسم مراد من شكلها المتفاجئ وقال

- منذ اسبوعين. و من وقتها و يحيى و مريم اصدقاء، هل تتصورين هذا؟

ردت منى وهي تحاول ان تتغلب علي مفاجأتها من رؤيته

-حمد لله علي سلامتكم.

قال مراد موجها كلامه ل يحيى

- اذهب يا يحيى مع مريم اكملوا لعبكم، و والدتك سوف تنتظر هنا.

ابتسم يحيى عندما سمع حديثه و اخذ مريم وذهبوا فجلس مراد و نظر الي منى التي اخذت دقيقة حتي تجلس في قلق فقال

-كيف هي اخبارك يا منى؟

قالت منى بقلق

- الحمدلله .كيف اخبارك انت؟

قال مراد وهو ينظر الي عينها مبتسما

- لم اكن بخير يوما مثل اليوم.

فأهمت منى ما يقصده فردت عليه بسرعه

- اين زوجتك؟ اريد ان القي التحية عليها.

اختفت ابتسامة مراد وقال بحزن

- لقد توفيت منذ ست اشهر..

اندهشت منى من الخبر فهي لا تعلم عنه شيء منذ ان سافر الا عند ارساله دعوة ل يوسف لحضور حفل زفافه ولكن كانت والده يوسف مريضه فاعتذروا وانقطعت اخباره عنها من يومها، فقالت منى وهي مصدومة

- البقاء لله .لم اكن اعلم الا منك الان، هل كانت مريضة؟

قال مراد و عينها تلمع من اثر دمعة يحاول ان يخفها

-نعم. كانت تعاني من السرطان لمدة سنين و هي تقاومه و تتحمل العلاج، لكن رحمة ربنا شاملتها حتي تستريح من المه.

سكت مراد برهة و اضاف بصوت اختفي منه الحزن قليلا

تعديل من خلال WPS Office

- لذلك قررت العودة الي هنا حتي تكبر مريم وسط مجتمع اكون مطمئن عليها في غيابى، فبعد رحيل هايدي اصبح الوضع هناك بالنسبة لها غير مناسب.

قالت منى بحزن

-فعلت خيرا ، لكن مريم صغيرة جدا علي تتحمل هذه الصدمة الكبيرة.

قال مراد وهو ينظر الي مريم وهي تلعب بسعادة مع يحيى

- سوف تكمل عامها الخمس بعد شهر، لا اعلم كيف سوف يمر هذا اليوم عليها بدون هايدي؟، لقد نصحني الطبيب ان اخبرها انها مريضة و سافرت حتي تتعالج ثم امهد لها الامر.

لم تعلق منى بل ظلت تشاهد مريم و هي تلعب في حزن ثم قال مراد بعد فترة

-كيف اخبارك مع يوسف؟

ارتبكت منى قليلا و قالت بتردد

- بخير الحمدلله.

ابتسم مراد وقال

- سوف تظلين كاذبة سيئة طول عمرك .

تجاهلت منى تعليقه و سالته

- هل تعلم نهلة بأمر عودتك؟

رافع مراد احدي حاجبيه متعجبا من هروبها من تعليقه ثم قال

- لا اعتقد ذلك، فانا كنت اراها من بعيد.

سالت منى بشك

-هل عودت الي البيت القديم؟

- اجل منذ اسبوع.

ثم اكمل مراد مازحا

-اريتى انك لم تنتبهى علي جيرانك.

ابتسمت منى من اسلوبه قالت

-لديك حق تقول هذا فأسبوع فترة طويلة. لكن كيف لم تلاحظ نهلة رجوعك؟

قال مراد مبتسما

-لا اعلم ، الم تخبرني سبب خلافك مع يوسف؟

قالت منى باستغراب

-ومن قال انني علي خلاف مع يوسف.

قال مراد بإصرار

-اذا لماذا تقيمين في البيت هنا الان؟

قالت منى بنفاذ صبر

- ارجوك يا مراد الوضع لا يتحمل تعقيدات اكثر .

تعديل من خلال WPS Office

ثم قامت و قالت

-لابد ان اذهب الان.

قام مراد وقال

-سوف أتركك علي راحتك يا منى لكن ارجوك اخبريني اذا احتجت لي أن اساعدك باي شيء.

قالت وهي تشير الي يحيى ان يأتي اليها

- شكرا يا مراد .

ثم اخذت يحيى وقبلت مريم وذهبت

تجانبت منى بكل الطرق رؤيته فهي لا تريد ان تتعقد الامور اكثر مع يوسف الذي نفذ عناده لم يرسل لها ايه م ال ولم يدفع حتي مصاريف يحيى، فبايعت اخر مصوغاتها وسددت جزء من المصاريف مؤقتا لكن كان لابد من الحل وهو ان ترافع قضيه علي يوسف، فكل محامي عندما يسمع انها تريد ان تنفصل عن يوسف وهدان كان يطلب مبالغ كبيره كأتعاب، في يوم و وجدت محامي مشهور يتصل بها واخبرها انه مستعد ان يرافع لها القضية وانه من طرف مراد فاتصلت به وذهبت ل رويته وهي تحاول ان يظهر عليها الغضب ولكنها العكس تمام فهي كانت قد فقدت الامل وهو انقذها من اليأس الذي اصابها لكنه كيف علم ، نهله اقسمت انها لم تخبره بشيء عندما سألها انقطعت افكارها برؤيته كان معه الملاك مريم ذهبت مع يحيى فسالته منى بدون مقدمات

-لماذا جعلت محاميك يتصل بي؟

قال مراد بهدوئه المعتاد

- الم تكوني في حاجة لمحامي حتي يرافع ليك لقضية طلاقك؟

قالت منى مندفعة:

-كيف علمت هذا؟ ومن اخبرك؟

ابتسم مراد وقال

-الامر لا يحتاج الي احد لكي يخبرني، فقلد رايتك تغادرين مكتب محامي ما بصدفة كما انك تقمين في بيتكم القديم فلماذا كل هذا ؟

اخفت منى غضبها بعد تفكير في كلامه

- شكرا علي مساعدتك، لكن لماذا تساعدني؟

نظر مراد اليها للحظة ثم قال

-من الافضل ان نتحدث في هذا الامر بعد ما تنتهي قضيتك..

ارتاحت منى لهذا القول فهي ايضا تريد ذلك فقالت بحزم

-حسنا شكرا لك مرة اخري، لكن يكفي الي هذا الحد.

قال ب باستغراب

- لا افهم قصدك.

قالت مني بنفس الحزم

-انا لا احتاج مساعدة اخري منك، يكفي انك وجدت لي هذا المحامي.

ابتسم مراد بعد ما فاهم ما تقصده

-يوجد بيني و بين هذا المحامي اعمال كثيرة و هو سوف يتوكل عنك مجاملة لي ولا يريد اعتاب.

تعديل من خلال WPS Office

ضحكت منى وقالت بسخرية

-حقا! اذا سوف ابحث عن غيره.

رد مراد مندفعا

-لا ابقي معه و انا سوف ابلغه ان يجاملني في شيئا اخر.

سالته منى بشك

- لماذا تصر علي هذا المحامي؟!

نظر مراد اليها لثوان ثم قال بهدوء

-يوجد لدي يوسف محامين كثر واعلم انه سوف يضغط عليك بيحيى لذلك افضل ان يكون معك محامي قوي يستطيع ان يفوز بهذه القضية دون خسارة لك.

شعرت منى انه علي حق فقالت

- حسنا سوف اظل معه.

ثم قامت لتذهب و هي تنادي علي يحيى فقال مراد

-اصبري قليلا يا منى مازال يحيى و مريم يلعبون.

قالت منى بصرامة

-يكفي هذا الحد فهم لديهم مدرسة في الغد. اللي اللقاء

اخذت يحيى وذهبت. مر علي هذا اللقاء ست اشهر حتي استطاع المحامي ان يفوز في قضيته ضد يوسف، وبعد ان علم مراد بالأمر طلب مقابلتها بفترة قصيرة هذه المرة من غير يحيى ومريم ، وجدته في انتظارها قبل الميعاد اخذهم الحديث في البداية عن احوالهم حتي قالت منى بتردد

-اريد ان اسالك عن شيئا ؟

قال مراد مبتسما

- تفضلي.

قالت منى

- هل انت الذي سدد مصاريف يحيى ليس يوسف كما اخبرني المحامي؟

نظر مراد اليها برهة ثم قال

-اجل، يحيى بالنسبة لي مثل مريم كما انه مع مريم في نفس المدرسة وهذا سبب في سعادة مريم وتقبلها الوضع هنا.

قالت منى بصرامة

-شكرا لك لكن لابد ان تأخذ هذا المال.

قال مراد متجاهلا كلامها

-منى انا اريد ان اتزوجك.

اندهشت منى من صراحته واسلوبه الهادي للغاية ف الطلب وقالت

- لماذا؟

قال مراد باستغراب

تعديل من خلال WPS Office

- لم افهم اقصدك.

قالت منى بانفعال

- لماذا تريد ان تتزوجني الان؟!

ابتسم مراد وقال بهدوء

-منذ ايام الدراسة و انا المح ليك بحبي و كنت اعتقد انك مثلي، لكن يوسف لم يعطني فرصة ان اصرح بهذا الا مر اول ما علم ما اناوي عليه تقدم للزواج منك.

قالت منى بضيق

-هذا قبل ان تعترض والدتك بالطبع.

قال مراد باندهاش

- انا والدتي رحمة الله عليها، كان راها ان انتظر حتي تنتهي من دراستك.

قالت منى باندهاش

-هل تعني انها كانت موافقة علي هذا الزواج.

رافع مراد احدي حاجبيه و قال

- امي كانت تحبك كثيرا حتي انها كانت دائما تقارن بينك و بين هايدي، امي رحمة الله عليها كان يظهر عليها شيئا و بداخلها شيئا اخر

اندهشت منى من حديثه فاكمل مراد مبتسما

-هذا الكلام في الماضي وانا افضل ان نتكلم في الان، عندما تنتهي شهور عدتك تكوني انتهيت انت من تجهيز البيت علي ذوقك ان شاء الله.

قالت منى بدلال

-لكني لم اوافق بعد

قال مراد متعجبا

-هل تريدين وقت لتفكرين في الامر؟

ابتسمت منى في خجل لثواني ثم قالت بخوف

-اخاف عندما يعلم يوسف بالأمر يأخذ يحيى.

قال مراد بقوة وثقة لم تراه منى فيه من قبل

- لا يستطيع ان يراه الا عندما توافقنا علي ذلك. لقد اخبرتك من قبل يحيى ابني و انا اقدر ان احميه.

قالت منى بخوف وقلق

- مراد انا ليس لدي مجال للمخاطرة في هذا الامر يحيى هو روحي.

ابتسم مراد وقال بحنان

-اعلم ذلك لا تخافي و اوعدك ان يحيى سوف يظل معك.

ثم قال مراد وهو ينظر اليها بحب

-والان هل وافقت يا منى ام مازلتى تريدين وقت للتفكير؟.

ابتسمت منى في خجل وقالت

تعديل من خلال WPS Office

- لابد ان اخبر يحيى بالأمر كما عليك اخبار مريم.

ابتسم مراد وقال

- حاضر يا منى. بالرغم من انني اعلم انهم موافقين.

ابتسمت منى ولم ترد.

بالرغم من ان مر علي هذا اللقاء خمس شهور حتي إتماما الزواج الا انهم مروا سريعا في تجهيز هذا القصر، ف البيت الذي يقصده هو قصره بناءه بنفسه كان كبير وجميل جدا لذلك احبته منى كثيرا وبعد الزواج بفتره حفز مراد منى علي استكمال دراساتها فحصلت علي الدكتوراه وبمساعدة صغيرة منه في الخفاء اصبحت دكتورة في احدي الجامعات كانت سعيدة لذلك للغاية أم منى فقد اعتبرت مريم ابنتها حتي انها كانت احيانا تشعر انها تحبها اكثر من يحيى ومع ذلك يحيى لم يغير منها بالعكس كان يخبر الجميع انها بنت خالته .

حتي جاء يوم ميلاد يحيى ال19كان التحاقه بكلية الهندسة ، كانت حفلة كبيره نسبيا فأصدقاء يحيى اكثر من اي وقت مضي وكان يشبه مراد في صديقاته اكثر من اصدقاءه وكانت مريم يظهر عليها الغيرة فهو مشغول طول الوقت بهن ولم يهتم كثير بشكل شعرها المختلف والفستان الوردي رقيق والشال الابيض حول رقبتها الذي ذهبت مع منى مخصوص لشراه لهذه المناسبة فذهبت اليه واخذته منهم برفق وقالت

-يحيى ممكن ان تأتي ال مكاننا حتي اعطيك هديتك.

ابتسم يحيى وقال

-لماذا الاستعجال فنحن في انتظار عمي مراد.

قالت مريم بدلال

-انا اريد ان اعطيها ليك الان ارجوك.

ثم تركته وذهبت فانتظر يحيى قليل واستأذن من اصدقاءه وذهب خلفها للحديقة القصر وجدها تحت الشجرة التي طالما احبا الاثنين حتي انهما طلب بناء هذا المجلس لهما قال يحيى لها مبتسم

-لقد اتيت اين هي الهدية اذا؟.

قالت مريم بدلال

-غمض عينيك اولا.

ابتسم يحيى اكثر وقال

- انت تامرني فقط.

ثم اغمض يحيى عينه فأخرجت مريم علبة هدية صغيرة من وراء ظهرها وقفت علي اطراف اصابع رجلها طبعت على خده قبله وقالت

- كل سنه وانت حبيبي.

فتح يحيى عينيه مذهولا وقال

- مريم انا .....

-مريم .

كان هذا صوت مراد فقفزة الرعب الي قلبها فوقعت علبة الهدية من يديها وهي تلتفت الي مراد الذي كان يقترب منهما واذا بصوت منى تنادي علي مراد فالتفت اليها وجدها تقترب منهم وهي تقول بسخرية

-اخيرا وصلت يا مراد لقد ظن الناس بالدخل اننا امزح معهم ولا يوجد كعكة.

حاول مراد ان يبتسم وقال

X

تعديل من خلال WPS Office

- كان لدي عمل كثير لذلك تأخرت قليلا.

ثم قال و هو ينظر الي يحيى نظرة ثاقبة

- اذهب يا يحيى مع منى حتي لا تتأخر عن اصدقاء.

فذهبت مريم مسرعا الي منى ولكن مراد امسكها من يديها وقال بشكل حاول جاهدا ان يكون هادئا فهو لا يريد ان تشعر منى بشيء

-انتظري قليلا يا مريم فانا اريدك قليلا.

ثم اشار مراد الي منى ويحيى قائلا

- اذهبوا انتم و نحن سوف نلحقكم.

ظل يحيى ينظر الي مريم بخوف ومريم حاولت ان تتماسك امام والدها علي امل ان يكون لم يري شيئا لكنه نظر اليها بغضب وقال بصرامة

-عندما ندخل اليهم سوف تقولين انك تشعرين بتعب و تريدين ان تذهب الي غرفتك.

قالت مريم بقلق

-بس انا....

قاطعها مراد بحدة

-اسمعي الكلام يا مريم و انا سوف اسلم علي الضيوف و اذهب اليك.

اشارت مريم براسها بالإيجاب وذهبت فعلت كما اخبرها بالرغم من اصرار منى علي بقاءها ولكن مراد انهاء الموقف واخذها بعد ان استأذن منها وطلعا علي غرفتها وبمجرد اغلاقه للباب امسك يديها في عنف وقال

-الي ان يذهبوا من بالأسفل سوف تظلين هنا ولا تفتح بابك لاحد غيري. هل الحديث واضح؟

اشارت مريم براسها في خوف بالإيجاب و دموع تملا عينها ف تركها مراد وحاول ان يرسم علي وجهه الهدوء وابتسامة مصطنعة امام ضيوفه وكان يتجنب الحديث مع يحيى هو لم يتأخذ قراره بعد في شانه كان يريد ان يسمع من ابنته اولا هو يعلم متي تكذب متي تكون صادقة، اما يحيى فلا بالرغم من انه فعلا يحبه كابنه ولكن كان دائما يشعر ان هناك حاجز بينهم لا يستطيع ان يفهم سببه فالأسباب كثيرة هل بسبب زواجه من والدته؟ او لأنه كان المسؤول عنه بدلا من يوسف؟ ولكنه لم يمنع رايته او حتي ذهابه اليه ولكن يوسف كان قليل الوقت دائما بالنسبة ل يحيى، كان مراد يري ماذا فعلت منى ل مريم كيف استطاعت ان تدخل قلبها؟ وكيف مريم اصبحت تناديها ماما منى من غير طلب منها؟ بل لأنها شعرت بصدق حب منى لها، لا يعلم كيف يصل هو ايضا الي هذه المرحلة مع يحيى؟ هل لأنه لم يكن يحبه بصدق مثل منى؟ فهو كان يري فيه يوسف غريمه ح اليا وصديقه سابقا بالرغم من ان يحيى يشبه منى اكثر اخذها منها عينها العسلي الامعة ونقاء ملامحها وشعرها البني الناعم ولكن طوله وجسمه هما ل يوسف حتي احيان كان يخيل اليه عندما يسمع صوته انه يوسف ولكن لا يستطيع ان يخبر منى بكل هذا فهي كانت لا تريد ان تسمع اسم يوسف ولا تعرف عنه شيء حتي عندما علمت بصدفه عن شجار بين مراد مع محامي يوسف بسبب رغبة يحيى ف الدخول لجامعة الدولية بعد ان قال يوسف ل يحيى انه سوف يفكر ف الامر، فاجئ مراد ب محامي يوسف يبلغه رفضه لهذه المدرسه بسبب ارتفاع مصاريفها المبالغة فيها تزامننا مع تدهور أحواله الماديه في السوق بسبب عداوتهم المستمرة فما كان منه الا انه تولي هو التكلفة عن طيب خاطر بالرغم من اعتراض منى الشديد بعد ان علمت با لأمر وحتي انها باعت شقه والدتها وأعطت المال ل مراد كجزء من المصاريف ولكن مراد اخذ منها المال ووضعه ف حساب بنكي ل يحيى ، كان مراد يحب يحيى ذلك شيء لا جدال فيه لكن مريم اغلي ما يملك مراد لن يسمح لأي شخص مهما كان ان يؤذيها حتي لو يحيى .

كان مراد حاضر الاحتفال بجسده فقط فعقله يتوقع كل الاحتمالات ويضع حل لكل وحده منهم فهذه كان طبيعته كرجل اعمال ناجح ومهندس عبقري وصاحب شركه مقاولات من اكبر شركات في الشرق الاوسط ب الرغم من عمرها القصير.

بمجرد ما انتهيت الحفل و ودع مراد اخر الضيوف ذهب الي غرفة مريم وجدها جلسه ف انتظاره وعيونها

تعديل من خلال WPS Office

الجميلتين تغرقهم الدموع اغلق الباب ف هدوء وجلس ع المقعد المقابل لها وقال

-اريد ان افهم ما الذي رايته؟

رافعت مريم راسها ف خوف وقالت

-كنت اعطي ل يحيى هديته.

نظر مراد اليها بغضب و قال بحدة

-انت تعلمى ماذا اقصد بسؤالي.

كانت مريم تتمني ان يكون هذا كل ما راه لكن لا مفر من الحقيقة فهو يكشف كذبها مهما حاولت فقالت مريم بصوت خافت:

-كنت اريد ان اخبره...

لم تستطيع ان تكمل جملتها فقال مراد بهدوء غريب:

-تخبره بماذا يا مريم؟

نظرت مريم للأرض ولم تنطق حرفا فاكمل هو وقال

-هل تعتقدين انك معجبة به؟ هذا غير صحيح انت فقط اعتدت عليه لا اكثر..

قاطعته مريم بعناد

-لا انا بحبه وهو ايضا يحبني .

سألها مراد بشك

-هل هو اخبرك بذلك؟

قالت مريم بقلق

-كان سوف يقول لكن حضرتك جاءت.

سكت مراد برهه وقال

-هنا لا يصلح الحديث. من هنا الي الصباح تكوني قد احضرت حقيبتك للسفر.

قالت مريم باستغراب

-هل سوف نسافر؟!!

وقف مراد وقال بحدة

-لا تخرجي من غرفتك و عندما تأتي منى اليك في الصباح اخبرها انك تشعرين باكتئاب و ملل فقط ولا تقولي اكثر من ذلك. مفهوم؟

قالت مريم بصوت خافض

-لكن لدي تدريبات و....

قاطعها مراد بصرامة قائلا

-سوف اتصرف في هذا الامر. اين هاتفك؟

اعطته مريم اياه في صمت اخذه ثم ذهب، لم يستطيع مراد النوم فاخذ يتمشى في الحديقة و يفكر فهو يعلم ان علاقته بمريم منذ وفاة والدتها و زواجه من منى متوترة قائمة علي العناد من جهتها و علي الهدوء من جانبه فهو لم ينسي ما فعلت عندما عملت انه سوف يتجوز اخذت صور والدتها كلها واحرقتها وقالت

تعديل من خلال WPS Office

-ابي انا احرقت صور امي حتي يكون هناك اماكن لصور زوجتك الجديدة.

كان مراد مذهول من فعلتها هذا و ذهب الي منى ليخبرها ونصيحته ان يؤجل الزواج قليلا حتي تهدا ولكن هو رفض واعتمد علي ارتباط مريم ب يحيى ومنى فهو لم يخبرها مين سوف يتزوج؟ هو فقط اخبرها بالزواج ثم استشر طبيب نفسائي اخبره بعد ان زيارته

مريم اكثر من مرة بصفته صديق لوالدها ان العناد هو الوصف الاساس ف شخصية الاطفال وفي حالة ابنته الوضع مختلف فهي تختار دائما ان تكون عكس اختاره في كل شيء تشعر ان هناك تحدي مستمر معه بالرغم من انها تحبه الا انها تفضل ان تسير عكس اتجاه دائما، فهي شخصية معقدة و مميزة جدا لسنها لابد من الين في التعامل معها خصوصا بفقدان والدتها فهي تعتقد انكي لا تحبها مثلها، لذلك فضل مراد البعد عن المنزل في الوقت الحالي حت يستطيع ان يتفهم معها.

طلع النهار وكان مراد مازال في مكتبه نهض سريعا وذهب الي غرفتها استبدل ملابسه ونزل ل منى ويحيى كانوا استيقظوا و وجدهم ف انتظاره هو و مريم لتناول الفطور معا فقال بهدوئه المعتاد

-صباح الخير .

قالت منى بقلق

-صباح النور .هل انتهيت من العمل الذي ايقظك طوال الليل ؟

قال مراد وهو ينظر الي يحيى نظرة ثاقبة

-اجل الحمدلله. كيف حالك يا يحيى ؟

اجاب يحيى وهو يحاول ان يخفي حيرته وقلقه حتي لا تظهر ف كلامه

-الحمدلله يا عمي.

قال مراد بلهجة تجمع بين الحادة و اللين

-حاول ان تنتهي من طعامك سريعا حتي اعطيك هديتك.

حاول يحيى ان يرسم الدهشة علي وجهه بدل من القلق والخوف

-لقد اعطيني بالأمس مفتاح السيارة بالفعل.

قال مراد بسخرية

-لا يوجد هدية افضل بكثير.كنت تتمنها كثير.

نظر يحيى اليه في صمت فهو لم يفهم ما يقصد بحديثه فاكمل مراد

-لقد تم اختيارك في بعثة المتفوقين، اليس هذا ما كنت تسعي اليه؟

قالت منى بلهفة

-هذه البعثة الي اين؟

رد مراد بهدوء

- الي لندن ،لماذا انت سكت يا يحيى؟!

قال يحيى والحيرة تملا نفسه

-لقد اعتقد ان درجاتي اقل من المطلوب في شروط البعثة لذلك تفاجأت من الامر.

نظر مراد الي عينه وسكت برهه وقال

-العميد اخبرني هذا الصباح انه سيكون في انتظارنا الساعة التاسعة صباحا لذلك ارجوكم ان تذهبوا تبدلون ثيابكم حتي لا نتأخر عليه.

تعديل من خلال WPS Office

قالت منى بقلق

-هل يجب أن اكون معكم؟

قال مراد باستنكار

-بالتأكيد انت ولي امر يحيى ولابد ان توقعي علي بعض الاوراق. هل لديك عمل اليوم؟

قالت منى بتردد

-اجل لدي موعد بعد ثلاث ساعات مع الطبيب للكشف علي مريم فهي تشعر بالتعب و ....

قاطعها مراد قائلا بمزاح

-لا تخافي لن نستغرق كل هذا الوقت فانا اعلم ان الدكتورة منى مواعيدها دقيقة للغاية.

ابتسم مراد واكمل

- اذهبي انت لتجهيز نفسك و انا سوف ذهب الي مريم لأراها.

دخل مراد غرفتها وجودها جالسة علي السرير فقال بحزم

- هل انتهيت من حقيبتك؟

اعتدلت في مجلسها و قالت بصوت خافض

-اجل، هل ممكن ان اعلم الي اين سوف نذهب؟

قال مراد بنفس الحزم السابق

- لا. بعد ساعتين من الان تكوني مستعده للخروج.

ثم تركها مراد بمفردها لتنزل دموع في صمت.

ذهبوا الي الجامعة ليجدوا كل شيئا في انتظارهم، فقد كان مراد اتفاق في الصباح مع العميد علي كل شيئا ف الصداقة التي تجمعهما تجعله يطلب ذلك وهو واثق من الموافقة وكان الاتفاق علي سفر يحيى للفرع الرئيسي للجامعة في لندن كبعثة ولكن في حقيقة الامر ان يحيى لم يستطع الانضمام بسبب فرق درجات قليلة بين المطلوب وبين ما حصل عليها لكن مراد وجد ان ذلك انسب حل ان يتبني هو سفره علي حسابه الشخصي لكن في السر كما اكيد عليها عدم معرفة يحيى او منى بهذا الامر وكان ضمير مراد هو الذي أرشده لذلك الحل حتي يبتعد عن مريم كما انها رغبة يحيى الدراسة ف الخارج واخذ الدراسات العليا من هناك وحتي فترة الشهرين المتبقين حتي بداية العام الدراسي سوف يقضيهم في برنامج تهيئه للسفر، فلما لا؟ فهو لم يؤذيه في شيء بل بالعكس سوف يتحمل الكثير مقابل ذلك ولكنه لم يحاول بضره فهو يحب يحيى كابنه فعلا.

بمجرد عودتهم اخذ مريم ورحلوا لم يترك مجال كثير للكلام بينها وبين منى اخبرها ان هناك مشاكل في التجميع السكاني الذي يقيمه في الساحل وسوف يأخذ مريم معه حتي تحسن حالتها المزاجية فكان يرغب في الذهاب قبل عودة يحيى ولكن الذي اثر استغرابه هو موافقة منى وعدم اعتراضها وتفهمها السريع للموضوع لكن لم يهتم كثير لذلك المهم انه حصل كما اراد ، طول الرحلة ومريم صامتة ولكن لم تكن ضعيفة مثل امس كانت اكثر تماسك فهي بنت ابيها فكرت في كل الاحتمالات مثله، كانت تفهم ان عليها الهدوء وتتعامل مع و الدها علي انه رجل أعمال ليس كاب وبعد ان وصلوا بفترة ناد مراد عليها وجلسوا في حديقة امام البحر كان الجو رائع وقت الغروب ولكن لم يهتم اي منهما بذلك انتظرت مريم كثير ان يبدا مراد بكلام ولكن هو يريد ان يحرق اعصابها حتي يعرف كل ما يريد معرفته بسهولة فقالت مريم

-الي متي سوف اظل هنا؟

قال مراد بحدة

-حتي اعرف كل شيئا كان يحدث في البيت في غيابي.

تعديل من خلال WPS Office

قالت مريم متعجبا

-لم افهم قصد حضرتك. ما الذي كان يحدث؟

نظر مراد نظره ثاقبة واجاب في حزم

-مثل الذي رايته في الحديقة.

قالت مريم مندفعة

- اقسم لك انها اول مرة.

قال مراد بغضب

-لذلك لا يوجد مشكلة، اليس كذلك؟

قالت مريم بخوف

-اعلم انني مخطئة ومستعدة للعقاب.

انتظر مراد قليلا حتي يوزن كلامه القادم فهو يعلم ان مريم ليست من طبيعتها الاعتراف بالخطأ بهذا السهولة فهي ليست مجرد فتاة مراهقة لديها اربعة عشر عاما فهي لديها عقل أكبر من ذلك بكثير ولابد أن يحدثها على هذا الأساس كما قال له الطبيب النفسي، فاخذ نفس و قال بصرامة

-يحيى من طلب منك فعل هذا.

قالت مريم بصوت خافض

- لا. لقد اخبرت حضرتك انني .....

قاطعها مراد بانفعال

-هل فعلت هذا من تلقاء نفسك؟

نظرت مريم إلى أسفل وظلت صامتة فصرح فيها مراد

-ما الذي يدفعك ل تفعلين هذا.

صاح فيها مراد بقوة و حدة

- تحدثي لا تصمتي هكذا.

ردت مريم بصوت منخفض و الدموع تنزل من عينها في خوف

-منذ ان رايته وهو يعاملني بطريقة مختلفة، يدافع عني دائما و يفضلني عن كل الناس حتي ماما منى يمكن ان يغضبها من اجل خاطري.

سكت لحظه حتي تمسح دموعها ثم اكملت

-يعلم جيدا ماذا احب؟ ماذا اكره؟ عندما اتحدث معه يفهمني دون الحاجة الي توضيح ما اقوله، لم احتاجه يوما في امر الا وجدته قبل حتي ان اخبره انني في حاجة لمساعدته، لذلك انا واثقه انه يحبني. الا كيف عليا ان افسر افعاله؟.

قال مراد

-يمكنك ان تفسري ذلك انه يعتبرك اخت له لا اكثر.

وقفت مريم و قالت بعناد وإصرار

- لا انا واثقه انه يحبني ومستعده إثبات ذلك لحضرتك.

تعديل من خلال WPS Office

قام مراد و قال بحده

-كيف هذا وانت تقولين انه لم يقول لك هذا؟ فهل اذهب اليه انا واساله؟.

قالت مريم بانفعال

- بالطبع لا . لكن اتركني انا افهم منه ماذا كان سوف يقول وقت عودة حضرتك.

لم يستطيع مراد ان يكتم غضبه اكثر فصفعها علي وجهها صفعة قوية فوقعت أرضا من أثرها ولكن لم تبكي بل وقفت ثانيه في صمت فقال هو بغضب

-لم اكن اتخيل انني سوف اضربك يوما ما، اليوم فقط اكتشفت انني كنت خطا في الكثير من ظني بك. سوف تظلين هنا حتي موعد رحيل يحيى.

نظرت مريم إليه في خوف وقالت

- رحيل! الي اين سوف يرحل يحيى؟ ولماذا ؟!

قال مراد بغضب

-اذهبي الي غرفتك، لا تجعليني اري وجهك حتي اريد انا. مفهوم؟

نظرت مريم إليه لحظه بخوف و نزلت دموعها في صمت ثم ذهبت، حاول مراد أن يهدء قليلا حتى يحسم ما سوف يفعله مستقبلا فهو يعلم أنها سوف تصر أكثر على يحيى.

في الصباح كان أهدى من امس وكان وصل إلى حل فذهب يري مريم في غرفتها من امس لم تخرج منها نهائي فتح باب غرفتها بهدوء راها نائمة فذهب بعد ان اعطي تعليمات للمساعدة في المنزل في أثناء غيابه لا تسمح ل مريم أن تتحدث في الهاتف المنزل طول فترة غيابه مهما كان السبب ، كما انه تعمد أن لا يتحدث معها ولا يقابلها لمدة ثلاث أيام.

وفي مساء اليوم الرابع بعد ذهاب المساعدة من المنزل ذهب إلى مريم في غرفتها وجدها جالسة في الشرفة تنظر إلى البحر جلس إلى المقعد المجاور إليها وقال مراد بهدوء لم تتوقعه مريم

- ماذا تريدين يا مريم؟

نظرت مريم إليه بخوف و قلق غير مستوعبه ما يقوله ثم قالت بخوف

-اريد موافقتك علي حب الان و زواجنا في المستقبل ان شاء الله.

ابتسم مراد بسخرية من سذاجة ردها وقال

- يا مريم لابد ان تفهمي اولا ان كلمة حب كلمة كبيرة علي عمرك كثير. انت فقط تمرين بفترة المراهقة التي من اعراضها الاعجاب. سوف تجدين صديقات حولك مثلك يعجبن بمن حولهن اذا كان الاستاذ لديكم او قريب لهن او حتي ممثل و مغني مشهور فهذا ليس حب.

انتظر مراد لحظة ثم قال

- انت منذ صغرك و تقمين مع يحيى فمن الطبيعي جدا ان تكوني معجبه بشكله و اسلوبه معك لكن خذا ليس حب يا ابنتي انه فقط حماس الاعجاب كما يقولون.

راي مراد علي وجهها ملامح العناد و الاصرار فاكمل

-عليكي ان تفهمي امرا. انت وحيدة في هذه الدنيا مثلي لذا يجب ان يكون لديك شخص تستطيعين ان تثقي به و تعتمدي عليه مهما حدث يكون بجوارك هذا الشخص لابد ان يكون انت.

نظرت مريم اليه بعدم فهم

- لابد ان يحرك عقلك ليس مشاعرك يا مريم، العقل اذا خذلك مرة يتعلم و يأخذ حظره في المرات القادم ام القلب يستطيع ان يخذلك كل يوم دون ان يتعلم شيئا.

تعديل من خلال WPS Office

ثم سكت لبرهة تغيرت فيها ملامحه من الهدوء الي الحدة و قال

-حتي لا افقد اعصابى مثل المرة السابقة. اولا انت سوف تتعلمين ثلاث اشياء معا الركض و السباحة و الرماية.

نظرت مريم إليه باستغراب وقالت

- لماذا كل هذا ؟

تجاهل مراد كلامها واكمل

-ثانياكل عام يكون تقديرك الدراسي امتياز او جيد جدل كما عليك ان تلحقين بالكلية التي وعدتني بها.

نظر مراد اليها بصرامة و قال بقوة و حدة

-اخر شيئا و اهم شيئا ايضا لا تجيبي

علي اى اتصالات او رسائل من يحيى طول فترة رحيله وعند عودته اي شيئا يحدث بينك لابد ان اعلم به. ولا احد يعلم عما دار هنا سواء منى او يحيى او حتي احد صديقات.

قالت مريم بصوت يمله قلق

-وما المقابل لكل هذا؟

قال مراد بهدوء

-اذا كان كلامك صحيح عندما يعود سوف يتقدمك للزواج منك عندها سوف اوفق.

ظهرت السعادة علي وجه مريم فقال مراد بغضب وصرامة

-لكن لو اي احد علم باي حرف مما حدث بيننا و بالأخص يحيى سوف اخذك و نسافر و لا نعود ابدا، ومنى سوف اطلقها و اقطع اي صلة ليك به.

ظلت مريم فترة قصيرة تفكر في كلامه بعد ما رأيت الصدق في عينه فهو قادر على فعل ما يقوله فسالته في شك

-هل سوف توافق بالرغم من الخلاف الذي بينك و بين عمي يوسف؟

قال مراد بقوة

-لا يوجد لدي اغلي منك يا مريم، اما خلافي مع يوسف فانا لم احساب يحيى عليه يوما.

قالت مريم بقلق

-الي اين سوف يرحل؟

قال مراد باختصار

-سوف يكمل دراسته في لندن لمدة ثلاث سنوات.

نظر مراد اليها يتأكد من وقع الخبر عليها فوجد ما توقعه ظهر الخوف و الحزن عليها فاكمل بصوت فيها قدر من اللين

-يحيى لابد ان يبني نفسه بعيدا عني وعن يوسف. كما يجب عليه ان يثبت انه يستحقك فانت مريم السيوفي.

سالته مريم بنبرة حزينة

-اذا حضرتك الذي جعلته يرحل؟

قال مراد باللامبالاة

- هذه رغبته . سوف تظلين هنا لمدة شهرين حتي رحيله.

تعديل من خلال WPS Office

ردت مريم بعد فتره وقالت

-انا سوف انفذ كل ما تامرني به يا ابي مهما كان صعب.

ثم قالت بأسف

-انا اسفه علي كل ما فعلت او قولت. هل من الممكن ان تسامحني؟

نظر مراد اليها بغضب وقال

-انت لم تهتمي بغضب او سخطي قديما، لماذا الان تهتمي به؟

نزلت دموعها و اقربت تقبل يده ثم قالت

-انا اسفه ممكن تسامحني فانا ليس لدي غيرك يا ابي.

وقف مراد بعد ان شحب يدها منها بلطف وقال

- انتبي جيدا علي اتفاقنا يا مريم فانا الي الان احاول ان اكون هادي في قراراتي معك.

التفت ليذهب ثم وقف عند باب غرفتها وقال

-عليكي ان تنامي مبكرا فتمرينات الرياضية سوف تبدا في الخامسة فجرا.

ثم اغلق الباب خلفه و ذهب الي غرفته و اتصل بالطبيب النفسي الذي دائما يستشره في حاله مريم فهو الذي اقترح عليه فكرة الاتفاق معها على ما يشغلها في فتره غياب يحيى وان يقنعها انه موافق لأجلها فهذا فرصه لإ ثبات مكانه مريم عنده فهي دائماً تشك في مكانتها عنده من بعد فقدان والدتها

مر الشهرين علي مريم في تمرينات مجهدة وشقيه فكان مراد حريص على أن يشغل كل وقتها حتي انه دفعها لتحضر تدريبات و محاضرات عن التنمية البشرية وفن القيادة فكانت أصغر المشاركين لكن كانت اسرعهم في ا لاستيعاب و سرعة البديهة، كان يعلم مراد أن عنادها هو الدافع لها في التفوق كان يريد استغلال ذلك قبل أن تخمد قويها وتستسلم للأمر الواقع حتى انه تحمل اعتراض منى وشجارها معه لمعرفه سر سفر مريم كل هذه المدة كان دائما يخبرها أنها سعيدة ولم تقتنع حتي سافرت اليها هناك واخبرتها هي بنفسها انها تريد ان تبقا هناك فترة.

حتى يوم سفر يحيى لم يسمح مراد لها بوداعه فذهب بمفرده لهم وعندما سأل يحيى عنها اخبره أنها مشغولة أنصدم يحيى من رده وبمجرد رجوع منى ومراد من المطار بعد توصيل يحيى كانت مريم وصلت الي المنزل فرحت منى كثير عندما رأتها واصرت أن تنام معها في غرفه مريم وفقت مريم بخوف بسبب نظرة مراد لها الذي انتهزه فرصة انشغال منى بتحضير العشاء وقال لها بصرامة

-هل متذكرة اتفاقنا؟

نظرت مريم اليه بثقة وقالت

-متذكرة بالطبع ، لا تقلق يا ابي انا لا انسي بسهولة.

شعر مراد بعض الامان من طريقتها، طوال الليل لم تحاول منى الضغط على مريم لتعلم منها ما تجاهله ب العكس كانت تريد الحديث معها عن فترة غيابها فقط، و بعد ان انتهت مريم من حكي ما حدث معها نظرت منى اليها بالحنان والحب ثم قالت لها

-تعلمى يا مريم ان الانسان اذا تاب بصدق عن ذنب فعله ان الله يغفر له و يصبح كمن لا ذنب له.

نظرت مريم اليها في عدم فهم فأكملت منى مبتسمة

-انا اعرف ابيك جيدا يا مريم ما فعله كان عقاب لك علي شيئا ما لذلك الموضوع انتهي، من اليوم لا اريد ان اري نظرة الانكسار في عينك ابدا واريدك ان ترافعى راسك مرت يدها علي شعرها بحنان و قالت

-عليكى ان تعلمى يا حبيبتي انني لن اسمح لأي شيئا او شخص ان يكسرك ابدا و سوف اظل جانبك طول عمري فانت ابنتي قلبي يا مريم.

تعديل من خلال WPS Office

رميت مريم نفسها في حضن منى وهي تشعر بالأمان و الحنان الذي افتقدته طول الفترة السابقة وابتسمت بسعادة بالغه بعد سمعها هذا الكلام الذي ظل علق في ذهنها طويلا

كان من المقرر غياب يحيى ثلاث سنوات فقط ولكنهم امتدوه إلى ست سنوات كانت منى كل سنة تسافر إليه مع مراد في الإجازة الصيفية و من ضمن الاتفاق عدم ذهاب مريم معهم وكانت هي حقا مشغولة بالدراسة، فهي وفت بوعدها والتحقت بكلية الحاسبات والمعلومات حتي تصبح مبرمجه، فكان انشغالها أكثر هذه الفترة فلقد طلب مراد منها أن تكون رئايسة اتحاد الطلاب في جامعتها وليس من ضم الأعضاء الاتحاد فقط كان طلب صعب ف رئيسة الاتحاد كانت يارا صديقتها من الطفولة وزميلتها في معظم الأنشطة كما أن العائلتين يجمعهم صداقة و لماذا هذا الطلب ؟ فهي لم تقتنع به ابدا ولا تري داع له.

لذلك كانت مريم في انتظار مراد حتى تتناقش معه وتفهم سبب طلبه، فوجئت انه حجز تذاكر سفر له ول منى إلى دبي فهو له هناك بعض الأعمال وسوف يغيب أربعه ايام فرحت منى بهذا الخبر وذهبت تحضر ا لحقيبة فالسفر بعد عدة ساعات ثم اوقفت مريم والدها وقالت

- ابي اريد ان اتحدث معك.

ابتسم مراد اليها و قال

-ماذا هناك يا مريم؟! هل تريدين ان تأتي معنا؟

قالت مريم وهي تشير بيديها

-لا يا ابي فانا لدي مسابقة قريبا ولابد من التركيز في التدريب. لكن اريد ان افهم سبب طلبك الاخير لي؟ فانا لا اريد ان انفذه.

امسك مراد يدها ليجلسها بجواره وقال

-السبب وراء طلب هو انك راضية بكونك مجرد احدي اعضاء هذا المجلس، وانا اريد عكس ذلك. اريدك دائما في اعلي القمة.

قالت مريم بضيق

-لكن انا لا اريد ذلك.

قال مراد بشك

-من ماذا تخافين ؟المسئولية ام فقدان صديقتك.

قالت مريم بانفعال

-لأني لا اريد يا ابي.

سكت مراد برهه وقال بحزم

-لقد اصبح لديك الان واحد وعشرون عاما لذا يجب عليك ان تعلم من ماذا تخافين و تتعلمي كيف تسيطرين علي خوفك، اذا كانت المسئولية...

قاطعته مريم بضيق

- خائفة اخسر يارا.

نظر مراد اليها بخيبة امل وقال بصرامة

- اذا عليك ان تفكري في طريقة تفوزين بها دون ان تخسري صديقتك.

نظرت مريم اليه بضيق لكنه ظل كما هو صارم و لم يتأثر بنظراتها فهو يريد ان يعلمها عدم التعلق بأحد لذلك

تعديل من خلال WPS Office

وقف وقال

- لدي بعض الاوراق التي عليا اهتم بها قبل السفر.

ثم ذهب الي مكتبه وتركها في حيرتها فلم تستطيع مريم أن تجلس بمفردها فذهبت إلى منى تتحدث معها وجدتها مشغولة في تجهيزات السفر ومع ذلك قالت مريم

- ماما أنا اريد ان اتحدث معك .

نظرت منى اليها فرأت الضيق علي وجهها فطلبت من فاطمة المساعدة لها في اعمال المنزل ان تذهب وجلست بجوراها وقالت

- ماذا هناك يا صغيرتي؟

حكت مريم لها عما يشعرها بضيق من طلب مراد لها فقالت لها منى

- اذا عليكي ان تجلسي مع يارا وتشرحي لها ان هذا الامر بعيدا عن صداقتكم.

قالت مريم وهي اوشكت علي البكاء

-اشعر انها سوف تغضب مني فهي سعيدة بهذا الامر.

اخذت منى لحظة تفكر ثم قالت بحماس

-ما رايك ان اشتري لها هدية ثمينة من اجل يوم ميلادها، و عندما نعود فجر يوم الخميس سوف نجلس سويا ونجد طريقة معا.

قالت مريم

-فكرة جيدة يا امي.

ابتسمت منى وقالت لها بسخريه

-حسنا اريدك فقط ان تصب تركيزك علي اختبارات التدريبات في الغد التي اشترك مراد فيها فانا لا استعبد بعد هذا الكم من التدريبات و التمارين ان يجعلك تترشحين للرئاسية الجمهورية بكاملها.

ضحكت مريم وابتسمت منى وقالت

-لا تحزنى يا حبيبتي فلا يوجد ما يستحق دمعة من عيونك الجميلة هذه.

حضنتها مريم وقالت

-يمد الله لي في عمرك يا امي.

ابتسمت منى واحتضنتها اكثر .

ات ميعاد رجوع مراد ومنى لكن منى اتصلت بمريم حتي تخبرها فيه انه تم إلغاء رحلتهم وسوف يأتون فجر الجمعة، كانت مريم تعودت على غيابهم فلم يشكل الأمر بنسبة ليها فرق كبير، حتى ظهر يوم الخميس كانت انتهيت من االختباراتها و تمرينات الرياضية لذلك جلست في البيت تشاهد إعلان لبرنامج جديد في نظام البرمجة علي جهاز الحاسب الالي المحمول الخاص بها و اذا

- مريم .

سمعت الصوت هذا من خلفها هي تعرف هذا الصوت جدا فنظرت اليه بتردد لتجده يوقف أمامها ولكن تغير شكله كثير أصبح جسمه مفتول العضلات واوسم و أنضج فاصبح رجلا يشبه يحيى ليس الشاب الذي كان في خيالها من ست سنوات كانت ترى صورة أحيانا التي يرسلها الي منى ولكن عندما تراه أمامها الوضع مختلف أخذت المفاجأة منها خمس دقائق وهي مذهولة غير مستوعبة حتى أنها لم تسمع ما قال لها خلالهم وعندما افقت من ذهوله قالت

تعديل من خلال WPS Office

- يحيى !!

ابتسم يحيى وقال بسخرية

-من الجيد انك مازالتى تتذكرينني.

قال ذلك واقترب منها يتأملها في صمت فقد صارت فتاة جميلة عن ما تركها فقد اصبحت اطول لكن مازلت تتحفظ بجمال بريئة ملامحها فسرح في عينها الزرقاوين في حين وفقت مريم وهي تحاول أن تبتسم وتخفي توترها وقالت

-ما هذه المفاجأة؟ لماذا لم تخبرني ماما منى بانك سوف تعود؟

ابتسم يحيى وقال

-لأنها لا تعلم فلقد كانت المفاجأة لكم جميعا لكن شاء القدر ان تكون من نصيبك وحدك. اين هم؟ لماذا تأخروا؟

حاولت مريم ان تتكلم دون ان تتعثر في الكلام لذلك حكت له ما حدث باختصار فابتسم

يحيى وذهب يجلس امامها و قال

-اذا هل من الممكن ان اطلب منك شيئا؟

قالت مريم بقلق

-تفضل .

-لا تخبريهم اننى هنا.

-لماذا؟

قال يحيى بسخرية

-لأنه يوجد احتمال ان تكون مفاجأة جميلة بالنسبة لهم عكس كان بالنسبة ليك.

قالت مريم بتوتر واضح

-لم اكن متوقعة رؤيتك فجأة لا اكثر.

ثم التفت لتذهب وهي تقول

-حمدلله علي سلامتك، سوف اذهب الي فاطمة حتي تسرع في تحضر الغداء، عن اذنك.

ثم تحركت بسرعة وكأنها تهرب من شيئا ما وهي تفكر انه لابد من اخبار والدها فالاتفاق بينهما أن تخبره باي شيء متعلق بيحيى فأرسلت إليه رسالة أولا

ابي اريد ان اخبرك امرا هاما لذلك ابتعد عن ماما منى واتصل بي

مرت ثواني حتي اتصل بها مراد قائلا بقلق

-ماذا هناك يا حبيبتي؟ هل حدث ليك مكره؟

قالت مريم بصوت خافض

-انا بخير يا ابي اطمن. لكن يحيى هنا.

اه بابا أنا كؤيسه..... بس يحيى هنا

قال مراد مذهولا

-ماذا تقولين؟!!!

حكت له مريم ما حدث ليقول مراد لها بحزم

تعديل من خلال WPS Office

-انا سوف اكون عندك خلال ساعات قليلة انتبه علي نفسك حتي عودتي. هل مازالتى تتذكرين الاتفاق يا مريم ؟

كانت هذه أول مره يذكرها والدها بالاتفاق منذ ست سنوات فقالت بقوة حتى يطمن

-لا تخاف يا ابي اطمن المهم ان تعودوا بسلامة ولا تخبر امي شيئا.

-حسنا يا مريم لو حدث شيئا اخبريني فورا. مع السلامة

اغلقت مريم المكالمة و ذهبت تطلب من فاطمة بأعداد الطعام وطلبت أصناف معينة كانت تحفظها عن ظهر قلب أنها المفضلة له وخرجت وجدته وقف يتأمل البيت فقالت بمزاح

-مازلت هنا اذا؟! لقد اعتقدت انك ذهبت الي غرفتك حتي تستريح قليلا.

ابتسم يحيى وقال

-لقد كنت في انتظارك حتي اسالك هل مازلت غرفتي في مكانها ام تغيرت كباقي البيت؟.

ابتسمت مريم وقالت

-انا من فعلت هذه التغيرات اما بالنسبة لغرفتك فهي كما هي لا يقدر احدا ان يقترب منها.

ابتسم يحيى اكثر و قال

-انت وحدك المسموح لها بالفعل ما تشاء بها.

ارتبكت مريم من كلامه وأسلوبه فحاولت أن تخفي ارتباكها وقالت

-الغداء سوف يكون جاهز بعد ساعة و نصف ان شاء الله، ام تحب غير ذلك؟

ضحك يحيى وقال

-لا احب ذلك.

ارتبكت مريم أكثر فقالت

-سوف اذهب الي غرفتي فهناك امرا علي الاهتمام به عن اذنك.

ثم صعدت مسرعة إلى غرفتها وحاولت أن تهدأ قليلا و تتذكر كم التدريبات التي تلتقها عن الثبات الانفعالي التى أصر مراد عليهم علمت في هذه اللحظة بذات سبب اصراره ،فذهبت إلى الحمام وأخذت تسحم طويلا و اختارت ملابس ملائمه أكثر لوجودها بمفردها معه اختارت فستان طويل هادي لونه بنفسجي كان ذلك اللون يليق بيها كثيراً ويظهر جمال وجهها أكثر ثم جمعت شعرها الي الخلف بطريقة جميلة ووضعت قليلا جدا من الزينة لوجهها ووقفت تحدث نفسها في المرآة قائله

-انت مريم اجمل واقوي فتاة علي وجه هذه الارض، ولا يوجد ما يستطيع ان يهز ثقتك في نفسك ابدا.

كانت هذه هي جملة مراد لها منذ صغرها ،احبتها مريم واحست دائما بتماسك نفسها بعد سمعها نزلت مريم من غرفتها ورايته بعد أن ابدل ملابسه كان يلبس قميص رجالي رمادي اللون فابرز أكثر عضلاته وبنطلون ا زرق، كان يوقف في امام ركن كان مراد خصصه لجوائزها في المسابقات الرياضية والدراسية لها كانت دائما الأ وله، وقبل أن تتحدث مريم التفت يحيى إليها مبتسم

- مازال العطر الذي تستخدمينه كما هو.

استغربت من تعليقه ولكن قالت سريعا

-ولماذا استبدله طالما احبه؟.

قال يحيى

-صدقت القول.

تعديل من خلال WPS Office

ثم اشار الي جوائزها وقال

-ما كل هذا يا ميرا؟!، لم تكونى هكذا قبل مغادرتي.

حاولت مريم ان تتجاهل ذكره لاسم ميرا الذي طالما احبته عندما يناديها به، فكان يحيى يريد أن يختلف عن ا لآخرين فأخبرها ذات مرة إنه اختار ذلك الاسم لها فهو يحب أن يناديها باسم مختلف لذلك كان يناديها به عندما يكونوا بمفردهم، قالت مريم باللامبالاة

-انا فقط ركزت اكثر في المسابقات لا غير ذلك، لكن انت الذي تغيرت.

قالت ذلك و هي تشير اليه فضحك يحيى وقال بنبرة حزينة

-احيانا يكثر الوقت في البعد، وهذا ما حدث معي فكان هناك وقت لكل شيئا تقريبا. كما ان المجتمع هناك يهتمون بالفعل اشيا ء هامه في اوقات الفراغ.

قالت مريم بلطف

-لكل شيء مميزات وعيوب ومن الجيد انك اكتشفت مميزات السفر. انا سوف اذهب حتي اري فاطمة فانا اشعر بجوع شديد.

قال يحيى ليوقفها

-لكن لم تنتهي الساعة و النصف بعد، كما انني اريد ان اعطيك هداياك اولا.

ابتسمت مريم برقة وقالت

-هل من الممكن ان نتناول الطعام اولا ارجوك.

ابتسم يحيى و اقترب منها قليلا وقال

-انت تامرني فقط.

كان الغداء قد تم تجهزه كما طلبت بأصنافه المفضلة لاحظ هو ذلك، وبعد الغداء اختفي يحيى قليل وعائد معه خمس علب هدايا كانوا مختلفين في الاحجام وضعهم أمامها فقالت مريم مندهشة

-ما كل هذا؟!

قال يحيى بأسف

-اعلم انهم اقل من المفترض. اعذروني لم يكن معي وقت كثير قبل عودتي.

ضحكت مريم وقالت

-بل انهم اكثر مما ينبغي كانت تكفي واحدة فقط.

قال يحيى بإصرار

-بالطبع لا كان لابد من خمس هدايا.

قالت مريم بسخرية

-لماذا خمسة بتحديد؟ من اجل الحسد مثلا.

نظر يحيى اليها لبرهة قبل أن يقول

-بسبب مرور خمس مرات ليوم ميلادك لم اكن معك بهم.

شعرت مريم بتوتر لكنها ابتسمت وقالت بلطف

-لم يكون هناك داع الي تعبك بهذا الشكل.

تعديل من خلال WPS Office

ضحك يحيى وقال

- انتظري حتي ينالوا اعجابك.

ثم اعطاها احدي علب منهم فتحت مريم ووجدت فيه أسطوانة للبرنامج النظام الجديد الذي كانت تشاهد اعلا نه قبل قدومه بلحظات لم تصدق نفسها وقفت تساله في ذهوله

- كيف استطعت أن تحصل عليه؟ فانه من المقرر نزوله في الاسواق بعد شهر من الان.

رد يحيى متعجبا

-حقك؟! لقد اعتقد ان كارولين خدعتني عندما قالت لي ذلك.

سالت مريم بتلقائي

-مين تكون كارولين؟

تعمد يحيى ان يتأخر في الرد عليها فامسك الأسطوانة منها واخذ يقرا ما عليها من كلمات ثم أجاب باللامبالاة بعد أن ظهر الضيق على ملامحها

-صديقتي فهي مثلك مبرمجة و تعمل في هذه الشركة لذلك استطاعت ان تحصل عليه قبل طرحه بالأسواق.

قالت مريم باختصار

- شكرا لها اذا.

فأخذت مريم منه الأسطوانة ثم وضعتها في العلبة بجانبها بعد أن ذهبت فرحتها بيها فناولها يحيى سريعا علبه ثانية

- ارجوك يا يحيى تكفي واحدة.

اشار يحيى بأيده وهو يقول

-هذه الهدايا خصيصا ليك فقط، هيا افتحيها.

فتحتها مريم لتجد حذاء لونه موف كانت بحثت عنه كثير هي ومنى ولم تجده، فقالت بسخرية

-هل ليك صديقة تعمل في هذا المصنع حتي استطعت ان تحصل عليه بهذا اللون؟ فانا لم اره من قبل بهذا اللون.

ابتسم يحيى وقال

-اعلم ذلك، فانا طلبت من المصنع ان يصنعه مخصوص ليك فانا اعلم كم تحبى هذا اللون. هل ممكن ان تتأكدى من المقاس؟

نظرت مريم إليه للحظة ثم خلعت حذاءها وارتدت الجديد كان واسع قليلا كانت تريد ذلك حتي لا يزعجها اثناء تمارين الركض فقالت بشك

-بالتأكيد ماما منى هي ما اخبرتك بأمره.

ضحك يحيى وقال

-هي قالت علي هذه.

واشير الي علبة اخري فتحتها مريم وضحكت عندما رأيت حقيبه يد كانت لديها مثلها ولكنها تلفت وحزنت مريم كثير بسبب ذلك فنظرت إلى يحيى كان يناولها علبه اخري وقال بلطف

- من راي ان تجلس قبل تفتحيها.

قالت مريم بسخريه

تعديل من خلال WPS Office

-سوف تنفجر، اليس كذلك؟

ابتسم يحيى وقال

- لا اعلم هل سوف تتعرفى عليها ام لا؟ ، لكن الشبة بينكم كبير.

قالت مريم باستغراب وهي تجلس

- ماذا تقصد بالشبة بيننا ؟

اشار يحيى الي علبة وقال

-افتحها وسوف تعلمين.

فتحها مريم كان بداخلها صورتين لسيدة كانت تشبة مريم كثيرا، الاول لسيده بمفردها والاخري لها ومعها طفله صغيرة دمعت عينيها اول ما رايتها فقال يحيى

-كنت عند احد اصدقاءي هناك و بصدفة رأيت صورة لوالدتك مع والداته، لم اصدق نفسى الا عندما اخبرتني و الداته انها هايدي زوجة مراد السيوفي . و اتيت لي بعض من صورها معها فأستاذتها ان اخذ هذان الصورتين ليك فوافقت. لأني اعلم مدي رغبتك لرؤيتها كما اعلم تعذب ضميرك ليك علي فقدان صورها.

قالت مريم من بين دموعها

-عندما علمت ان ابي سوف يتزوج احرقت صورها حتي امنعه عن هذا الامر، لم اكن اعلم انه يقصد ماما منى لذلك ندمت كثيرا علي ما فعلت و كان يزيد ندمي كل يوم عندما شعرت بمدي حب ماما منى انها تعاملني كابنتها حقا.

سرحت مريم فترة في الصور فلم يريد يحيى آن يقاطعها ولكن مع كثره دموعها أعطاها منديل وقال

-لو كنت اعلم انها سوف تجعلك تبكي هكذا..

قاطعته مريم مسرعة

-اياك ان تكمل يا يحيى. فهذه احلي هدية جاءت ليا يوما.

ابتسم يحيى وقال

-اذا عليك ان تري هديتك الاخيرة قبل ان تغيري رايك.

ضحكت مريم كانت أكبر علبه هي الأخيرة وضعها يحيى على المنضدة أمامها فتحها كان فستان أنيق لونه وردي كان يشبه فستان والدتها في الصور لكن بطريقة احدث و أكثر أناقه امسكته مريم كان طويل وله ذيل قصير رائع فسالها يحيى بقلق

-هل اعجبك؟

قالت مريم بسعادة

-انه رائعا حقا، لم اكن اعرف ان ذوقك جيدا الي هذه الدرجة؟

رافع يحيى حاجبيه وقال مندهشا

-نعم ؟!

ضحكت مريم وقالت

-لم اكن اقصد لكن عادة المهندسين ذوقهم ليس جيدا.

قال يحيى مندهشا اكثر

-نعم.

تعديل من خلال WPS Office

ضحكت مريم أكثر وقالت

-اقصد عندما يأتي لي ابي بشيئنا يكون ذوقها غريب للغاية.

قال يحيى ساخرا

-لا تقلقى فلقد اخذت دراسات عليا في التصميم حتي اعالج هذا الامر.

ضحكت مريم كثير وجلست وقالت

-ما شاء الله دراسات عليا بخلاف الدكتوراة، وماذا ايضا؟

جلس يحيى مقابلها وقال

-و عملت لمدة اربع سنوات ايضا.

قالت مريم باستغراب

-لماذا؟ ما العمل الذي مارسته هناك؟

قال يحيى مبتسما

-حتي اكتسب خبرة عمليه في مجالي كما اننى عملت في مجالات اخري من باب التغيير مثل التسويق و..

قاطعته مريم باندهاش

-لماذا التسويق؟

-ما في من عمل الا ويحتاج خبرة التسويق به حتي الحياة العادية تحتاجين فيها بعض من قواعد التسويق حتي تستطيعين ان تتعاملي مع الناس بمختلف شخصياتهم.

قالت مريم

-لقد اخذت فيه بعض المحاضرات لكن لم احبه كثير شعرت انه يعتمد علي النفاق بعض الشيء.

ابتسم يحيى وقال

- هذا صحيح لقد اخبرتني امي انك تتلقين الكثير من المحاضرات في مجالات مختلفة.

ابتسمت مريم وقالت

-اجل من باب التغيير.

قال يحيى بلطف

-مريم هل لي ان اسالك عن شيئا هام ؟

قالت مريم بقلق

-تفضل.

قال يحيى بلؤم

-لماذا لم تجيبي علي طوال فترة رحيلي؟

نظرت مريم اليه بخوف ليكمل هو

-كنت اتصل بيكي كل يوم تقريبا طول الست سنوات الماضية كما انني كنت ارسل اليك العديد من الرسائل لم تردي علي اي منهم ايضا.

كانت مريم متوقعة هذا السؤال بالرغم من ذلك ارتبكت عندما سمعته وقبل أن ترد عليه سمعت رنين هاتفها كان مراد فقالت

تعديل من خلال WPS Office

- هذا ابي.

ثم قامت لتجيب عليه فاخبرها انه حجز طائرة خاصة وسوف يكون أمامها في خلال ساعتين ثم انهيت المكالمة وقالت ل يحيى بسعادة

-سوف يصلون الي هنا قريبا.

قال يحيى بخيبة امل

-اذا لقد اخبرتهم بقدومي.

قالت مريم مسرعة

- ابي فقط من يعلم، لأني واثقة ان ماما منى لم تغفر لي اذا علمت بقدومك اثناء غيابها.

ثم ذهبت مريم باتجاه المنضدة التي عليها الهدايا وقالت

-شكرا جدا علي الهدايا يا يحيى اما بالنسبة لصور امي فلا يوجد كلام ممكن ان يعبر لك عن مدي سعادتي بها.

ثم قالت برجاء

-لكن ارجو منك الا تخبر احد بأمرهم.

استغرب يحيى من طلبها وقال

-هل من الممكن ان اعرف السبب؟

قالت مريم بحزن

-ابي كان يستطيع طوال هذا الوقت ان يأتي لي بصورها لكنه اراد ان يذكرني دائما بأهمية افعالي و نتائجها لذلك لا اعلم ماذا سوف يكون رد فعله اذي علم بأمرهم.

نظر يحيى اليها يتأملها قليلا فوجد الخوف و القلق في عيونها فقال حتي تطمئن

-حاضر .

قالت مريم

- وايضا الفستان .

- حاضر.

ابتسمت مريم و قالت

- شكرا لك.

قام يحيى و اقترب منها خطوة وقال

-الم اخبرك من قبل انك فقط تامرين وانا سوف انفذ.

ابتسمت مريم بالخجل ثم اخذت العلب ذهبت الي غرفتها اخفت فيها الفستان والصور جيدا ثم رجعت إليه و قالت

-ماذا تفضل ان تشرب؟

قال يحيى ببساطة

-مثللك تمام.

ابتسمت وذهبت احضرت عصير برتقال

-لا تؤلمني اذا فانا اتناوله دون سكر.

تعديل من خلال WPS Office

ضحك يحيى وقال

-وانا ايضا منذ هذه اللحظة.

ابتسمت مريم ومر الوقت في حديث تحاول هي ان تتجنب فيه الكلام تسمع اكثر فهي مشتاقة الي كلامه وصوته، فعندما سعي مراد لابعاده كان هدفه ان تتمكن من نسياه وكان يمر عليها بعض الأوقات تشعر أنها استطاعت أن تنساه ولكن ذلك كله مضي بمجرد أن رايته علمت أنها لم تنساه لحظه كانت فقط تمثل النسيان حتى يطمن والدها مر الوقت في سكوت و نظرات لها ألف معني حتى انهم تفاجوا عندما سمعوا صوت السيارة تدخل من بوابة القصر اشارت مريم ل يحيى حتى يختبئ كما اتفقا مرت ثواني ودخلت منى ومراد من الباب احتضنت منى مريم طويلا أم مراد كان يبحث بعينه عن يحيى و كاد أن يسأل عليه لولا انه سمع صوته يقول مازحا

-الم احصل انا ايضا علي حضن مثل هذا؟، فانا في نهاية ابنك ايضا.

نظرت منى وراءها غير مصدقة ما تسمعه ثم ذهبت اليه مسرعة لتضمه اليها ثم أخذت تعطيها قبلات كثيرا وفي هذه الأثناء اقترب مراد من مريم سلم عليها وهمس في اذنها

-هل حدث شيئا ؟

ردت مريم عليه بصوت خافت ولكن بنبرة قوية

-لا اطمئن .

ارتاحت ملامح مراد عند سمع ذلك ثم التفت الي يحيى ومنى وقال

-الم تنتهي بعد يا منى؟ اريد ان اسلم عليه انا ايضا.

سالت منى في شك

-هل كنت تعلم انه هنا يا مراد؟

اجاب يحيى سريعا

-لم يكن احد يعلم فانا ارادت افجائكم.

نظرت منى إلى مراد وهي تبتعد عن يحيى وقالت بلؤم

-اذا يعود فضل سبب عودتنا الان الي الامر العاجل الذي حدث في العمل. اليس كذلك؟

لم يعلق مراد بل سلم علي يحيى واحتضنه وقال

-لقد تغيرت كثيرا في هذه السنة يا يحيى . من اين اتيت كل هذه العضلات؟

ابتسم يحيى وقال مازحا

-لقد مضي مدة كبيرة منذ اخر لقاء لنا يا عمي. لكن حضرتك لم تتغير مازال مظهرك شاب في العشرين الم تلا حظى ذلك يا امي؟.

ضحكوا ثم قال مراد مازحا وهو ينظر ل يحيى

-اذا متي عودتك يا يحيى لان كل الناس في لندن يسالون عنك؟

ضحكوا جميعا ماعدا مريم ابتسمت في خوف من رجوعه نظر يحيى إليها بطريقة خاطفة وقال مبتسما

-لا انا لن اعود الي هناك، سوف اظل هنا حتي اعلم سر شباب حضرتك اولا.

ضحكت مريم بسعادة معهم ثم جلسوا جميعا يستمعون لحديث يحيى عن الدراسة والسفر وأسئلة منى التي لا تنتهي وسط هذا لاحظ مراد نظرات يحيى المستمر الي مريم و اخذ يراقب نظرته طول الوقت حتي وقفت مريم واستأذنت منهم للذهاب في موعد نومها قد حين فنظر يحيى الي الساعة باستغراب وقال

تعديل من خلال WPS Office

-الان مازلت الساعة التاسعة، اين ايام الساعة الثالثة و الرابعة فجرا.

نظرت مريم اليه وهي تبتسم بسخرية فضحكت منى وقالت

-هذا كان ماضي الان تستطيع ان تضبط ساعتك علي مواعيد مريم.

ردت مريم باقتضاب

-حسنا حمدلله علي سلامتكم جميعا وليلتك سعيدة.

ردوا عليها التحية وذهبت الي غرفتها ثم أغلقت الباب و ذهبت تنظر إلى صور والدتها لكن ووجدت طرق على الباب فرجعتها الي الدرج بسرعة وأخذت نفس فهي تعلم أن والدها الذي بالباب فتحت الباب في هدوء فدخل مراد وسألها

-احكي لي ما حدث بالتفاصيل من وقت ما وصل الي وقت وصولي انا؟

حكت مريم ما حدث باختصار وقبل ان يعلق علي شيئا سمعوا من يطرق علي الباب ثم دخلت منى الغرفة قبلت مريم وقالت

-كنت سوف اشعر بضيق لو وجدتك نائمة قبل ان اخذ قبلتي مثل كل ليلة يا صغيرتي.

ابتسمت مريم بحب وقالت

-وانا ايضا يا ماما كما انني اردت اشكرك علي ذوقك في اختيار الهدايا.

ضحكت منى و اخذ مراد ينظر اليها في صمت فذهبت مريم واحضرت الحذاء والشنطة فقالت منى بدهشة

-هل واضح لهذه الدرجة انها علي ذوقي انا؟

قالت مريم بسخرية

-لا ابدا، انا فقط من لاحظ ذلك.

ضحكت منى ومريم وابتسم مراد ثم تركوا مريم وذهبوا التي لا تستطيع النوم أخذت طول الليل تنظر الصور والدتها وتحكي معها حتى غلبها النوم والصور في حضنها وفي الصباح استيقظ متأخرة عن ميعادها المتعاد في التمارين خشيت أن يعلم والدها فانتهيت منهم سريعا ونزلت الي الفطار، فوجدت منى في انتظارها أخذوا يتحدثوا عن موضوع يارا فسمع يحيى جزء من حديثهم وهو قادم اليهن وقال

-صباح الخير يا جميلات.

ردت عليه منى قائله

- صباح النور يا حبيبي لقد استيقظت باكرا عما توقعت.

قال يحيى

-لابد من هذا حتي اعتاد علي التوقيت هنا، لكن من الواضح انني قطعت حديث هام بينكم.

ردت مريم مسرعة

-لا أبدا.

نظر يحيى إليها مبتسم وقال

-اذا انت تعلمين كيف ستخبرني يارا دون ان تشعر بضيق منك؟

نظرت مريم إليه بدهشة ثم الي منى التي قالت

-من متي وانت هنا ؟

ضحك يحيى وقال

تعديل من خلال WPS Office

-اقسم ان هذا كل ما تسرب الي سمعي وانا اتي اليكم.

ضحكت منى وقالت موجه الحديث الي مريم

-ما رايك نأخذ رايه ام لا؟

نظرت مريم اليه قليلا فارتسم هو على ملامحه شكل طفولي برئ فضحكت وقالت

-حسنا نخبره بدلا من ان يبكي.

رافع يحيى حاجبيه من ردها وابتسم في هدوء في حين أخبرته منى باختصار عن الموضوع فقال

-انا لا اري مشكلة في الامر، فصداقتكم شيئا و الحياة العملية شيئا اخر ومن المعروف ان الاثنان لا يتأثر ببعضهم البعض.

ردت مريم باندفاع

-الكلام هناك في لندن ام هنا لا.

- اذا لماذا تترشحين طالما خائفة علي خسارة صديقتك هكذا؟

نظرت إليه مريم لبرهة تفكر في رد مناسب فابتسم هو قال

-اسمعي انتي امامك طريقتين اولهم ان تخبري يارا بالأمر ومن الطبيعي انها سوف تغضب و يحدث خلاف بينكم.

قالت منى

-ما هذا الذي نحاول ان نتفاده.

ثم قال يحيى

-ام الطريقة الثانية هي الحيلة، ان تجعليها هي من تقترح عليك الترشح.

نالت فكرته اعجاب مريم ولكن اعترضت منى عليها بشدة فلم يسمعوا الباقي من كلامه واتفقوا منى ومريم على أنهم سوف يخبروها وقال بطريقه مناسبة يوم السبت فقام يحيى

-حسنا حظ سعيد ، سوف اذهب انا الان

سألته منى بدهشة

-الي اين من الصباح الباكر هكذا؟!

رد يحيى بتردد

- سوف اذهب الي ابى .

فوجئت منى ومريم من رده فاكمل هو

-لقد اتصل بي في الامس واتفقنا ان اقضي معه اليوم لأني سوف اكون مشغول الفترة القادمة.

قالت منى بقلق

-ومتي سوف تعود؟

قال يحيى

-في الغد ان شاء الله.

تغيرت ملامح منى الي الضيق الشديد فقال يحيى بمزاح

-انها ليلة واحدة فقط يا امي وبعدها سوف اظل معكي، كما اني لدي عمل من يوم الاحد لذلك لا يوجد غير

XXX

تعديل من خلال WPS Office

اليوم بذات للذهاب اليه.

انظرت منى اليه قليلا ثم قالت

-حسنا يا يحيى، انتبه الي نفسك.

اقترب منها يحيى و قبل راسها وقال

- ابلغي تحياتي لعمي مراد.

ثم نظر الي مريم واشار اليها بأيده فابتسمت له ثم ذهب.

تأخر يحيى في عودته يوم السبت حتي المساء فقلقت منى عليه كثير وغضبت منه ايضا، فعلم يحيى ذلك اول ما راها فقبلها على خدها وقال

-اسف علي التأخير لكن لقد قابلت صديقي حسام هل تتذكريه؟

نظرت منى اليه نظرة ثاقبة وقالت

-علي الاقل كنت اتصل بي، الم تدري ان هاتفك مغلق؟

قال يحيى وهو يشير براسه بالإيجاب

-حسنا في المرة القادمة سوف انتبه لهذا الامر.

صرخت منى فيه

-هل سيكون هناك مرة اخري؟

تدخل مراد قائلا باندهاش

-هل تخافين عليه لمجرد انه قضي ليلة عند والده ولا تخافي عليه عندما كان في قارة اخري؟

ابتسم يحيى وقال مازحا

- هل كان وسط الاجانب افضل من هنا يا امى ؟

انزعجت منى منهما فقامت فذهب مراد إليها بعد أن أشار ل يحيى آن ينتظر، فنظر الي مريم بعد ان تركهم وقال مبتسما

- كيف حالك يا ميرا؟

نظرت مريم إليه فوجدته ينظر الي عينها بطريقه طالما احبتها بالرغم من الحيرة التي تزرعها بداخلها بسببها و حاولت أن تتجاهلها وردت باللامبالاة

-الحمد لله بخير.

-ماذا فعلت مع يارا ؟

قالت مريم بتحدي

-لقد اخبرتها ولم تغضب بالعكس رحبت بالأمر.

ضحك يحيى وقال

- وانت صدقت هذا ؟

قالت مريم بضيق

-ماذا تقصد؟!

تعديل من خلال WPS Office

قال يحيى بسخرية

-بعد اقل من شهرين سوف تعلمين، لكن واضح ان يارا صديقتك هذه ذكية.

شعرت مريم بضيق اكثر من ثناءه عليها فقالت بسخرية

-وجميلة ايضا، هل تريدين ان اعرفك عليها؟

نظر يحيى اليها مندهشا من ردها وقال

-لو انتى تريدين هذا.

قبل أن ترد مريم عليه جاء مراد ومنى التي اقنعها أن يحيى أصبح رجلا، لا تستطيع أن تمل عليه افعاله آو تمنعه من ذهابه الي يوسف ويجب أن تهدأ حتى لا تجعله يكذب عليها في ذلك الأمر، فقال مراد هو ينظر اليهما

-هيا بنا الي العشاء.

ذهبوا الي مائدة الطعام وبعد فترة قصيرة قالت منى موجها الكلام الي يحيى

-ما العمل الذي لديك في الغد؟

قال يحيى

-لدي مقابلة عمل في شركة السيوفي.

نظروا إليه جميعا باندهاش فساله مراد

-لماذا لم تخبرني انك تريد العمل معي؟

قال يحيى بثقة

-حضرتك من اكبر واقوي شركات المقاولات حاليا وبالتأكيد اي مهندس يرغب ان يكون جزء من هذا الكيان، لذلك افضل ان اكون جزء منه لأني استحق ذلك دون اي اعتبارات اخري.

ابتسمت مريم بأعجاب له ولكن أخفت ابتسامتها سريعا عندما تذكرت ضيقها منه فحين نظر مراد اليه مندهش وقال

-احسنت، تفكير ممتاز .

ابتسم يحيى في تواضع وقال

-شكرا لك يا عمي، سوف اذهب انا الان حتي استطيع الاستيقاظ مبكرا.

قال مراد له

-انتبه جيدا لان مدير الموارد البشرية لدي يصعب ارضاءه.

ابتسم يحيى بثقة وقال

-لا تخاف حضرتك، ان شاء الله خير

في الصباح بعد ان انتهيت مريم من تدريباتها وجدت يحيى في انتظارها أمام المنزل كان مرتدي بذلة رسمية أنيقة وكان يقف مبتسم لها فابتسمت رغما عنها فقالت

-صباح الخير، لماذا تقف هكذا؟

-لاني انتظرك.

تعديل من خلال WPS Office

قالت مريم متعجبة

-لماذا؟

ابتسم يحيى وقال

-لأنك تشعري بضيق مني.

شعرت مريم بسعادة بداخلها لكنها قالت باستنكار

-لا افهم قصدك .

اقترب يحيى منها خطوة وقال

- انا لا اقصد ان تشعري بضيق من حديثي بالأمس، انا فقط اردت ان تنتبي انه ليس معني عدم اعترضها هو الترحيب بالأمر فبالتأكيد هناك منافسة بينكم ولا اعتقد انها سوف تكون لطيفة وتخسر بهدوء.

نظرت مريم اليه باهتمام فلقد لفت تفكيرها لهذا الامر ثم اكمل يحيى قائلا

-ثم لماذا عمي مراد يريدك ان تترشحى في هذا الامر؟

ردت مريم سريعا

-انا التي تريد ذلك لا ابي.

نظر يحيى إليها لفترة ثم قال بنفاذ صبر

-حسنا يا ميرا، انا فقط خائف عليك لا اكثر، و ارجو ان لا تكوني غاضبة مني حتي اطمئن ان اليوم سوف يكون جيد.

قالت مريم بسخرية

-وما شأني انا بيومك اذا كان جيد ام لا؟!

ابتسم يحيى وقال

-الم تعلمي انك عندما تبتسمين لي تصبح الامور بكاملها افضل بكثير.

ابتسمت مريم بالخجل ثم قالت

-لقد اصبحت هذه الجملة قديمة للغاية يا يحيى.

ضحك يحيى متعجبا ثم قال

-حقا! اذا هل جملة انني علي استعداد ان افعل اي شيئا من اجل ان لا تكوني غاضبة مني قديمة ايضا؟

نظرت مريم إليه في خجل وقالت

-الامر لا يحتاج كل هذا.

ابتسم يحيى وقال

-اذا متي سوف تعرفيني علي يارا؟

نظرت مريم إليه وهي ترافع احد حاجبيها وفقال مسرعا

-اقسم انني امزح معك.

فابتسمت مريم ثانيا فاكمل هو

-سوف اذهب الان حتي لا أتأخر.

تعديل من خلال WPS Office

قالت مريم برقة

-اتمني ليك التوفيق بأذن الله .

-شكرا لك يا ميرا.

كان مراد يتبع مقابلة يحيى واختباراته من بعيد وتعجب عندما قرا السيرة الذاتية له و تعجب اكثر من ثناء مدير الموارد البشرية وكبير المهندسين المتابع للاختبارات المهندسين الجدد، استمرت فترة التدريب شهر وكان اكفء واسرع من باقي زملائه، وجاء اليوم لمقابلة مراد رئيس مجلس الإدارة ليخبره بخبر قبوله في العمل معهم، كان مراد فقد اعتاد علي لقاء الموظفين الجدد بنفسه حتي يتأكد من اختيارهم وكان احيانا يخبرهم بـ العكس تمام، كان مكتب مراد فاخر انيق للغاية يليق بيه حتي انه نال اعجاب يحيى الذي لم يستطيع ان يتوقف عن النظر الي اركانه بأعجاب حتي قال محمد كبير المهندسين مقدما يحيى ل مراد

- مهندس يحيى الذي بلغت حضرتك عنه.

نظر مراد اليه باهتمام، كان دائما ما يكون الواقف أمامه خجول قلق متوتر اما يحيى كان وقف واثق من نفسه ولكن باحترام وأدب ذكره بنفسه عندما كان في مثل عمره فابتسم وقال

-مرحبا بيك معنا مهندس يحيى... المهندس محمد معجب بيك جدا.

ابتسم يحيى بتواضع وقال

-الشرف ليا آن أكون جزء من كيان السيوفي.

نظر مراد الي محمد وقال

-تفضل أنت يا محمد فانا اريد ان اتحدث معه قليلا. أشير ل يحيى آن يجلس بعد أن اصبحوا بمفردهما فنظر مراد الي يحيى برهة ثم قال

-لقد اعجبني كثير ما فعلته.

قال يحيى مستفهما

-لم افهم قصد حضرتك ؟

ابتسم مراد وقال

-اقصد منذ وقت عودتك حتي هذه اللحظة، لم تحاول ان تظهر العلاقة التي تجمعنا ابدا وهذا أعجبني. اشعر ان امامك هدف تريد الوصول اليه بقوة، فما هو؟

ابتسم يحيى وقال بثقة

- لقد اخبرت حضرتك من قبل اريد ان استحق ما احصل عليه، ليس لأنك عمي.

ابتسم مراد من جملته الأخيرة محاولا إخفاء انزعاجه منها وسأله

-لماذا لم تناديني يوما ب ابي ؟

اصاب يحيى الذهول من سألهو المفاجئ فاكمل مراد

-اعلم ان المكان ليس مناسب لهذا السؤال، لكني اريد ان اعلم اجابتك.

سكت يحيى قليلا ليفكر وتنفس الصعداء عندما رن هاتف مكتب مراد فأجاب مراد استغرقت المكالمة دقيقه وعندما انتهيت المكالمة نظر مراد اليه ثم قال متعجبا

- لهذه الدرجة الاجابة صعبة؟

تعديل من خلال WPS Office

ابتسم يحيى وقال بهدوء

-لو انني كنت فعلت ذلك كانت امي سوف تتذكر والدي في كل مرة اناديك بهذا اللقب وهذا شيئا غير مستحب بالتأكيد في هذا الوضع، و هذا ما حدث مع حضرتك عندما بدأت مريم تنادي امي ب ماما، كنت لاحظ ان حضرتك تشارد لدقائق متذكرا والدتها رحمة الله عليها.

اندهش مراد من ملاحظته هذا الامر ثم اكمل يحيى

-كما انني لم اصدق يوما ان الالقاب تعبر بصدق عن مكانة الشخص لدي الاخر، هل توافقني حضرتك الراي؟

نظر مراد اليه برهة يفكر، كان يريد أن يتأكد من صدقه بعد ان اقتنع بحديثه ولكن كيف؟ دائما كان يحيى غامض بالنسبة له فقال له

-كل يوما يزيد اعجبي بيك يا يحيى ، و ارجو ان تفهم انك مثل مريم بالنسبة لي.

ثم قام مراد وسلم عليه بيده فقال يحيى له

-وانا سوف ابذل كل جهدي حتي اظل هكذا دائما ان شاء الله.

ذهبت مريم ومنى إلى النادي فكانت مريم منزعجة من انشغال يحيى الدائم وتحاول آن تخفي ذلك بقولها انها تشعر بملل فتستغرب منى وترد عليها

-في اي ساعة فراغ في يومك تشعرين بذلك؟، فانت منشغلة اكثر من رئيسة حقوق المرأة في يوم الاحتفال بـ المرأة يا صغيرتي.

فتبتسم مريم وتكمل منى بسخرية

-في الصباح تمارين رياضية و في الظهر محاضرات و تدريبات في كل مجالات الدنيا تقريبا ام في الليل تعملين علي فكرة مشروع التخرج الخاص بيك مع العلم لم تبدا السنة الدراسية بعد.

قبل ان ترد مريم سمعت صوت من خلفهم يقول

-هكذا هم دائما الجواسيس يا امي، مشغولون دائما.

ردت منى باندهاش

-يحيى! لماذا لم تخبرني بقدومك؟

جلس يحيى بالمقعد المجاور ل مريم وقال وهو ينظر إليها

- وكيف تكون مفاجأة اذا؟

نظرت مريم إليه بنظرة ثاقبة و قالت بضيق

-انا جاسوسة يا يحيى!

ضحك يحيى وقال

-اذا لماذا هذا الكم من ممارسة الرياضية وحضور المحاضرات في علم النفس و التنمية البشرية؟

ردت مريم بانفعال

-ما الغريب في ذلك؟ اذا كان التعليم خطا لماذا اخذت انت ايضا هذا الكم من الدراسات العليا بخلاف الدكتوراه ؟

قبل أن يرد يحيى عليها رأيت منى إحدى صديقاتها فذهبت اليها وتركتهما فأجاب يحيى

-انا فعلت هذا من تلقاء نفسي.

تعديل من خلال WPS Office

قالت مريم بعناد

-وانا ايضا.

سكت يحيى برهه وقال

-ماذا فعلت في موضوع رئاسة الاتحاد؟

قالت مريم بسخرية

- الدراسة لم تبدا بعد حتي افعل شيئا.

نظر يحيى اليها وقال بقلق

-لكن بالتأكيد وضعت خطة لما سوف تفعلين.

قالت مريم باللامبالاة

-مازلت افكر.

ضحك يحيى وقال

-انا اري ان لا فائدة من المحاضرات التي تحضرينها.

قالت مريم في ضيق حقيقي هذه المرة

-انا اتذكر جيدا انني لما اطلب رايك في يوما ما، حتي تسخر منى بهذه الطريقة.

قامت مريم حتى تذهب فأمسك يحيى معصمها وقال برجاء

-انا امزح معك.

سحبت مريم يديها منه في عنف وقالت

-مزاح سخيف وانا لا افضله.

قال يحيى بأسف

-اعتذر منك لم اقصد ان اجعلك تشعرين بالضيق الي هذا الحد.

نظرت مريم إليه في غضب فقال بارجاء

-اجلسي من فضلك فانا اريد مساعدتك فقط.

انتظرت مريم ثواني ثم جلست ومازلت ملامح الغضب علي وجهها واضحة، فقال يحيى

-يا ميرا انا اريدك ان تسبقيها بخطوة لذلك كنت افكر مثلا ان تختاري من الان اعضاء فريقك و يفضل لو اعضاء كانوا مؤيدين لها سبقا فهذا يجعل موقفك اقوي.

نظرت مريم إليه باهتمام بعد ان اختفت ملامح الغضب من وجهها فاكمل يحيى وهو ينظر اليه بنظرته المعتادة

-لا استطاع يوما ان اسخر منك يا ميرا، هل ما زلتي لا تعلمين مكانتك لدي؟

نظرت مريم إليه و لتجد النظرة المحيرة بالنسبة لها شردت لبرهة ثم افاقت علي صوت حسام و هو يقف امامها قائلا ل يحيى

-اخيرا عثرت عليك فانا في انتظارك من اكثر من نصف ساعة.

فرد عليه يحيى مازحا

-ارهنك انك وصلت الان وانت طول عمرك تأتي متأخرا، و لا اعلم كيف اصبحت طبيب حراج و هذا طبعك.

تعديل من خلال WPS Office

ضحكت مريم من اسلوب يحيى فرد عليه حسام

-انا لن ارد عليك من اجل مريم فقط،.

ثم نظر حسام الي مريم وقال

-كيف حالك يا مريم ؟

ابتسمت مريم وقالت

-الحمدلله يا حسام، وكيف حالك انت؟ فانا اري ان يحيى مسبب ليك الضيق كثيرا.

نظر يحيى اليها متعجبا وهو رافع حاجبيه في حين قال حسام

-صدقت القول يا مريم، فهو من وقت عودته و هو يشعرني انه المهندس الوحيد العائد من بلد الانجليز.

ضحكت مريم وابتسم يحيى وقال له ساخرا

-هل هذا حقد يا حسام؟

نظر حسام له مندهشا و قال

-لابالطبع هذه ليست اخلاقي، هذا حسد.

ضحك يحيى ومريم من اسلوب حسام ثم اتيت فتاة خمرية اللون رقيقة الملامح تمتلك عيون عسلية تشبه عيون النمر وتطل منها شخصية جذابة يتطاير جزء من شعرها الاسود الطويل خلفها و يناسب الجزء الاخر علي ظهرها وجسمها متناسق ثم وقفت بجوارهم وقالت وهي تنظر الي مريم

-انت هنا مريم لماذا تأخرت علي ميعادنا؟

نظرت مريم اليها بقلق ثم نظرت الي يحيى وقالت بتردد

-اسفه يا يارا لقد نسيت الامر.

ثم واقفت و قالت وهي تشير الي حسام ويحيى

-اعرفك دكتور حسام ويحيى.

اعتمدت إن تقول يحيى فقط ثم اشارت إليها

-يارا.

نظر يحيى الي مريم ثم ابتسم وقال

-اهلا بيك يا يارا.

ثم وقف وقال

- سوف نذهب نحن الان يا مريم.

قالت يارا مسرعة

-هل قطعت حديثكم؟

قال يحيى باللامبالاة

-لا ابدا. نحن كونا ذهابان من الاساس.

سالت يارا بلهفة

-الي اين؟

تعديل من خلال WPS Office

اجابها يحيى باختصار

-الصالة الرياضية.

ثم ميل يحيى علي إذن مريم قائلا بصوت منخفض

-انتظريني سوف اتي ليك ب شيئا تحبيه كثيرا حتي اصالحك.

ثم رحل هو مع حسام فتابعتهما يارا وهي تسال مريم

-هل هذان هم يحيى قريبك وحسام صديقه زملاءنا في المدرسة قديما؟

كانت مريم تعلم ان يحيى سوف ينال اعجابها لذلك حاولت أن ترد سريعا وتغير مجري الحديث فقالت

-نعم هما، لقد تذكرت ماما منى تريدك في امر هام.

حاولت يارا آن تسأل مريم كثير عن يحيى وكانت مريم تتهرب مرة من الإجابة وترد مرة أخري، حتى تتخلص من اسئلتها اخبرتها انهم سوف يعودون الي المنزل فذهبت يارا اخيرا، كانت منى تراقب ما حدث من بعيد وعلى وجهها ابتسامة، كانت تشعر ان هناك شيء ما بين يحيى ومريم وكانت تتمنى أن يكون هذا الشعور حقيقي لذلك لم تعلق على ما تراه او تسمعه من حديثهم كانت تتعمد الجهل، فسالت منى مريم

- هل سوف نعود الي البيت يا مريم ام ننتظر يحيى ؟

قالت مريم بلهفة

- لا هو طلب ان ننتظره.

ابتسمت منى وقالت

-حسنا.

لم يمر دقائق معدودة حتى جاءء يحيى إليهن وكان قد احضر الي مريم ما تعشقه فعلا مثلجات فرحت كطفلة صغيرة به وخصوصا انه لم ينسى النكهة المفضلة لها فقالت له بعد أن انتهيت من تناوله

-من الواضح انني سوف اتحمل دمك الثقيل وانا سعيدة.

قال يحيى بسخرية

-هذا علي اساس انكي لا تكوني سعيدة وانتي معي.

نظرت مريم إليه مذهولة من عبارته ثم نظرت الي منى و كانت منشغلة في الحديث مع مراد في الهاتف فاكمل هو

-الم تردي عليا ؟!

نظرت مريم امامها و قالت بتوتر

-لماذا اكون سعيدة معك؟

ابتسم يحيى وقال بثقة

-لأني اعلم جيدا ماذا تحبي؟

احمر وجهه مريم خجلا وعجز لسانها عن الرد فاكمل هو

-من يعلم امر المزيج الذي تحبه في المثلجات غيري، كراميل مع فانيليا وايضا شوكولاتة. اليس كذلك؟

أخذت مريم نفسها وضحكت وقالت

-اذا كان علي هذا الامر فانت على حق.

تعديل من خلال WPS Office

كانت اغلقت مني المكالمة فقالت

-هيا بنا نعود فمراد يريد ان نتجمع علي العشاء.

وبمجرد وصلهم أخذ يحيى يتحدث في الهاتف بعيد عنهم وكانت مريم تحاول اخفاء انشغالها به و عندما عاد سألته منى

-مع مين كنت تتحدث كل هذه المدة؟

قال يحيى باللامبالاة وهو ينظر بجانب عينه الي مريم

-مع صديقتي ناتاشا، فهي لديها عرض عمل هنا لشركتك يا عمي.

نظر مراد اليه بانتباه وقال

-ما هذا العرض؟

-مبني السفارة هنا يريدون تغيير التصميمات به هذا بخلاف انهم يملكون قطعة بجانب ارض بجوار...

قاطعه مراد قائلا بجدية

-اعلم الارض التي تقصدها.

قال يحيى بنفس الجدية

-هم يريدون ان يقيمون عليها مجمع سكني خاص للعاملين بالسفارة.

سكت مراد برهة يفكر في الموضوع في حين سألته منى

-وما شأن ناتاشا بهذا الامر؟

قال يحيى باقتضاب

-هناك صلة قريبة بينهم وكان في زيارة عندها فسالها عن راها بين شركة حضرتك يا عمي وشركة المنافسين لك وهي فضلت شركتك.

سألته مريم بطريقه مفاجئة

-ولماذا فعلت ذلك؟ ما المقابل الذي سوف يعود عليها؟

نظر إليها يحيى واجابها بهدوء

-نسبة من العقد بالتأكيد .

قال مرادا مازحا

-هيا بنا يا يحيى نتحدث في المكتب، فنحن هنا سوف ننسه عن ماذا كونا نتحدث من كثرت اسئلتهم.

ابتسم يحيى وذهب معه وفي غيابهم سالت مريم منى

-هل سبق ان قابلتها ناتاشا هذه؟

قالت منى

-لقد حكي عنها في احد المرات اثناء زياراته له لكن لم اقابلها.

ظلت مريم منتظراهم ولكن كان لابد ان تذهب اللي غرفتها فموعد نومها قد حان لذلك ذهبت اليهم في المكتب بحجة انها تريد ان تسلم علي مراد، فوجدت يحيى بمفرده و مراد وقف في احد اركان بجوار النافذة يتحدث في الهاتف فقالت مريم ل يحيى

-مع من يتحدث ابي؟

تعديل من خلال WPS Office

ابتسم يحيى وقال

- مع ناتاشا.

رافعت مريم حاجبيها وقالت

-ايضا! ماذا تريد ناتاشا هذه بالضبط؟

ابتسم يحيى وقال ليغيظها

-لم افهم قصدك، لماذا تشعرين بالضيق منها؟

قالت مريم بانفعال

-انا لا اعرفها حتي اشعر بالضيق منها او السعادة منها، ثم من هذه حتي اشعر بالضيق بسببها؟

ابتسم يحيى اكثر وقال

-حسنا.

جاء مراد مع انتهاء يحيى من كلامه فقال متعجبا

-مريم! ماذا هناك يا حبيبتي ؟

ابتسمت مريم وقالت بدلال

-جاءت اليك حتي اتمني لك ليلة سعيدة يا ابي.

ثم تركت على خده قبله فاحتضنها والتفت لتذهب بعد نظرت الي يحيى بغيظ.

في الصباح كانت كعادتها تمارس تمرين الركض في الحديقة وفي الطريق ووجدت يحيى وقف في انتظارها تفاجأت من رؤيته وقفت على مسافة منه فاقترب هو وقال

-صباح الخير يا ميرا.

إجابته باختصار وهي تستعد حتي تكمل ما تفعله مرة اخري

-صباح النور.

وقف امامها و قال

- هل ممكن ان اعلم لماذا تشعرين بالضيق؟

قالت مريم بنبرة حدة قليلا

- لا يوجد شيئا من هذا.

قال يحيى مازحا

-ميرا انا لقد اصبحت المرات التي احاول اراك حتي ارضيك اكثر من المرات التي اريك فيها من الاساس .

ابتسمت مريم من اسلوبه ثم تخطيته استمرت في الركض فالحقها يحيى وقال وهو يمسك معصمها ليوقفها

- ميرا توقفي ثواني اريد ان اتكلم معك ؟

وقفت مريم وقالت بعصبية

-نعم .

قال يحيى بحنان

تعديل من خلال WPS Office

-ما سبب ضيقك ؟

قالت مريم بانفعال

-قولت لا يوجد شيء.

قال يحيى بمزاح

-واثقة من هذا، فانا معي شيئا لك تحبيه للغاية.

نظرت مريم اليه بشك وقالت

-ما هو؟

قال يحيى

-الشيء الذي معي سيصبح ليك اذا كنت تشعرين بالضيق. هل انت كذلك؟

ردت بدلال

-اعلم ما معك اولا.

ضحك يحيى بصوت عالي وقال

-حسنا ما سبب شعورك بالضيق ؟

قالت مريم بدلال

-لا يوجد سبب ولا يوجد ضيق لكن اريد ما معك.

قال يحيى مبتسما

- انتي تامري.

ثم اظهر من جيبه شوكولاتة تحبها كثير فقالت مريم بسعادة

-حقا!، انا ابحث عنها منذ فترة و لم اجدها فانا احبها كثيرا.

قال يحيى بمكر

-هي فقط .

ابتسمت في خجل و تظاهرت بالانشغال بتناول الشوكولاتة فقال لها

-الفترة القادمة سوف اكون منشغلا طوال الوقت ولم اعرف ارك كثيرا.

قالت مريم باستغراب

-لماذا ؟

-لان وقتي سوف ينقسم بين الشركة و الجامعة هنا...

قاطعته مريم باندهاش

-هل تريد ان تدرس ثانيا؟

قال يحيى معترضا

-لا، لقد قبلت ان اعمل كاستاذ بها.

قالت مريم باندهاش

تعديل من خلال WPS Office

-في جامعتي؟!

قال يحيى

-نعم. هل هناك مشكلة في ذلك؟

قالت مريم مبتسمة

-لا، انا فقط اندهشت من الأمر، فكيف سوف توفق بين عملك في الشركة و في الجامعة ايضا؟.

قال يحيى

-هذا ما سوف اعلمه بعد قليل فانا لدي موعد في الجامعة حتي نري كيف سوف يكون الوضع.

ابتسمت مريم اكثر و قالت

- من الواضح انك سعيد بهذه الفكرة.

ابتسم يحيى وقال

-في الحقيقة نعم انا سعيد بها للغاية، دعينا مني ولنتحدث عنك قليلا، ما هو الجديد في خطتك؟.

ابتسمت مريم وقالت بسخرية

-انا لا احتاج الي خطة بعد الان فلقد اصبح لدي استاذ في الجامعة وسوف يجبر الطلاب علي ترشحي انا.

ضحك يحيى وقال مازحاً

-انتي تامريني فقط حضرتك ، من اجل هذا سوف افعل كل ما في جهدي حتي استطيع ان اجمع بين العملين.

ضحكت مريم كثيرا ثم جلست على فرع شجره قديم وقالت بجدية

-لقد اخترت بعض الناس بالفعل وتحدثت معهم وهم سوف يؤيدوني، وهناك اخرون اشعر انهم ايضا سيؤيدونني لو انني عرضت عليهم الامر لكن اخاف من رفضهم فهم من اكثر الناس نشاطا في الاتحاد.

قال في ببساطة

-لما لم تجعلي احد الاعضاء هو من يعرض عليهم الامر؟.

اخذت مريم تفكر للحظة ثم قالت

-حسنا فكرة جيدة، وماذا ايضا؟

ابتسم يحيى وقال

-اهم ما في الامر هو انك تصدقين.

قالت مريم باستغراب

-اصدق ماذا؟

قال يحيى بثقة

- انك ستفوزين، فبالتأكيد لم يجدوا اجمل و ارق ولا اذكي منك حتي يختارونها

ضحكت مريم ونظرت إليه وجدته ينظر اليها بحب كانت متأكدة أنها نظره حب لذلك وقفت وقالت

- شكرا علي هذه المجاملة و علي النصائح ايضا، لكن يارا ايضا جميلة.

مد يحيى راسه الي الامام وقال

-هذا صحيح هي جميلة حقا.

تعديل من خلال WPS Office

قالها وتعمد السكوت حتى يراقب ملامح وجهها التي ظهرت عليها الضيق ثم اكمل يحيى.

-لكن لا يوجد من اجمل منك يا ميرا.

احمر وجهها خجل فاكمل

- اذا هل تريدين مساعدتي في اي شيئا اخر فانا قد وعدتك قديما بمساعدتك مهما كان الامر.

ضحكت مريم و قالت

-هذا الوعد قديما جدا كما اننا كونا اطفال حينها.

قال يحيى بجدية

-الوعد وعد مهما حصل .

قالت مريم و تمشي الي الامام

-اذا من الجيد انك مازلت تتذكره.

مشي يحيى بجوارها وقال

-انا لا انسي اي شيئا يخصك يا ميرا.

ارتبكت من اسلوبه مريم فقالت بتوتر

-حسنا، انا سوف اذهب لأكمل التمرين.

ابتسم يحيى وقال

-وانا ايضا علي الذهاب، الي اللقاء.

ابتسمت مريم له و اشارت بيدها بحركة تعني السلام ثم ذهبت وفي حين ذهب يحيى الي الاتجاه الاخر.

أستطاع يحيى ان يوفق بين الجامعة والشركة ونال موافقة مديره على ذلك بعد أوامر مراد الخفية له بموافقة ، وكان لذلك اثر على وجود يحيى في المنزل أصبح لا يعود قبل الثامنة مساء وأحيانا بعدها بكثير حتى انتهاء من تجديد السفارة فقام السفير بحفله للاحتفال والتوقيع العقد الجديد مع شركة السيوفي بعد أن نال عمل يحيى إعجابه، وكأن قد تم دعوت يحيى ومراد وعائلته واصرت منى علي حضور مريم التي كانت ابلغتها برغبتها في الحضور ولكن من غير علم مراد

وقبل الحفل بيوم انتظر يحيى مريم في الجامعة فكان يسند علي سيارتها فاندهشت عند رؤيته فقالت له

-لماذا تقف هكذا؟!

قال يحيى وهو يخلع نظارته الشمسية

-اريدك في امر هام وانت لا تجيبي علي هاتفك.

ارتبكت مريم وقالت بقلق

-لم الاحظ اتصالك فالهاتف كان صامت من اجل المحاضرات، ما الامر الهام؟

اعتدل يحيى في وقفته وقال بجدية

-هيا بنا هل سوف تذهبي معي في سيارتي او تتبعيني سيارتك؟

تعديل من خلال WPS Office

قالت مريم بقلق اكثر

-افهم اولا الي اين؟

-قال يحيى بلهجة حازمة

-حسنا اتبعيني واجيبي علي هاتفك عندما اتصل بيك.

ثم تركها وذهب الي سيارته فما كان منها غير الاستسلام لرغبته وظلت هي خلفه حتى وقف أمام معرض سيارات ونزل و فتح لها باب سيارتها وقال

-اريد ان اشتري سيارة جديدة وتكون من اختيارك انت.

قالت مريم وهي مازلت داخل سيارتها

-لماذا انا اختارها؟

قال يحيى بثقة

-لان اختيارك بالتأكيد افضل من اختياري في هذا الامر.

ثم مد يده اليها بإشارة ان تنزل فنزلت من السيارة وهي تقول بشك

-واذا لم يعجبك اختياري.

ابتسم يحيى وقال

-اي شيئا من اختيارك يعجبني دون شك، فيكفي انه من اختيارك.

نظرت مريم امامها الي السيارات متجاهلة جملته الأخيرة وقالت

-ماذا عن اللون او الماركة؟

قال يحيى بثقة

-لك حرية الاختيار تماما، فانا اثق بيك.

ظلت تتنقل بين السيارات حتى وقفت أمام واحدة وقالت

-هذه هي.

نظر الي ما اشارت كانت هذه هي السيارة التي كان يختارها فعلا لذلك رافع يحيى حاجبيه متعجبا وقال

-احسنت الاختيار.

ثم اشار الي البائع أنهم اختاروا هذه فقالت مريم مندهشة

-الم تراها من الداخل او حتي تسال عن امكانياتها؟

قال يحيى بثقة

-لقد اخبرتك ان اي شيئا انا موافق عليها طالما منك انت يا ميرا.

قالت مريم مبتسمة

-ليس لهذه الدرجة يا يحيى توقف عن المزاح ارجوك.

قال يحيى باندهاش وهو يقترب منها خطوه

- مزاح! هل تتعقدين ان هذا مزاح؟، متي سوف تعلمين مكانتك في قلبي يا ميرا؟.

هي تعلم متي يكذب جيدا، فهو لا يستطيع ان يقاوم حركته الشهيرة بلمس انفه عند الكذب عقدة بينو كيو

تعديل من خلال WPS Office

لكنه كان ثابت لم تمش عينه حتى قاطع تفكيرها صوت البائع ينادي علي يحيى حتى يوقع على العقد فاستغلت ذلك وقالت

-انا سوف اذهب الان فلقد تأخرت.

قال يحيى بأرجاء

-انتظري قليلا انتهي من الاوراق ونذهب سويا.

قالت مريم في توتر واضح

-هكذا افضل فانا لا اريدهم ان يعلموا اننا كونا سويا.

نظر يحيى اليها فترة ثم قال

-كما تريدين يا ميرا.

ابتسمت مريم وقالت بود

- شكرا لك ومبارك عليك سيارتك الجديدة.

ابتسم يحيى وهو يفتح لها باب سيارتها

-انتبهي علي نفسك في الطريق.

انطلقت بسيارتها علي الفور في حين ظل ينظر إليها حتي اختفت في الطريق لم يعود يحيى إلى المنزل في ذلك اليوم ذهب الي يوسف واتفق مع منى على أن يعود في موعد الحفلة.

وفي الموعد جاء كان يرتدي بذلة كحلي أنيقة للغاية ومع تغير تسريحة شعره وحلق ذقنه التي طالما تضايقت منى منها كان في غاية الوسامة حتي ان مراد قال له مندهشا

-ما كل هذا يا يحيى و سيارة جديدة ايضا.

ضحك يحيى وقال مازحا

-شكرا لك يا عمي، لكن هل كان شكلي سيئ لهذه الدرجة من قبل؟

نظر مراد اليه وهو يتفحصه قائلا

-لو تقصد مقارنة بين شكلك الان و سابقا، فنعم كان سيئ للغاية.

ضحكوا جميعا ثم نادت منى علي مريم فردت عليها ونزلت من غرفتها كانت ترتدي الفستان الذي اهده يحيى إليها، لم يستطيع يحيى ان يخفض نظره عنها كانت رائعة الجمال، كانت سوف تذهب مع مراد في نفس السيارة ولكن يحيى عرض عليها ان تذهب معه، فنظرت مريم الي مراد في حيرة فحسمت منى الموقف بتشجيعها علي الركوب معه فتحرك يحيى سريعا وفتح باب السيارة ل مريم وقال لها بصوت منخفض

-هيا سريعا قبل ان يغير رايه.

ركبت مريم سريعا ولكن عينها على مراد الذي ظل وقف ينظر إليها في قلق حتى اشارت إليه بمعني اطمن ثم ا نطلق يحيى بسيارته وفي الطريق قال لها

-عندما اخترت هذا الفستان كنت اراه جميل لكن الان.

سكت برهة فنظرت مريم اليه وهي رافعه احدي حاجبيها وقالت مندهشة

-هل تقصد ان شكله الان اصبح سيئ؟

نظر يحيى اليها باندهاش و قال مسرعا

- انا لا اجد من الكلام ما يوصف مدي جمالك الان يا ميرا.

تعديل من خلال WPS Office

هربت مريم بعينها منه و نظرت جانبها فقال يحيى بأرجاء

-ممكن لا تستعجلي في الحكم عليا، لأنك هكذا سوف تظلميني دائما، ارجوكي اسمعي مني اولا قبل اصدارك للحكم يا ميرا.

ابتسمت مريم في الخفاء ثم سالته

-دائما كنت اريد ان اسالك، لماذا اسم ميرا؟

نظر اليها بجانب عينه وقال

-اسم ميرا يأتي من مريم، واخترته لأنه يصفك بالنسبة لي، الرائعة دائما في نظري.

ثم رن هاتفه فأجاب كانت مكالمه سريعة لم يتكلم فيها تقريبا بعد ان اغلق المكالمة كانوا وصلوا الي المكان فنزلوا جميعا من سيارتهم ماعدا يحيى قال لهم

-سوف اذهب انا الي ناتاشا، لأنها لا تستطيع ان تصل المكان بمفردها.

تفاجأت مريم من كلامه ولكن اخفت ذلك ودخلت مع منى وجلست وعينيها متعلقة على باب القاعة كانت تشعر إن الدقيقة تمر كسنة ثم جاء بها ،كانت متعلقة في ذراعه في سعادة تظهر علي ملامح وجهها الجميل فكان لون بشرتها شديد البياض ولون عينها فيروزي مبهر وشعرها احمر طويل وكانت ترتدي فستان اسود مكشوف للصدر والظهر، كان أقل ما يقال عنها أنها فاتنة الجمال، كان دخولهما معا ملفت للأنظار بالاخص مع اهتمام السفير بتحيتهما وأخذها يحيى قام بتقديمها ل منى ومريم ومراد الذي قال ل يحيى بصوت منخفض

-لماذا لم تخبرني انها سوف تأتي؟.

نظر يحيى اليها باندهاش وقال

-لقد نسيت ذكر الامر لحضرتك لا اكثر اعذروني، لكن هل ممكن ان اعرف ما الفرق في الامر؟

قال مراد مازحا

-الفرق انني كنت جاءت بمفردي.

ضحك يحيى ومراد بصوت عالي ثم قال يحيى

-اذا لا توجد مشكلة فهي تريد مقابلة حضرتك غدا علي انفراد.

ابتسم مراد وقال

-حسنا هذا افضل بكثير.

ضحكوا ثانيه في حين كانت ناتاشا انتهيت من الكلام مع منى فذهبت الي يحيى تطلب منه الجلوس معها علي مائدة اخري لكنه رفض بأدب فذهبت وجلس هو بجوار مريم التي تظاهرت بالهدوء التام بإتقان، لم تمر دقائق كثيرة حتي عادت ناتاشا تطلب من يحيى ان يرقص معها فذهبوا للرقص ثم لاحقهم مراد ومنى وجلست مريم بمفردها تراقبهما، كانت كما نظرت الي يحيى ووجدت ناتاشا تتقرب اكثر اليه تشعر بالغيرة فتأكل أكثر من الحلوى التي أمامها كان طعمها لذيذ لذلك انتهت من طبقها ثم أخذت طبق يحيى وأخذت تأكل منه ايضا حتى انتهوا من الرقص كانت انتهت هي ايضا من الطبق، وبمجرد ان وصلت منى الي المائدة ورأيت الأطباق صاحت منى فيها قائله

- مريم هل تناولت هذه الحلوة؟!

استغربت مريم من السؤال قبل أن ترد قال يحيى بانفعال

-كيف لم تلاحظي انها بالفراولة؟

قالت منى بقلق

-لقد اخبرتك قبل ذهابنا بذلك.

تعديل من خلال WPS Office

اندهشت مريم فهي لم تذوق طعمها كانت مشغولة بالنظر الي يحيى و ناتاشا، فقالت مريم بقلق

-لم اسمعك يا امي .

قال مراد بتوتر

-حسنا هيا بنا نعود الي المنزل.

قال يحيى

- لكن يا عمي مازال عليك الانتظار حتي توقعوا العقود.

قال مراد بانفعال

-انا لا اري داع لهذا الامر الان، اليس من الافضل لو حدث ذلك في الغد بالمكتب؟.

قال يحيى بهدوء

-هذا صحيح لكن هذا النظام المتبع.

ثم اضاف بعد برهة

-لدي فكرة انا سوف اخذ مريم الي المنزل واعود علي الفور .

ثم قال وهو ينظر الي منى

-الدواء في المنزل، اليس كذلك؟

قالت مريم بقلق و هي تشير اليه بيدها

-نعم في غرفتها، اسرع يا يحيى بالله عليك.

حاول أن يعترض مراد لكن تفاجي بمن يمسك معصمه كان احد منظمي الحفلة يطلب منه القدوم فنظر الي مريم وجدها ترفض يد يحيى للمساعدة وتذهب بمفردها.

وفي السيارة ظلت متلازمة الصمت بالرغم من ملاحظتها ل حاملة المفاتيح التي يستعملها يحيى، فكانت هذه هي هديتها له في اخر ذكري ليوم ميلاده له قبل السفر، المشكلة الاكبر انها كانت من نوع خاص كانت علي شكل حرف Y ولكن كان يمكن فتحه ليجد ما تخشى أن يكون علم به، شعرت اكثر باثر الحساسية التي تعاني منها منذ الطفولة الفراولة بنسبة لها سم قاتل كان دائماً الطبيب يخبرها بذلك فسالها يحيى بحنان

-هل تشعرين بشيء؟

كان منطلق بالسيارة بسرعة كبيرة ردت باختصار

- لا انا بخير.

فكان كل الذي يشغل بالها حقا هو سؤال هل استطاع أن يفتح الميدالية أو لا؟ فقال يحيى بحنان

- علي بعد دقيقتين هناك صيدلية ، فاستحملي قليلا فقط.

قالت مريم باقتضاب

- انا لا اعلم اسم الدواء.

قال يحيى بثقة

- انا اعلم اسمه.

نظرت مريم اليه واصبح على بالها الألف سؤال لم تستطيع أن تصمت فسالته بانفعال لم تتمكن من اخفاءه

-هل انت وناتاشا اصدقاء فقط؟

تعديل من خلال WPS Office

سكت يحيى برهه ثم أجاب باقتضاب

-لقد تعرفت عليها بعد سفري مباشرة، وارتبطنا لفترة ثم انفصالنا.

وقع كلامه علي قلبها كحجر ثقيل شعرت انها لا تستطيع التنفس بسببه، فهذا ما كان مراد يلمح به ولكنها كانت لا تصدقه، سالته بعد لحظة من السكوت

- لماذا انفصلتم؟

قال يحيى بهدوء

-لأني احب فتاة اخري.

نظرت مريم اليه بصدمة وقبل ان تستطيع استيعابها قال يحيى

- دقيقة واحدة.

كانوا وصلوا الي الصيدلية نزل وعاد سريعا حاملا الدواء والمياه بعد ان اخذت الدواء سألها بلطف

-هل تفضلين العودة الي الحفلة؟

قالت مريم بحزم

-لا انا اريد العودة الي البيت.

كانت مريم في قمة الحيرة هل يقصدها هي بكلامه ام غيرها، ثم علق نظرها بمفاتيح وفلمحها يحيى وهي تنظر اليها فقال يحيى

-هل تذكريها؟.

نظرت مريم جانبها في ارتباك و قالت

-ماذا تقصد؟

-هل تذكرت هديتك لي في هذا اليوم .

عجز تفكيرها ولسانها عن الرد ظلت تنظر إلى النافذة بجوارها انقذها رنين هاتفها كانت منى تريد آن تطمئن عليها حاولت أن تكثر في الحديث ثم أغلقت وقالت بسخرية

-امي تقول ان ناتاشا تنتظرك هناك، فهاتفك مغلق لذلك اخبرت امي بذلك.

ثم اضافت بعد برهة وهي تخفي غيظها

- من الواضح انها مازلت تحبك.

شعر يحيى بما تشعر فابتسم وقال باللامبالاة

- ممكن.

اشعل هذا غضبها اكثر فنظرت اليه وقالت مريم بانفعال

-اذا لماذا جئت الي البيت اولا؟ اليس من الافضل ان تذهب اليها علي الفور؟

رد يحيى بسرعه وهو مازال مبتسم

-لأني اردت ان تكوني انتي اول من تركب معي السيارة حتي اتذكر هذا دائما.

تفاجأت من اجابته فنظرت امامها في حين قال هو

-ميرا ممكن اسالك سؤال هام بالنسبة لي؟

كانوا وصلوا الي المنزل فقالت وهي تستعد للنزول لذلك قالت وهي تفتح باب السيارة

تعديل من خلال WPS Office

-اعذرني يا يحيى فانا اشعر بتعب واريد ان استريح قليلا، دعنا نتكلم في وقت اخر.

قال يحيى بقلق

-هيا بنا نذهب الي المستشفى حتي نطمأن.

نزلت مريم من السيارة وهي تقول له

-لا يوجد داع لذلك ان شاء الله بعد قليل سوف اشعر بالتحسن.

ثم التفتت و ذهبت مسرعة الي المنزل، فدخل يحيى وراءها وطلب من فاطمة المساعدة إن تعتني ب مريم ثم ذهب، لم تنام مريم ليلتها كانت تنتظر حتى تعلم متى عاد تأخر كثيرا ولكنه عاد اطمأنت عندما رأته.

في الصباح أثناء الفطار كان هناك جدال بين مراد من ناحية ومنى ومريم من ناحية، ذلك لان مريم تريد ان تذهب مع أصدقاءها في الكلية الي رحلة تستغرق اربع ايام لكن مراد كان رافض تماما هذا الامر، سمع يحيى جزء من الجدال وهو قادم اليهم ألقي التحية عليهم وجلس فقالت منى بسخرية

-صباح النور، ما الذي جعلك تأتي متأخرا بالأمس هكذا؟

قال يحيى باقتضاب

-لقد قابلت ابي قليلا.

تغيرت ملامح منى قليلا ولكنها ادرجت ذلك سريعا وقالت بسخرية

-اذا لقد ظلمت ناتاشا فقد ظننت انك معها، متي سوف ترحل؟

نظر يحيى الي مراد و قال مازحا

-هذا الامر يرجع الي عمي.

نظرت منى الي مراد بابتسامة تحمل كثيرا من الغيظ الواضح فقال مراد الذي اصابته مفاجأة من رد يحيى

- وما شأني انا بالأمر؟

ابتسم يحيى وقال

-هل نسيت يا عمي انكم لم تمضوا العقد بسبب ما حدث بالأمس، لذلك لديكم اجتماع اليوم.

قال مراد بعد ان تصنع انه تذكر الامر

-هذا صحيح. لقد نسيت ذلك تمام.

قالت منى وهي رافعه حاجبيها بسخرية

-كيف هذا يا حبيبي؟ فاليوم الجمعة لا يوجد لديك عمل من الاساس غير هذا الامر.

بلع مراد ريقه وقال مبتسم

-كيف لي ان اتذكر هذا الامر وانا انسي العالم بكامله طالما انت بجواري يا حبيبتي؟.

ابتسمت منى بسعادة في حين ضحك يحيى بسخرية فنظرت منى اليه بغضب مصطنعة و قالت بمزاح

-انا اعلم هذا جيدا يا مراد، و اعلم ايضا ان يحيى يريد ان يوقع بيننا.

رسم يحيى ملامح البراءة على وجهه وقال

-انا! ربنا يسامحك يا أمي.

ضحكت منى وقالت

- يا حبيبي انا امك وافهمك جيدا فليس له داع هذا التمثيل.

تعديل من خلال WPS Office

ضحكوا جميعا ثم قالت منى بأرجاء

-ارجوك يا مراد وافق علي ما تريده مريم.

تغيرت ملامح مراد الضيق و قال

- يا منى الامر انها سوف تغيب عني ثلاث ليالي بمفردها وانا اخشي ان يصيبها مكروه ما لا قدر الله.

ردت مريم بعناد

-يا ابي انا اصدقائي كل عام يذهبون في هذه الرحلة ولم يصيبهم اي مكروه سابقا.

تدخل يحيى قائلا

-هل تتحدثون عن الرحلة الي سانت كاثرين ؟

ردت منى

-اجل .

قال يحيى ببساطة

-لقد كلفتني الادارة بان اكون احد المشرفين علي هذه الرحلة.

نظر مراد الي مريم بغضب في حين اكمل يحيى قائلا

-لقد ابلغوني منذ قليلا بذلك، علي ما يبدو ان احدهم اعتذر.

هدا مراد قليلا عندما سمع بقيت حديثه في حين ردت منى موجها الكلام الى مراد

-اذا لقد اتحل الامر، يحيى سوف يكون معها.

قال مراد وهو ينظر الي مريم نظرة ثاقبة

-انا لا اعلم لماذا الاصرار هذا العام بلذات علي هذه الرحلة يا مريم؟

ردت مريم بهدوء

-من اجل الانتخابات يا ابي فهي بعد ثلاث أسابيع فقط.

اخذ مراد يفكر للحظة كأن يعلم إن إصراره على الرفض بعد علمه بذهاب يحيى سوف يثير تساؤلات منى لذلك وجهه سؤاله الي يحيى

-وماذا عن عملك في الشركة ؟ هل مازال معك مشروعات تحت التصميم؟

قال يحيى بجدية تليق بانه يتحدث مع رئيسه في العمل

-انا لدي مشروع واحد فقط لم انتهي منه بعد، لكن في الغدا سوف يكون منتهي تمام بأذن الله.

نظر مراد الي مريم بغضب يحاول أن يخفيه عن الجميع إلا هي ثم قال بحزم

-اذا لو ذهب يحيى سوف تذهبين ايضا.

ثم انتظر لحظه و غادر المائدة وذهب الي مكتبه وذهبت وراءه منى بعد ان لاحظت ضيقه في حين نظرت مريم الي يحيى وقالت

-هل تستطيع ان تنهي من العمل الليلة حقا؟

نظر يحيى اليها بثبات وقال بثقة

-من اجلك استطيع ان افعل اي شيئا يا ميرا.

تعديل من خلال WPS Office

ارتبكت مريم قليل ثم قالت

-اذا كان هذا صعب او متعب بالنسية لك فلا يوجد مشكلة

قاطع يحيى كلامها

-حتي اذا كان كذلك سوف انتهي منه بأذن الله من اجل فقط ان تكوني سعيدة.

ابتسمت مريم في تردد ذلك اثناء عودة منى اليهم فأخبرتها إن مراد يريدها، فذهبت إليه وهي تحاول أن تهدأ قليلا فهي لم تفعل ما يغضبه او اي شيء عكس الاتفاق الذي بينهم ، اطرقت الباب ودخلت ووجدته يجلس في انتظارها على الكرسي وأشار إليها بجلوس أمامه جلست فقال

- ماذا حدث بالأمس؟

حكت مريم باختصار عما حدث مع اخفاء جزء كبير من حديثهم، فرافع حاجبيه في عدم تصدق وقال

-هذا فقط ؟!

قالت مريم بهدوء

-نعم هذا فقط

قال مراد بشك

- وماذا عن الرحلة اذا؟

قالت مريم بثبات

-اقسم ليك انني لم اخبره شيئا عنها.

نظر مراد اليها قليلا كانت هادئة وصادقة لذلك قال

-حسنا يا مريم كما قولت منذ قليلا اذا استطاع الذهاب تذهبين لكن تذكري جيدا اننا تعبنا كثيرا حتي وصلنا لهذا القدر من الثقة فلا تسعي لهدمه من اجل شيئا لا يستحق.

ردت مريم بثقة

-بالتأكيد يا ابي اطمن.

ذهب مراد للقاء ناتاشا وعندما عاد ذهب الي غرفة يحيى مباشرة كان جالس ينهي تصميمات المشروع طرق الباب ودخل بهدوء وقف يحيى وقال

-اهلا يا عمي؟

ابتسم مراد و اقترب ينظر الي الاوراق التي امامه ثم قال باندهاش

-لقد اقتربت ان تنتهي حقا.

قال يحيى بتواضع

-مازال هناك لمسات قليلة بعد.

جلس مراد على مقعد بقرب من يحيى واشار إليه بجلوس ثم قال مراد بهدوئه المعتاد

-تخيل يا يحيى ناتاشا تريد اضافت بند في العقد ينص علي انك تكون المسئول عن كل شيء بداية من التصميم حتي الاشراف علي التنفيذ والتسليم.

تعديل من خلال WPS Office

سكت مراد برهة ثم اضاف بشك

- الم يكن يوسف احق مني بهذا المشروع طالما هي تريدك انت فقط؟.

أخفي يحيى ضيقه عند سماعه أسم والده منه ورسم على وجهه ملامح الهدوء وقال

-ابي منذ زمن وهو توقف عن عمل المقاولات بلتأكيد حضرتك تعلم هذا. الان يعمل فقط في الاستيراد و التصدير.

قال مراد بمكر

- صفقة مضمونة وجيدة مثل هذه، لما لا تكون سبب رجوعه الي هذا المجال مرة اخري؟

قال يحيى بثقة و قوة

-ابي سعيد في مجاله الان، وهذه الصفقة جاءت لشركةا لسيوفي وانا جزء منها، وا نااندهشت من شرط ناتاشا الذي لم اعلمه الا الان من حضرتك ولكن اليس من الطبيعي ان تتطلب من الشخص الوحيد الذي تعرفه ان يتبع العمل؟.

كان حديثه منطقيا فاخذ مراد يفكر فيه في حين اكمل يحيى بنفس الثقة و القوة

-ناتاشا قالت لي انها تريد الحديث معم بشأن العمولة كما سبق و اخبرت حضرتك، لو كنت اعلم انها سوف تتكلم في هذا الشأن كنت منعتها.

وقف مراد واقترب من يحيى وقال بشك

-اذا لو كان كل ما يشغلها هي العمولة لماذا وافقت ان تحصل علي ٣٪ مقابل ان اوفق علي هذا بعد ما كانت تريد ١٠٪، هل هذا طبيعي من وجهه نظرك ايضا؟

التزام يحيى الصمت في حين اكمل مراد بمكر وهو يتفحص الاوراق التي امام يحيى

-بالتأكيد لا، فهي ما يشغلها حقا انا و انت نعرفه جيدا .

فاهم يحيى ما يلمح له مراد فقال بحدة

-انا وهي اصدقاء فقط .

ابتسم مراد وقال بسخرية

- ما شأن انا بهذا الامر؟ حتي اذا كنتم غير ذلك هذا امر ليس من شأني.

ثم رن هاتف يحيى كانت ناتاشا رأي مراد الاسم فابتسم وقال

-سوف اتركك لمكالمتك مع صديقتك.

ثم التفت مراد و اتجه الي الباب ثم التفت مرة اخري ليحيى و قال

-كدت انسي ان اخبرك انها سوف ترحل بعد عدة ساعات، الم تذهب لوداعها؟

قال يحيى بحزم

-لا يوجد لدي وقت.

ابتسم مراد

-علي راحتك.

ثم أغلق الباب لكنه وقف يستمع الي يحيى من خلفه، فكان يحيى عصبي في كلامه معها لكنه كان يتحدث بلغة لم يفهمها مراد فاخرج هاتفه بسرعة وحاول ان يفعل برنامج لترجمة فعلم انها لغة روسية وكل ما استطاع ترجمته هي جملة "نحن الان اصدقاء فقط" جملة زادت الحيرة في عقل مراد أكثر، فمن وقت رجوع يحيى

تعديل من خلال WPS Office

وهو يشعر انا هناك شيء مريب به ولكن ما هو؟، ثم ذهب الي غرفة مريم وجدها تدرس على مكتبها فطبع قبله على جبينها دون كلام نظر الي عينها بحب فهي أغلى ما يملك ولكنه كان دائما يجهل كيف يعبر لها عن ذلك؟، قال مراد بعد فترة

-انت ليست في حاجة لشراء ملابس جديدة من اجل الرحلة؟

ابتسمت مريم في سعادة وقالت

-هل يحيى انتهي من العمل؟

ابتسم مراد وقال وهو يمر يدها علي شعرها بحنان

-نعم تبقي له قليلا جدا و ينتهي، وحتي ان لم ينتهي سوف تذهبين.

فاحتضنته مريم حضن دافئ جميل وقالت

-معك حق يا ابي لابد ان اذهب انا وماما حتي نشتري اشياء.

ثم تركته وذهبت مسرعة الي منى، مرت بعض الساعات قبل الرحلة بسرعة حتى جاء موعد السفر ركبت مريم مع يحيى بعد سمع لائحة طويلة من النصائح والتنبهات سواء من مراد او منى، كانت مريم سعيدة و قلقة ايضا حتي وصلوا الي الجامعة و بعد ان نزلت مريم من السيارة قال لها يحيى

- ميرا ممكن ان تظلي معي في السيارة؟.

قالت مريم باستغراب

-هل سوف تقود كل هذه المسافة بنفسك؟ لماذا؟

ذهب يحيى ليقف بجوارها وقال

-لا توجد مشكلة بالنسبة لي طالما ستكونين معي.

فكرت مريم للحظة فهي ترغب في ذلك لكن يارا ممكن ان تستغل هذه النقطة وقبل ان تحسم قرارها كانت يارا تشير لهم ثم ذهبت لهم وقالت وهي تقبل مريم من خديها

- لماذا تأخرت هكذا؟ لقد خشيت ان لا تأتي.

ردت مريم عليها بسخرية

- كيف لا أتي ولقد اخبرتك انني سوف اتي؟ انا لا ارجع فيما قولته من قبل ابدا.

ابتسمت يارا لها ولم تعلق علي حديثها ثم نظرت الي يحيى و قالت برقة مقصودة

- كيف حالك يا دكتور يحيى ؟

رد يحيى

-الحمد لله بخير. وانت كيف حالك؟

ابتسمت يارا اكثر وقالت

-الحمد لله بخير.هيا بنا ام انكم سوف تذهبوا بالسيارة؟

نظر يحيى الي مريم و قال

-كما تفضل مريم.

فنظرت مريم الي يحيى ثم قالت وهي توجه الحديث الي يارا

-نعم سوف نذهب بها، ما رايك لو تأتي معنا انت ايضا؟

تعديل من خلال WPS Office

ردت يارا بسرعة بسعادة

-فكرة جيدة ، لحظة اخذ حقيبتي من الحافلة.

ذهبت يارا فالتفت مريم الي يحيى الذي قال بضيق

- لماذا يا ميرا؟

قالت مريم بابتسامة

-هي تريد ذلك فلم لا؟

رجعت يارا ورحلوا جميعا كان الطريق طويل وكانت يارا تحاول ان تعرف كل شيء عن يحيى فكانت دائما تحاول الحديث معه او حتي تساله اسئلة مباشر، اما مريم كانت تتسمع اليهم في صمت معظم الوقت بالرغم من محاولات يحيى في ادخالها في الحديث الا انها فضلت الصمت حتي وصلوا الي استراحة ذهبت يارا ومريم الي الحمام ثم عادت مريم قبل يارا كان يحيى في انتظارها مع مشروبها المفضل فابتسمت عندما اقتربت منه وقالت بشك

- لاتيه.

قال يحيى بثقة

-بالتأكيد . مع ملعقة سكر واحدة.

فأخذته منه وقالت بود

- شكرا.

قال يحيى بلؤم

- بالرغم من انني اشعر بضيق منك، فلقد احضرت مذياع معنا لا يصمت ابدا.

ضحكت مريم وقالت

- لا تقول هذا، الفتاة تحاول ان تكون مسلية.

فنظر يحيى اليها بضيق لحظة ثم قال بانفعال

-ومن قال انني اريد هذا؟.

ثم اضاف بنبرة مليئة بالحب

-فانا معي الاهم انت يا ميرا.

توترت مريم فهربت من الحديث بتناول المشروب ثم جاءت يارا وذهبوا جميعا لكن هذه المرة شغل يحيى موسيقي هادئة وطلب منهم سماعها لم يمر وقت طويل حتي نامت يارا حتي وصلوا، كان المكان جميل ولكنهم وصلوا في الليل لذلك وصنعوا الخيام وانتظروا لصباح لتسلق الجبل وقضوا الليل في الالعاب المسلية، اما كان يحيى من المشرفين لذلك كان يراقبهم من بعيد مع إحدى زميلاته حتي جاءت يارا تتطلب منهم ان يشتركوا معهم وافقوا بعد اصرارها وذهبوا معهم كانوا يلعبون لعبة يارا المفضلة الاسئلة فجلس يحيى مقابلة مريم وقال مازحا

-من الواضح انني سوف اندم علي هذا القرار. ضحكوا الجالسون ثم قالت يارا

-لا ابدا اننا نسال اسئلة مسلية وظريفة فقط لا تقلق.

هزر يحيى راسه بمعني انه لا يصدقها وقال

- سنري .

كانت الاسئلة في البداية فعلا ظريفة ومسلية حتى جاء دور يارا في سؤال يحيى فابتسمت وقالت وهي تغمز

تعديل من خلال WPS Office

بإحدى عينها

-اذا يا حضرت المهندس، كم مرة ارتبط بالأجانب وانت في الخارج؟

ابتسم يحيى ثم نظر الي مريم وقال مازحا

- من راي ان تغيري هذا السؤال.

ردت مريم باصرار

-لا يجب ان تجيب طالما سمعت السؤال هذه هي القواعد.

نظر يحيى الي مريم. لبرهة ثم اجاب مبتسم

-حسنا، خمس مرات .

تفاجأت يارا من الإجابة وضحكت مريم وبعض الجالسين من الإجابة في حين سالت يارا مرة اخري

-بنفس الفتاة ام بفتيات اخريات؟

ردت مريم بسخرية

-ما هذا السؤال يا يارا؟ بالتأكيد فتيات اخريات.

نظرت يارا الي يحيى بشك حتي اشار براسه بالإيجاب ثم دارت عجلة الأسئلة من جديد وكان يحيى يراقب مريم فاصبح رد فعلها غريب فهي ظلت تضحك حتى لو كانت الإجابات عادية وكأنها كانت تريد بضحكتها اخفاء شيئا اخر، حتى وقع عليها الاختيار من احد الجالسين كان شاب وسيم في نفس عمرها كان سؤاله لها ه ل وقعت في الحب من قبل؟

ظلت مريم تضحك ل ثواني ثم اجابت وهي تتعمد عدم النظر من يحيى

- لا.

رد الشاب مستنكرا

-غير معقول .

ردت مريم بثقة وقوة

-انظر كانت مرة قديما و كنت صغيرة جدا فتستطيع ان تقول انه حب طفولي و نحمد لله انه كان كذلك.

ظلت ملامح يحيى هادئة فهو يعلمها عندما تكذب تكون دائما عقدة ذراعيها أمام صدرها بعد ذلك بفترة قصيرة قام يحيى واستأذنهم في الذهاب وبعده بدقائق قامت مريم وذهبت للنوم، لكنها لم تستطيع النوم كان دمها يغلى كل تفكيرها يدور حول عبارته خمس مرات ومعناها فهو اذا كان عايش حياته ولا على باله أي شيء، مع أول ظهور ل ضوء الفجر خرجت مريم الي الساحة كانت فارغة جلست على إحدى المقاعد تنظر إلى السماء في حيرة من أفكارها ومشاعرها ونزلت دموعها في صمت حتى سمعت صوت أقدام تتقرب مسحت دموعها بسرعة ثم أتى رائحة عطره قبل صوته علمت انه يحيى لذلك لم تلتفت أو حتى تهتم بقدومه جلس على إحدى المقاعد بجوارها وقال

-لماذا لم تنامي؟

قالت مريم دون أن تنظر اليه

-اعتادت ان استيقاظ باكرا.

قال يحيى بعدم تصديق

-حسنا، بالرغم ان ملامحك تقول عكس ذلك.

لم ترد مريم عليه وقامت فوقف هو ايضا وسألها

تعديل من خلال WPS Office

-الي اين ؟

قالت مريم باللامبالاة

-سوف امارس الركض قليلا.

قال يحيى بقلق

-لا داع ذلك ، فبعد قليل سوف يستيقظ الجميع ونتسلق هذا الجبل بكامله، فلا تجهدي نفسك من الان.

ردت مريم بحدة

-الركض ليس بجديد عليا وانا لا اجهد منه.

قال يحيى بحنان

-لكن تسلق الجبل سوف يحتاج الي طاقتك ونشاطك خصيصا انك لم تنالي قسط كفاية من النوم.

تعصبت مريم وقالت بانفعال

-من الواضح انك انت الذي لم ينال هذا القسط من النوم لذلك تظن ان الجميع مثلك.

كان متوقع انفعالها لذلك قال ع بهدوء

-هذا صحيح، فان لا استطاع النوم عندما اكون انا سبب ضيقك.

قالت مريم باستخفاف

-ومن قال انني اشعر بضيق منك او حتي من غيرك؟

نظر يحيى اليها قليلا ثم قال

-تعلمين لون عيونك يتغير في ضوء الشمس ليصبح اكثر روعة يا ميرا.

تفاجأت من رده فعجز تفكيرها عن الرد في حين كانت إحدى المشرفات استيقظت وذهبت إليهم والقيت التحية واخبرتهم انهم لابد من ايقاظ الجميع.

لم تمر دقائق معدودة حتي تجمعوا الجميع وبدوا في التسلق ولكن إحدى الفتيات قالت أنه لابد أن يكون سباق بين يارا ومريم ومين يفوز يصبح الرئيس الجديد فأخذت مريم الكلام على محمل الجد وبدأت تتسلق بكل قوتها و لاحق بيها يحيى وقال بقلق

-مريم أهدى قليلا هذا ليس سباق ركض.

قالت مريم في عناد وهي تكمل تسلق اشبه بركض

-انا اعلم جيدا ماذا افعل؟.

رافع يحيى صوته في غضب واضح وقال

-مريم توقفي عن هذا العناد انت لا تعلمين هذا المكان، اذا وقع احدهم هنا تكون النتيجة سيئة للغاية فهي اما كسر او موت لأقدر الله. هل تسمعين وهوي؟

أكملت مريم في عناد أكثر حتى أنها أسرعت في الركض كان الطريق عبارة عن سلالم صخرية في الجبل لذلك احجامها مختلفة، فأسرع يحيى حتى يلحق بيها ولكن ما خاف منه حدث انزلقت قدم مريم من فوق إحدى الصخور فأختل توازنها فوقعت على قدمها الآخرة في عنف وكادت تسقط على ظهرها لولا يدي يحيى التي سندتها من الخلف ولكن كان حمل مفاجئ لجسد يحيى لذلك اخذها وسقط هو على ظهره انجرح معصمه جرح عميق وهو يوقف انزلاقهم، فكانت صرخت مريم عند الوقوع قوية سمعها الجميع فتزاحم المشرفين في الصعود ثم ساعدوا يحيى في الوقوف لكن مريم لم تستطيع الوقوف كانت إحدى قدمها تؤلمها بشدة، فذهب يحيى اليها يساعدها علي الوقوف لكنها أشارت له أنها لا تستطيع ففحص قدمها برفق حتي يتأكد انه ليس كسر ثم طمنها وربط جرح ذراعيها فما كان منه غير أن طلب من المشرفين اخلاء السلالم وحمل مريم على

تعديل من خلال WPS Office

ظهره ونزل بيها وتبعتهم يارا وإحدى المشرفين الذي عرض عليه المساعدة في حملها لكنه رفض، كان الطريق طويل بنسبة أنه يحملها كما أنه كان حذر في النزول الذي هو أصعب من الصعود لم يتوقف حتى وصل الي اسفل الجبل وذهب بها مسرعا الي سيارته فتحت يارا بابها ثم وضع مريم فيها برفق وذهبوا جميعا إلى أقرب مستشفى، وهناك طمنهم الطبيب إنه مجرد التواء وسوف يشفي سريعا نظرا لطبيعية جسم مريم الرياضي ولكنها تحتاج إلى راحة تامه لمدة عشرة أيام على الأقل ثم طلب من يحيى ان يذهب لاعتناء بجرحه الذي نسيه مع انشغاله بمريم ، اعطي الطبيب ل مريم مسكن فاستسلمت للنوم واخبره الطبيب إنها سوف تنام لمده لا تقل عن ساعتين فراجعوا إلى الكامب و ساعدته يارا في جمع اغراض مريم سريعا واغراضه ايضا واعتذر للمشرفين عن تكميل الرحلة وأخبرهم إن مريم قريبته وكانت يارا تريد إن تذهب معه لكنه قال لها بحدة و قسوة

-لا، انا اري ان في غياب مريم فرصة ممتازة لكى حتي تستطيعي استغلالها في مسابقة الانتخابات التي بينكم.

اندهشت يارا من حدته في الكلام وقالت

-انا لم يخطر في بالي هذا الامر.

قال يحيى في حدة

-حقا، كيف هذا و وصديقاتك هم اقترحوا التنافس بينكم في التسلق؟، ونظرا لان هذه المرة الاولي لمريم سوف يكون الفوز من نصيبك بلتأكيد.

اندهشت يارا اكثر من اندفاعه في الكلام وقالت بهدوء محاولة احتواء غضبه

-هن زميلات لي فقط، كما ان مريم هي التي صديقتي منذ الطفولة وانا لم اكن يوماً استغلالية حتي افعل هذا مع مريم.

نظر يحيى اليها لحظة يفكر في كلامها ثم اكملت

-انا رئيسة الاتحاد منذ السنة الاولي ولم اذي يوما شخص حتي اوصل لها، فكيف لي ان اذي مريم من اجل امر مثل هذا؟

ثم ابتسمت يارا وقالت

-انا اعلم انك لا تعرفني لذلك ظنت فيا مثل اي شخص اخر لو كان مكانك.

القي يحيى اللؤم علي نفسه فهو كان حاد معها فقال في اسف

-انا اعتذر يا يارا لم ....

قاطعته قائلة بابتسامة اكبر

-الأمر لا يحتاج الي كل هذا، هيا اذهب حتي لا تتأخر علي مريم.

ابتسم يحيى لها ثم التفت وركب سيارته لكنها اوقفته قائله

-هل ممكن ان تعطيني رقم هاتفك؟ فمريم بالتأكيد لا تستطيع ان تجيب علي هاتفها وانا اريد ان اطمن عليكم.

قال يحيى علي الفور

- بالتأكيد .

عندما وصل يحيى الي المستشفى كانت مريم مازلت نائمة لذلك انتهز الفرصة وجلس عل كنبة بجوارها واغمض عينه ولو لحظات فقط فهو لم ينام منذ اكثر من 48 ساعه، لم تمر أكثر من نص ساعة حتى ايقظه رنين هاتف مريم كان بحوزته كانت منى فقام ورد عليها في الخارج حتى لا يقلق مريم وعندما عاد الي غرفة مريم كانت استيقظت من النوم طلبت منه الرحيل من المستشفى فعاونها على النهوض وركوب السيارة التي

تعديل من خلال WPS Office

فوجئت أنه جهز المقعد المجاور له بكل ما قد تحتاج فوضع وسادات تحت مكان قدمها وخلف ظهرها بالمقعد فكان الوضع مريح للغاية انطلقوا علي الفور بعد ان اعطاها هاتفها فأغلقته علي الفور، وفي الطريق ابتدأت هي الكلام عندما لاحظت وجود اغراضها في السيارة فقالت بقلق

-هل انت من اتي بأغراضي من هناك؟

قال يحيى

-اجل انا و يارا .

قالت مريم بقلق اكبر

-كانت هناك صورة ل امي...

قاطعها يحيى بثقة

-اسفل الوسادة لاحظت ذلك وهي معي سوف ارجعها لكى في الوقت المناسب.

قالت مريم بسعادة

-شكرا لك كثيرا.

-لا يوجد داع للشكر.

نظرت مريم اليه بجانب عينيه في خجل وقالت

-بالعكس هناك الكثير من الاشياء التي يجب ان اشكرك عليها يكفي فقط اجهادك في انك سوف تعود هذا الطريق مرة اخري و انت لم تنام ولم تستريح قليلا حتي.

ابتسم يحيى وقال

-انا لا افعل اي شيئا من اجل ان تشكريني انا فقط افعل ما يجب عليا، وبالنسبة للطريق فلا يمثل مشكلة طالما انت معي يا ميرا.

تجاهلت مريم عبارته الاخيرة وقالت

-مع ذلك يجب عليا شكرك كثيرا فلقد انقذت حياتي بمعني الكلمة.

نظر يحيى اليها لبرهة ثم قال بحنان

-فداكى روحي يا ميرا.

احمر وجهها خجلا والتفتت تنظر الي الطريق عبر الزجاج فاكمل يحيى مبتسما

-اخبرك امرا انا سعيد اننا نعود في هذا الطريق بمفردنا حتي نتحدث قليلا فانا من وقت عودتي لم استطاع التحدث معك، وانا اشتقت الي التحدث معك كثيرا.

شعرت مريم بحرارة وجهها تزداد فتظاهرت بتغيير وضع رجلها ثم رن هاتف يحيى كان يضعه امامه في الحامل المخصص له فرات مريم الاسم بسهولة كانت يارا اندهشت لكنها لم تعلق أجاب يحيى وفتح مكبر الصوت فقالت يارا

-كيف حالك انت ومريم الان؟

قال يحيى

-الحمد لله بخير.

قالت يارا بقلق

- هل انتم في الطريق؟

تعديل من خلال WPS Office

-اجل.

قالت يارا بدلال

-الم يكن من الافضل ان تسافروا في الغد؟.

قال يحيى باللامبالاة

-لا هكذا افضل.

قالت يارا برقة

-حسنا توصلوا بسلامة .

-الله يسلمك.

قالت يارا بدلال ممزوج بمزاح

-لكن تذكر ان عليك لي حق عرب كما يقولون.

قال يحيى وهو يضحك

-حق عرب مرة واحدة.

ضحكت يارا وقالت

-اجل هل انه ليس من حقي ؟

انتظر يحيى برهة حتي ينظر الي مريم بجانب عينيه كانت هادئة تحاول جاهدة أن تخفي ضيقها فقال ل يارا مكمل مكالمته معها

-لا بالطبع لك، ماذا تريدين اذا؟

قالت يارا بتردد

-حسنا في المرة القادمة عندما اراك سوف اخبرك.

قال يحيى باللامبالاة

-حسنا.

قالت يارا بسعادة

-حسنا سوف اتركك حتي تنتبه علي الطريق، الي اللقاء.

-الي اللقاء.

اغلق يحيى المكالمة وانتظر حتي تبدا هي في الحديث فهو يعرفها منذ الصغر لا تستطيع ان تكتم غيرتها مهما حاولت فقالت مريم في انفعال

-ما الذي فعلته حتي تقول ان عليك حق عرب؟

حكي يحيى باختصار ما حدث ثم قال ببرود

-هل تشعرين بالجوع؟، فانا معي بعض الشطائر في الخلف.

نظرت مريم اليه بغيظ ثم قالت

-اجل اشعر بالجوع .

ابتسم يحيى وقال

تعديل من خلال WPS Office

-انتي تامري فقط.

وقف على جانب الطريق واخذ من الخلف حقيبة حافظة للطعام اخرج منه بعض الشطائر في برود مقصود وقال يحيى بابتسامة مستفزة لها

-لقد اشتريت لكي من كل الاصناف المفضلة لديك اختاري كما تشاءي..

نظرت مريم اليه بغضب وقالت

- يحيى .

قال يحيى بنفس البرود

- يا عيوني.

قالت مريم بانفعال

-انت مستفز.

قال يحيى ممثلا الاندهاش

-انا لماذا؟ ماذا فعلت؟

نظرت مريم أمامها ولم ترد عليه ف أعطها يحيى إحدى الشطائر فقطعته بغيظ فابتسم هو وقال

-ممكن ان تخبريني سبب ضيقك مني الان.

قالت مريم بحدة

-لقد اخبرتني بان الامر انتهي ومن الواضح من كلامها ان الامر غير ذلك.

قال يحيى بمكر

-لا اعلم، لماذا تعقدين انت انها قالت ذلك؟

نظرت مريم اليه وقالت بحدة اكبر

-احتمال تريد ان تكون السادسة.

حاول يحيى ان يخفي ابتسامته وقال ببرود

-تخيلي فكرة جيدة احتمال وارد.

كتمت مريم غيظها وافرغت همها في الأكل وظلت صامتة حتي انتهوا من الأكل وانطلقوا ثانية فسرحت مريم في افكارها حتى تذكرت ماذا سوف يفعل والدها عندما يعلم بأمر قدمها فقالت بخوف

-هل اخبرت ابي بما حدث؟

قال يحيى بلطف

-لا، انا اخبرت امي حتي تلمح له بالأمر عندما نقترب.

ظهر الخوف اكثر علي ملامحها فسالها يحيى بحنان

-ماذا هناك يا ميرا ؟

-افكر ماذا سوف يفعل ابي عندما يعلم.

قال يحيى بلطف

-ده حدث وارد ان يحدث .

تعديل من خلال WPS Office

قالت مريم باعتراض

-ليس لدي عذر بعد اصرار ي و تحذيرك لي.

سكت يحيى قليلا ثم قال

-انا لا افهم سبب اصراره هو علي ترشحك.

قالت مريم بانفعال

-لقد اخبرتك من قبل يا يحيى انا اريد ذلك من تلقاء نفسي.

كان يفهم يحيى جيدا انها تكذب لذلك سكت قليلا حتي لا يضغط عليها أكثر من ذلك ثم قال

-انا لا استطيع ان افهم علاقتك بابيك يوما.

سرحت مريم في افكارها حتي ظن انه لم ترد ثم قالت كأنها تحدث نفسها

-عندما سافرت انت اقتربنا انا وهو اصبح لدينا مساحة من التفاهم لم تكون متواجدة من قبل، لكن مع ذلك اشعر انه بعيدا عني.

ثم ابتسمت واضافت

- اعتقد انك انت وابيك اقرب من انا و ابي بالرغم من انك لم تعيش معه.

ابتسم يحيى وقال بهدوء

-الامور لا تحسب بهذا الشكل، فانا ايضا اقترب من يوسف عندما سافرت ليس قبل ذلك. كان يسافر كل هذه المسافة من اجل ان يكون معي .

سكت برهة ثم قال

-اما بالنسبة لمراد فهو يفعل ذلك من اجل المستقبل فانت من يكمل ما بناه.

قالت مريم بضيق وانفعال

-انا لا اريد ذلك، فلقد اخترت مجالا بعيدا عن مجاله من اجل ذلك.

رد يحيى مازحا

-حسنا اهدي قليلا لماذا انفعلت هكذا؟ هل شاهدت مسلسل لن اعيش في جلباب ابي من زمن قريب؟.

ابتسمت مريم فقال يحيى

-عندي اقتراح لكى لماذا لا تفعلي الاثنان معا يكون لكي كيان خاص بيكي و نفس الوقت تهتمي بعمل مراد؟.

ردت مريم بسخرية

- مثلك مثلا.

قال يحيى بجدية

- بالطبع لا انتي ستكونين افضل مني بالكثير.

ابتسمت مريم في خجل فسألها بعد فترة

-لماذا اغلقتي هاتفك؟

تفاجأت مريم من ملاحظته الامر لكن قالت بتلقائي

- حتي نتحدث علي راحتنا.

تعديل من خلال WPS Office

سال يحيى بشك

-و ما العلاقة؟

قالت مريم بسخرية

- اسهل شيء هذه الايام اختراق الهواتف.

قال يحيى معترضا

-لكن نوع هاتفك يصعب اختراقه.

قاطعته مريم قائلة

-لا تصدق هذه الدعاية بالخبرة تستطيع فعل كل شيئا.

قال يحيى

-اذا هذا سبب عدم اجابتك عليا عندما اتصل بيك.

قالت مريم معترضة

-لا بالطبع.

قال يحيى بحيرة

-اذا ما السبب؟

قالت مريم بتردد

-لم تكن الاوقات مناسبة لا اكثر.

قال يحيى بسخرية

- لمدة ست سنوات لم يكن فيها مرة واحدة علي الاقل مناسبة؟، هذا بخلاف الشهور الماضية من وقت عودتي ايضا لم يكن فيها الوقت مناسب. الا تلاحظي ان هذا الامر مبالغ فيه قليلا؟.

تصنعت مريم انها تشعر بألم فأمسكت قدمها بألم فقال يحيى بقلق

-تفضلي هذا دواء مسكن وصفه لك الطبيب ل تأخذي منه عندما تشعرين بالألم.

تناولت مريم واحدة منه و انتظرت لفترة قصيرة ثم قالت بمزاح

-الم تخبرني بأفكار اخري من اجل الانتخابات التي سوف اخسرها بلتأكيد بعد ما حدث؟

شعر يحيى ان الالم كان حيلة منها لتهرب من الاجابة لذلك قال بضيق

-تريدني ان اساعدك في الامر؟

قالت مريم بارتباك

-لا انا لاريد ان اتعبك معي اكثر من هذا.

قال يحيى بحنان

-اي شئيا افعله من اجلك لا يتعبنني ابدا يا ميرا، فكري في الامر انا مستعد ان اساعدك باي طريقة تريدها.

ابتسمت مريم له وقالت سأفعل لو استدع الامر ، ام الان فانا احتاج بشدة الي النوم فهل ممكن ان اتركك تكمل الطريق بمفردك ام سوف تشعر بضيق من هذا الامر ؟

ابتسم يحيى وقال بلطف

تعديل من خلال WPS Office

-لا بالطبع، هل تريدين بطانية اخري؟.

- لا انا بخير هكذا.

ظلت مريم نائمة حتي وصلوا بقرب من البيت اقلقها يحيى فحاولت ان تعتدل في جلستها وقالت بخوف

-هل تحدثت مع ماما؟.

قال يحيى بسعادة

-اجل ولدي خبر لن تصدقيه.

نظرت مريم اليه بعدم فهم فاكمل يحيى

-مراد سافر منذ ساعة فلقد حدثت عنده مشكلة في.

قاطعته مريم بسؤال

-و متي سوف يعود؟

قال يحيى بتردد

-لا نعلم بتحديد لكن امي قالت من الواضح انهم ثلاث ايام او اكثر.

ردت مريم بخيبة امل

-الطبيب قال اقل مدة اسبوع حتي الشفاء.

قال يحيى بهدوء

-عندما يعود سوف يكون الوضع افضل من الان بأذن الله فلا تستعجلي الامور وان شاء الله خير.

عندما وصلوا البيت كانت منى في انتظارها في قلق وخوف على مريم واعتنيت بها جيدا ولما تنتبه ل ذراع يحيى الا بعد فترة، فحكي يحيى لها ما حدث واخف الجزء الخاص بعناد مريم وسرعتها فحمدت منى الله على سلامتهم واتصلت بطبيب آخر جاء المنزل واكد ان الموضوع بسيط وعندما رحل استأذن منهم يحيى ل ينام طويلا فضحكت مريم وقالت

-من حقك فانت لم تنام منذ ان غادرنا هذا البيت الي الان تقريبا.

فتركهم وذهب ونامت منى بجوار مريم وفي الصباح استيقظ يحيى قرب العصر فذهب لايطمءن على مريم ووجدها بمفردها فقال بابتسامة

-صباح الخير.

ابتسمت مريم وقالت بسخرية

-تقصد مساء الخير الساعة الان الثالثة عصرا.

ضحك يحيى وقال

-اعذروني لأني فقدت الاحساس بالوقت منذ الامس، كيف حالك الان؟

قالت مريم

-احسن الحمد لله وانت كيف حال يدك؟

قال يحيى بثقة

-لا تقلقي سوف اكون بخير،

تعديل من خلال WPS Office

أعطها حاملة ملفات خاصة بالحاسب الالي نظرت اليه باستغراب وقالت

-ما هذا؟

-عليها تقريبا كل شيئا تحبيه من افلام و مسلسلات

قالت مريم بدلال

-كيف علمت كل الاشياء التي احبها؟ من الممكن ان تكون مخطئ.

قال يحيى بثقة

-هذا مستحيل.

قالت مريم بسخرية

-ما كل هذه الثقة، اليس من الممكن ان اكون تغيرت اثناء غيابك؟

قال يحيى بثقة اكبر

-معك حقك انت تغيرت لكن هناك اشياء مهما فعلنا تظل كما هي، مثل انني اعرف ماذا تحبين اكثر من اعرف انا ماذا احب.

نظرت مريم اليه لبرهة ثم دخلت عليهم منى وهي تحمل عصير ل مريم وقالت بسخرية

-اخيرا استيقظت!، لقد كنت علي وشك فقدان الامل في هذ الامر.

ضحكت مريم وابتسم يحيى قال مازحا

-مساء الخير لك ايضا يا امي، هل هذا العصير ل مريم فقط؟

اجابته منى بابتسامة لتغيظه

-اجل، هل تريد شيئا مثلا؟

قال يحيى بمزاح

-لا ابدا، انا سوف اذهب الي النوم مجددا.

ضحكوا جميعا ثم قال يحيى بجدية

-اذا ماذا سوف نخبر عمي عندما يعود؟

نظروا إليه في عدم فهم فاكمل يحيى

-اقصد اننا ممكن اخبره ان ما حدث لمريم كان هنا بعد عودتنا من الرحلة حتي نخفف قليلا من غضبه.

أخذوا يفكروا قليلا ثم قالت مريم

-لا داع لذلك فأبي قد علم بما حدث .

قال يحيى باستغراب

-كيف ؟!

قالت مريم بتردد

-ممكن احدي المشرفين اخبره ونحن لا نعلم.

نظر يحيى اليها بعدم تصديق فقالت منى بسخرية

-الحقيقة و الصدق لا يوجد احسن منها.

تعديل من خلال WPS Office

ثم نظرت الي يحيى و قالت وهي تشير اليه بأحدي اصابعها

-توقف عن افعال النصابين التي تعلمتها في الخارج هذه يا يحيى سوف تفسد اخلاق الفتاة.

ضحكوا جميعا ثم قال يحيى

-اذا سوف اذهب الي العمل غدا و امري الي الله.

قالت منى

-اذا هذا هو السبب وراء كلامك لقد تغيرت اخلاقك كثير يا يحيى.

ضحكوا جميعا وكان يوم سعيد وفي اليوم التالي كانت المفاجأة عودة مراد كان سمع بما حدث وهو في الخارج من والدي يارا الذي اتصل للاطمئنان على مريم استيقظت مريم ومنى على طرقاته على الباب ثم دخل والخوف يتملك من كيانه على مريم تفقد قدمها برفق وكانت منى أول من تحدثت

-حمدلله على سلامتك يا مراد، لا تقلق انه مجرد..

نظر مراد الي منى نظرة ثاقبة فتوقفت عن الكلام فسألها بحدة

-لماذا لم تخبريني بالأمر يا منى؟

قالت منى بتردد

-انت سافرت وأنا..

قاطعها مراد في حده

-اذا لم تعلمي قبل سفري يا منى. حسنا، وماذا عن اتصالاتي بيك من وقت سفري الي الان لماذا لم تخبريني بعودتهم حتي؟

نظر مراد اليها في غضب واضح فارتبكت منى ولم تجد ما تقوله فقال مراد بصرامه

-ممكن تتركيني مع ابنتي قليلا؟

نظرت منى الي مريم لبرهة ثم خرجت في استسلام واغلقت الباب خلفها وذهبت الي يحيى لايقاظه وفي داخل غرفه مريم كان مراد يجلس امامها وسألها في هدوء ظاهريا

-ماذا حدث ؟

نظرت مريم اليه في قلق ثم حكت له عما حصل عندما انتهيت كان ينظر اليها بغضب شديد وقبل إن يقول شيء كان يحيى يطرق الباب بهدوء ثم دخل الي غرفتها سلم عليه وقال يحيى مبتسم

- حمدلله على سلامتك يا عمي .

حاول مراد أن يبدله الابتسامة وقال

-الله يسلمك والف سلامة علي ايدك .

اشار يحيى الي ذراعيه وقال

- بسيطة يا عمي الحمد لله علي كل حال .

نظر مراد اليه وقال بغضب موجها كلامه ل مريم

-رأيت يا مريم نتيجة قرارك الخاطئ من البداية، الان الانتخابات التي فعلتي من اجلها كل هذا سوف تنتهي قبل ان تستطيعي ان تتحركي من سريرك.

ثم اشار الي يد يحيى وقال

-هذا بخلاف عمل يحيى الذي سوف يتأثر هو ايضا بجرح يده، لابد التفكير الجيد قبل اتخاذ اي قرار لأنك

تعديل من خلال WPS Office

ببساطة متسرعة في قراراتك منذ الصغر.

نزلت دمعة علي خد مريم فمسحتها سريعا لكن يحيى راي ذلك فتتدخل وقال بانفعال

-الامر لا يحتاج الي كل هذا، وارد لأي شخص ان يحدث له ما حدث الامر ليس متعلق بقرار مريم.

نظر مراد اليه بحدة وقال

- مريم اشتركت في العديد من المسابقات ولم يحدث لها جرح بسيط في اي منهم، فلماذا الان يحدث لها ذلك في رايك؟

قبل أن يرد يحيى قالت مريم ل انهاء الحوار

-انت علي حق يا ابي، قراري من البداية خاطئ.

نظر يحيى اليها في غضب واضح ثم استأذنهم في الذهاب وخرج من المنزل لم يعود الا مساء اليوم التالي كان مراد في الخارج اما مريم كانت تجلس بمفردها في الحديقة فابتسم يحيى عندما راها تجلس بجوار شجرتهما المفضلة فاقترب منها بحذر حتى لا يلفت انتباها فهي كانت شاردة وتسمع ل موسيقي هادئة منبعثه من هاتفها بجوارها ظل هكذا لحظات ثم جلس بجوارها فتفاجأت من قدومه ثم ابتسمت عندما رايته يعطها شوكولاتة أخذتها وقالت

-انت وامي تكثرين من دلالي.

قال يحيى متعجبا

-هل هناك مشكلة في ذلك؟

قالت مريم متعجبة من سؤاله

-بالتأكيد سوف يزداد وزني.

ابتسم يحيى وقال

- انت جميلة في كل الاحوال يا ميرا.

ابتسمت مريم في خجل ثم قالت

- كيف حال والدك؟

- بخير حمدلله.

سالته مريم بتردد

-انت قضيت ليلتك معه بالأمس، اليس كذلك؟

- لا.

قالت مريم باستغراب

-اذا اين كنت؟

ضحك يحيى وقال

-مع صديقي حسام، لن تتخيلي اين امضينا ليلتنا.

ابتسمت مريم وقالت

-اين؟

قال يحيى وهو مازال يضحك

تعديل من خلال WPS Office

-في المشرحة .

قالت مريم بفزع

-يا ساتر يأرب لماذا هذا؟ وكيف توافق انت علي ذلك؟

قال يحيى

-الم تعلمي انه طبيب جراح.

قالت مريم معترضة

-اعلم هذا ،لكن لا اعلم ان معني ذلك ان ينام وسط الجثث.

ضحك يحيى وقال

-ان حسام يحضر لمناقشة الدكتوراة الخاص به فهي بعد اسابيع قليله وكان يحتاج الي...

قاطعته مريم قائلة بأرجاء

-ارجوك يا يحيى توقف من اجل خاطري فانا اريد ان اتناول الشوكولاتة.

نظر يحيى إليها للحظة وقال

-لك مفاجأة لدي .

نظرت مريم اليه في قلق

- يأرب يكون خيرا.

-لا تقلقي، لقد اقنعت العميد ان يؤجل الانتخابات لتصبح بعد ثلاث اسابيع.

قالت مريم بسعادة

-حقا.

-اجل كما انني علمت ان مسابقات النادي تم تأجيلها الي اخر الشهر القادم.

ضحكت مريم بسعادة وقالت

-لا اصدق يعقل هذا.

ثم نظرت الي يحيى و قالت بامتنان

-شكرا لك يا يحيى.

قال يحيى بحنان

-المهم بالنسبة لي ان تكوني سعيدة يا ميرا.

ثم نظر الي الشجرة وقال

-من الجميل انك تجلسين هنا فلقد اعتقدت انكي نسيتي المكان تمام.

ردت منى التي سمعت ما يقوله وهي قادمة اليهما

-كيف هذا فهي طوال الوقت تجلس هنا.

نظر يحيى الي مريم التي احمر وجها وقالت

-هل عملتي ما فعل يحيى يا امي؟

تعديل من خلال WPS Office

اشارت منى براسها بالرفض فحكت مريم لها ما اخبرها بها منذ قليل فقالت منى بسخرية

-احسنت يا يحيى من الواضح ان حركات النصابين اتيت بفائدة ما اخيرا.

ضحكوا جميعا ثم اخذوا يتحدثوا حتي مراد الذي رحب برؤية يحيى.

كانت مريم تتحسن بصوره سريعة ما ان انتهت اول ثلاث ايام حتي كانت تستطيع ان تمشي ولكن ببطء وكان هذا تحسين كبير وفذلك اليوم جاءت يارا لزيارة مريم ولكنها اصرت ان تأتي في المساء كانت جذابة كعادتها في كلامها وشكلها حتي انها اثيرت غيرة مريم كثير منها ،ارادت ان تنهي الزيارة قبل مجيء يحيى ولكنها كانت اذكي منها ما أن ينتهي الحديث حتى تفتح حديث آخر هام سواء لها او ل منى حتى جاء يحيى عندها لا حظت مريم انه لم يتفاجأ برؤيتها سلمت يارا عليه وهي تنظر إليه نظرة مختلفة لكن يحيى كان عادي ثم ق الت يارا بمزاح

-كيف حالك يا استاذ جامعي ام اقول يا سيادة مهندس ماذا تفضل؟

نظر يحيى اليها كان يشعر ان يارا معجب بيه وهو ايضا كان من رائه انها شخصية تستحق الاعجاب لذلك قال مازحا

-انا اري ان لا داع للألقاب فانا سوف اقول ليك يا يارا وانت تقول ليا يا مهندس يحيى يكفي هذا.

ضحكت هي ومنى اما مريم اكتفت بابتسامة مصطنعة ردت منى بسخريه

- ما شاء الله لدي ابن متواضع للغاية.

ردت يارا بسخرية هي ايضا

- ما شاء الله واضح جدا.

ضحكوا ثانية ثم سأل يحيى

-هل اتيت بالنظارة معك يا يارا؟

قالت يارا بخبث

-عن اي نظارة تقصد.

قال يحيى سخريا

-توقفي عن هذه الحركات يا يارا فقد فعلتها قبلك، اعطيها لي.

ضحكت يارا وقالت بدلال

-الصراحة انها اعجبتني كثيرا.

قال يحيى متعجبا

-لكنها للرجال حضرتك.

قالت يارا معترضة

-لا انها تصلح للجنسين.

تتدخل منى قائلة

-عن اي نظارة تتحدثان؟

قال يحيى وهو يراقب ملامح مريم التي يزيد الضيق فيها من حين إلى آخر

-لقد تركتها معها اثناء الرحلة.

تعديل من خلال WPS Office

سالت مريم وحاولت جاهدا ان تكون لطيفه في الاسلوب ولكنها فاشلت فكان اسلوبها مندفع

-متي حدث ذلك؟

نظرت منى ويارا الي مريم متفاجئين من اسلوبها لذلك اسرعت وقالت مواضحة بأسلوب اهدي

-اقصد انني لم اذكر هذا.

نظر يحيى اليها وهو مبتسم فكانت الغيرة واضحة بنسبة له ثم انتظر قليلا ل يستفزها اكثر وقال

- كنت ارتديها اثناء تسلقنا الجبل لكن عند النزول لم اكن في حاجة اليهم فتركتها معها.

ردت يارا قائلة

-انا كلما اتذكر كيف عودت النزول وانت حامل مريم بهذه السرعة اتعجب فانا كنت بكاد الحق بيك.

قالت مريم بعد أن هدأت قليلا

-انا ليست ثقيلة لهذه الدرجة يا يارا.

لاحظت يارا ضيق مريم فقالت مسرعة

-هذا صحيح لكن من المعروف ان النزول اصعب من الصعود في الجبل.

قالت ذلك وقفت استعدادا لذهاب ثم قبلت مريم ومنى وسلمت على يحيى وقالت له بدلال

-هل ممكن ان تصلني الي البيت اذا يا سيادة المهندس يحيى؟

ابتسم يحيى وقال

-وحينها تعطيني النظارة.

ضحكت يارا قائلة

-انا لا فافهم قصدك عن اي نظارة تتحدث.

ابتسم يحيى ثم نظر الي مريم ومنى وقال

-اريتم نسيت امرها في ثواني.

ضحكت منى اما مريم لم تبتسم حتى ، فاستأذنهن في الذهاب، كانت يارا تسكن بقرب من منزل مريم لذلك كان من المفترض عودته سريعا.

في اثناء الطريق سألته يارا

-هل انت من طلب تأجل الانتخابات؟

اشار يحيى برأسه بالإيجاب فقالت يارا

- هل لهذه الدرجة الامر هام بالنسبة لمريم؟

قال يحيى معترضا

-لا الامر ان هذا هو العدل.

قالت يارا مؤيده

- اجل بالطبع، لكن انا اشعر ان مريم تشعر بالضيق تجاهي هل ذلك بسبب ما حدث لها؟

انتظر يحيى برهه يفكر ثم قال

تعديل من خلال WPS Office

-هل سالتها عن الامر؟

-لا.

قال يحيى متعجبا

-اليس من المفترض ان تسالي صاحبة الشأن في الامر؟

-اجل هذا صحيح لكن في هذا الموقف الافضل ان اسال شخص مقرب لها اولا .

تنهد يحيى وقال بسخرية

-تقصد شخص يفتن لك اولا.

ابتسمت يارا وقالت

-بالتأكيد لا قصد ذلك، لكن بسبب سوء الظن القديم بيننا ممكن ان تخبرني دون حرج.

سكت يحيى قليلا ثم قال

-عذرا يا يارا لكن انا اعلم انك انت ومريم اصدقاء مقربين، اليس كذلك؟

قالت يارا

-انا ومريم اصدقاء منذ الطفولة لكن اقتربنا اكثر في فترة غيابك.

ثم اضافت بدلال

-من الواضح انك لم تتذكرني جيدا فانا كنت معكم في نفس المدرسة.

اخذ يحيى لحظة حتي يتذكرها ثم ضحك وقال

-هذا صحيح، لكنك تغيرت كثيرا.

ابتسمت يارا في خجل وقالت

- هل هذا مدح ام....

قاطعها يحيى مسرعا قائلا

-لا بالطبع مدح انا لا استطيع ان اقول غير ذلك.

ضحكت يارا وقالت

-اذا انا كنت عل حق انك لم تتذكرني في البداية.

قال يحيى بلطف

-كنت اشعر ان شكلك مألوف بالنسبة الي لكن لم يخاطر في بالي حقيقا انك يارا صديقتنا في المدرسة.

ردت يارا بسخرية

-بالتأكيد الاستاذ الجامعي وسيادة المهندس يحيى لم يخاطر في باله مثل هذه الامور التافهة بالنسبة اليه.

ضحك يحيى وقال

-هذا غير صحيح فهناك اشياء يصعب علي المرء ام ينسيها مهما فعل.

سكت يحيى قليلا ثم شعر انها. ممكن ان تفسير عبارته بطريقة خاطئة فاكمل مازحا

-مثل النظارة التي بحوزتك لا استطيع ان انساها ابدا.

تعديل من خلال WPS Office

ضحكوا الاثنان ثم توقف بالسيارة عند بيتها فقالت هي

-شكرا لك.

قال يحيى سخريا

-لا العفو، انا في خدمة لو احتاجتك الي سائق في اي وقت ابلغني فقط.

ضحكت يارا ثم قالت بدلال

-حاولت كثيرا ان اتعلم القيادة لكن دائما كان يصبني الخوف منها.

كان يعلم ان هذه دعوة مخفية ليتقدم هو و ينتهزها ولكن هو لا يريدها لذلك قال

-الامر يحتاج الي التدريب فقط بالتأكيد عندما تنتهي من دراستك سوف تستطيعين ان تتغالبي علي هذا الخوف.

نظر يارا إليه بخيبة امل

- ممكن، اتمني ليك ليلة سعيدة.

-ولك ايضا.

تأخر يحيى في العودة متعمداً وعندما عاد وجدهم في انتظاره من أجل العشاء لم يحاول أن يتكلم عن يارا وكانت مريم هادئة وصامته ، وبعد منتصف الليل بقليل ارسل إليها رسالة قال فيها

- لماذا لم تنام بعد؟

عندما قرأت مريم الرسالة كانت تشتكي لصورة والدتها عما تشعر، فتركت الهاتف وذهبت الي شرفة غرفتها وأخذت نفس عميق ملت به صدرها ثم سمعت من يهمس لها فنظرت في فزع جانبها كان وقف في الظلام كانت غرفته لها شرفة في نفس الجهة بالرغم من وجود غرفة أخرى فاصلة بين الشرفتين إلا أنهم يستطيعوا إن يروا أنفسهم فمسافة لم تكن كبيرة، فما إن رأته حتى دخلت مسرعة تعدل من ملابسها وتمسح دموعها ثم خرجت مرة اخري كان يقف في انتظارها، فاشار يحيى الي الهاتف حتى يستطيع أن يتحدث معها ولكنها أشارت له بالنفي وأنها سوف تخلد الي النوم فنظر إليها ثم اشار ان تنتظر فدخل الي غرفته ثم عاد والقي إليها علبة نظرت إليها في عدم اهتمام اعتقدت أنه شوكولاتة او شيء من هذا القبيل ولكن كان شيء آخر ف أثناء سقوطها انكسر جهاز الذي تسمع من خلاله موسيقي الخاص بيها وهي نسيت ذلك فكان في داخل العلبة جهاز اخر جديد، اشارت مريم اليه بالشكر عندما رايته ثم دخلت الي غرفتها فحيرتها تجاه كانت تزداد يوم بعد يوم يهتم بيها وبغيرها ايضا، كانت تريد ان تصب تركيزها علي الانتخابات حتي تفوز فهذا أول امر يكلفها به والدها بعد عودة يحيى لابد أن تفوز أخذت الجهاز وفتحته فوجدت انه حمل عليه مجموعة من الاغاني كانت متنوعة وجميلة كلها اغاني مفضلة اليها و كانت هناك اغاني كانت نسيت تمام انها تعجبها فضحكت من هذا الامر ثم حدثها قلبها إنها رسالة منه لكنها انكرتها وذهبت الي النوم، وفي الصباح حاولت مريم أن تمارس تمرينها بطريقة تتناسب مع قدميها فكادت آن تقع لو يد يحيى التي امسكت معصمها فأخذت معصمها منه بسرعة فقال يحيى بحنان

- لا تقسي علي نفسك هكذا يا مريم.

نظرت مريم إليه في ضيق وقالت

-انا بكاد احاول ان امشي خطوتين بخط مستقيم لا اكثر.

قال يحيى

- مازال الوقت مبكرا ان تفعل هذا. كما انك تقصد ان تركض لا تمشي خطوتين فقط

سالت بحدة

-لابد ان احاول.

تعديل من خلال WPS Office

قال يحيى بهدوء

-ممكن ان تأذى نفسك اكثر اذا حاولت بهذا الشكل.

قالت مريم في حدة

-وهذا خطا من وجهه نظرك المفترض ان اظل مستلقية علي السرير الي ابد الطهر.

قال يحيى وهو مبتسما

-انا لا اري فيك اي خطا يا ميرا، ولولا ان صفة الكمال تخص الله عز وجه كنت وصفتك بها.

نظرت مريم إليه بارتباك ثم تركته وذهبت فذهب خلفها وقال

-لماذا تشعرين بالضيق؟

وقفت مريم عن المشي و التفت اليه في انفعال فقال هو بمزاح

-لا تقولي انك غير كذلك فاذا نظرت الي اي مرآة سوف تري بعينك ذلك واضحا.

قالت مريم بحدة

-وفي رايك ما السبب؟

نظر يحيى إليها واجاب بثقه

-لأنك تشعرين انك سوف تخسرين الانتخابات.

سالته مريم بشك

-اذا اخبرتك ماذا تناوي ان تفعل؟.

قال يحيى متعجبا

- تقصدين يارا .

-اجل من يكون غيرها.

ابتسم وقال باللامبالاة

-لا .ماذا ستفعل؟.

قالت مريم بسخرية

- حقا! عن ماذا حكت وانت توصلها بالأمس.

أخد يحيى يبحث حوله حتى وجده جزع شجره ممكن الجلوس عليها فأشار اليها وقال

-هيا نجلس حتي تسريحي قليلا.

ذهبت مريم وهي غاضبة ولكن كانت قدامها ابتدأت تلومها فجلست وجلس هو بقرب منها وحكي ليها عما دار بينهما من حديث فظلت متجمدة الملامح قليل فهي لا تريد أن تظهر غيرتها ثم قالت

- هل تري ان سؤالها ليك طبيعي ؟

ابتسم يحيى في الخفاء وقال

- ممكن نركز على المهم، علي ماذا تناوي؟

نظرت مريم اليه بضيق ثم قالت

-علمت من احدي صديقاتنا انها جعلت والدها يتبرع بمبلغ كبير لإدارة الجامعة هذا بخلاف الرؤية الجديدة التي

تعديل من خلال WPS Office

تم أعدادها فريق التسويق الخاص بشركة والدها.

ضحك يحيى وقال بسخرية

-لماذا كل هذا؟ الا تري معي انكم تهتمون بالأمر بشكل مبالغ فيه؟!

قالت مريم بثقة

-ابي دائما يقول ان اصعب عدو هو من كان صديقك يوما ما لذلك تري ان المنافسة والتحدي بيننا كبير.

قال يحيى بمكر

-كل هذا من اجل الانتخابات فقط.

نظرت مريم إليه قليلا ثم اجابت

-هل تتذكر اللوحة الكبيرة التي كانت في الصالون...

قاطعها يحيى قائلا

-اجل اتذكره كان جميل للغاية فتاة في احدي يدها وردة.

ابتسمت في حزن ثم نظرت الى ارض وقالت

-في احدي الايام اثناء غيابك الطويل، جاءت يارا و عائلتها لزيارتنا كان يوجد عمل مشترك بين والدها ومراد اثناء ذلك اعجبت والدتها باللوحة كثيرا واخذت تتحدث انها رؤيته من قبل و كانت تبحث عنه كثيرا، فاهم مراد ما تلمح اليه فعرض عليها ان تأخذه.

مسحت دمعة هاربة منها ثم اكملت

-امي هي من اختارت هذه اللوحة منذ زمنا وكنت اعتقد دائما انها معي كلما نظرت اليها، لو كانت ماما منى هي من عرضت ذلك لم يكن حزن كبير هكذا لكن مراد هو من قال وليس كذلك فقط بل انه قام و حمله بنفسه من اجلها فلم يكن امامي اي فرصة للاعتراض.

اخذت نفس ثم اكملت مريم بمرارة

-عندما اعترضت علي ما فعله قال انه نسي تمام انه كان يخص والدتي بالتأكيد ليس من الذوق طلبه بعد اهديه.

ثم انتظرت لبرهة و اكملت بنبرة اقوي

-عندما اخبرت يارا بترشحي ظهر وجهه الاخر الذي نادرا ما يظهر و قالت كلام كثير معناها انني سوف اخسر بالتأكيد وانها علي استعداد ان نتراهن من اجل هذا وقالت يارا بكل ثقة اختار اي شيئا فانا واثقة انني سوف افوز.

قال يحيى

-فاتفقتم علي اللوحة.

نظرت مريم اليه و قالت بحدة

-بالطبع، في يوم التالي حاولت ان تتراجع عن الامر لكني لم اوفق علي غيره مهما حدث. هل فأهمت الان سبب اصرار علي الترشح؟

نظر يحيى اليها بعطف وقال بأسف

-انا آسف لم اكن اقصد ابدا ان اضيق بحديثي.

سكت قليلا ثم قال

تعديل من خلال WPS Office

- لكن ما سبب افعال مراد...

قاطعته مريم بعد أن استعدت جزء من هدوءها

-حتي يجعلني من الصعب التعلق باي شيئا او شخص حتي لو كانت امي. واللن هل سوف تساعدني؟

نظر يحيى إليها وقال مبتسم

-من اجل عيونك افعل اي شيئا يا ميرا، كيف تريدني اساعدك؟

سيطرت مريم علي ارتباكها من حديثه و قالت بهدوء

- اولا لا اريد ان يعلم احد بأمر مساعدتك لي.

قال يحيى مؤيدا

-حسنا.

قالت مريم بحماس

-ثانيا تخبرني بطرق جديدة ممكن ان اشد بها انتباه الطلاب والاعضاء لي.

قال يحيى معلقا

- تشد انتباههم ليك. حسنا.

ابتسمت مريم وقالت

- هذا لا وقت للمزاح.

ابتسم يحيى ثم قال شيئا تذكره

-اذا تغيبت يارا عن ثلاث اجتماعات للمجلس متتاليين يسقط حقها في الترشح.

نظرت مريم اليه بخبيه امل

-كيف نفعل هذا؟

سكت يحيى برهة ثم قال

-علي الاقل نحاول نجعلها لا تحضر مرتين حينها تستطيع ان تشد الانظار الي افكارك فقط.

قالت مريم بسخرية

-فكرة جيدة لكن كيف نفعلها؟ نقوم بخطفها مثلا.

قال يحيى بسخرية هو ايضا

-لا انا من راي ان نأجل احد حتي يصدمها بالسيارة وينتهي الموضوع تماما.

ضحكت مريم وقالت

-حسنا، هل ممكن نتكلم بجدية الان؟

سكت قليلا يفكر ثم قال

-هناك استاذ في كليتها علاقتي بيه جيدا ممكن ان اطلب منه...

قاطعته مريم في فزع

-لا يا يحيى .

نظر يحيى اليها باستغراب فقالت

تعديل من خلال WPS Office

-عم يارا يكون وزير التجارة .

ابتسم يحيى وقال

-اذا ما الحل؟

نظرت مريم اليه في تردد وقالت

- في حل لكن لا اعلم .....

قال يحيى بشك وقال

-تفضلي اخبرني وربنا يستر.

قالت مريم بتردد

-انت تستطيع ان تمنعها من الحضور.

نظر يحيى اليها في عدم فهم ل ثواني ثم قال بقلق

- هل ممكن ان توضح اكثر ماذا تقصدين؟

نظرت مريم امامها وقالت

-تدعوها للخروج معك.

قال يحيى وهو مصدوم من حديثها

-نعم؟

تجاهلت مريم صدمته و اكملت بهدوء

-اليس هناك حق عرب عليك ان ترده لها كما انك لم تأخذ نظارتك منها بعد.

قام يحيى وقال بانفعال

-انت تمزحين بالتأكيد ؟ هل تريدين ان استغلها عاطفيا من

قاطعته مريم قائلة

-انا لم اقول ذلك، انا كل الذي اقصده ان هناك توافق بينكم ما شاء الله فمن الممكن ان تتقابلوا مرتين مع وجود اسباب مثل الذي اخبرتك بها من قبل.

اخذ يحيى يفكر قليلا ثم قال

-حسنا يا ميرا، اتركيني افكر في الامر.

نظرت مريم اليه لبرهة ثم قالت بقلق

-وكيف سوف تخبرني بردك؟!

قال يحيى باللامبالاة

-سوف اتصل بيك.

قالت مريم بحزم

- لا يصلح ذلك.

قال يحيى في غضب

- لماذا؟!

تعديل من خلال WPS Office

وقفت وقالت في تردد

-احسن ان تنتظر حتي نكون بمفردنا و تخبرني بردك.

قال يحيى بانفعال اكبر

-لماذا لا يصلح ان اتصل بيك يا ميرا؟

كانت مريم تعلم يحيى عندما يصر علي معرفة امرا لم يسكت حتي يعلمه لذلك قالت مريم بنفاذ صبر

-لا رقم الهاتف ليس باسمي.

وقبل ان يعلق اكملت مريم بحزم و هي توقف

-ولا تسال اكثر من ذلك يا يحيى فهناك اسئلة من الافضل ان لا نعلم اجاباتها.

اخذ يحيى لحظة يفكر قليل ثم قال

-حسنا انا لدي حل لهذا الامر. هل هناك شيئا اخر؟

قالت مريم بضيق

-لماذا انت في عجل من امرك؟

قال يحيى وهو ينظر الي ساعته

-لدي محاضرة في الكلية بعد ساعة

قالت مريم

-اذا لم تمارس الركض معي.

نظر يحيى اليها ثم قال

-انا اركض منذ ساعة كاملة حتي استطيع ان اراك هنا لكن انت تأخرت.

ابتسمت مريم وقالت

-لقد استغرقت في النوم ولم اسمع المنبه، اسفة ان كنت تسبب في اجهادك.

قال يحيى بحب

-ولا يمهك... انا رضي باي شيئا منك يا ميرا.

ابتسمت بخجل فقال يحيى

-اراك مساءا.

اشارت مريم بالإيجاب فذهب هو في اتجاه المنزل واكملت هي تمرينها وتفكيرها كله في التحدي الجديد فهي تعلم ان يارا اصبحت تنافسها في الانتخابات وايضا في يحيى هي ليست علي استعداد ان تضحي ب اي منهم لذلك رجعت الي المنزل بسرعة واخذت تتصل بأصدقائها لتعلم اخر الاحداث في الجامعة في فترة غائبها و ايضا مواعيد الاجتماعات القادمة و استطعت ان تغير مواعيد الاجتماعات المرسلة الي يارا وكان الموعد في الواحدة في الغد ولكنها ارسلت رسالة لها تبلغها في بتغيره الي الرابعة كانت رسالة من موقع زائف يشبه موقع الجامعة تماما لذلك لم تدرك يارا الأمر، وفي المساء عاد يحيى كان مراد ومنى في خارج فوجدها تجلس بمفردها في الصالة الكبيرة كان في يده حقيبه هدايا صغيرة فنظرت مريم اليه بابتسامة وقالت

-هل هذه من اجلي؟

قال يحيى لأغيظها

-لا من اجل يارا.

تعديل من خلال WPS Office

نظرت مريم اليه بضيق فجلس واعطيها اياها ثم اكمل

-بالتأكيد ليك لذلك اذهب بسرعة الي غرفتك قبل ما فاطمة ترائها معك.

قالت في تردد وهي تحاول ان تنظر الي داخل الحقيبة

-لماذا؟ ماذا يوجد بداخلها؟

قال يحيى بسخرية

- السلاح الذي سوف نتخلص بواسطته من كل اعداءنا.

ضحكت مريم من اسلوبه ثم قال

-هل ممكن ان تأخذها الي الأعلى الان ارجوك.

اخذتها مريم وذهبت الي غرفتها وفتحتها كان هاتف من نوع حديث يمكن طويه فيصبح صغير جدا عندما قامت بتشغيله وجدته يتصل بيها كان مسجل رقمه باسم من لا يجب ذكر اسمه فانفجرت من الضحك عندما قراتها ثم تلاقيت المكالمة قائلة

-اللورد فورد موات لماذا تتصل بي؟ انا احب هاري بوتر و من اعوانه ايضا.

قال يحيى بندم

-يا ليتني كنت كتب اسمي هاري بوتر.

ضحكت مريم اكثر فقال يحيى

-بهذه الطريقة استطيع ان اتصل بيك وتستطيعين ايضا ان تجيب دون قلق فهذا الرقم باسمي، اليس كذلك؟

قالت مريم بدلال

-حسنا.

ثم سألته مريم بتردد

-هل فكرت في الامر؟.

قال يحيى باختصار

-نعم.

-وما هو قرارك؟

قال يحيى بحزم

- حسنا يا ميرا سوف افعلها لكن بشرط .

قالت مريم بتردد

-ما هو ؟

قال يحيى بحزم

-لا تهرب من اسئلتي ليك بعدها.

اخذت لحظة تفكر ثم قالت برقة

- انا لم اتهرب من شيء.

قال يحيى بحزم اكبر

تعديل من خلال WPS Office

-ميرا هذه الطريقة لا تصلح معي انا يحيى الذي يعلمك اكثر من اي شخص.

ابتسمت مريم وقالت بمكر

- حسنا عندما افوز و يكون فرق الاصوات بيني و بينها كبير ليك سؤالين.

ضحك يحيى ثم قال

-انت تحاولين ان تصعب الامر عليا من اجل سؤالين فقط يا ميرا لم اكن اعلم انك بهذا المكر.

قالت مريم بثقة

-لكل شيء ثمن.

قال يحيى بإصرار

-حسنا سوف يكون هناك فرق كبيرة وانا راض بالسؤالين لكن لم ارض بالإجابات المختصرة.

قالت مريم بمكر

-حسنا وانا ايضا سوف يكون من حقي اسالك.

قال يحيي مبتسما

-موافق.

قالت مريم بسخرية

-اذا عليك ان تقابلها غدا في الساعة الواحدة ظهرا ولا تجعلها تعود الي الجامعة قبل الساعة الثالثة عصرا.

قال يحيى متفاجئا

-غدا ! لا استطيع.

قالت مريم بقلق

-لماذا؟

قال يحيى

-لدي عمل في الشركة طوال اليوم.

قالت مريم بأرجاء

-ارجوك ان تتصرف يا يحيى لقد اعددت كل شيء من اجل الغد.

انتظر يحيى برهة ليفكر ثم قال

-حسنا سوف اجد الحل.

انتظرت مريم قليلا ثم قالت

-يحيى.

قال يحيى بلطف

-يا عيوني.

قالت مريم بتردد

-ماذا سوف تفعل مع يارا؟

قال يحيى بسخرية

تعديل من خلال WPS Office

-لم افهم السؤال ممكن توضحين اكثر.

قالت مريم بنفاذ صبر

-اقصد لم يكون الامر غريب اذا اخبرتها انك تريد مقابلتها في الغد هكذا.

قال يحيى باللامبالاة

-لا.

قالت مريم بشك

- كيف؟!

قال يحيى ببرود

-لأننا نتحدث كل يوم تقريبا علي احدي برامج المحادثات.

وقفت مريم من مكانها وذهبت الي الشرفة لكن لم تستطيع ان تخفي انفعالها لذلك قالت بلهجة حادة

-اذا لماذا جعلتني اشعر انني الساحرة الشريرة عندما طلبت منك ان تقابلها؟ طالما العلاقة بينكم جيدة هكذا

قال يحيى بهدوء

-الحديث بيبنا لا يتعدى كيف الحال و ما هي احوال مريم لا اكثر.

ثم اضاف يحيى بمزاح

-واذا كنت انت الساحرة الشريرة فانا اللورد فورد موات لذلك يصلح التعاون فيما بيننا.

لم تبتسم مريم بل قالت بسخرية وانفعال

-ولماذا تسالك انت عن مريم؟

قال يحيى بسخرية

-شبكة هاتفي اقوي من هاتفك.

قالت مريم بحدة

-حقا.

قال يحيى بهدوء

-انظري الي اسفل.

نظرت مريم الي اسفل بتلقائي وجدته يجلس في الاسفل بجوار شجرتهم فابتسمت رغم عنها فقال بحب

-لقد اشتقت اليك كثيرا يا ميرا .

عجزت مريم عن الرد او الحركة ظلت كما هي في مكانها بدون حركة، حتي افاقت علي رن هاتفها كان مراد فأغلقت الهاتف الخاص ب يحيى ثم وضعت تحت الوسادة واجبيت علي مراد اخبرها انه في طريق عودته اليها وعندما انتهيت المكالمة، اغلقت ضوء غرفتها وذهبت الي الشرفة بحذر تري اذا كان يحيى مازال في الا سفل لم تجده فعادت الي غرفتها وذهبت الي الباب وكادت تفتحه لكن سمعت صوته علي السلم يتحدث في الهاتف كان الواضح انها يارا شعرت بضيق ولكنها رجعت نفسها لتستعد ثقتها وهدوءها ثم ارسلت رسالة ل يحيى من الهاتف الخاص بيه تخبره لماذا اغلقت المكالمة فلم تمر دقيقة حتى اتصل بيها لاحظت ان الهاتف كان صامت لم يترك شيء لم يفكر فيه ردت في تردد

-الو .

قال يحيى في سخريه

تعديل من خلال WPS Office

-هاري بوتر مع حضرتك تامرني باي شيئا؟

ابتسمت مريم لكن قالت باقتضاب

-هل اتصلت بيها؟

قال يحيى باختصار

-اجل.

سالت مريم بضيق

- هل كل شيئا كما اتفقنا؟

-اجل كل شيء علي ما يرام.

شعرت مريم بالغيرة اكثر وقالت بصعوبة

-اين ستقابلها؟

قال يحيى باختصار

-في مكان قريب من الشركة وبالطبع بعيد عن الجامعة.

ظلت مريم تفكر للحظات فقال هو

-ماذا سوف تفعلين غدا في الاجتماع؟

قالت مريم بحدة

-لا تخاف انا مستعدة له ان شاء الله.

لاحظ يحيى ضيقها فقال بلطف

-حاول استغلال غدا الاستغلال الامثل لان من الممكن لا اقابلها مرة اخري.

سالته مريم بتردد

-لماذا؟

قال يحيى بقوة

-لأني لا اريد ذلك انا سوف ذلك من اجلك فقط.

قالت مريم بنبرة حزينة

- انا سوف اغلق المكالمة لأني اريد ان انام.

قال يحيى بحنان

- لماذا هذا النبرة الان؟

قالت مريم بتردد

-لأنك نسيت ان تجيب لي الشوكولاتة.

قال يحيى بثقة

-اذهبي الي الشرفة.

ذهبت اليها فالقيء اليها الشوكولاتة وقال

تعديل من خلال WPS Office

-عمري ما انسي.

نظرت مريم اليه قليلا ثم قالت

- اتمني ليك ليلة سعيدة.

قال يحيى بسرعة

-لا تنسي ان تأخذي معك هذا الهاتف غدا حتي استطيع ان اتحدث معك. واتمني ليك ايضا ليلة سعيدة يا ميرا.

اخذت الشوكولاتة و اخفت الهاتف وذهبت الي النوم وهي تحلم بما ينتظرها في الغد

في الصباح تقابلوا على الفطار بين نظرات خاطفة لم يتبادلوا الحديث ف مراد ومنى حاضرين ذهبت هي الي جامعتها وهو الي عمله لم تستطيع أن تنتظر كثيرا في الساعة الثانية عشرة اتصلت بيحيى لم يجيب ،فحاولت التركيز لابد أن تستغل كل لحظة قادمة كما قال لها لكنها تريد أن تعلم ماذا سوف يقول؟ وماذا سوف يفعل؟ لكن حاولت أن تؤجل ذلك عندما تنتهي سوف تحقق معه كما يحقق المحقق كونان ذات نفسه ارتاحت لهذه الفكرة وانطلقت الي الاجتماع بقوة.

اما يحيى فذهب الي لقاء يارا كانت جذابة كعادتها أنيقة تقابلوا في احدي المطاعم المجاورة ل مكان عمله فهو لا يريد ان يتأخر في العودة بسبب مراقبه مراد له، ذهب وجدها في انتظاره سلم عليها سلام سريع وجلس وقال

-اسف علي التأخير.

قالت يارا برقة

-لقد وصلت منذ ثواني.

ابتسم يحيى وقال

-ماذا تحبي ان تشربي؟.

قبل ان ترد يارا قال يحيى بسرعة

-انا عندي اقتراح افضل ما رايك لو نتناول الغداء سويا فانا ليس لدي وقت اخر اليوم.

شعرت يارا بالأحراج فقالت بخجل

-انا اسفة اذا اخترت وقت غير مناسب بالنسبة لك.

شعر يحيى بأحراجها فقال بلطف

-لا يوجد مشكلة انا فقط تزاحم علي اليوم العمل فجأة ولم اكن اعلم بهذا الامر.

شعرت يارا بالارتياح قليلا فاكمل يحيى حديثه قائلا

-ماذا سوف تختارين اذا؟

قال ذلك وهو ينظر الي قائمة الطعام فابتسمت يارا و قالت بدلال

-انا لا اعلم ما هو الجيد هنا لذلك اطلب انت لي ولك.

نظر يحيى اليها نظره سريعة ثم قال بسخرية

-اذا لقد وقعنا في الفخ لأني اول مرة اتي الي هذا المكان.

ضحكت يارا كثيرا علي عبارته ثم قالت

-هذا سبب اقوي ان اجعلك تختار لي.

تعديل من خلال WPS Office

كان يحيى حذر فهو لا يريد أكثر من لقاء آخر معها يجب أن يفكر في كل حرف فقال

-حسنا.

ثم اشار الي النادل وطلب لهما سلطة و دجاج مقرمش فابتسمت يارا بخيبة امل عندما سمعته وقالت

-هل تفضل ان تكون في الجزء الامان دائما هكذا ؟.

قال يحيى بثقة

- هل يوجد من لا يفضل ذلك؟

قالت يارا بلؤم

- كنت اظنك مغامرا.

نظر يحيى اليها لبرهة فهم خلالها انها تقصد شيئا اخر فابتسم وقال بجدية

-هناك اشياء يصلح ان نغامر بها وهناك اشياء اخري اذا فكرنا فقط بالمغامرة بها نكون ارتكبنا خطا فادح.

ثم اكمل بسخرية

-مثل النظارة التي معك لا يصلح ان اغامر بها مهما حدث حضرتك.

ضحكت يارا وقالت

-لماذا التسمك بها هكذا؟ هل كانت هداية من شخص عزيز عليك؟

ابتسم يحيى وقال باللامبالاة

-لا انا افضلها واحبها كثير فقط.

قالت يارا بمكر

-لكن هناك اجمل منها؟ لماذا لا تبحث من جديد حتي تري ما يعجبك اكثر؟

قال يحيى بثقة

-انا لا اضحي بشيء احبه بهذه السهولة.

ثم قال بمزاح قبل ان تعلق علي عبارته

-هل هي معك ام نسيتها لان لا يوجد مكان في الحقيبة؟

ضحكت يارا وقالت

-لا هي معي لحظة.

أخذت تبحث في الحقيبة ثم جاء الطعام فتوقفت عن البحث و اخذت تتناول الطعام بشهية ويحيى يراقبها في صمت فقالت عندما قرات تعبر وجهه

-لا تقلق انها معي لكن لا يوجد مكان علي المنضدة.

قال يحيى وهو رافع احدي حاجبيه

-حقا .

ضحكت يارا كثيرا فقال يحيى مبتسما

- انا امزح معك. اكملي طعامك بلهنا والشفاء.

ثم رن هاتفه كانت ناتاشا فنظر باستغراب ثم استأذنها بالإجابة علي المكالمة فأخذ يتحدث بالروسية ثم أغلق

تعديل من خلال WPS Office

فقال

-عذرا انه العمل.

قالت يارا بمكر

-حقا لقد ظنت انها واحدة من الخمسة.

تظاهر يحيى بالانشغال بتناول الطعام لثواني ثم قال ببرود

-اجل هي كانت احداهن.

انتظرت يارا أن يضاف اكثر ولكنه استمر في الأكل حتى قالت مازحه

-هذه هي فائدة التعامل مع الاجانب لانهم يستطيعون ان يفصلوا بين العمل والعلاقات الشخصية القديمة، عكس هنا تمام فلو المرأة رأيت شخصا كانت مرتبطة به ولو لفترة قصيرة تشعر انها تريد ان تضربه ضربا مبرحا.

ضحكت يارا عندما انتهيت من عبارتها فابتسم يحيى وقال

-هناك ايضا يوجد كذلك.

قالت يارا معترضة

-لا أسمح لي النسبة هنا اكبر بكثير حتي المنفصلين بعد سنين زواج طويلة ينسون اي لحظات جميلة بينهم ويبدوا معارك علي الاطفال.

اثرت عبارتها الأخيرة بعض الضيق بداخله لكنه تظاهر بالهدوء وقال

- الواضح أنك معقدة من العلاقات.

تفاجأت يارا من رده فقالت دافعا عن نفسها

-انا لا ابدا.

نظر يحيى اليها وقال بسخرية

- احكي لي مين الذي كان السبب في ذلك؟

ضحكت يارا وقالت بخجل

-انا لم اكن يوما في علاقة عاطفية.

قال يحيى متعجبا

-حقا! هل نظر الشباب من حولك ضعف الي هذه الدرجة؟

ابتسمت في خجل وقالت

-لم يستطيع احد ان يلفت نظري انا له.

قال يحيى متعجبا

- معقولة لهذه الدرجة انت صعبة الارضاء.

ضحكت وقالت

-بالتأكيد المشاعر بلذات اكتر شيء نخاف عليها ومنها لكن بالطبع انت غير كذلك.

اندهش يحيى من جملتها وقال

-لماذا؟

تعديل من خلال WPS Office

قالت يارا بمكر

-اعذرني خمس علاقات رقم ليس طبيعي.

قال يحيى باختصار

-الامر ليس كما تعتقدين، كانت هذه العلاقات نتيجة اعجاب ليس اكثر .

قالت يارا متعجبة

-يعقل انك لم تحب اي منهن.

كان يحيى يريد ان يتهرب من هذا الحديث لذلك نظر الي الساعة وجدها تشير الي الثانية والنصف فقالت يارا بقلق

-هل تأخرت؟

ابتسم يحيى وقال بلباقة

-اعتذر علي قلة ذوقي لكن لدي اجتماع هام في الثالثة عصرا.

قالت يارا برقة

-لا يوجد مشكلة.

ثم ابرزت النظارة وقالت

-تفضل.

ابتسم يحيى ثم أخذها وقال

- شكرا لك.

فوقفت يارا وقالت

-العفو اساس لا يوجد داع للشكر.

فوقف يحيى بدوره وقال

-هل فكرت في حق العرب؟

ضحكت يارا كثيرا ثم قالت

-لا الصراحة.

قال يحيى وهو يحاول ان يظهر ودا ليس بداخله اي شيئا منه

-اذا فكري جيدا واخبريني بما اخترت في المرة القادمة.

ابتسمت يارا في سعادة وقالت

-حاضر مع السلامة.

مدت يارا يدها تصافحه ثم ذهبت فامسك هاتفه وارسل رسالة الي مريم التي كانت

منشغلة بالاجتماع بعد ما انتهيت ورأت رسالته اتصلت به فأجاب علي الفور قائلا

-ماذا فعلتي؟ طمنيني بالله عليكي.

قالت مريم بسعادة

-الحمدلله كل شيئا علي ما يرام.

تعديل من خلال WPS Office

ثم اضافت بقلق

-وماذا فعلت انت؟

قال يحيى ببرود مقصود

-اخذت النظارة .

تظاهرت مريم بضحك ثم قالت

-هذا شيئا جيدا.

فقال يحيى

-متي الاجتماع الاخر؟

قالت مريم بتردد

-سوف اقرر و ابلغك في المساء.

-حسنا. انا سوف اكون في انتظارك.

قالت مريم بقلق

-انا سوف اغلق الان، مع السلامة.

- مع السلامة.

فاغلقت مريم الهاتف ثم وضعته في حقبتها سريعا قبل ان تلاحظه يارا وذهبت اليها قائلة

-اين كنت يا يارا؟ لقد اصابني القلق عندما تجاهلتي مكالاماتى لكي

يك.

قالت يارا في توتر

-كان الهاتف علي وضع الصامت ولم الاحظ ذلك الا منذ قليل، هل الجميع حاضرون حتي نبدأ الاجتماع؟

قالت مريم وهي تمثل انها متعجبة

-لقد انتهيء الاجتماع يا يارا.

قالت يارا متفاجئة

-حقا.

قالت مريم بمكر

- اجل، اين كنت كل هذا الوقت؟

نظرت يارا إليها في حيرة ثم اجابت بعد أن حسمت امرها

-كنت مع امي نشتري بعض الاشياء.

ابتسمت مريم وقالت

-حسنا ،انا سوف اذهب لأني اشعر ببعض الاجهاد.

ثم القت مريم قبله على خدها بإهمال وذهبت وهي تسال نفسها لماذا تكذب عليها ؟ لم تجد اجابه انسب من ما ظنته بها أنها تنافسها عليه ايضا وفي المساء بعد أن اطمأنت ان مراد ومنى ذهبوا الي غرفتهم اتصلت ب

تعديل من خلال WPS Office

يحيى الذي اجيب بصوت يميل للنعاس فقال

-اخير انا كنت اقاوم النوم بشدة.

قالت مريم بضيق مصطنع

-حسنا اذهب الي النوم..

قاطعها يحيى بسرعة قائلا

-لا، انا اريد التحدث معك.

ابتسمت مريم وقالت بحماس

-لم تصدق ماذا فعلت اليوم لقد تفاجي الجميع بي.

قال يحيى بسعادة

-جدا وماذا حدث ايضا؟

قالت مريم بثقة

-نائب يارا ذات نفسه وباقي اعضاء فريقها اقتنعوا ان افكاري افضل بكثير.

انتظرت برهة ثم سالته بقلق

-ماذا حدث بينكم اليوم؟

كان يعلم انها لا تكفي بإجابة مختصرة لذلك حكي لها عما حدث بتفاصيل وسمعت هي ما يقوله باهتمام لكن لم تعلق علي اي شيئا حتي انتهي فظلت صامتة فقال بلطف

- اسالي يا ميرا.

كانت مريم تعلم انه يفهمها جيدا لذلك قالت دون تردد

-هل سوف تقابلها ثانيا؟ ومتي واين؟

قال يحيى بثقة

-انت من يقرر ذلك.

قالت مريم بحدة

-انا اسالك عنك انت ماذا تريد ؟

كان يشعر بغيرتها لذلك قال

-أساعدك فقط.

انتظرت مريم برهه ثم قالت

- بعد اربع ايام في اجتماع هام.

اخذ يحيى نفسا ثم قال

-هل ستغيري الوقت مثل المرة السابقة ؟

قالت مريم بثقة

-اجل لكن بطريقة اخري.

قال يحيى بمزاح

تعديل من خلال WPS Office

-وتشعرين بضيق عندما اقول عليك الجاسوسة.

ضحكت مريم كثيرا ثم قالت

-حسنا، ليلتك سعيدة.

قال يحيى بسرعة

-انا سوف اذهب الي ابي لعدة ايام.

قالت مريم بقلق

- كم يوم سوف تظل هناك؟

قال يحيى باقتضاب

- ممكن لأخر الاسبوع .

سالته مريم مندفعة

-لماذا اصبحت تذهب اليه كثيرا؟

شعرت مريم بخجل من اندفاعها لذلك قالت بأسف

-اقصد انك لم تكن تذهب اليه كثير من قبل رحيلك.

سكت يحيى قليلا فقالت مريم بخوف

-هل شعرت بالضيق من حديثي؟

قال يحيى بهدوء

-لا بالطبع، قبل رحيلي كان متزوجا اما الان فلا لذلك اذهب اليه كثيرا.

لا تعلم مريم شعرت انه يخفي شيئا ما فسالته

-هل هذا هو السبب فقط؟

كان يريد ان يهرب من السؤال لذلك قال

-اجل بالتأكيد ، لقد تذكرت شيئا هل يارا تجيد اللغة الروسية؟.

قالت مريم بتلقائي

- علي ما اعتقد فهي درسته لفترة قصيرة.

ثم سالت مريم بمكر

-هل قولت امامها شيئا تخشي ان تكون عرفته؟

ابتسم وقال ببرود

-لا ابدا. متي سوف تمارسين تمرين في الغد؟

--ان شاء الله.

قال يحيى بأرجاء

-هل ممكن ان تتصلي بي باكرا حتي اكون معك؟.

اخذت مريم لحظة تفكر ثم قالت برقة

تعديل من خلال WPS Office

-من الافضل ان تنام جيدا فانت لديك عمل كثير

سكت برهه ثم قال يحيى

-انا ادع الله كل يوم أن يحقق ما تريدين يا ميرا.

بالرغم من سعادتها الا انها قالت بلهجة جافه

- اذا لا تنسي ان تدعو ا الله من اجل نفسك ايضا .

قال يحيى بثقة

-هذه الدعوة بالتحديد انا واثق انها عندما تتحقق لكي سوف تتحقق لي ايضا.

اثرت عبارته في داخلها حيرة لذلك قالت

-تصبح علي خير .

- وانتي ايضا.

استمرت مريم تعمل بجهد حتي موعد الاجتماع الذي بعث الي يارا ميعاده مختلف مثل المرة السابقة ولكن كان مختلف عنه بساعة واحدة فقط ،لان كان يحيى في الجامعة لذلك كان لقاء سريع في مكتبه بعد ان عبرت يارا له عن رغبتها في رؤيته فرحب هو بذلك كانت يارا مصرة ان تكون اكثر جاذبيه في ذلك اليوم كانت ترتدي فستان نبيتي حتي الركبة و تحته بوط طويل اسود وربطت شعرها بشكل رائع وأكثرت من عطرها حتى اول ما دخلت الي مكتبه استنشقه كانت تريد أن تلفت عيونه التي دائما تهرب منها، لذلك ابتسمت ابتسامة رائعة وق الت وهي تمد يدها إليه تسلم عليه

-كيف حالك يا سيادة المهندس يحيى.

ابتسم وهو يصافحها قائلا

-بخير نحمد الله، وكيف حالك انت ايتها الجميلة؟

ابتسمت في خجل وقالت

- نحمد الله، مكتبك رائع كما توقعت.

اشار يحيى اليها بالجلوس فجلست وجلس هو في مقابلها ثم سألها

- ماذا تفضلين ان تشربي؟

قالت يارا بمزاح

-انا لي احدي صديقاتي معك في هذه الكلية ومن كثر حديثها عن صرامتك وشدتك في المحاضرات لا استطيع ان اصدق انك تضيفني بنفسك بهذا الهدوء.

قال يحيى بجدية

-اذا من حسن ظنك انك ليست معي هنا والا كنت رايتي بنفسك.

ابتسمت يارا في تردد فقال يحيى بعد لحظة بمزاح

-ماذا اخترت لسداد حق العرب ؟

قالت يارا بضيق

-لم افكر بعد في الامر لو انني اعلم انك علي هذه العجلة من التخلص بالأمر كنت قررت قبل مجيء.

تعديل من خلال WPS Office

سكت يحيى قليلا ليفكر هل ينهي كل احتمالات اللقاء بها مره آخري؟ ام يترك مجال ذلك عسى أن تطلب منه مريم لقاءها مرة أخرى ثم قال بلطف

- بالعكس انا فقط لا احب ان يكون عليا حق ولم اريده.

دخل في هذه اللحظة الساعي فطلب منه عصير لها وقهوة له فقالت يارا بعد أن رحل

-انا كنت امزح معك لا اكثر.

انتظر يحيى برهه ينظر إلى الساعة فلم يمر منها غير نصف ساعة فقط فهي وصلت متأخرة عن الموعد لذلك نظر إليها وقال بمزاح

-اذا لا يوجد خلاف بيننا.

قالت يارا بود

-بالتأكيد انا فقط ارجوك ان تفهمني جيدا قبل ان تحكم عليا علي الاقل من اجل الا يحدث سوء تفاهم بيننا مرة اخري.

شعر يحيى بشيء مألوف فهو قال هذه الجملة من قبل لمريم فانقطع حديثهم مع دخول الساعي بطلباتهم ثم تركهم ورحل فقال

-هذا ما سوف افعله ان شاء الله.

ابتسمت يارا فهذا معناه انهم سوف يلتقون مرة أخرى ثم قالت

-من الواضح انك تحب القهوة.

قال يحيى بعد ان تناول رشفة من فنجانه

-انا من اري ان لا احد يستطيع ان يتناول القهوة الا اذا كان يحبها حقا، فما رايك انت؟

قالت يارا بدلال

- انا كنت اشربها حتي لا انام أيام المذاكرة فقط لكني اقتنعت بحديثك ومن اليوم سوف احبها.

كانت يارا تنظر الي عينه بطريقة تخبره بها انها تقصده هو لا القهوة وهو فاهم ذلك فهرب من عينها سريعا قائلا

-كيف احوال الدراسة معك ؟

-الحمد لله تمام اخر عام ادع لي ان ينتهي علي خير.

-وبعدها ماذا سوف تفعلين؟

-في الواقع انا في حيرة من امري في هذه النقطة بالتحديد.

- وما السبب؟.

-والدي يريد ان اكون معه وانا لا احبذ هذه الفكرة كثيرا.

-قبل ان ترفضي شيئا لابد ان تعرفيه اولا.

كانت اقتربت الساعة أن تنتهي فقال يحيى في اسف

- آنا آسف يا يارا لكني لابد ان اذهب الان فلدي محاضرة بعد عشرة دقائق.

قامت يارا وهي تشعر بخجل فقالت

-وانا ايضا لابد ان اذهب.

تعديل من خلال WPS Office

فقام يحيى وهو يصطنع انه ندمان قائلا

- انا اتمني ان نكمل حديثنا في المرة القادمة ان شاء الله.

ابتسمت يارا برقة ثم قالت

-ان شاء الله.

وصافحته وذهبت بعد أن تركت متعمده إحدى كتبها التي كنت تحملهم بين يديها ولاحظ يحيى ذلك بعد أن ذهبت بقليل فشعر بالضيق لان معني ذلك أن يراها مرة أخرى كان لا يريد ان يعلقها به او يتعلق هو بها، وفي المساء عندما عاد يحيى البيت وجد مريم تجلس مع منى يتحدثوا بمرح دخل وهو يحمل كتاب يارا بين اغراضه، وبعد فترة قامت منى لتحضير العشاء حتي قال يحيى

-ماذا فعلت في الاجتماع اليوم؟

حكت مريم له بحماس عما حدث بعد ان انتهيت قال يحيى بضيق

-حسنا، باقي ايام قليله وينتهي الامر.

لاحظت ضيقه فقالت بقلق

-ما بك يا يحيى ؟

نظر يحيى إليها بعيون كلها كلام ولكن لم ينطق منهم بكلمة واحدة ثم نظر أمامه في صمت.

بعد ذلك بلحظات كان مراد ذهب ليجلس مع مريم عندما ف سمع جزء من حديثها مع يحيى وهي تقول بحدة

-لا استطيع فعل ذلك.

اوقفت عبارتها مراد في الزاوية الأخرى من الغرفة حتي يستمع لباقي الحديث فسمع يحيى يقول

-لماذا ؟

-لأنها لم تخبرني بهذا الامر.

نظر يحيى اليها وقام يعطها الكتاب وقال بصرامة

-عندما تعطيها اياه هذا سوف تعلم انني من اخبرك بالأمر.

نظرت مريم إليه بسعادة فهذا اعتراف منه ل يارا انه ليس هناك بينهم شيء سرا عليها وانه يخبر مريم بكل شيء فأظهر مراد نفسه وكانت مريم تأخذ من يحيى الكتاب فقال

-كيف حالك يا يحيى؟

قالها وعينه على الكتاب فرد يحيى

- الحمد لله يا عمي.

ثم سال مراد

- ما هذا الكتاب؟

نظرت مريم الي يحيى الذي قال

-انه يخص يارا.

قال مراد مستفهما

-وكيف وصل اليك؟

حكي يحيى له ما حدث باختصار شديد فنظر مراد اليه فصمت ولم يعلق، كان مراد يشعر ان هناك امر مخفي

تعديل من خلال WPS Office

عنه وتأكد اكثر من نظرات مريم ويحيى لذلك اختصر الكلام وذهبوا لتناول العشاء في صمت كل منهم سرح في افكاره.

وفي اليوم التالي ذهبت مريم لقاء يارا تعطيها الكتاب بكل ثقة وغرور لتأخذه يارا باللامبالاة عندما اخذته لم تسألها مريم عن سبب اخفاء لقاءاتها ب يحيى ولم تصرحها يارا بذهولها من إرساله الكتاب معها كلا منهم تعاملوا كأن شيء لم يكن وكانت هذه اول خطوة في فراقهم الحقيقي.

مرت الأيام حتى جاء يوم الانتخابات كان يوم حافل بشده وقرب انتهاء اليوم فوجئت مريم ب يحيى جاء ومعهم مجموعة كبيرة من الطلاب والطالبات تزاحموا على انتخابها وذهب هو إليها على مرأى من يارا فقال لها مبتسما

-اظن اننا هكذا ضمنت لك النجاح بأذن الله.

ضحكت مريم وقالت

-ان شاء الله، الم تلاحظ ان يارا خلفك؟

قال يحيى ببرود

- لقد لاحظت ذلك.

ثم اضاف

-متي سوف تعلن النتيجة؟

-بعد ساعتين علي الاكثر.

قال يحيى بثقة

-اذا سوف اكون في انتظار اتصالك عندما تتأكدي من فوزك.

- لا داع لهذه الثقة الان.

قال يحيى ممثلا الغرور

-لا حضرتك هذا حقنا.

ضحكت مريم أكثر حتي تغيظ يارا التي تراقبهم في صمت ثم قالت

- حسنا، سوف افعل.

التفت حتي يذهب فسالته مريم باندهاش

-الم تلقي التحية على يارا؟.

قال يحيى بإهمال

- لا.

قالها و راح دون أن يلتفت وراه ولم تمر أكثر من ساعتين حتى ظهرت النتيجة التي كانت فوز مريم بفارق كبير عن يارا التي تقبلت الخبر بثبات و ذهبت لتهنئتها بسعة صدر تعجبت منها مريم وقالت لها ان اللوحة سوف تكون عندها في الغد ، عندما سمعت مريم ذلك فقط شعرت بسعادة الفوز فانتهيت من السلام على اصدقاءها ثم ذهبت الي سيارتها وهي تتصل ب يحيى إلذي اجيب على الفور قائلا

-مبروك.

-من اين علمت؟!

تعديل من خلال WPS Office

-انا واثق من فوزك وليس في حاجة إلي أن يخبرني احد.

ضحكت مريم فقال يحيى

- هل سوف تذهبي الي البيت ؟

-اجل.

- لا تعالى نحتفل اولا.

ارتبكت مريم قالت

- كيف ؟

- لا تخافي هكذا يا ميرا .

ابتسمت مريم في صمت وقالت

-لا انا لست خائفة انا اسالك فقط كيف؟.

-حسنا سوف تظلي خلفي بسيارتك. هل تريني؟

اصابها الذهول عندما و وجدته يجلس في سيارته ويراها كل هذه المدة كان قد أغلق المكالمة وتحرك بسيارته فتبعته حتى وصلوا الي مقهي على النيل كان يعلم مدى حبها بالجلوس على النيل، اختار أهدى مكان هناك وجلسوا فيه ظل هو يستمع اليها لفترة يراقبها وهي تحكي عن فوزها وفرحتها و عن يارا التي استسلمت بسهولة أمامها ثم قال عندما انتهيت

-لماذا اشعر اني طوال الوقت مشتاق اليك؟

احمر وجهها بشده أخذت تنظر إلى النيل فضحك وقال

- على فكرة انا هنا.

أخذت مريم نفس عميق عسي ان يهدا قلبها الذي يخفق بقوه وقالت

-اعلم انك هنا، لكن الواضح انك انت الذي نسيت مع من تجلس.

قال يحيى بثقة

-وكيف انسي ذلك؟ وهذا كل ما أتمناه طول الوقت.

ابتسمت مريم بسخريه وقالت

-هل كان لديك وقت فراغ حتي تتمني فيه؟

- انتي تقصدين عندما كنت في الخارج.

اشارت مريم براسها بالإيجاب فقال يحيى باستغراب

-لو كنت اجبت عليا لو مرة واحدة كنت علمت اجابة سؤالك.

لم تعلق مريم عليه وأخذت تنظر إليه فقط فقال هو

-انا لم اكن اناوي ان اتكلم معك الان في الامر.

ثم اخرج من جيبه علبة هدية أنيقة للغاية وقال

-تفضلي.

قالت مريم في خجل

- شكرا، لكن ما السبب؟

تعديل من خلال WPS Office

- افتحيها اولا .

كانت عقد ماسي على شكل فراشة فيها ألوان كثيرة لكنها جميلة جدا فقال يحيى بلؤم

-مازلتي تحبين الفراشات ام كان حب طفولي ونحمد الله انه كان كذلك؟.

كانت مريم تريد أن تعترف له بكل ما في قلبها لكنها مقيده باتفاقها مع والدها لذلك أمسكت لسانها وقالت

-شكرا لك يا يحيى انها جميلة حقا.

-لماذا تقولهيا وانتي حزينة؟

ابتسمت مريم و قالت بمزاح

-كنت اتمني ان اسخر منك ولو لمرة واحدة مثل ما تفعل معي.

ابتسم وقال متعجبا

-نعم

نظرت مريم إليه مبتسمة ثم قالت بسخرية

-بالتأكيد ملابسك متناسقة دائما و تسريحة شعرك رائعة طوال الوقت حتي لحيتك عندما تتركها تكون جيدا، شيئا مقزز بحق.

ضحك يحيى كثير وهي ايضا ضحكت ثم قالت

-انا اريد مساعدتك في امر؟

-تفضلي.

- مشروع التخرج الخاص بي.

نظر يحيى اليها بعدم فهم فأكملت

-لا اريد ان اصنعه من خلال شركة ابي مثل كل عام و لا اعلم كيف اخبره بذلك؟

- هل لي انا اعلم السبب؟

- ببساطة مدير البرمجة في شركته يقوم بتعديل اي اخطاء انا اقوم بها من غير حتي ما يعلمني ما هو خاطئ وذلك من اجل خاطر ابي وهذا الامر يسبب لي الضيق.

ابتسم يحيى وقال مازحا

-هذا لأنك لا تعلم ابيك كيف يكون في اثناء العمل.

-اعلم ان ابي صعب الطباع لكن انا اريد ان اشعر ان هناك فرق نتيجة مجهودي وهذا مستحيل في شركة ابي فهو يقوم بتحديث نظام العمل كل شهر تقريبا.

اخذ يحيى برهه ليفكر ثم قال

-ما رايك في شركة متوقفة عن العمل منذ فترة طويلة و تريد ان تفتح ابوابها من جديد هل يعجبك ان تقومي بتأسيس نظام العمل بها؟

قالت مريم بحماس

-هذا ما اريده لكن اين هي؟

نظر يحيى اليها بثقة وقال

-اذا كل ما هو مطلوب منك ان تتحدثي في المساء عن هذا الامر فقط.

تعديل من خلال WPS Office

نظرت مريم اليه في تردد للحظة ثم قالت

-حسنا اذا يجب انا ذهب الان.

قال يحيى بلهفة

-بهذه السرعة ، نحن لم نتحدث عن اي شيئا بعد.

-اعذرني فانا اشعر بإرهاق لأني لم اتمكن من النوم نهائي منذ ليلتين تقريبا.

قال يحيى بحنان

-من اجل هذا فقط موافق ان نذهب الان.

هم يحيى ان يقف فقالت مريم بسرعة

-لا انت تستطيع ان تكمل قهوتك ثم تذهب انا سوف اذهب بمفردي.

استسلم يحيى لإصرارها الواضح في عينها وتركها تذهب وهو يفكر كيف يقنع مراد بموضوع مريم.

ظل يحيى خارج البيت حتى ميعاد العشاء رجع البيت وجدهم جميعا مجتمعين جلس معهم وأخذوا يتحدثوا في سعادة حتى نظرت مريم اليه نظره فهم منها أنها سوف تفتح الموضوع، فأخذت مريم تمهد أن كل أصدقائها يلمحوا أنها سوف تنجح بسبب تعاون موظفي شركة والدها مثل كل سنة و فقال مراد بشك

-ماذا تريدين يا حبيبتي؟

قالت منى

- تريد ان تعمل المشروع في مكان اخر .

نظر مراد اليها ثم إلى مريم وقال بابتسامة

-اذا انتم متفقان علي هذ الامر مبسقا.

قالت مريم مسرعة

-لا والله لكني احكي ل ماما علي هذا الامر منذ زمن.

قال مراد

-حسنا سوف افكر في الامر.

قال يحيى بمكر

-ما رايك لو تقوم بتأسيس نظام العمل الخاص بشركتي.

نظروا اليه جميعا ثم سالته مني

-ماذا تقصد يا يحيى؟ عن اي شركة تتحدث.

- شركة بابا القديمة سوف اعد فتحها من جديد.

قال مراد باستغراب

-اذا سوف تترك العمل معي؟

قال يحيى متعجب

-الم يخبرك استاذ محمد اني قدمت بطلب استقالة بالفعل منذ اسبوع لكني مازلت متواجد حتي انهي المشروع الذي معي الان فقط؟.

أخذ مراد يفكر قليلا ثم قال بانفعال

تعديل من خلال WPS Office

- انا ظننت انك سوف تعود الي لندن من جديد لم اكن اعلم انك تريد العمل مع يوسف.

لاحظ يحيى الضيق على مراد فحاول أن يتكلم بهدوء

- انا سوف اعمل بمفردي ليس مع ابي لأنه لا يريد العودة الي هذا المجال كما اخبر حضرتك من قبل.

تعلقت عيونهم ب يحيى في صمت في انتظار المزيد من التوضيح فاكمل يحيى

- انا سوف اخذ اسم الشركة القديم منه فقط اما باقي الامر سوف تكون اختصاصي من بداية اختيار الموظفين حتي اخره.

قال مراد بشك

-لكن هذا الامر يحتاج الي مجهود و راس مال هل تري انك تستطيع ان تفعلها الان؟.

قال يحيى بثقة

- اجل ان شاء الله، فانا مستعد لأمر.

قال مراد بشك

-اذا سوف يترك الشركة تحت ادارتك انت فقط؟

- اجل هذا صحيح .

سرح مراد في عيون يحيى التي تنظر اليه بثبات رغم أنها تخفي شيئا ما حتي قالت منى

- وهذا مناسب ليك يا مريم؟

انتبه مراد الي الكلام ومريم التي تقول في تردد

- عليا اولا ان اعلم الأجهزة هناك و....

قاطعها يحيى قائلا

- الأجهزة هناك قديمة بالطبع، وسوف يتم تغيرها لو هناك انواع مفضلة بالنسبة اليكي اخبريني بها.

أخذت مريم تنقل عينهيا بين مراد ويحيى ثم قالت

-اذا عليا ان اسال باقي اعضاء الفريق اولا، لان الوضع الان مختلف.

قال يحيى متجاهلا غضب مراد الظاهر في عينيه

-كم عددكم في هذا الفريق؟

قالت مريم بعد برهة من التفكير

-انا ويارا وثلاث اخرين.

تفاجئ يحيى من وجود يارا ولكنه أخفي ذلك وقال

-سوف تحتاجون الي الذهاب هناك مرتين فقط، اليس كذلك؟

قالت مريم

-اجل هذا صحيح.

نظر مراد الي يحيى و سأله بشك

-كيف علمت انت انهم في حاجة الي الذهاب مرتين فقط ؟

قال يحيى باللامبالاة

تعديل من خلال WPS Office

- زميلتي كارولين كانت نفس تخصص مريم و كنت أراها وهي تعمل في مثل هذه المشاريع.

قال مراد حتي يلطف الجو بعد ان لاحظ القلق علي وجهه منى بمزاح

-هل كارولين هذه تشبه ناتاشا؟

ابتسم يحيى وقال

- لا أحلى بالكثير.

ضحك مراد ويحيى فحين نظرت منى الي مراد بغضب وقالت

- مراد .

نظر إليها مبتسم وقال

-انني امزح بالتأكيد .

ضحكوا جميعا ثم قال مراد

- مريم تعالي اريدك في امرا.

قامت مريم وهي خائفة ذهبوا إلى غرفة مكتبه واغلق الباب جيدا ثم اخرج من إحدى ادراج المكتب جواز سفر اعطيه لها فأخذت تتصفحه ثم قال مراد بحدة

-من وقت عودته وانا مستعد لأي لحظة لا تنفيذين فيها اتفاقنا.

ثم اضاف وهو يشير الي جواز السفر

-انظري جيدا فانا سبق وحصلت علي تأشيرة السفر لم ينقصها الا تذكرة السفر فقط.

نظرت الي جواز السفر ثم قالت مريم بانفعال

-لماذا كل هذا؟

قال مراد في هدوء

-لقد اتصلتي به اليوم و جلستم سويا لفترة تحدثتم فيها علي المشروع وكل ما حدث منذ قليل.

اعتدلت مريم في مقعدها وتركت جواز السفر على المكتب بجوارها فلقد تذكرت انها غفلت واتصلت به من هاتفها لكنها تسألت بداخلها كيف علم بمقابلتها لذلك حكت ما حدث لكن اضافت جزء عليه جديد من خيالها ثم سألها مراد

-لماذا وافقت علي مقابلته من قبل ان تخبريني بالأمر؟

-لقد اخبرتك مقابلته معه كانت من اجل استرداد اللوحة من يارا التي طلبت منه ان يتدخل في الامر حتي تتراجع في تحديها لي فقط، حضرتك تعلم جيدا مكانة هذه اللوحة لدي واذا كنت اخبرتك بهذا الامر بالتأكيد كنت رفضت الامر.

-ولماذا يارا طلبت منه التدخل؟

قالت مريم بمكر

-لا اعلم شيئا عن هذا الامر فانا لم اكن اعلم عن مقابلتهم شيئا الا عندما اعطاني يحيى كتابها.

أخذ يفكر وذهب ينظر إلى الحديقة من خلال النافذة ثم قال دون أن يلتفت اليها

-هكذا انت لم تنفزى ما اتفقنا عليه.

ردت مريم بثقة

تعديل من خلال WPS Office

- لا انا لم افعل.

التفت مراد إليها وقال بحدة

- ومقابلتك معه ؟

- انا جلست معه ربع ساعة فقط تحدثنا فيها عن الامر ثم تركته ذهبت بعدها علي الفور.

جلس مراد ثانيا مقابلها و قال بهدوئه المعتاد

- يحيى من يوم عودته وانا اشعر ان هناك شيئا يخفيه، امر ترك يوسف شركته القديمة له اكيد لي هذا الا حساس اكثر ، اما يارا و مقابلته معها فيها ايضا شيئا غير واضح لماذا لم تخبرك هي بالأمر؟

- لا اعلم السبب.

انتظر مراد فترة ثم قال بصرامة

- هذا التحذير الاول والاخير لك يا مريم، المرة القادمة انتي تعلمين ماذا سوف افعل؟.

قالت في استسلام

- حاضر.

قامت لتغادر و تركته هو في انتظار مكالمة من مساعده حتي يخبره باسم صاحب الرقم المجهول الذي ارسل له صورة ل يحيى و مريم وهم معا لكنه كما توقع كان بدون اسم

اما مريم فلم تجد يحيى في الخارج كانت منى فقط ولما سالتها قالت لها انه استقبل مكالمة وبعدها استأذنها في الذهاب فصعدت مريم الي غرفتها ، تفكر كيف علم والدها بمقابلتها مع يحيى انتظرت حتي الثانية بعد نصف الليل واتصلت به فأجابها علي الفور قائلا

- طمنيني عليكي.

- انا بخير الحمد لله، هل انت عند والدك؟

- لا في شقة جدي.

- شقه جدك ! اين هي ؟

- بجانب المقهى الذي تقابلنا فيه، والان ممكن افهم هل يارا بالفعل معكي في المشروع؟

- لا.لكن لابد ان تكون.

قال يحيى بانفعال

-لماذا؟

-لا استطيع ان اوضح لك الامر في الهاتف، هل يمكن ان نتقابل غدا؟

اخذ يحيى لحظة يفكر ثم قال

-غدا الجمعة هل نتقابل في النادي؟

قالت مريم بقلق

- لا، لا يصلح ان نتقابل في النادي او الجامعة او البيت او حتي في المقهى مثل اليوم.

-اذا اين ممكن ان نتقابل؟

- لا اعلم.

تعديل من خلال WPS Office

انتظر يحيى قليلا ثم قال

- حسنا يا ميرا انا سوف اجد حل واخبرك به غدا.

-حسنا انا سوف اغلق الان.

-حسنا يا ميرا.

لم ينام مراد طول الليل بسبب تفكيره في مريم وايضا منى فتفكيرها في سبب انضمام يحيى الي يوسف كان سبب لذهاب النوم بعيدا عن عيونها حتى اعتدلت في جلستها بجواره و حكت لمراد عن ما بداخلها من أفكار لكنه أخذ يطمئنها في حين انها اثرت في داخله هواجس اكبر ،في الصباح لم ترغب منى في الذهاب الي النادي مع مريم وكذلك مراد لذلك ذهبت مريم بمفردها كما كانت تتمنى تركت سيارتها في النادي وذهبت بسيارة اجرة الي المكان الذي ارسله يحيى اليها فهي ظنت ان مراد يتبع خطواتها عن طريق سيارتها فهذا هو التفسير الوحيد لمعرفته بمقابلتها معه وفي الطريق اتصلت ب يحيى تساله

-ما هذا المكان الذي سبق ان ارسلته لي؟

- انه منزل جدي.

- نعم!

-انه يمتلك المبني بكامله لكني سوف اقابلك في الدور الاخير

ثم اضاف بسخرية

-لا تقلقي مكان مفتوح للغاية.

ظلت لحظه تفكر ثم سمعت صوت امرأه تحدثه فقالت بانفعال

- من معك؟

قال مبتسما

- انها ام عبده تقوم بتنظف البيت هنا حضرتك.

- وهي بمفردها معك؟

رد بسخرية

- لا بالطبع معها عبده وأبو عبده وبن عبده هل هذا يكفي بالنسبة لك؟

ابتسمت وقالت

- حسنا انا وصلت.

- وأنا في انتظارك.

صعدت مريم كما اخبرها فكانت العمارة مطلة على النيل وكان المكان ملئ ب النباتات والورود فأضاف لمسة رائعة للمكان بحق كان بانتظارها بمفرده فقالت بشك

-اين ام عبده؟

ضحك وقال بسخرية

- في الشقة، هل تحب ان اناديها؟.

نظرت مريم حولها ثم قالت

-المكان هنا جميل جدا.

تعديل من خلال WPS Office

-تفضلي.

قالها وأشار إلى مقعد قريب منه فجلست على أحدهم ثم أعطها كوب وقال

-لاتيه الذي تحبيه كثيرا واعذرني لو كان بارد قليلا.

أخذته وقالت بحيرة

- لماذا؟

نظر يحيى باستغراب وهو يجلس بجوارها ثم قال

- لم افهم قصدك.

كانت مريم لم تغمض عينها طوال الليل من التفكير ترغب في أجابة واضحة لأفعاله حتى تستطيع ان تواجه مراد لذلك لم تصبر او حتى تمهد لأي شيء فقالت كل ما في تفكيرها مرة واحدة

-لماذا تتذكر كل شيئا احبه؟ لماذا تساعدني و تفعل كل ما اطلبه منك دون ان تعترض او ترفض؟.

قال يحيى متعجبا

-هل تقصدين انك لا تعلمين السبب ؟

قالت مريم وهي تتمنى ان يرفض ما سوف تقوله

-لأنك تعتبرني مثل اخت لك او بنت خالتك كما كنت تقول ونحن اطفال؟

رفع إحدى حاجبيه وقال متعجبا

- هل انتي تعتبريني اخ لك ؟

قالت مريم بانفعال

- انا بسالك أنت يا يحيى ارجوك ان تتوقف عن اسلوبك هذا.

نظر يحيى اليها متعجبا وقال

-اذا انتي لم تفهمين من كل هذا اي شيئا.

اشارت مريم براسها بالنفي فنظر يحيى اليها لبرهة ثم قال

-كان لابد ان تفهمى من ذلك انني احبك يا ميرا.

فرح قلبها ولكن إصر عقلها على التأكيد فقالت

-الاخ يحب اخته ايضا.

ابتسم لأنه فاهم ان الحيرة التي هي فيها بسبب كلام مراد بالتأكيد فقال

-لكن انا اريد ان اتزوجك.

كتمت فرحتها وقالت بشك

- وماذا عن ناتاشا وغيرها ؟

-محاولة مني لنسيانك مثل ما انت فعلت.

- انا؟!!!!!

قال يحيى بانفعال

-بالتأكيد انت لم تردي عليا طوال الست سنوات ولا حتي اتيتي مرة واحدة معهم ماذا عليا ان افهم من ذلك؟

تعديل من خلال WPS Office

قالت مريم بحدة

-طالما كنت تظن انني كذلك لماذا لا تظل هناك؟

قال بحنان وصدق

-لأني لا استطيع ان احب غيرك ولا حتي ان انساك ولو للحظة، فانت ببساطة تسكين في قلبي.

ابتسمت مريم في خجل فاكمل هو بعد أن اخرج حاملة المفاتيح من جيبه

-حين اكتشفت ان الحاملة يمكن فتحها تغير كل شيئا في حياتي، لم اصدق انها كانت معي طوال هذا الوقت و انا لا اعلم بأمرها.

-متي اكتشفت ذلك؟

- بعد خمس سنوات، وقعت من يدي ظنت في البداية انها انكسرت حتي رأيت الحروف بداخلها، ظلت خائف لأ يام ان اكون افسرها علي نحو غير الذي تقصدينه.

حرك يحيى جزء من حاملة المفاتيح ليظهر بداخلها عدد من حروف انجليزية كانت علي النحو التالي.I.I.Y.F ثم قال

-كنت تقصدين انا احبك الي الابد اليس كذلك؟

اشارت براسها بإيجاب فقال هو

-هل ممكن ان اعرف الان اجابات اسئلتي؟

نظرت إليه في حيره وقالت

-هناك اشياء لا استطيع اخبارك بها الان لكن يجب ان تعلم انني لم يكن امامي اختيار اخر.

قال يحيى بسخرية

-عذرا يا مريم لكني غبي ولا افهم مثل هذه الاختصارات.

-ارجوك يا يحيى ليس الان

وقف يحيى وقال بانفعال

-هذا كثير يا ميرا، الم يكفيك امر يارا التي جعلتيها معنا و انا لم افهم السبب حتي الان ايضا؟

وقفت مريم امامه و قالت بعد ان اقتربت منه قليلا

-ارجو ان تسمعني جيدا يا يحيى ، لا يجب ان يعلم مراد عن مقابلتنا اليوم او عن حديثنا شيئا حتي لا يحدث ما لا نستطيع ان نتحمله، وايضا يجب ان يراك مراد الفترة القادمة مع يارا كثيرا.

قال يحيى بحدة

- نعم !!!!

امسكت معصمه ليجلس و قالت

-اسمعني قليلا انا فقط اريده ان يراك معها عدة مرات حتي يظن ان هناك شيئا بينكم حتي استطيع ان اراك.

قال بانفعال اكثر

-هل تسمعي انتي ما تقوليه يا ميرا؟

اكملت مريم بإصرار

-فقط لمدة سنة اكون انتهيت انا من الدارسة و تكون انت اثبت للجميع انك انجزت ما لا يستطيع اي شخص

تعديل من خلال WPS Office

ان يفعله في سنة واحدة ، اريد ان يتحدث الجميع عن المهندس يحيى وهدان احسن و اكفأ مهندس في مصر.

نظر اليها وقد فهم ما تلمح به فقال

-اكملي لماذا توقفت هنا؟ حتي يقتنع مراد انني استحقك، اليس كذلك؟.

نظرت مريم بقلق اليه فاكمل يحيى بغضب

- من اجل ان يوافق اما من اجل ان اثبت انني لست اطمع فيه؟

قالت مريم بسرعة

-لا هذا غير صحيح لم

اظن انا او حتي هو ذلك بيك يا يحيى، انا من اخبرته انك سوف تفعل ذلك قبل ان اتزوجك.

نظر اليها غير مصدق فأكملت هي بهدوء

-انا لم اشك ولو للحظة في حبك لي، لكن انا ابنته الوحيدة ومن حقه عليا ان يكون راضي علي من اتزوجه، اليس كذالك؟

انتظر قليلا حتي يفكر ثم قال

-حسنا، لكن داعينا نترك يارا خارج الامر وانا سوف اتصرف.

قالت مريم بتردد

- فات اوان ذلك، لأني اخبرت مراد ان انضمام يارا لي في المشروع كانت رغبتك انت.

احمر وجهه غضبا وقال

- لماذا يا مريم فعلت ذلك دون ان تخبريني اولا ؟

قالت وهي تشعر أنها تحت ضغط فكان صوتها اقرب الي البكاء

-ان لم افعل ذلك كنت الان في بلد اخر لا استطيع ان اراك او حتي ان اخبرك مكاني وانت تعلم جيدا ان مراد يستطيع فعل ذلك.

قال يحيى باستغراب

-هل هذا هو تهديده لك؟

أخذت نفس حتي تهدا ثم قالت

-لا الامر ليس كذلك، وارجو ان لا تسال ما الامر فانا لا استطيع تحمل ضغطك عليا اكثر من ذلك.

امسك يدها بحنان وقال

- انا اسف لم اقصد ان اضغط عليكي انا فقط اريد ان افهم، فانتي لا تعلمين لماذا ارفض اسم يارا بالتحديد..

قاطعته مريم وقالت

-لا اعلم انها معجبه بيك.

نظر اليها متفاجئ

-لماذا زكرتها طالما تعلمين بإمرها؟

- كان لابد منها حتي اعلم كل شيء تفعله معها.

اندهش من كلامها اكثر وقال

تعديل من خلال WPS Office

-هل انتي لا تثقين بي؟

قالت بسخرية

-كيف افعل ذلك فهم فقط خمس علاقات عابرة.

ضحك ثم قال

-ارجوك يا ميرا اختاري فتاة اخري غير يارا او اتركنيي انا اتصرف.

قالت في دلال وهي تمسك يده

- يا يحيى من اجل خاطري لديك وافق علي الامر، فانا لا اطلب غير ان مراد يراك معها فقط ليس اكثر حتي يجد ما يشغله عني.

نظر يحيى اليها لبرهة ثم قال

- بشرط.

اشارت مريم براسها بالإيجاب فقال

- أن تكوني معنا عندما اقابلها.

قالت مريم معترضة

-ماذا نستفيد من ذلك اذا كنت انا معكم؟

-اتركينا عندما يكون مراد بالجوار غير ذلك تظلي معنا. هل انتي موافقة ام نغير الامر بكامله؟

نظرت اليه بدلال حتي تضغط عليه يغير رايه لكنه رفع احدي حاجبيه في اصرار فقالت

-حسنا موافقة، لكن احذر انا اريد مراد فقط ان يظن بينكما وليست يارا ايضا.

ابتسم وقال

-سوف احاول.

نظرت اليه بضيق وقالت بحدة

- يحيى.

نظر اليها كعادته بعد ان اصبحت واثقه من انه يقصد ما بها من حب

- يا عيون يحيى .

فاحمر وجها ونظرت ارضا و اخذت تعد ترتيب شعرها وراء أذنها وقالت وهي تقف

-لقد تأخرت كثيرا ولابد ان اذهب.

ثم اضافت بسخرية

-وايضا ام عبده في انتظارك منذ فترة.

ضحك يحيى وقال

-لا ليس الان بعد ان يذهب ابو عبده وعبده.

ضربته في كتفه برفق وقالت

-توقف عن هذا، سوف اذهب.

التفت حتي تذهب فامسك يدها قائلا

تعديل من خلال WPS Office

-انتظري قليلا.

ثم اظهر من جيبه حاملة مفاتيح عليها حرف M ولكن بطريقة فريدة غير تقليدية فضحكت وهي تأخذها فقالت

-انت هكذا تفعل مثلي.

ضحك وقال

-لا انا لم افعل مثلك ،لكن ممكن ان اذكرك كيف فعلتيها انت؟.

توترت مريم ورجعت الي الخلف فقال

-لا تخافي انا امزح معك، كما انني لا يمكن ان اضرك واازيكي ابدا هذا وعد مني.

فابتسمت مريم فقال

-افتحيها.

فامسكها من بين يديها فتحها كان مكتوب بداخلها عدد من حروف الانجليزية رد علي ما كتبته في الحاملة الخاص به علي النحو التالي l.l.u.t.m

فقال بنبرة صوت لم تنسيه يوما

-وانا احبك ايضا يا ميرا.

شعرت مريم انها تطير من كثرت السعادة وسرحت في عينه وهو ايضا تمنه ان يفضل معها لابد وهي فقط امامه ولكنه افاق على صوت

-لقد انتهينا من الشقة يا استاذ يحيى، هل تريد شيئا اخر؟.

كان هذا صوت ابو عبده فنظر كلا من يحيى ومريم اليها ثم رد عليها يحيى

- لا يا أبو عبده شكرا لكم.

ثم نظر الي مريم وقال

- خساره لقد ذهبت ام عبده.

ضحكت مريم كثيرا ثم قالت

- انا ذاهبة.

- حسنا سوف اتي معك .

قالت بسخرية

- لا انتظر انت فاحتمال عودة ام عبده.

ابتسم وقال

-هذا صحيح.

نظرت إليه وهي ترفع احدي حاجبيها وقالت بجدية وهي تقترب منه

-اتعلم يا يحيى لو في يوما ما فكرت فقط ان تنظر الي غيرى ماذا سوف افعل بيك؟.

نظر إليها بجدية مثلها ثم امسك يدها وقربها منه وقال

-ليست في حاجة ان اعرف لأني حاولت كثيرا قديما ولم استطيع فعلها اطمني.

نسيت مريم ماذا كانت ناوي إن تقول وابتسمت ثم ذهبت الي النادي وقابلت اصدقاءها وعادت الي البيت في

تعديل من خلال WPS Office

المساء وهي متوترة من أن يكون مراد لاحظ مقابلتها معه لكنه كان هادئ ولم يكن هناك أي شيء به فاطمأنت و ظلت طوال الليل تتحدث مع يحيى الذي أمضى الليلة في بيت جده كما أخبرها واتفاقا علي مقابله يارا يوم المسابقة امام مراد الذي بالتأكيد سوف يذهب يومها إلى النادي من اجل مريم.

في صباح اليوم المحدد اتصل يحيى ب يارا التي تفاجأت من اتصاله لكنها ردت قائلة

-كيف حالك يا يحيى ؟

قال يحيى بنبرة يحاول جاهلا ان تكون مرحه

- بخير الحمد لله، وكيفك انت؟

اجابت يارا باقتضاب

-الحمد لله.

اخذ لحظه يفكر ثم قال بدون مقدمات

-متي سوف تذهبين الي النادي اليوم؟

-لم اقرر بعد، لماذا تسال؟

-اريد ان اراك.

قالت يارا بسخرية

- غريبة .

ابتسم وقال بعد ما فهم ما تلمح اليه

-من اجل ذلك اريد ان نتحدث.

ظلت تفكر للحظات ثم قالت

-حسنا سوف اكون هناك بعد ساعتين.

ضحك يحيى وقال

-جميل وانا ايضا.

- حسنا مع السلامة.

بعد أن أغلق يحيى معها، اتصل بمريم التي كانت تسمع المكالمة بعد أن سمح لها يحيى بان تخترق هاتفه فأجابت على الفور وقال لها

- سمعت المكالمة بالطبع.

قالت مريم بضيق

-اجل، لكن لم يكن هناك داع لكلمة جميل هذه حتي لا تعتقد انك تغازلها، احرص بعد ذلك علي كلماتك جيدا.

ابتسم وقال بهدوء

- حاضر.

فأكملت مريم بنفس الطريقة

-عندما تراها لا تعلق علي اي شيء سواء ملابسها او مظهرها او اي شيئا.

- حاضر .

-ولا تنظر اليها ابدا يا يحيى.

تعديل من خلال WPS Office

- حاضر.

-لا تكون جذاب معها في الحديث او التصرفات.

-حاضر.

وقبل أن تكمل كلامها قاطعها قائلا

-اشتقت اليك كثيرا يا ميرا .

فعجزت مريم عن الرد وابتسمت رغما عنها فاكمل

-اريدك ان تطمئن فعيوني لا تري غيرك.

قالت مريم بسخرية

-بعد هذه العبارة المفترض ان اتوقف عن الحديث واقتنع بحديثك، اليس كذلك؟

ضحك وقال

-اقسم لك انها الحقيقة.

لم تعلق مريم ليكمل يحيى

-لابد ان انهي المكالمة الان فانا لدي الكثير من العمل.

-حسنا اراك في النادي.

كان يحيى حريص علي مقابلة يارا في مكان قريب من مكان مسابقة مريم حتي تأتي وتشاركهم الحديث لكنها لم تفعل ذلك، حينما راي يارا وجد الحيرة في تصرفاتها واضحة فشفقة عليها فهو كان لا يريد ان يزيد من حيرتها لذلك حاول ان يتلازم الحذر في كل كلمة فقال بعد أن سلموا على بعض

-كان يوجد بعض من المشرفين الذين كانوا في الرحلة فكان عليا ان اساعدها هي بعد ان علموا بصلة القرابه بيننا

قالت يارا

- لم افهم قصدك.

-اليس سبب ضيقك مني هو مساعدتي لها؟!

ابتسمت يارا ثم قالت

-من الطبيعي ان تساعدها هي لا انا.

فقال يحيي بارتياح

-اذا لا توجد مشكلة هذا جيد..

قاطعته يارا بحدة

- لا يوجد مشكلة بالطبع.

نظر يحيى اليها متعجبا وقال

- ما هي اذا؟

- أنت تعلم.

تعديل من خلال WPS Office

قال يحيى بثقة

-لو كنت اعلم لم اسال فهذا ليس اسلوبي.

اثرت ثقته انفعالها اكثر فقالت مندفعة

- يحيى انت كنت تقصد ان تتجاهلني .

اخذ لحظة يفكر فهو لم يتوقع منها أن تصارحه بهذا الشكل ثم قال

-اذا رأيت انت احدهما يساعد مريم ثم يذهب ليسلم عليك ماذا كنت تقولين؟

لم تجد رد مناسب فحديثه مقنع فقالت

-ولماذا جعلت مريم ترجع لي الكتاب؟

قال يحيى بسخرية

-علي حسب علمي انت وهي اصدقاء.

قالت يارا بحدة

- يحيى انت تعلم ماذا اقصد؟

قبل أن يرد يحيى فوجئ بيدي مراد على كتفه قائلا

- يحيى انت هنا؟

ثم نظر مراد الي يارا قائلا

-كيف حالك يا يارا؟

وقف يحيى ويارا سلمت على منى وعلى مراد واكمل مراد

-الم تاتوا من اجل المسابقة؟

فأجاب يحيى وهو يقاوم شعوره بضيق مما سوف يقوله

- تفضلوا حضرتكم ونحن سوف نلاحقكم.

نظرت منى باستغراب وظل مراد هادئ وقال

- حسنا علي راحتكم .

ذهبت منى مع مراد والتف يحيى الي يارا بعد أن رسم على وجهه ملامح الهدوء وقال وهو يشير إليها بجلوس

- يارا انا مازلت لم اعرفك ولا انت ايضا، لذلك لم اكون اقصد ان اسبب ليك الضيق وارجو ان تكون الاحوال افضل من ذلك.

ثم اضاف بعد ان سكت قليلا

-كما انني اعلم ان الاصدقاء لا يغضبون من بعضهم بهذه السرعة.

كان يقصد كل كلمة في عبارتها فتفاجأت منها لكنها سرعان ما أظهرت العكس وقالت

-هذا صحيح ، اعذرني اذا تصرفت بطريقة مبالغ فيها قليلا.

ابتسم وقال

-حسنا هيا بنا حتي نري مريم.

ذهبوا الي مراد ومنى وجلسوا بقرب منهم وانطلقت المسابقة كانت مريم متفوقة على باقي المتسابقين وفازت

تعديل من خلال WPS Office

بالمسابقة كما وعدت أبيها عندما انتهيت من الاحتفال والتكريم اقترب منها يحيى ويارا لتهنئتها لاحظت ملا مح الضيق علي يارا والهدوء علي يحيى فعلمت إنه لم يخلف كلامه معها فان ان رحلت يارا وظل يحيى معها بمفردهم حتي قال

- مبروك يا ميرا.

- الله يبارك فيك يا حبيب ميرا.

ابتسم وقال

-ماذا؟!

خجلت ونظرت ارضا ثم قالت

-لقد سمعت .

- الا يجوز ان اسمعها مرة اخري.

ضحكت وقالت بدلال

-من يوم رجوعك والاحداث كلها جيدة وانا افعل كل ما اتمناه واكثر، لذلك ارجوك الا تبعد ثانيا.

-حاضر لم ابعد ثانيا عنك.

-هذا وعد ؟

-بالطبع الا لو طلبتي انتي ذلك.

قالت مريم باندهاش

-وكيف لي ان اطلب منك ذلك؟ الم تعلم بعد مكانتك لدي؟.

-لا لم اعلم، هل ممكن ان تخبريني؟

ضحكوا الاثنان ثم جاء حسام صديق يحيى بارك ل مريم اخذوا يتحدثوا لفتره ثم ذهبت مريم ل أبيها ليعودوا الي البيت فهي كانت تشعر بالإرهاق

كان من المفروض إن تأتي يارا باللوحة في اليوم التالي كما اخبرتها في النادي مع والدتها لكنها جاءت مع يحيى في المساء، فنظرت مريم الي يحيى بعدم فهم فهو لم يخبرها بذلك لكن قامت بإخفاء نظراتها سريعا لوجود مراد ومنى وانشغلت بسعادتها بعودة اللوحة التي اصرت أن تضعها في غرفتها اما مراد كان منشغل بمعرفه حقيقة علاقه يحيى ويارا التي كانت غريبة بنسبة له فهو يري اعجاب يارا ب يحيى فهذا واضح اما يحيى هذا ما يريد معرفته بعد ان انتهوا من الحديث ذهب يحيى ليوصل يارا لمنزلها وفي الطريق سالها يحيى

-الم تشعر والدتك بالضيق بسبب اللوحة؟

قالت يارا مبتسمة

-لقد اهديتها لوحة اخري اجمل فأصبحت تشعر بضيق قليلا فقط.

ابتسم يحيى وقال

-لقد استخدمت حيلة ذكية اذا.

ضحكت يارا و قالت

-نعم هذا صحيح، شكرا انك وافقت علي ايصالي.

تعديل من خلال WPS Office

-لا يوجد داع للشكر، متي سوف تبدا والعمل علي المشروع؟

نظرت اليه بعدم فهم فقال موضحا

- مشروع التخرج الخاص بيك انت ومريم.

اندهش اكثر فحكي لها باختصار عن المشروع فقالت بشك

-اذا من منكم اقترح اسمي انت ام مريم؟

قال باللامبالاة

- انا وهي.

ابتسمت في صمت كانت تتمنى إن يكون هو فقط، كانوا وصلوا الي البيت فشكرته مره اخري وقبل إن يصل إلى المنزل كانت مريم تتصل به من غرفتها فأجابوقبل ان ينطق باي شيئا وجدها تساله بانفعال

-ممكن افهم ما الذي حدث منذ قليل؟

-اهدي قليلا حتي افهم اولا كيف تتحدثي الان بهذه الطريقة؟

قالت مريم بحدة

- يحيى

- يا عيوني.

سكت لبرهة ثم قال

-لقد اتصلت بي وطلبت مني ان توصليها لان سيارتي اوسع من الداخل و تستطيع ان تضع اللوحة بها بوضع مريح وانا وافقت، هذا كل ما حدث.

- يا سلام وانت صدقت هذا الحوار؟!

- انت كنت تريدين ان يراني مراد معها مرتين سويا و هذا حدث بالفعل وانتهي الامر علي ذلك ،والان ممكن افهم اين انت؟

قالت باقتضاب

-مراد وماما خرجوا سويا، وانا في غرفتي.

-اذا ماذا عليا ان افعل فانا وصلت البيت؟ هل ادخل ام لا؟

نظرت من الشرفة وجدت سيارته أمام المدخل وعندما التقيت عينها بعينه قال

- تكوني اجمل بكثير وانت تشعرين بالغيرة يا ميرا.

فابتسمت وقالت

-هل وافقت من اجل مراد ام من اجل ان تريني هكذا؟

ضحك يحيى وقال

- من اجل الاثنين.

ابتسمت مريم وقالت

- انت مستفز .

ضحك وقال

-وماذا سوف تقولي عندما تعلمي انني اخبرتها بأمر مشروع التخرج؟

تعديل من خلال WPS Office

- انت تمزح معي بالتأكيد .

-لا هذا حدث بلفعل، ما الفرق اذا اخبرتها انا او انت؟

قالت مريم بحدة

-هكذا سوف تظن انها رغبتك انت.

قال يحيى بنفاذ صبر

-امر يارا انتهي عند هذا الحد يا ميرا عندما اراها ثانيا ستكون بصحبتك اثناء المشروع فقط.

قال ذلك وهو ينزل من السيارة ثم دخل البيت وكان يصعد الي غرفتها أثناء استمرار اعتراضها على ما فعله مع يارا فوجئت مريم بطرق على باب غرفتها فقالت سريعا

- يحيى انا سوف اغلق الان .

وأغلقت المكالمة ثم فتحت الباب وجدت فاطمة تحمل اليها مشروبها الساخن الذي نسيت تماما أنها طلبته منها دخلت فاطمة لتضعه في الغرفة ثم سمعت يحيى يقول وهو يقف على الباب

- ممكن يا مريم اري اللوحة؟

نظرت مريم اليه بذهول ثواني ثم قالت وهي تحاول ان تظهر العكس

- اجل تفضل.

ثم اشارت إليه بلدخول ثم الي اللوحة نظر يحيى اليها وقال بأعجاب

-عندما ذهبت الي يارا كانت قد احكمت اغلاقها بالورق الحافظ.

ثم نظر الي مريم واضاف

-من الجيد انك استرجعتها فهي جميلة حقا.

أدر ظهره للذهاب وكانت فاطمة ايضا ذاهبة فتأخر يحيى خطوة عنها حتي ينظر الي مريم دون ان تراه ثم ا غمض احدي عينه لها بطريقة مغازلة فابتسمت واغلقت الباب خلفه فدخل الي غرفته واتصل بها وقال

- قبل ان تسالي عن سبب وراء ما فعلت منذ قليل، هو انني اريد ان اعلم متي سوف تخبر فاطمة والدك بما حدث؟.

ثم اضاف بحنان

-كما انني كنت اريد ان اراك قبل ان انام.

- حسنا ليلتك سعيدة.

قال يحيى باستغراب

-لهذا الدرجة تريد ان تخلصي مني؟

ضحكت وقالت برقة

-لا استطيع ان اتخلص منك مهما حاولت، فانت روحي يا يحيى.

-وانت كل ما اتمناه يا ميرا.

سكت للحظة ثم قال

-متي نتقابل من اجل المشروع ؟

-لم احدد بعد مع باقي الفريق لكن بالتأكيد خلال هذا الاسبوع.

تعديل من خلال WPS Office

-حسنا اخبريني حينما تتحدد.ي

- حسنا .

انتظرت لبرهة ثم قالت

-يا يحيى هل ممكن ان اسالك عن شيئا؟

-تفضلي يا عيوني.

-هو سؤال ناتج من احساس بداخلي هو انك تكره مراد، فهل هذا صحيح ؟

رد عليه بسخرية

-لقد لاحظت في الفترة السابقة انك تقولين مراد كثيرا و هذا امر سوف يغضبه بشدة، فأرجو ان تتوقفي عن ذلك وتتذكري ان لقبه بالنسبة لك بابا.

ابتسمت وقالت

-ارجو ان ترد سريعا قبل عودتهم.

-بالتأكيد لا، لكن لماذا انت تشعرين بذلك؟

-لا اعلم السبب بلتحديد لكن ممكن بسبب اسلوبك عندما تتحدث عنه حينها اشعر ان هناك منافسة بينكم او تحدي ما، بالرغم من انني متأكدة انه يحبك كثيرا.

- هو فقط ؟

ابتسمت رغما عنها واكمل هو حتي تنسي سؤالها

-فانا احب ابنته كثيرا، هل تعرفيها؟

ضحكت مريم ثم قالت

-التقي بها احيانا.

قال يحيى بلهفة

-ارجوك ان تخبريها انني اشتقت اليها كثيرا عندما تلتقي بها المرة القادمة.

ضحكوا الاثنين معا ثم قال

- ليله سعيدة يا ميرا .

-ولك ايضا.

ثم اغلق سريعا حتي لا تلاحظ مريم انه هرب من اسئلتها

بعد ذلك بأيام كانوا اتفقوا يحيى ومريم علي زيارة مقر شركته ومعها فريقها، فجاءت مريم مع يارا كانوا الا ثنان انيقتان للغاية بعد التحية حاول يحيى أن يوجه حديثه بوجه عام او الي مريم محاولا تجاهل يارا بلطف بالرغم من محاولاتها للتدخل في الحديث حتى ظهر يوسف

كانت أول مرة ل مريم أن تراه فهمت لماذا دائما يقول مراد أن يحيى لا يشبه منى؟، ف يحيى كان صورة من يوسف في كل شيء حتى الصوت كان الاختلاف الوحيد هو عين يحيى كانت ل منى كان وسيم رشيق بالرغم من إنه في نفس سن والدها الا انه كان يظهر إنه اكبر اعتقدت ان السبب هو شعره الابيض الكثيف، عندما دخل تفاجئ يحيى بقدومه مثلها و زادت المفاجأة عندما ذهبت يارا إليه مسرعة تصافحه ويتبادلان الحديث نظرت

تعديل من خلال WPS Office

مريم الي يحيى وجدته مثلها مذهول ولكنه هو ابتدء بسؤال موجها اياه ليوسف

-هل حضرتك رأيت يارا من قبل؟

رد يوسف بثقة

-اجل فوالدها من اقرب اصدقائي وهي حبيبتي منذ صغرها.

ضحكت يارا في سعادة ثم نظر يوسف الي مريم نظرة ثاقبة وقال

-بالتأكيد انت مريم مراد ؟

قالت مريم بقلق

- اجل.

قال يوسف بابتسامة

-ما شاء الله جميلة انت تشبهين والدتك كثيرا رحمة الله عليها.

قالت مريم باستغراب

-هل حضرتك كنت تعرفها؟

قال يوسف

- لا لكني اعرف مراد جيدا وانت لا تشبهيه.تدخل يحيى في الحديث مشيرا الي باقي زملاءها حتى يعرفهم على يوسف وعندما انتهى أخذ يوسف يد يارا وذهب بها يتحدثون معا خارج الغرفة فسألت مريم يحيى بصوت خافت

-كيف لا تعلم ان والدك يعلم يارا؟

نظر يحيى اليها وهو شارد ثم قال

-الاهم من ذلك انها لم تخبرك او حتي تخبرني بهذا الامر.

انتبهت مريم لما يقصده فسرحت قليلا حتي عادت يارا فاكملوا عملهم ثم رحلوا ورجعت يارا مع مريم في سيارتها كما اتوا وفي الطريق كانت مريم تريد أن تستعيد صداقتها مع يارا فعرض عليها ان يذهبا معا للغداء ف قبلت وهناك قالت مريم

-يارا انا اشعر اننا لم نعد كما كنا قديما اصحبنا ابعد، هل هذا بسبب الانتخابات او هناك شيئا اخر؟

قالت يارا بتردد

- وانا ايضا اشعر بذلك، ولا اعتقد ان الامر له علاقة بالانتخابات او غيرها.

ثم اضافت بعد برهة بمرح

-وطالما نحن لا نعرف سبب لذلك اذا لا يوجد مشكلة في الاساس، اليس كذلك؟

فابتسمت مريم مجاملة لها وقالت

-هذا صحيح، لكن انا اريد ان اخبرك انني سوف اتنازل لك عن رئاسة الاتحاد اخر هذا الفصل الدراسي.

قالت يارا باندهاش

-انت تمزحين بالطبع.

قالت مريم باللامبالاة

-الامر يحتاج الي تركيز و مجهود وانا لا املك اي الاثنان فالمواد هذه السنة صعبة وهذا غير مشروع التخرج

تعديل من خلال WPS Office

الذي يريد فيه يحيى امكانيات لم يخترعها من قبل.

ضحكوا فأكملت مريم

- وهذا احسن حل.

قالت يارا وهي تمسك احدي يدها بلطف

-عندما تنتهي امتحانات هذا الفصل سوف تجدين ان الوضع احسن من الان.

ابتسمت مريم ثواني ثم اضافت بمكر

- الامتحانات يمكن التغلب عليها ام يحيى فهذا امر صعب.

نظرت يارا اليها ثواني بتردد ثم قالت

-هذا صحيح ، لكني لم اكن اتخيل انكم مثل قط وفار هكذا.

قالت مريم بسخرية

-انا و يحيى ابدا من قال ذلك؟ من الذي يستطيع ان يكره ابن خالته؟

فكرت يارا قليلا ثم قالت

- مريم انت تعلمين يحيى جيدا، اليس كذلك؟

قالت مريم بسخرية

-هل تحبي دليل اكثر من الذي رايته منذ قليل؟

ابتسمت يارا فأضافت مريم

- لكن لماذا هذا السؤال؟.

ظهر القلق والتردد علي ملامح يارا لكنها حكت لها عما حدث بينهما باختصار بالرغم من ذلك، سعدت مريم كثيرا في داخلها فكان هذا هدفها من الحديث معها ثم علقت بسخرية بعد ما انتهيت

- يحيى من وقت رجوعه وصفاته تغيرت، تستطيعين ان تقولي انه اخذ من طبع الانجليز.

ضحكت مريم فابتسمت يارا فأكملت مريم

-لكن هل الامر سوف يشكل فرق بالنسبة لكي؟

قالت يارا بعد تفكير

-اجل فانا في الحقيقة اشعر بالأعجاب تجاهه.

تفاجأت مريم من صراحتها فكانت تتوقع أن تخفي عليها حقيقه مشاعرها فقالت مريم

-يارا انت تتذكرين حديثه اثناء الرحلة عن علاقاته الكثير اليس هذا امر يثير الخوف والشكوك اتجاه؟.

انتظرت قليلا ثم اكملت مريم

-من راي ان تسيطرين علي مشاعرك حتي تفهمين هل هو معجب بيك او لا؟، لأنه من قريب كان هناك احدي صديقاته هنا معه.

-كيف؟ لم افهم قصدك.

حكت مريم لها عن ناتاشا والحفلة بطريقة مبالغة فيها فسالتها يارا باستهزاء

-هل هي جميلة؟

تعديل من خلال WPS Office

شعرت مريم بالغيظ فقالت

-جميلة فقط كلمة قليلة، فأبي كان يفكر لولا وجود ماما منى كان الله اعلم ماذا حدث.

شعرت يارا بالضيق من كلامها فالتزمت الصمت حتي سالتها مريم بلؤم

-لماذا لم تخبريني انك تعرفين يوسف والد يحيى؟

قالت يارا بتلقائية

-انا لم اكن اعلم انه والده الا عندما ذهبت اليه في مكتبه، لماذا تسالين؟

قالت مريم بمكر

-من شبه اباه فما ظلم.

نظرت يارا اليها بعدم فهم فأكملت مريم بنفس الطريقة

-علي حد علمي يوسف تزوج اكثر من مرة بعد ماما منى.

قالت يارا بانفعال بس ما اثارت بداخلها القلق

- مريم ماذا تقصدين؟

ابتسمت مريم وقالت ببرود

-انا احكي معكي لا اكثر لماذا انفعلت هكذا؟.

نظرت إليها تفكر في كلامها و مع سكوت مريم الذي ساعدها اكثر للوصول للقرار الذي تريده مريم بشدة بعد أن شعرت أنها أصبحت تتعلق بيه شيئا فشيئا

مرت الامتحانات و تنازلت مريم ل يارا عن رئاسة الاتحاد كما اخبرتها وسط ذهول مراد من قرارها وحينها قال مراد لها

-اذا لم تكوني علي قدر المسئولية لذلك تنازلت عنها.

ابتسمت مريم وقالت بثقة

-بالعكس انا اثبت للجميع ان قدراتي اكبر من ذلك بكثير بدليل انني انجزت كل ما وعدت به في فصل دراسي واحد.

فكر في كلامها قليلا ثم سألها

- ولماذا تنازلت ل يارا ؟

-اولا لأنها كانوا سوف يختارونها علي الفور فلماذا لا افعل انا ذلك؟ وانا لدي سببان اولهم ان اشاهدها وهي لا تستطيع ان تحافظ علي ما فعلت وثانيها ان نرجع اصدقاء مرة اخري.

-لا داع لهذا الغرور يا مريم.

-هذا ليس غرور يا ابي ، الامر ببساطة ان الفصل الدراسي الثاني مشاكله اكثر و مدته اطول وانا لدي اشياء اهم.

ابتسم مراد وقال

- توقعت ان هناك في سبب اخر، اذا فهي وقعت في فخ.

تعديل من خلال WPS Office

-ليس الي هذا الحد فهي ليست جديدة علي الاتحاد و تعلم كيف تتصرف، اما انا فلدي امتياز اريد الحصول عليه.

ضحك وقال

-حسنا لقد اعجبني تفكيرك.

قامت مريم وطبعت قبله علي خده وذهبت وهي تتنفس الصعداء و تطمئن قلبها ان كل شيء علي ما يرام ف يارا ابتدأت ان تعامل يحيى كأصدقاء وعادت مقربة ل مريم و مشروع التخرج سوف يكون افضل ما صنعت علي الاطلاق واهم شيء مراد راضي عما يحدث ولا يوجد خلاف.

كان يحيى انتقل الي شركته وابتدأ العمل فيها بعد ان اختارت مريم معه كل شيء في المكان من اول الاثاث الي شكل الموظفات فهي كانت حرصة ان لا تكون بقربه من هي اجمل منها، فكانوا يلتقون خلسه لكن لوقت قصير حتي انتهيت مع زملاءها من عمل النظام كما اراد يحيى كان ذلك يوم ميلادها وكانت يارا من ضمن المدعوين، وجاء يحيى متأخر كما هو متفق عليه مع مريم التي كانت ترتدي العقد الذي اهديه لها فابتسم عندما راها واعطي لها هدية اصابت مريم بذهول فكان شال يشبه الذي وضعته في يوم ميلاده من ست سنوات لكنه كان اجمل اعجب به كل صديقاتها كانت تريد ان تسأله اذا كان هذا هو نفس الشال ام لا ولكن يارا لم تتركه للحظة كانت دائما تتحدث معه لم تستطيع مريم أن تفعل شيء فمراد يراقب كل نفس ل يحيى ، اما يحيي انتهز فرصة انشغال يارا بمكالمة هاتفية وذهب الي غرفته وبمجرد دخوله وجد من يفتح الباب خلفه ويدخل كانت مريم فنظر اليها في ذهول وقال

- ميرا ماذا هناك؟!

قالت مريم بغضب

-توقف عن الكلام معها والمزاح يا يحيى.

قال مندهشا

- انت مجنونة، هل تدرين لو احد راك هنا ماذا سوف يحدث؟

قالت بحدة

-لقد جاءت تقول انها واثقة انك تكن لها مشاعر، ماذا عليا ان افعل بعد ان سمعت ذلك؟

قال يحيى وهو يشير اليها لتهدا

-لم انزل ثانيا هل هذا جيد بالنسبة لك؟

نظرت مريم واخذت نفسا حتي تهدا قليلا فقال يحيى

-والان ممكن ان تذهبي قبل ان يلاحظ احد غيابنا؟

اشارت براسها بالإيجاب والتفت لتذهب لكن توقفت ونظرت اليه ثم قالت

-هل هذا هو نفس الشال الذي كان معي منذ ست سنوات؟

ابتسم وقال

- لا.

ثم ذهب الي خزانة الملابس واخرج منه الشال الاخر وقال

-هذا هو لكن لن اعطيته لك.

اقتربت منه حتي تأخذه وقالت بدلال

- لماذا يا يحيى ؟

تعديل من خلال WPS Office

قال وهو ينظر اليها بحب

-لأنه ما استطاع ان يجعلني اصبر علي اشتياقي اليك طوال الفترة الماضية فرائحتك مازلت به.

سارحت مريم في عينه فهو كان صادق في كل حرف ثم قالت دون ان تدري

- انا احبك كثيرا .

- وانا بعشقك يا ميرا .

ابتسمت ثم نظرت الي الارض في خجل فانتهز الفرصة وترك قبلة علي خديها فتفاجأت ورجعت الي الوراء فأشار اليها وقال

- اهدي انا .....

قبل ان يكمل كان هناك من يطرق علي باب غرفته فأصابها الخوف فهو اشار اليها بصمت واخذها ثم اوقفها خلف الباب ثم فتح جزء صغير من الباب وجدها فاطمة تخبره بسؤال يارا عنه وطلبها لرؤيته لشيء هام فذهب معها في الحال حتي يترك مجال لخروج مريم من الغرفة دون إن يشعر احد، فنزلت مريم بخوف بعدهما فرايته يتحدث مع مراد ويارا لم تمر اكثر من عشرة دقائق حتي استأذن للذهاب الي يوسف فطلبت منه يارا ان يوصلها فوافق بالرغم من رؤيته الغضب في عيون مريم، لم تمر الليلة الا بعد ان تشاجرت معه مريم بسبب يارا مرة اخري حتي انه قال لها في النهاية أنه لم يقابلها ثانيه ولم يتصل بيها ولم يجيب علي اتصالاتها فهدئت قليل ثم افرغ عليها كلامه المعسول فاطمأنت وابتسمت من جديد فلم يبقي الكثير حتي يطلبها فقط أقل من شهر.

وفي الصباح وجدت مراد في انتظارها بعد ان انتهيت من تدريبها فأخذها وذهب الي مكتبه وهذه المرة اعطاها تذكرة سفر موعدها آخر يوم في امتحاناتها فنظرت اليها مريم بهرع وقالت

-ما هذا يا ابي؟

قال مراد بصرامة

- لقد كذبت عليا .

- انا! متي؟

-انت تعلمين.

شعرت مريم ان قلبها يسقط بين قدميها وتسألت هل علم كل شيء تخفيه عنها حاولت الثابت وقالت

- لا افهم.

قال مراد بحزم

-الشال الذي اهديه لك بالأمس الم يذكرك بشيء؟

اخذت تفكر للحظة حتي ترتب افكارها فهو لما يعلم شيئا هو فاهم هديته فقط فقالت

-هذا يشبه فقط.

-حقا! وما معني هذا ؟

كانت مريم تعلم إن للكذب قواعد اهمها ان تغير شيء او اثنين فقط في الحقيقة ليس كل شيء فكانت تستعد لهذه اللحظة بينها وبين نفسها لذلك قالت بعد ان هدئت قليلا

-معني ذلك انني كنت محقة وانه يحبني و يريد الزواج مني.

نظر مراد اليها بغضب فأكملت بثبات اثر الذهول في داخلها اكثر من داخل مراد وقالت

- منذ فترة و هو يلمح لي بذلك لكني لم اهتم بذلك حتي اخبرني هذا بالأمس عندما انتهيت من المشروع معه، كما قال انه سوف يخبرك بالأمر فور الانتهاء من الامتحانات.

تعديل من خلال WPS Office

بالرغم من الغضب الواضح علي ملامحه الا ان مراد قال بهدوء

-وماذا كان ردك؟

اكملت مريم بنفس الثقة والثبات

-لم ارد عليه فهو اخبرني انه سوف يأتي لي بالهدية في المساء اذا قبلتها اكون وافقت عليه.

قال بانفعال وحده

-هذا هو اتفاقنا يا مريم.

قالت بهدوء واصرار

- انا قبلت الهدية فقط وهذا ليس مخالف لاتفقنا، ثم انها كلها اقل من شهر حتي تتأكد من ذلك بنفسك.

قال مراد بسخرية

-وماذا عن يارا التي قضي طوال الليل يتحدث معها؟

- انا واثقة انه يريدني انا ويريد ان يثير غيرتي ب يارا فقط.

-واذا كنت واهمة يا مريم.

قالت بثقة

-حينها سوف افعل اي شيئا تامرني به مهما كان.

قال باستهزاء

- لهذه الدرجة انت واثقه فيه .

- انا واثقه انه يحبني .

قال في حزم

- من هذه اللحظة لا تتبادلين كلمة واحدة معه في دون وجودي ولا تخرجي من غرفتك الا اثناء وجودي في البيت، اليس لديك امتياز تريدين الحصول عليه؟

قالت باستسلام

-هذا صحيح، سوف افعل كل ما تريده.

انتظرت مريم قليلا ثم اقتربت منه وقالت

-ابي انا لا استطيع ان اتحمل ان اراك تشعر بضيق بسببي، انا فقط واثقة انه يحبني وهذا يجعلني سعيدة كما انني واثقة ايضا انك سوف تكون سعيد لذلك.

قبلت يده في حب وقالت

-وسوف تكتمل سعادتي عندما تكون راضي عن اختياري.

نظر اليها وقال بعد ان استعاد هدوءه

-حسنا يا مريم نفذي وعدك وانا ايضا سوف انفذ اتفاقنا.

ابتسمت وقالت

- حاضر يا ابي.

تعديل من خلال WPS Office

مرت الايام ببطء علي مريم التي تصنعت الالتزام بحديث مراد امامه فقط، كما انها اصبحت قليلة الحديث مع يحيى في الهاتف ولم تخبره عن ما حدث بينها و بين والدها حتي مرت الامتحانات ولم تتنظر مريم ظهور النتيجة علي الإنترنت بل ذهبت الي الكلية حتي تطمئن انها حصلت علي تقديرها المعتاد كما اتفقت مع مراد ثم اتصلت ب يحيى قالت بحماس

- انا نجحت وبتقدير امتياز.

- مبروك .

قالت مريم بسعادة

-هل انت في شركة ابي ؟

قال يحيى بتردد

-اجل هناك امر متعلق بالمشروع قديم هنا كنت اعالجه.

قالت بنفس السعادة والحماس

-اذا عليك ان تدخل الي ابي في الحال تطلب منه الزواج مني.

قال في تردد واضح

-لكن نحن في الشركة، اليس افضل ان انتظر حتي عودتنا الي البيت.

قالت مريم باصرار

-لا الان ارجوك يا يحيى ومن اجل خاطري.

سكت برهة ثم قال

- حاضر، لكن اريدك ان تكوني واثقة دائما انني لم ولن احب غيرك يا ميرا.

قالت بثقة

-ولن تستطيع ان تفكر حتي في هذا الامر والا سوف اقتلك في لحظتها يا حبيبي.

ابتسم يحيى ثم اغلقت مريم المكالمة سريعا واتصلت ب مراد و قالت اول ما اجب

- انا نجحت مثل ما اتفقنا وايضا ثواني و يكون يحيى امامك حتي يطلبني منك.

نظر مراد الي الشاشة التي تعرض كاميرات المراقبة التي تملا شركته حتي وجد يحيى يتحدث في الهاتف فقال

-كيف علمت بهذا الامر؟

قالت بتردد

-كنت اتحدث معه منذ قليل وهو اخبرني بذلك.

قال مراد بشك

-اين انتي؟

-في الطريق الي البيت، هل من الممكن ان اطلب منك شيئا؟

سكت مراد فأكملت مريم بأرجاء

- تترك الهاتف بجوارك اثناء حديثكما فانا اريد ان اسمعه وهو يطلبني منك.

قال مراد بشك

تعديل من خلال WPS Office

- من الممكن ان يكون يريد شيئا اخر غير ذلك.

-ارجوك يأبي اخر طلب لي.

-حسنا يا مريم.

قال ذلك بعد ان رايه يعبر الي مكتبه فوضع هاتفه المحمول علي المكتب حتي تستطيع مريم ان تسمع حديثهم ا كان مظهر يحيى يوحي بقلق والتردد وصوته كان يخرج بصعوبة فقال بعد ان سلم عليه

-حضرتك تعلم انك مثل عمى و مكانتك اكبر من ذلك عندي وبسبب انني اعلم انك تقدرني ما كنت استطعت ان اطلب منك هذا الطلب الان بالرغم من هذا ليس المكان المناسب له.

قال مراد بعد ان اطمئن من كلامه ان مريم علي حق

-تفضل يا يحيى اطلب ما تشاء.

نظر يحيى اليه قليلا ثم قال

- كنت اريد حضرتك ان تحضر معي وانا بتقدم ل يارا.

كانت مفاجأة كبيرة بنسبة ل مراد لكنه يتمتع بسرعة البديهة لذلك اظهر العكس تمام وقال في هدوء

-بالتأكيد انت مثل ابني و يارا صديقة مريم منذ زمن وانا اسعد بهذا الارتباط كثيرا.

ابتسم يحيى و قام وسلم عليه وبمجرد اغلقه للباب امسك مراد هاتفه ل يتحدث مع مريم لكنه وجدها اغلقت ا لمكالمة والهاتف ايضا فاخذ نفسه وذهب الي البيت

لم يستطيع يحيى ان يقاوم اكثر احساسه بالضيق حتي وهو مع والده الذي نظر اليه بلؤم وقال

- لو فعلت مثل ما اخبرتك ما كان الوضع هكذا، لكن انت فضلت مشاعرها و مصلحتها علي نفسك.

نظر يحيى اليه بضيق وقال بانفعال

-هل تري بعد كل هذا انني مقصر؟ كيف هذا؟ لم يأتي علي خاطرك حالها الان بعد ان اخبرها مراد بما حدث؟.

قال يوسف بمرارة

-بالتأكيد لم تشعر مثلي عندما اخذك انت وبعدك عني.

قام يحيى وادره ظهره له فاكمل يوسف بانفعال

-لو فعلت مثل ما اتفقنا كان الان مراد هو الذي يقف هكذا ويتوسل اليك لكن كيف وانت لا تستطيع ان تجرحها او تؤذيها؟

صرخ يحيى قائلا

-ارجوك توقف عن الحديث، الم يكفيك ما فعلت بها؟

قبل ان يرد عليه يوسف رن هاتف يحيى كانت منى هي المتصلة فرد عليها كانت تبكي بحرقه قائلة

- يحيى لقد وقع حادث لمريم وهي في المستشفى، اين انت؟

كانت صدمه بنسبة له اخرج صوته بصعوبة سألها

- اخبريني اين هي ؟

اخبرته العنوان فاغلق الهاتف وذهب علي الفور دون ان يخبر يوسف بشيء

تعديل من خلال WPS Office

هناك كان مراد يقف في حاله لا يرثي لها ومنى احمرت عيونها من كثرت البكاء وقبل ان يقترب اليهم وجد يد تمسك معصمه كان ذلك حسام صديقه قال له

- كيف حالك يا يحيى ؟

نظر يحيى اليه بخوف وسأله بلهفه

- كيف حال مريم ؟

نظر حسام ارضا واجابه

-حالها لا يرثي له فالحادث كان كبير و اصاب كبدها تمام و نحتاج لمتبرع فورا.

قال يحيى وهو يقاوم شعوره بذنب

-ما هي فصيلة دمها؟

- O سالب

نظر يحيى اليه غير مصدق وقال بصوت عالي غير مدرك

- وانا ايضاً .

انتبها مراد ومنى لهما ذهبت اليه منى تبكي في حضنه فقال لها

- اطمني يا ماما ان شاء الله خير.

وابعدها برفق عنه وذهب مع حسام ، اخذت العملية وقت اكثر من المعتاد وكان مراد ومنى ينتظروا علي احر من الجمر فكل منهم له جزء من قلبه و روحه بداخل حتي خرج حسام يطمئنهم انها نجحت، افاقت مريم لتجد مراد بجوارها اخذ يقبلها وهي ليست مستوعبه ما حدث لها فجلس بجوارها وامسك يدها فسالته بضعف

-ماذا حدث يا ابي؟ واين انا؟

نظر اليها وقال بحنان لم تراه من قبل منه

-اخبريني اولا، هل تشعرين بالألم ؟

حاولت ان تعدل من وضع جسمها ولكنها شعرت بألم رهيب في جانبها فقالت في خوف

-ماذا حدث لي يا ابي؟

قال مراد وهو يمنعها من الحركة

-توقفي عن الحركة يا مريم، فغير مسموح لك بالحركة نهائيا من اجل الجرح.

قالت باستغراب

-جرح!

جلس مراد بجوارها و قال بلطف

-ما اخر شيئا تتذكره يا حبيبتي؟.

نظرت اليه وقالت والدموع تملأ عيناها

-انه كان يخدعني و يكذب عليا.

رتب شعرها وراء اذنها برفق وقال

-لقد وقع لك حادث بعدها وكان لابد ان يتبرع احد ليك بفص كبد وانا لم اكن متطابق معك لكن يحيى.

سكت مراد قليلا فهمت ما يقصده فقالت بغضب

تعديل من خلال WPS Office

- لا لا لا.

اكمل مراد بلطف

- كان مطابق معك فقام بالتبرع لك.

شعرت مريم بالأم لم تتخيل يوما ان تشعر بها فقالت وصوتها يخرج بصعوبة

-كان الموت اهون عليا من ذلك يا ابي، لماذا تركته يفعل ذلك؟مسح مراد دموعها بيديها وقال

- هو بخير.

قالت بمرارة

-ليته مات.

قال وهو يحضن راسها

- اهدي يا مريم قليلا، كنت اتمني ان اقول انه لا يحبك لكنه يحبك ومع ذلك جرحك.

اخذت تبكي اكثر فأخذها في حضنه حتي دخلت منى فمسحت مريم دموعها بسرعه وقال مراد

- تعالي يا منى مريم االستيقظت الحمدلله .

قالت منى وهي تقترب منها وتقبلها

- حمدلله علي سلامتك يا حبيبتي، كان قلبي سيوقف من الخوف عليك.

حضنتها مريم وقالت

- اطمني يا ماما، انا بخير الحمدلله.

قال مراد موجها سؤاله ل منى

- هل يحيى استيقظ؟

قالت منى وهي تجلس بجوارمريم

- لا.

قال مراد

- اذا سوف اذهب اليه.

ذهب مراد الي غرفته كان مازال تحت تأثير المخدر ولكنه افاق بعدها بقليل ليجد مراد يجلس على مقعد بقرب من سريره فنظر يحيى اليه بألم وقال

-كيف حال مريم ؟

قال مراد بهدوء

-سوف تكون بخير بأذن الله.

ظل مراد ينظر اليه دون حديث لفترة ثم قال

-لماذا فعلت ذلك يا يحيى؟

قال يحيى هو يشعر بالألم

-من الطبيعي ان افعل ذلك فمريم مكانتها غالية لدي.

قال مراد بحزم و هو يضع قدميه فوقالاخرة.

CXX

تعديل من خلال WPS Office

-انا لا اتحدث عن التبرع فهذا امر اعلم سببه، انا سؤالي عن ما فعلته من يوم عودتك لماذا خدعتها باسم الحب ؟

اغمض يحيى عيونه في الم فاكمل مراد

-انا كنت اراقبك من بعيد واتركك تفهم انني غافل عن كل شيئا والان اريد ان افهم.

قال يحيى ببرود

-هل تشعر بالضيق او بالغضب بسبب ما فعلت؟

نظر مراد اليه بثبات فاكمل يحيى

-هل شعرت بألم في قلبك تجعلك تشعر انك غير قادر علي التنفس بسبب هذا؟

لازال مراد ينظر اليه بثبات فقال يحيى بانفعال

-هذا جزء صغير من الذي فعلته بي وب ابي قديما.

نظر مراد اليه بذهول وقال

-ماذا فعلت بيك و بيوسف؟

قال يحيى بانفعال اكبر

-الم تتذكر ماذا فعلت؟ الم ترتب الامر لتجعله في نظر امي انه يقوم بخيانتها فتتركه ثم تظهر انت كفارس الشهم وتنقذها من قاسي القلب و الافعال.

اخذ يحيى نفسا حتي يسطر علي الامه ثم اكمل بنفس الانفعال

-هذا بخلاف مواعيد رحلاتك الدائمة لنا التي تكون في نفس توقيت رؤيته لي لتجعلني اظن انه لا يريد رؤيتي.

ظل مراد مذهول للحظة ثم ضحك كثيرا وقال

-هل يوسف هو من اقنعك بهذا؟

نظر يحيى اليه بغضب وقال

-اجل عندما اتي لي في لندن اخبرني بكل شيء.

ابتسم مراد وقال بثقة

- وانت صدقت كل هذا الهراء؟

شعر يحيى ان ثقة مراد تفتح باب الشك بداخله فاكمل مراد

-بعد ما عشت معي كل هذه الفترة صدقته بهذه السهولة انني ممكن ان افعل ذلك؟، انا عودت الي مصر بعد ما منى انفصلت عن يوسف ب فترة وتستطيع ان تسألها هي عن سبب انفصالها عن يوسف لأني لا أريد ان اعكر ذهني بهذه التفاصيل.

نظر مراد اليه بشفقة وقف وقال

-كنت اظنك اذكي من ان تصدق احدي حيله الرخيصة.

كانت الحيرة والشك علي ملامح يحيى اقوي من ان يخفيها وقبل ان يتركه مراد وقال له بصرامة

- لا يوجد داع ان تعلم منى شيئا عن امرك انت ومريم.

لم ينتظر منه الرد اغلق الباب علي حيرته وشكه لم تمر دقائق معدودة حتي كان في حضن منى وسط دموع فرحتها بسلامته ثم سألها عن مريم اجبته بسلامتها كان يشعر بألم رهيب لا يعلم مصدره هل هو جرحه؟ ام

تعديل من خلال WPS Office

عقله الذي يفكر ويسترجع كل كلمة قالها يوسف عن مراد ؟ ام قلبه الذي يتألم مثل القتيل قبل خروج روحه بسبب ما فعله في مريم؟ لم يستطيع ان يصبر اكثر كانت منى ترافقه في ليلته فخرج عن صمته وقال

- ماما انا اريد ان اسالك عن امر اعلم كان يجب ان اسالك عنه منذ زمنا طويل، لماذا انفصلت عن ابي؟

تقبلت منى كلامه بصدر رحب وقالت

-كنت انتظر هذا السؤال طوال وقت، وكنت أتسأل دائما لماذا لم تساله ولو لمرة واحدة؟ لكن حمدلله انك سالته الان فانت اصبحت رجلا تستطيع ان تفهم الفرق بين علاقتي بابيك و علاقتك انت به.

جلست بجواره و امسكت احدي يده وقالت

-يوسف منذ صغرنا وانا اعلم انه يحب النساء لذلك لم اهتم يوما بالتحقيق من صدق الاشاعات التي تدور حوله دائما و لا لهمسات صديقاتي باخر نزوته كنت دائما القي اللؤم علي نفسي واجد له الف عذر عندما اره بعيني مع احدهن وانكر حقيقته بنفسي واصدق ذلك.

اخذت نفس عميق كأنها تستعد لما سوف تقوله

- حتي جاء يوما كان هناك حفلة عند احد اصدقاءنا بمناسبة يوم ميلاد احد ابناءه كنت اعلم زوجته كان اسمها شهيرة اراد يوسف ان اسبقه لأنه سوف يتأخر قليلا في العمل، كان هذا الامر يزعجني قليلا لأني ليست علي وافق مع شهيرة ، لكن من لحظة وصولنا وهي اظهرت اهتمام غير معتاد بي طوال تريدني معها.

نظرت امامها واكملت

-جلست بجوار فتاة كانت مألوفة بالنسبة الي في لحظة انشغال شهيرة بإمرا ما، لما تهملني الفتاة وقتا حتي اتذكرها بمجرد جلوسها تحدثت معي فعملت انها كانت تعمل لدي يوسف منذ فترة واخبرتني ان يوسف مع امرأة اخري تعرفت عليها عن طريق شهيرة وكان هذا سبب اهتمامها الزائدة وان كل الحاضرين يعلمون بالأمر تخيل

نظرت اليها و الدموع تملا عينها لكني تمالكت نفسي و اكملت

-اعطتني الفتاة عنوانا، لم اسألها ما هذا العنوان؟ اخذته منها وذهبت اليه لم

اعرف كيف وصلت ولا كم استغرق الطريق وقتا حتي وصلت، لم اشعر باي شيئا الا عندما توقفت تحت العمارة فنظرت اليك كنت نائم علي المقعد الخلفي للسيارة فتركتك وصعدت اليهما.

هربت منها دموعها هذه المرة فتركتها وقالت

-عندما طرقت الباب هو من فتحه لي تخطيته ودخلت الشقة لأجداها بداخلها كانت صدمة كبيرة عليا لكن الصدمة الاكبر كانت عندما وجدت يوسف يوقع علي وجهي صفعة قوية ويطردني خارج البيت، وقتها فقط قررت ان انفصل عنه

مهما كان الثمن.

كانت كل حرف من كلامها يقطع في قلبه ولكنه ضغط علي نفسه وقال

-ممكن يكون السبب ظنه انك تحبين مراد؟

ابتسمت وسط دموعها وقالت

- الانسان عندما يعلم احساس الحب الحقيقي حينها فقط يكتشف اذا كان حب من قبل ام لا، لذلك عندما جءت انت دنياي يا يحيى علمت انني لم احب قبلك انت فانت ابني وحبيبي.

ثم امسكت منى يده وقالت

-كنت علي استعداد ان اكمل حياتي كلها معه من اجلك لكن يوسف اهان كرامتي امام الجميع.

فامسك يدها ثم قبلها وقال

تعديل من خلال WPS Office

- انا اسف انني ذكرتك بذلك.

- بالعكس انا المفترض ان اشكرك، لأني الان يمكن ان انسي كل هذا.

فاخذته في حضنها ل ثواني ثم قالت

-سوف اذهب اطمن علي مريم.

- تفضلي.

بمجرد ذاهبها دخل يوسف الذي كان يتنظر خروجها حتي لا يلتقوا فكان وجهه بلا لون من خوفه عليه فاخذ يقبله بلهفة حقيقة الا ان يحيى كان اخر ما يريده هو رؤيته الان بعد إن علم الحقيقة في حين اخذ يوسف يساله بلؤم

-كيف تفعل ذلك؟، الم تخاف علي نفسك؟ ولماذا كل هذا؟.

نظر يحيى اليه بغضب وقال

-من اجل ان اكفر عن جزء مما فعلته بها فهي لا ذنب لها في انتقامك الكاذب من مراد.

نظر يوسف اليه كانه كان يتوقع حديثه و جذب مقعد وجلس بلقرب منه وقال

-من اخبرك منى او مراد؟

-هل هذا سوف يمثل فرق بالنسبة لك؟

قال يوسف باللامبالاة

- الصراحة لا، لكن من الواضح انها منى.

نظر اليه لبرهة ثم اكمل

-اعلم ان مراد كان يعاملك بلطف طوال الوقت لكن هل كنت تعتقد ان مراد كان سوف يوافق ان ابنته الوحيدة تتزوج من ابن غريمه؟، ما فعلته كان لمصلحتك اولا.

قال يحيى بغضب

-مازلت تكذب، الم يكفيك الكذب السابق؟

قام يوسف وقال

-انا اري انك بخير ، ومن الافضل ان نأجل الحديث في هذا الامر الي حين خروجك من هنا، فهذه فرصة لك كي تهدا قليلا.

ثم تركه و ذهب كانت الحقيقة اكبر من ان يستطيع يحيى تحملها فلقد خسر حبيبته من اجل وهما، نظر حوله ليجد نفسه حبيس علي هذا السرير فنزلت دموعه دون ان يشعر ثم حاول ان يعدل في جلسته حتي يذهب الي مريم ل يعتذر لها ضغط علي نفسه وقام لكن انهارت قواه فجاة فارتطم في المقعد الذي بجواره ثم وقع راسه علي الارض، كان ذلك في عودة منى اليه لتراه علي الارض فاقد الوعي وتحته بقعه دم فأسرعت تنادي علي حسام فهو الطبيب المتابع لحالته، فمضت دقائق من الخوف والقلق عليها ولم تطمئن منى الا عندما فتح عينه بعد فترة لينظر اليها يجد القلق يملا ملامحها فقال بصعوبة

- ماذا بيك يا امي؟

اتاه صوت حسام الذي يقف بجانبه الاخر قائلا

-اصابها الخوف عندما وجدتك علي الارض هكذا.

شعر بالألم في جانبه فساله

- ما الذي حدث؟!!

تعديل من خلال WPS Office

قال حسام مطمئنا

-الحمد لله لم يحدث مكروه.

قال يحيى و منى معا

- الحمدلله.

حقنه حسام بمادة مسكنة ثم قال

-الا تريد ان تنام قليلا؟

شعر يحيى بالنعاس القوي فجأة فقال بهون

-اجل.

قال حسام بسخرية

-هذا المسكن ينيم فيل لمدة يوم علي الاقل، فهل سوف يأثر فيك الي الصباح علي الاقل حتي استريح انا قليلا ؟.

ضحكت منى و حسام وابتسم يحيى وهو يغمض عينه فاكمل حسام

-اراك غدا يا صديقي.

كان يحيى قد وقع في النوم ظاهريا فقط، فعقله رفض النوم كان يراجع كل كلمة كانت من يوسف له من لحظة ما سافر اليه فجاة في لندن بعد مرور اول عام له هناك، ليخبره ان مراد سبب فراقه عن والدته صدق يحيى كل كلمة كان يقولها كان يريد ان يصدق فهو والده لماذا سوف يكذب عليه؟ طوال سنواته هناك كان يزوره ويبث في اذنه وقلبه كراهية مراد ثم يرحل، حتي في النهاية اخبره عن طريقة انتقامهما من مراد كان يريد ان يقهره بأغلى شخص عنده مريم فطلب من يحيى ان يمثل عليها الغرام وعندما رفض يحيى واخبره انه بالفعل يحبها اقنعه انها سوف تكون له في النهاية فهو يريد ان يذل مراد بها فقط وبعد ان يري مراد مهزوما ويتوسل الي يوسف ويحيى ان ينقذوه مما فعله بها سوف يتزوجها وتنتهي العدوة لم يوافق يحيى الا بعد ان علم بمرض يوسف كان مرض بسرطان، لم يستطيع ان ينفذ كل ما قاله يوسف كان يعتقد ان تتعلق مريم بيه كفاية لذل مراد وارضاء والده

بعد اربعة ايام اخبرته منى ان مريم اصررت علي الذهاب الي البيت واستكمال العلاج هناك فطلب يحيى من منى ان تذهب معها وانه سوف يكون برفقه حسام كصديق وطبيب رفضت منى لكنه اقنعها علي الاقل ان تقضي معه النهار ومعها الليل وافقت فكان مشغول بالها ايضا علي مريم ، كان يحيى يريد ان ينفرد بنفسه حتي يفكر فيما عليه ان يفعل حتي يبرئ نفسه امام مريم، كان يتمنى امرين ان لا تكون مريم علمت بالأمر او ان يكون يوسف صادق لكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه جاءت الحقيقة مؤكدة كلام مراد، كما ان يوسف نفسه لم ينكر الامر، كاد عقله ينفجر فاغلق هاتفه وخرج من المستشفى في الخفاء من حسام حتي لا يمنعه وذهب الي شقة جده يفكر كيف يصلح ما فعله؟

انتظر مرور اسبوع حتي تهدا الامور قليلا و كان يطمن علي مريم من منى ثم ذهب الي هناك حتي يتحدث معها لكنه تفاجئ بمراد في انتظاره بمفرده فعلم ان منى اخبرته بقدومه ودخلوا الي مكتبه وهناك بدأ يحيى ك لامه بنبرة مكسورة

-لقد تأكدت من انك علي حق وان ابي خدعني.

كان مراد يجلس امامه في هدوء وثابت وكانه يتوقع ما سوف يقول لذلك انتظر حتي يخرج كل ما في صدره فاهم يحيى ما يريده فاكمل

-انا اعتذر عن ما قولته لك واطلب من حضرتك ان تسامحيني، كما ارجو ان لا تخبر مريم بما حدث بيننا من حديث قبل الحادث.

انتظر يحيى الإجابة منه لكنه ظل كما هو ينظر اليه في صمت فشعر يحيى بقلق وسأله

-هل حضرتك تسمعني؟

تعديل من خلال WPS Office

ابتسم مراد ثم قال

-تعلم يا يحيى عندما تزوجت من منى كان لدي امنية واحدة فقط وهي ان انجب منها، لكن الاطباء قالوا ان هذا مستحيل فحمدت الله انه افهمني الحكمة وراء جمعنا بعد تفرقنا فالاختيار بين الحب والاطفال صعب، لم اكن انا او منى نستطيع تحمله.

قام مراد ليجلس بقرب منه ثم اكمل

-من وقتها وانا ناويت ان تكون ابني وحاولت ان اعاملك طوال الوقت علي هذا الاساس، كنت اسعد كثيرا عندما اجدك تخاف علي مريم و اتمني من كل قلبي ان تكون لها فمن مثلك يا يحيى؟ رجلا ذكيا وقوي فيه كثير من الصفات التي تجعلني مطمئن عليها معه و الاهم من ذلك انك تحب ابنتي وهي ايضا تحبك، لذلك كنت انتظر يوم عودتك بفارغ الصبر.

قاطعه يحيى قائلا

-ولماذا جعلتني ارحل؟

نظر مراد اليه باستغراب وقال بانفعال

-الم تكن رغبتك ان تكون من افضل المهندسين في البلاد؟

قال يحيى

-اجل اردت ذلك لكن لماذا اخبرتني انها بعثة؟

سكت مراد برهة ثم قال بهدوء

-من اجل الا تشعر منى بالإحراج او تشعر انت بسخط علي يوسف بسبب اعتراضه علي التكلفة، كما انني كنت انوي لك السفر من البداية حتي تكون كما اردت انت.

لاحظ مراد جاهل يحيى بموضوع يوسف فاخرج مراد من مكتبه مظروفا به حساب بنكي واعطه له ثم قال

-هذا الحساب يحتوي علي كل الاموال التي كان يرسلها اليك يوسف فانا لم اقبل ان يتعلم ابني او يأكل من م ال حرام.

قام يحيى غاضبا وقال

- حرام ؟

قاطعته مراد بصرامة

- اتفضل .

اعطه ملف كان علي المكتب واكمل بحدة

-هذا الملف به كل تفاصيل صفقات يوسف المشبوهة من وقت ما بدا العمل في مجال التصدير و الاستيراد فانت لا تعلم ماذا كان يخفي بداخل البضاعة، اليس كذلك؟

لم يرد يحيى بل فتح الملف الذي اعطته له فاكمل مراد بحزم

-بهذه الصور و الاوراق استطيع ان اسجنه في اي وقت، كما استطيع ايضا ان اجعلك شريكه.

اخذ يحيى ينظر الي الاوراق بداخل الملف وهو مذهول من الصدمة ثم قال

-ولماذا لم تفعل؟

نظر مراد اليه لبرهة ثم قال

-من اجلك، ومن اجل ان لا يكون حماه ابنتي مسجونا.

تعديل من خلال WPS Office

عاد بصيص امل الي قلب يحيى فقال بلهفة

-اذا انت موافق علي زواجي من مريم؟

ضحك مراد من سذاجته وقال

-هذا اصبح غير كفاية الان، فمريم مستحيل ان توافق بعد ما سمعت بأذنها ما قولت.

ثم اضاف بحزم

-السبب الوحيد الذي مانعني من الرد علي تصرفك هذا، انك انقذت حياتها ليس اكثر.

كانت الصدمة تزداد علي قلب يحيى فظل ساكت فاكمل مراد بسعادة

-مريم كبرت علي تحديها لي لكن كانت في النهاية تفعل كما اريد الا في امرك انت، كنت اول مرة اراها بهذا العناد و الاصرار لكن بعد ما فعلته سوف يتغير كل هذا.

ثم اضاف بابتسامة سخرية

-فانت لا تعلم ان بفعلتك هذه صنعت لي معروفا لم انساه.

قال يحيى بانفعال

-هل انت سعيد بحزنها؟

قال مراد باستنكار

-بالتأكيد لا، لكن سعيد انها اصبحت تثق في حديثي عنك ثقة عمياء.

- علي حساب قلبها.

ابتسم مراد وقال بهدوء

- لاحظ يا يحيى انك من اختار ان يكسر قلبها، ثم ان الامر سوف يختفي تمام عندما تقوم بخطبة يارا.

قال يحيى مصدوما

- ماذا؟!!!

قال مراد بسخرية

-هل نسيت انك اخبرتني بذلك؟

-بالتأكيد لا .

ابتسم مراد وضع قدمه علي الأخرى وقال بلهجة توحي بتهدد يتقنها بمهارة

-اذا عليك ان تلقي التحية علي منى قبل ذهابك من هنا لأنها سوف تشتاق اليك كثيرا عندما تكون بصحبة يوسف في السجن.

قال يحيى بانفعال

- انت تعلم انني ليس لي ذنبا في افعاله.

قال مراد باللامبالاة

- اعلم، لكن انت من ضم اسمه له عندما قمت بإعادة فتح شركته القديمة هذا بخلاف انك من كان ينهي له اجراءات البضائع عندما كان يأتي اليك في لندن، اليس كذلك؟

شعر يحيى انه بضيق في صدره وانه لا يستطع التنفس اوالتفكير لكنه قال بأرجاء

-اعطيني فرصة اخري مع مريم، اذا لم استطاع اقناعها بالرجوع لي سوف اترك البلد وارحل.

تعديل من خلال WPS Office

قال مراد بصرامة

-بالطبع لا، لابد ان تظل هنا و تتزوج من يارا حتي ينتهي هذا الامر تماما، انت تعرف ان بمكالمة واحدة الان يتم القبض علي يوسف و عليك ايضا.

فهم يحيى انه لا يوجد امل من مجادلته فهو يعلم مراد عندما يكون متخذ قراره لذلك قال بعد تفكير

- حسنا سوف ابعد...

قاطعته مراد بحزم و اصرار

-في خلال شهرين علي الاكثر تكون حفلة خطوبتك انت ويارا.

قال يحيى بانفعال

-ما ذنب يارا؟

قال يحيى بسخرية

- انت من قال اسمها ليس انا.

احس يحيى ان الضيق يشتد عليه وانه بلا حيلة فقام للرحيل بعد ان اخذ الملف وفي طريق خروجه قابل منى التي كانت في انتظاره لكنه سلم عليها بعجل ورحل

فسالت مراد عما اصابه فقال بهدوء

-لديه امر طاري ما في العمل، انا سوف اصعد الي مريم.

عندما دخل غرفتها كانت تجلس في الشرفة مظلمة، تراقب سيارة يحيى وهي تبتعد فجلس بجوارها وسالته دون ان تلتفت اليه

-لماذا جاء الي هنا؟

قال مراد ويجلس علي مقعد بقربها

-ليس مهما، المهم هو كيف تشعرين؟

التفتت اليه وقالت بألم

-كنت بخير حتي رايته.

قال وهو يشير اليها بلجلوس بجواره

-يقولون قديما يسهل الهجر اذا ظهر الغدر، سوف تنسي كل شيء يخصه لكن عليك ان تتعلمي ان تضعي كرامتك فوق كل شيء

قالت بندم

-ليتني سمعت كلامك فانت كان معك الحق في ظنك به.

قام وقبل راسها وقال بلهجة حماسية

-الان علينا ان نركز فيما هو قادم، هل سوف تعملين معي ام تفضلين العمل في مجالك؟

نظرت مريم اليه وفي عينها عزم وقوة اول مرة يراهما مراد في عينها وقالت

-كلاهما، سوف اتعلم عملك يا ابي واعمل في مجالي ايضا.

قال مراد بلطف

-هذا كثير يا مريم.

تعديل من خلال WPS Office

اكملت بنفس الاصرار

-لو قصرت يوما ما سوف اترك البرمجة لحين انتهي من تعلم كل تفاصيل عمل حضرتك.

نظر اليها غير مصدق عزمها الجديد ثم دخلت عليهم منى وبصحبتها يارا سلمت عليهم وجلست تطمئن عليها وتخبرها ان باقي اصدقاءهم يريدون ان يأتوا اليها ولكنها رفضت بذوق ،فأوصلتها سلام خاص من طارق فكان من اكثرهم ارسال للورود لها والاتصال بيها لاطمئان عليها وكما اخبرتها يارا رغبته في المجيء لزيارتها كانت تعلم انه معجب بمريم وايضا مراد شعر بذلك فرحب هو بزيارته ولم تهتم مريم كثير بالإمر

لم يمر الا ساعات حتي جاء طارق لزيارتها كان واضح عليه القلق والاعجاب ايضا ب مريم لاحظت منى ذلك، كان طارق طويل القامة عريض المنكبين صاحب بشرة تحتر في لونها بين الابيض والاسمر اما لون عينه كان مائل للأخضر كان اشبه بنجوم السنيما كان واضح الاعجاب في نظراته لمريم فحين غاب عنها اي من كلامه غير الموجة مباشرة اليها، حتي عند ذهابه كان يحاول ان يصل اليها شعوره بمسك يدها طويلا في السلام لكنها تجاهلت كل ذلك وقابلته ببرود وعندما ذهب لمح مراد اليها بإعجابه بطارق فهو طيار ووسيم ومن عائلة مرموقة وكل الفتيات تتمناه فهمت مريم ما يريد ان يوصله اليها لكنها كانت بلا قوة للرد او حتي الرفض ف سمعت في صمت، فقلبها مازال مع يحيى ويقنعها ان هناك شيء لا تعلمه بالرغم من عقلها الرافض لكل مشاعرها كان هناك صراع داخلها لذلك تصنعت الالم والرغبة في النوم وما ان اقفل مراد باب غرفتها حتي ابتدأت في البكاء والشكوى الي صورة والدتها

بمجرد رحيل يحيى عن بيت مراد ذهب الي يوسف فكان الغضب بداخله يشتعل كلما تذكر كلام مراد وارغمه له ، دخل عليه وجده يتناول طعامه فأعطه الملف وقال بانفعال شديد

- هل فعلت ما في هذه الاوراق والصور؟

نظر يوسف اليه ثم اخذ الملف وقرا ما فيه و رفع حاجبيه في مفاجأة من ذكر ادق التفاصيل الخاصة مع الصور المأخوذة بمهارة له وهو يتسلم هذه الصفقات فقال ببرود و هو مازال يتطلع علي الاوراق

- كنت اشك دائما ان مراد جعل احد رجاله يعمل لدي، هذا الامر جعلني افصل نصف موظفين الشركة من اجله.

قال يحيى بانفعال

-اذا كلامه صحيح انت تتاجر في الممنوعات.

قال يوسف بهدوء

- هذه ادوية ليست ممنوعات.

قال يحيى بسخرية

-حقا! هل تعلم انه يهددني بهذا الامر و يرغمني علي فعل ما لا اريد؟

نظر يوسف اليه واغلق الملف وقال ببرود

-اجلس حتي نستطيع ان نتحدث بهدوء بدل صوتك العالي هذا.

قال يحيى وهو مازال منفعل

-يريدني ان اتزوج يارا.

انتظر يوسف قليلا حتي يهدا ثم قال

-وماذا سوف تفعل؟

جلس يحيى وقال يحيى بياس

تعديل من خلال WPS Office

- لا اعلم.

فناوله يوسف كوب ماء و انتظر قليلا ثم قال

-انا وانت في خطر دائم طالما اصل هذا الملف مع مراد، بالطبع انا وحدي من سوف يسجن وانت سوف تتضرر بسبب انك ابني طوال حياتك، لذلك لابد ان يكون لينا سند.

فهم يحيى ما يلمح اليه فقال بسخرية

-طبعا هذا السند هو زواجي من يارا.

تجاهل يوسف سخريته وقال

-مراد لم يفكر فيها جيدا عندما اختار يارا لك.

قال يحيى بانفعال

-انت من اصر علي ذكر اسمها بالرغم من معرفتك بانني اريد مريم لا غيرها.

رد يوسف عليه بحدة

-هل نفذت كل ما طلبت فعله بها؟

نظر يحيى اليه ولم يعلق فاكمل يوسف

-احسن حل لك الان هو يارا الحسيني وعائلتها.

قام يحيى وقال بحدة

- لا .

قال يوسف له بصرامة

-اذا لم تسامحك مريم بعد ان اعطيتها جزء من جسدك فلم تسامحك ابدا، هذا بخلاف مراد الذي بالتأكيد انتهز هذه الفرصة حتي يدفعها لتنسيك نهائيا ولا استبعد انه يكون الان يختار لها زوج المستقبل، لا تخسر كل شيئا في ايدك الان من اجل شيئا انت خسرته بالفعل.

قال يحيى بمرارة

-لماذا لم تخبر نفسك بهذا وجعلتني اخسر مريم مقابل منى بالرغم من معرفتك انها مستحيل ترجع اليك؟

لم ينتظر يحيى رده وتركه وذهب يمشي في الشوارع بلا هدف.

بعد اسبوعين كانت مريم تحسنت كثيرا كانت تتفقد من حين الي اخر هاتفها الاخر الخاص ب يحيى فتجد منه رسائل يطلب مقابلتها و اتصالات عديده شعرت انها تريد ان تسمعه لأخر مرة حتي يقتنع قلبها بفعلته فاتصلت بيه فأجاب علي الفور وقائلا

- ميرا اشتقت اليك كثيرا، كيف حالك الان؟

قالت مريم بجفاء

- اين انت؟

- في بيت جدي.

-اتنظرني هناك، سوف اتي اليك.

ثم اغلقت الخط علي الفور كان مراد و منى في شغلهما ،كانت مريم قابلته اكثر من مرة في هذا البيت حتي انها تمنت ان يتزوجوا فيه فأعطها مفاتيحه، صعدت الي مكانهما المفضل لتجده في انتظارها كان مظهره حزين

تعديل من خلال WPS Office

ومتعب للغاية لذلك شفق عليه قلبها اول ما رايته لكنها تجاهلته ورسمت للامبالاة علي وجها وجلست في صمت وقالت

- احكي ما اجهله يا يحيى .

كان في كل رسائله لها يطلب منها ان تسمعه لمرة فقط فقال برجاء

- ميرا انا اخطئت في حقك واطلب منك السماح ولنبدأ من جديد.

نظرت اليه بغضب وقالت

- انا لم اعلم سبب واحد لما فعلته بي.

نظر يحيى اليها في صمت فصرخت قائله

-انطق لماذا فعلت ذلك؟

نظر يحيى الي الارض و ابتدأ يحكي لها ما حدث بالتفاصيل عسي ان تسامحه، عندما انتهي قالت مريم بحدة

-اذا انا كنت اداة لانتقام من مراد، اليس كذلك؟

قال يحيى بأسف

-انا اسف، لكنك بالنسبة لي حبيبتي....

قاطعته في حدة وقالت

-لا تنطق بهذه الكلمة الكاذبة مرة اخري، فانت من نفذ بمهارة ما يريده يوسف.

قال يحيى بإصرار

-لك الحق في قول اي شيئ ولك الحق ايضا في تكذيب كل شيء الا حبي لك، فانت تعلمين انني احبك منذ صغرنا يا ميرا.

نظرت مريم اليه والدموع تملا عينها و صرحت فيه

-انا وقفت في وجه ابي من اجلك انت.

حاول ان يقرب منها فوقفت وقالت

-كيف جعلتني اختار يارا لك من البداية؟

قال يحيى معترضا

-اقسم لك انني لم اخطط لذلك انا...

قاطعته بانفعال

-يكفيني كذبك الي هذا الحد.

قالت ذلك وادارت ظهرها له لتذهب فاستوقفها قائلا

- أرجوكي يا ميرا لا تجعلينا نخسر بعضنا من اجل امر ليس لنا به دخل او ذنب.

التفتت اليه بعد ان مسحت دموعها وقالت بقهر

-من الان اصبح الامر بيني و بينك ومن هذه اللحظة بلذات اصبح هدف حياتي هو الانتقام منك انت.

كانت تنظر اليه بثبات ثم اضافت بألم

-انا فقط كل الذي يعذبني الان انني اعيش وقطعة منك بداخلي وكل ما اريده هو ان انزعها مني وارميها اليك، لكن اوعدك سوف ارميك انت وراء ظهري وانساك من هذه اللحظة.

CXXX

تعديل من خلال WPS Office

و قبل ان يرد كانت ذهبت لم يتوقع ان يكون هذا رد فعلها لكنه اقنع نفسه انها سوف تهدء وتسمعه مرة اخري ولكنه كان مخطي.

لم يمر وقت كثير حتي ابتدأت مريم تتقن اسرار العمل في شركة مراد هذا جعله كان فخور بيها كما انه ضغط عليها حتي تكثر من لقاءاتها مع طارق فوافقت هي من اجل ان يراها يحيى معه، لكنه كان لا يذهب الي النادي ابدا فحياته اصبحت منعزلة ما بين الجامعة والشركة فقط بعد دفع حسام له لاستكمال حياته وانقطع عن يوسف

كان يوم عادي بنسبة ل مراد في العمل الا من دخول يوسف المفاجئ عليه في مكتبه و من وراءه السكرتيرة تحاول منعه و تجاهله لها قائلا بلهجة مرحه

-اخبرها اننا اصدقاء فهي لم تصدق ذلك.

ثم ذهب الي مراد ل يسلم عليه، كان مراد مازال غير مستوعب ما يحدث لكنه اشار الي السكرتيرة بالانصراف فما ان اغلقت الباب حتي قال ل يوسف بحدة

-كيف تستطيع المجيء الي هنا بعد ما فعلته؟

جلس يوسف في هدوء وقال بلهجة للامبالاة

-من اجل مصلحتك و مصلحتي معا.

نظر مراد اليه بغضب وقال

- انا م...

قاطعه يوسف قائلا

-اسمعني اولا، فانا لدي الطريقة التي بها تجعل يحيى يتزوج يارا كما تريد.

نظر مراد اليه ثم جلس واشار اليه ان يكمل فابتسم يوسف واعطه ملف كان بحوزته وقال

-هذا عقد لي مع احدي الشركات يوجد به خطأ يجعلني اذهب الي النيابة لمدة ٢٤ساعة فقط ومن هناك سوف اتصل ب يحيي ابلغه انك من فعل بي ذلك، كما انني سوف اجعل المحامي يقنعه ان الامر كبير ولابد ان يتنازل مالك الشركة الأخرى حتي ينتهي هذا الكابوس، حينها فقط سوف يقتنع يحيى بذلك لان المهلة التي حددتها انت انتهيت منذ اكثر من اسبوعين تقريبا لذلك سوف يأتي اليك لينفذ طلبك.

قال مراد مستنكرا

-ما صلتي انا بمالك الشركة الأخرى؟

قال يوسف بسخرية

-لا انت تعرفه جيدا، فهو احدي الموظفين لديك كان ينقل ليا اخبارك بانتظام والان لم اعد في حاجة اليه.

اتسعت عيون مراد من صراحته وقبل ان ينطق قال يوسف بطريقة استفزازية

-هل سوف تطلق عليا بالألفاظ غير انني وقح و مستفز؟ فانا اعلم ان اخلاقك تمنعك دائما من السب.

حاول مراد ان يهدا قليلا وقال

-ما الذي يجعلني افعل ذلك؟، الامر انتهي بالفعل بالنسبة ل مريم

قال يوسف بمكر

-دعنا لا نخدع انفسنا يا صديقي، مريم مازالت تحبه كما هو ايضا مازال يحبها و يتمسك بأمل انها سوف تعود لذلك هو يفكر في مقابلتها هذه الايام من اجل ان تعود اليه فهو لم يصدق انك لم تسمح بزواجه منها علي الا قل طوال حياتي.

تعديل من خلال WPS Office

انتظر يوسف قليلا حتي يلفت انتبه اكثر لما سوف يقول

-يحيى ابني الوحيد يا مراد واريده ان يمضي في حياته و يتزوج فحينها فقط سوف تمضي مريم ايضا في حياتها حقا وتفكر في طارق بجدية.

قال مراد بغضب

-هل تقوم بمراقبتها؟

.ابتسم وقال بسخرية

-مازال طرازك قديم يا مراد، لقد رايتهما مرة صدفة وكان واضح الحب علي طارق.

فكر مراد سريعا في كلامه ثم قال

-كيف اضمن انه ليس فخ منك؟

قال يوسف ببرود

- هل نسيت الملف الذي بحوزتك؟

قال مراد بثقة

-بالتأكيد لا ومن الجيد انك مازلت تتذكره.

وقف يوسف ليذهب لكنه التفت اليه وسأله

-لدي سؤال يحيرني منذ زمن، لو انني كنت عبرت لك عن حبي لها مثل ما فعلت انت ما كان الحل وقتها؟

اجاب مراد بتلقائي

-ان تختار منى من تريد.

قال يوسف بابتسامة حزينة

-اذا انت طوال الوقت تلومني انا علي غلطتك يا صديقي.

قال مراد بعنف

-توقف عن خداع نفسك يا يوسف غلطتك انك كنت تعلم و واثق انني احبها.

قال يوسف بصدق

-وانا ايضا احبها يا مراد لكني اخبرتها هي بذلك ،لماذا لم تخبرها انت ايضا بما في قلبك وتترك لها الاختيار؟.

لم يعلق مراد فابتسم يوسف ثم ذهب وهو معتقد انه زرع الشك في قلبه علي وراء السبب الحقيقي لكراهيتة له فكلامه مقنع لكنه مخطي ف مراد كان ثابتا بعد رحيله وابتدآ في تنفيذ خطته معه

كان يحيى يجلس في مكانه المفضل يتذكر ذكرياته معها ولقاءاتهم معا حتي رن هاتفه رد يوسف بكسل فوجده يستنجد به ومشيت خطه يوسف كما ارد بالضبط حتي عندما اتصل يحيى بمراد، اتقن مراد دوره واقنع يحيى انه من فعل ذلك وبعد خروج يوسف من القسم ذهب يحيى الي مراد في مكتبه وقهر الدنيا بداخله ليخبره بموافقته علي خطبة يارا؛ لم ينتظر مراد و لو لحظة حدد ميعاد مع والد يارا علي الفور

وعندما عاد مراد الي البيت وجد مريم في انتظاره بخبر كان صادم بالنسبة له، وهو طلب طارق لها للزواج وموافقتها علي طلبه فاعترض بحده قائلا

- مريم انت تكذبين علي مين؟

قالت مريم وهي تمثل الثابت

تعديل من خلال WPS Office

-ابي انا اريد ان يكون هناك شخص اخر في حياتي الفارغة هذه حتي يساعدني علي نسيانه وطارق يستطيع ذلك عندما اقابله اكون سعيدة.

رد مراد عليها بحدة اكبر

-اين هي الحياة الفارغة هذه يا مريم؟ لم تري نفسك في المرآة منذ زمن؟ لتري كيف اصبح شكلك؟، انتى طوال الوقت ما بين العمل و التمرين لدرجة انك ليس لديك وقت للنوم.

قالت مريم بألم

- مع ذلك لدي وقت اتذكره فيه، واذا كنت تظن انني لم يكن لدي وقت اتذكره في الست سنوات الماضية بـ الرغم من كل ما فعلته معى اذا فانت خاطئ يا ابي.

- هذا سبب ادعي لرفض طلب طارق.

انتظرت مريم لحظة حتي تهدي قليلا ثم قالت

-الم يقولوا قديما لا ينزع المسمار غير مسمار مثله، انا اشعر بالأعجاب بالفعل لطارق والخطوبة سوف تقرب بيننا اكثر.

سألها بشك

-هل وافقت علي طلب طارق بعد علمك بأمر زيارة يحيى لعائلة يارا في اخر هذا الاسبوع؟

انتظرت مريم قليلا حتي تتقن كذبتها عليه

-انا اعلم انه نسي امري تماما ويمارس حياته بشكل طبيعي؛ لأنه كان يمثل علي دور الحبيب ليس اكثر لذلك اريد ايضا ان امضي في حياتي مع شخص يحبني بحق.

اخذ مراد يتفحص ملامحها فقد كان يحدثه قلبه انها تكذب لكنه كان يريد ان يجمعها بطارق فهو يعتقد انه مناسب لها لذلك تجاهل قلبه وقال لها

-حسنا يا مريم، متي سوف يأتي؟

ابتسمت مريم وقالت

- بعد يوم.

قال متعجبا

-بهذه السرعة تريدين ان تسبقين يحيى.

قالت بانفعال

- انا ليس لي علاقة بما سوف يفعل و ارجوك يا ابي لا تقوم بمقارنة بيني و بينه مرة اخري ابدا.

-حسنا يا مريم موافق.

قامت مريم و قبلت خده وذهبت؛ بعد فتره دخلت منى علي مراد الذي كان شارد في افكاره حتي سالته

-ما بيك ؟

التفت مراد اليها وقال مبتسما

-لا يوجد شيئا يا حبيبتي.

-هل اخبرتك مريم بأمر طارق؟

- اجل، وانت هل اخبرك يحيى بأمر يارا؟ .

عبس وجهها وقالت

تعديل من خلال WPS Office

-اجل.

سألها باستغراب

-لماذا هذا الضيق اذا الا تفضلين يارا له؟.

لم تعلق علي عبارته فاكمل

-هذا غريب! الم يكن رايك بها انها فتاة جميلة ورقيقة؟.

نظرت منى الي عينه تبحث عن رد غير الذي في خاطرها ولكنها لم تجد غيره فقالت

-وهذا ايضا كان رايك في طارق ومع ذلك الضيق علي وجهك واضح.

نظر مراد اليها باستغراب فهو كان يخشي طول الوقت من معرفتها باي شيء عن مريم و يحيى لذلك لازمت الصمت حتي تتحدث اكثر ولكنها قالت

-انا ذاهبة الي النوم، هل تريد شيئا؟

اشار بالنفي فتركته وحيد وسط حيرته التي لا يعلم سببها فهذا كان هدفه من البداية عندما سمح لطارق بمقابلتها و زيارتها كان يريد ان يلفت نظرها له حتي تنسي يحيى و لكن لا يعلم لماذا شعر بضيق عندما حدث ما اراد؟ .

كان لقاء عائلي دافئ بين طارق و والده طاهر و والدته مع مراد ومريم ومنى لم ينقصه سوأ رضا منى التي كانت تتصنع الانشغال في المطبخ حتي لا تجلس معهم كثيرا، حتي لاحظ مراد ذلك فذهب اليها وجدها تجلس هناك تشرف علي تحضير الطعام بنصف عقل فوضع يده علي كتفها برفق وسألها

-هل انتي بخير؟ هل هناك ما يشعرك بالضيق؟

تصنعت منى الهدوء وقالت

-لا ابدا، انا فقط اردت التأكيد ان كل شيء يسير علي ما يرام.

-اذا هيا بنا حتي نقرا الفاتحة.

ثم اخذها مراد من يدها وذهبت معه، وعندما قروا الفاتحة جميعا عليت صوت التهاني بينهم واتفقوا علي ميعاد الخطوبة ان يكون الاسبوع المقبل

اختلف لقاء يحيى بعائلة يارا عن هذا اللقاء كثيرا فكانت مفاجأة بنسبة له حضور مراد ومنى كان يعتقد انه سوف يذهب مع يوسف فقط، فكانت هذه المرة الاولي التي تري منى فيها يوسف منذ سنين فما ان راها حتي ذهب للسلام عليها فسلمت عليه بجفاء واضح فتقبل ذلك بابتسامة وقال يوسف

-لقد كبر يحيى وسوف يتزوج وانت مازلتي كما انت فتاة في العشرين من عمرها.

تقبلت منى مجاملته بابتسامة خفيفة دون رد فتتدخل مراد يصافحه وبابتسامة صفراء فحين التفتت منى الي يحيى لتسلم عليه قائلة

- مبارك عليك يا يحيى بالرغم من انني كنت اظن يارا صديقة فقط.

قبلته من خديه ثم قالت

-ما هذه اللحية كيف تأتي بهذه الهيئة؟

ابتسم يحيى و لم يرد فكان يرتدي بذله رمادي جميلة حتي لحيته الطويلة كانت تليق به ما كان يوجد شيء يعكر منظره غير ملامح العبس علي وجهه فحين قال مراد

-هل سوف نقضي الليل هنا؟

تعديل من خلال WPS Office

كانوا مازالوا واقفين علي باب فيلا يارا فدخلوا جميعا، فكان لقاء سريعا اتفقوا فيه علي الخطوبة بعد خطوبة مريم بأسبوع كانت مفاجأة ل يحيى فهو لم يعلم شيئا عن الامر لكنه امتص المفاجأة بسرعة ف يارا ليس لها ذنب فيما يحدث غير انها تحبه حقا فلا يريد ان يظلمها هي ايضا فتصنع الفرحة والابتسامة حتي انتهاء اللقاء

كان يحيى لازال يحاول الاتصال بيها ولكنها لا تجيب فارسل اليها العديد من الرسائل كانت كل فحواها ان تتوقف عن ما تفعل ان تراجع نفسها حتي لا تمشي في طريق لا يمكن العودة منه ان تسامحه وتغفر له او حتي ترد عليه بجمله واحدة فقط وحتي في يوم خطوبتها صباحا ارسلت اليه رسالة تحتوي علي عبارة واحد تقول فيها

انت بالنسبة لي بن ماما منى فقط ويجب ان تتصرف معي علي هذا الاساس ايضا.

لم يمر لحظات حتي رد يحيى عليها

لكن انت حبيبتي الوحيدة يا ميرا و سوف تظلين هكذا الي اخر عمري لذلك سوف افعل

ما تريدين.

عندما رأيت مريم رسالته لم تعلم هل تفرح او تحزن هل تسعد لأنها تعذبه كما ارادت ام تلتفت الي دموع قلبها هي ايضا ولكنها رفضت ضعفها وقالت لنفسها بثبات وقوة انها علي حق فهو خدعها وكذب عليها وجرحها كما انه سوف يرتبط ب يارا فعلا فلم تهزم امام كلامه المعسول او محاولاته مرة اخري للرجوع اليه

وفي الحفلة التي قررت مريم ان تكون في منزل والدها ويكون مجلسها هي وطارق امام الشجرة التي طالما احبت لقاءه عندها فكان منظرها رائع واحب منسق الحفلة اختيارها، في المساء كانت ترتدي فستان ازرق طويل وله ذيل قصير مطرز كله بفصوص من الماس اعطته مظهر رائع وابرز لون عينها وجمالها، كانت اختارته مع يحيى ليوم خطوبتها فهما لم يتركوا شيئا لم يختاروا لهذا اليوم وهي نفذت كل ما اتفقوا عليه، فما ان راي يحيي ما فعلت حتي فهم ما تريد ان تصله اليه وكان طارق يرتدي بذله ازرق غامض اما يحيى فكان الاسود هو عنوانه كل ما كان يرتده هو الاسود كانت يارا تتعلق طول الوقت بيده بارك ل مريم وانتهز فرصة انشغال طارق بحديثه مع يارا وقال يحيى بلؤم

-لماذا هذا الفستان يا مريم؟

نظرت مريم اليه وقالت بطريقة مستفزة تعمدت فيها تثير غضبه

-هذا الفستان اخترته ليوم خطوبتي، اليس هذه حفلة خطوبتي؟

قال يحيى و قلبه يعتصر بداخله في الم

-بلا هي، لكن انا من اخترته لك ليس انت او حتي هو.

قالت مريم باللامبالاة

-هذا الامر ليس هاما.

ثم اضافت بسخرية

-هل اصبحت هذه اللحية الطويلة من ضمن مظهرك الاساسي؟

تتدخل يارا في الكلام بعد ان انتهيت من الحديث مع طارق واقتربت منهم فامسكت يد يحيى وقالت

-نعم اصبحت كذلك فانا افضل مظهره بها.

نظرت اليها بغيظ وقالت مبتسمه

-اذا انت من طلب منه ذلك

ضحكت يارا وهي تشير راسها بالإيجاب فابتسم يحيى فحين قال طارق

-كما اتفقنا يا يارا.

تعديل من خلال WPS Office

قالت يارا وهي تغمض احدي عينها

-بالتأكيد .

ثم سحبت يارا يحيى بعيد واختفت عن انظار مريم التي بحثت عنهم كثير ثم سالت طارق بلطف

-ما الذي اتفقت عليه مع يارا؟

ابسم طارق وقال

- مفاجأة يا حبيبتي.

شعرت مريم ان كلمة حبيبتي منه غريبة علي اذنها فابتسمت ثم نظرت الي والدها الذي كان طوال الوقت امامها او بجوارها كان يشعر انها تجاهد قلبها فكان يريد ان يشجعها علي ذلك لم تكاد تنتهي الحفلة حتي استأذن طارق من مراد ان يخرج مع مريم وكان ذلك بعد ظهور يارا ويحيى فوافق مراد لكنه تعجب من ذهاب يحيى ويارا معهم ولكنه اخفي ذلك فامسك مراد يد مريم بقوة وقال هامسا في اذنها

-استمتعي بوقتك ولا تلتفت كثيرا نحو الماضي، سوف اكون في انتظارك.

-حاضر يا ابي.

ثم ذهبوا كان طارق طلب من يارا ان تذهب الي يخت كان قد اجره ليكمل احتفاله مع مريم وبعض اصدقاءهم هناك حتي تشرف علي التجهيزات بنفسها كان المكان كله مزينا بالورود والشموع كان منظره رائع ما ان دخلت مريم حتي اطلقوا صواريخ في السماء لتصنع حرف M في السماء فرحت مريم كثيرا بذلك و حاولت ان تصب كل اهتمامها ب طارق ولا تلتفت ل يحيى ولكن عينها كانت تخون رغبتها وتبحث عنه حتي تجده يقف مع يارا بلقرب منهما لكن يارا لم تتحمل النيل واصابها الدوار فجأة وشعرت بغيثان فطلب يحيى ان يرجعوا شعرت مريم بالغيرة من خوفه عليها لكنها تظاهرت بالعكس ورجعوا الي بيوتهم جميعا، اخفت مريم غيرتها واظهرت الفرح والسعادة فقط امام مراد الذي كان في انتظارها وشعر بارتياح لما وجدها علي هذا الحال

مرت الايام الفاصلة بين خطوبة مريم وخطوبة يحيى سريعا عليهما ببطء بنسبة ل يارا التي كادت ان تطير من فرحتها فهي كانت تتمنى يحيى من قلبها بالرغم من كلام مريم عنه كانت مازلت تحبه، حاولت مريم ان تجد اي مبرر لعدم حضورها لكن مراد رفض ذلك بشدة واصر ان تذهب خصوصا ان طارق كان ينتظرها ليذهبوا معا، فما ان دخلت الحفلة التي كانت ايضا في فيلا يارا حتي انقبض قلبها بعد ان رات يحيى معها كان قد تخلي عن لحيته الطويلة وبالرغم من بذلته السوداء وقميصه الاسود ايضا الا انه كان وسيم للغاية ويارا كانت ترتدي فستان زور طوله كان بعد الركبة بقليل رقيق للغاية ابرز جمالها حين اقتربت مريم منهما مع طارق لتبارك لهما كان نظر يحيى معلق علي رقبتها التي كان مزينا بالعقد الذي سبق ان اعطاها لها وكانت ترتدي فستان اسود طويل مطرز بفصوص بيضاء، لم يستوعب يحيى ماذا تقصد مريم بذلك؟ انتظر يحيى طويلا حتي تأتي فرصة ان تكون مريم بمفردها حتي يسالها فما ان وجدها تذهب الي داخل الفيلا حتي ذهب خلفها انتظرها امام الحمام حتي تخرج تفاجأت مريم بوجوده فقالت

-لقد فزعتني لماذا تقف هكذا؟

قال وهو ينظر الي عينيها

- اشتقت اليك كثيرا يا ميرا .

ارتبكت من قوله لكن سيطرت علي مشاعرها همت ان تذهب فامسك يحيى يدها فقالت بصرامه بعد ان ابعدت يده في عنف

-اياك ان تتعد حدودك مرة اخري، حتي لا تري رد فعل لا تتوقعه.

ثم تركته وذهبت فذهب يحيى وراءها وقال

-هل انت سعيدة بهذا الوضع؟ الم يؤلمك قلبك الذي مازال ينبض لي فقط؟.

التفتت مريم اليه وقالت في حده وهي تحاول ان تخفض صوتها فهم كانوا ذهبوا الي الصالة وهناك ناس حولهم

تعديل من خلال WPS Office

-نعم انا سعيدة هكذا، اما بالنسبة لقلبي فهو يكرهك.

ابتسم بعد ان راي الكذب في عينيها

-مثل قلبي بالضبط .

شعرت مريم بالغيظ من كلامه فتركته وذهبت الي الخارج تقف بجوار طارق ثم نظرت الي يحيى وجدته يبتسم اليها في ثقة ثم ذهب الي يارا واخذ يرقص معها حتي انتهيت الحفلة تقريبا، كانوا سوف يخرجوا يسهروا مع بعض الاصدقاء ولكن طارق كان لديه رحلة في الفجر لذلك اعتذر فحين اصرت يارا علي حضور مريم معهم واخبرتها ان يحيى سوف يصلها الي منزلها كانت تريد عدم الذهاب معهم ولكن اصرار يارا و انضم طارق اليهم في الذهاب معهم قوي لذلك استسلمت في النهاية وذهبت معهم

كان الامر مختلف هذه المرة ف يحيى اختر مكان للسهر الليلي كان له جزء مخصص للرقص بالرغم من ذلك كان مكان جميل اعجب مريم لكنها اظهرت اللامبالاة حتي سالتها يارا عن راها فقالت مريم باستهزاء

-هل انت من اختارته؟

اشارت يارا راسها بالنفي فقالت بسخرية

-هذا ما ظنته، لان ذوقك ارق من هذا.

قالت يارا باندهاش

-الم يعجبك؟

نظرت مريم الي يحيى الذي كان متابع للحديث باهتمام وقالت

-لا، فذوق يحيى لا ينال اعجابي يوما.

ابتسم يحيى واستغربت يارا وقالت

- حقا ؟!

اشارت براسها بالإيجاب فقال يحيى

- مريم يعجبها الاماكن التي تتطل علي النيل فقط.

قبل ان ترد مريم عليه سمعوا احدي الأغنية تبدا فما ان سمعتها يارا حتي قامت تجذب يحيى ليرقص معها فقام معها ومعهم كل اصدقاءهم فلم يبقي علي المائدة غير مريم وحسام التي لم تلاحظ وجوده طول الحفلة فابتدأ هو بسؤالها عن حالها فأجابت

- بخير الحمدلله . اين سالي؟..

سالي تكون خطيبة حسام فابتسم

-لديها ولادة متعثرة، الله يكون في عونها.

ابتسمت مريم لدعابته ف سالي طبيبه نساء وتوليد ثم سألها

-مازلتي تشعرين بألم؟

- لا، الحمدلله.

-حمدلله، اذا عليك بالدعاء ليحيى حتي يشفي ايضا.

قالت مريم بقلق

-هل الامر مختلف معه؟

- بالتأكيد .

تعديل من خلال WPS Office

سمعوا صوت ضحكات يارا من بعيد فنظروا اليها و وجدها تميل اكثر علي يحيى فسرحت مريم في منظرهما حتي نسيت حديثها مع حسام الذي كان يكمل حديثه فالتفت اليه عندما نادي عليها وقال

-هل تسمعيني؟

-اجل بالطبع.

فابتسم حسام لأنه فاهم انها لم تكون تسمعه ثم قالت مريم بألم

-منظرهما سعيد للغاية.

قال حسام بمكر

-بالنسبة الي يارا فهذا صحيح، اما يحيى فلا.

قالت بسخرية

-كيف هذا؟ الم تري ضحكته وطريقة رقصه معها؟

ابتسم حسام وقال

-لا تنخدعي بالمظاهر يا مريم ، فانا صديقه واعلم جيدا كيف يكون مظهره هو سعيد وكيف يكون عندما يحاول التمثيل بانه سعيد.

نظرت مريم الي يحيى بتمعن في حين اضاف حسام

-هل لاحظتي انه مهتم بلنظر الينا اكثر من يارا نفسها؟

-ضحكت مريم وقالت

- لا تقول ذلك حتي لا تسمعك يارا.

قال حسام بشك

-الم تشعر يارا انه ليس علي طبيعته؟

-الم تشعر انت انك تضخم الامر كثيرا؟

سكت حسام لبرهة ثم قال

-من الممكن انك لا تريدين ان تري ما اقصده يا مريم.

نظرت مريم اليه و هي تسال نفسها هل يحيى حكي له شيء فقالت في قلق

-ولماذا فعل ذلك؟

نظر حسام اليها قليلا ثم رن هاتفه فاستأذنها في الذهاب ثواني وعندما عاد قال لها

-سوف اخبرك بالأمر لا يعلمه غيري عن يحيى.

اشارت مريم براسها بإيجاب فقال

-اثناء تجهيز يحيى للعملية قال لي عبارة لا استطيع ان انساها ابدا.

نظر حسام اليها لحظة حتي يري الاهتمام علي ملامحها ثم قال

-افعل بي كما تشاء فلم اهتم او حتي اعاتبك المهم بالنسبة لي ان تكون مريم بخير

ظهر الارتباك علي مريم فأضاف حسام

-لذلك لم اتخيل ابدا ان يكون في هذا اليوم مع يارا.

تعديل من خلال WPS Office

شعرت مريم ان قلبها يكاد يقف من كثرة دقاته وقبل ان يجمع عقلها رد كان يحيى عاد مع يارا وبعض من اصدقاءهم من الرقص

ظلت مريم شارده تسال نفسها هل حسام متفق مع يحيى حتي يثيروا ارتباكها و ترددها؟ فحين سألها يحيى

- ما بيك يا مريم ؟

قالت وهي تضع احدي يديها علي راسها

-اشعر بالتعب واريد الذهاب.

فنظر يحيى الي يارا ثم قال بطريقه لا تسمح بجدال

-هيا بنا .

فانصرفوا علي الفور كانت مريم تجلس في الخلف في سيارة يحيى، وتوقعت ان يوصلها هي الاول لكنه وصل يارا اولا التي سلمت علي مريم قبل ان يفتح يحيى لها الباب،ثم أخذت يارا تتحدث معه قليلا وكان واضح علي يحيى انه يريد انهاء الحديث سريعا فسحبها من يدها ليصلها الي باب البيت ثم عاد سريعا الي مريم وهو يفرك ربط العنق في اثناء دخوله الي السيارة وقال يحيى لها وهو ينظر اليها في مرآه السيارة

-هل سوف تظلى في الخلف هكذا؟

ردت مريم دون ان تنظر اليه

-اجل، لماذا جاءت الي بيت يارا هنا اولا؟

شغل محرك السيارة وهو يقول

- نسيت .

شعرت بضيق زاد فقالت في حده وهي تنظر اليه في مرآة السيارة

-نسيت انني هنا؟ لم اعلم ان تأثيرها عليك لهذا الحد.

قاطعها يحيى وقال بألم وهو ينظر اليها عبر المرآة

-اقصد نسيت انها اصبحت خطيبتي، كنت اظن اننا مثل قديما اوصلها اولا حتي نستطيع ان نتحدث علي راحتنا.

تحرك قلبها له لكنها اسكته ونظرت عبر النافذة ثم تذكرت حديث حسام فسالته

-هل حسام يعرف بأمرنا؟

-بالطبع لا، هل نسيت انه كان طلبك الا اخبر احدا بالأمر؟

ثم سألها

-ثم فماذا كنتم تتحدثون؟ كلما انظر اليكم اجدكم تتحدثون.

قالت مريم بسخرية

-حقا هل كان لديك وقت لترانا وانت ترقص وتضحك معها.

ثم لاحظت انه سوف يفهم انها غيرانه فنظرت اليه وجدت شبه ابتسامة علي وجهه فقال

-والان هل لي ان اعرف ماذا قال؟

- لا، اساله .

رد يحيى وهو يحاول ان يسيطر علي انفعاله

تعديل من خلال WPS Office

-كيف لي ان اساله وانا لا اعرف حتي ماذا قال لك؟ وانا لم اخبره بشيء من قبل.

قالت بسخرية

-هل تريد ان تقنعني انكم غير متفقان مسبقا علي هذا الحديث؟

اوقف السيارة جانبا ثم التفت اليها وقال يحيى بانفعال

-ما هو الحديث ؟

قالت بانفعال هي ايضا

-عبارتك قبل العملية.

ظهر علي ملامحه الاستغراب وقال

- ماذا ؟

قالت بسخريه

-يكفيني تمثيل الي هذا الحد فانت بالتأكيد متذكر ماذا قلت و الان تحرك بسيارتك ارجوك.

اخذ لحظه يحاول ان يتذكر اي كلام تقصده فقال

-انا لم اتحدث غير عنك ،لذلك ظنت انني اخبرته بحبي لك؟

لم تعلق مريم ولم تظهر اهتز قلبها بعبارته فظلت تنظر عبر النافذة فاكمل هو

- انا لم اكن اعلم انني سبب الحادث والحمد الله عندما استطعت انقذك منه لأنني لا استطيع العيش بدونك يا ميرا.

انها يحيى كلامه ثم تحرك بسيارة مرة اخري وقام بتشغيل اغنية يعلم انها تحبها فاعتادوا ان يسمعوه معا فيما مضي لكن مريم ظلت كما هي تنظر عبر النافذة لم ترد عليه و لم تنظر اليه ولو لمره فقط امسكت عقدها بيدها و منعت دموعها حتي وصلوا الي البيت الذي احست انها لم تصل اليه ابدا، كانت تريد ان تهرب منه باي شكل فما ان اوقف السيارة حتي نزلت دون ان تنظر اليه و دخلت مسرعة الي المنزل كان مراد في انتظارها و راي سيارة يحيى من زجاج مكتبه فكان احدي طانها بكاملها من الزجاج فخرج اليهم كان يحيى يتحدث مع منى ومريم تقف معهم فقال بلهجه مرحه

-حمدلله علي سلامتكم.

ثم سلم عليه واكمل

- اين طارق؟

ردت مريم

-لديه عمل و يحيى اوصلني الي هنا.

نظر مراد الي مريم فحين سالت منى

-لماذا لم تأتي يارا معكم؟

رد يحيى باختصار

-شعرت بالتعب فأوصلتها اولا.

فقال مراد وهو يشير اليه بلدخول

-لماذا انت وقف علي الباب هكذا؟ ادخل.

- اعذرني فاليوم كان طويل ومرهق وانا اريد ان استريح، ليلتكم سعيدة.

تعديل من خلال WPS Office

ثم اعطي قبله لوالدته علي جبينها ونظر الي مريم التي تفاديت لقاء عينه ثم رحل

انتظر مراد قليلا ثم ذهب الي غرفة مريم كانت تجلس علي مقعد في الشرفة فذهب اليها وقبل ان يسالها حكت له عما حدث وانهيت كلامها وهي تقول بثقة

-اخبرتك من قبل لا تخاف عليا يا ابي فانا اعلم انه كاذب ولم لن أتأثر باي من كلامه ثانيا.

بالرغم من ان شكل مريم صادق غير ان قلبه غير مطمئن ولكنه اظهر العكس

- الم تنامي فالوقت تأخر؟

قالت مبتسمه

-بالتأكيد انا فقط في انتظار ان اطمن علي طارق اولا.

ابتسم ثم اعطها قبله بين عينها و ذهب لينام، لكن قلبه يحدثه انها مازلت تتألم فهي قلبه الثاني الذي يشعر بها بالرغم من صمتها وثباتها امامه لذلك دع الله أن يشفيها من ألمها و يرشدها التصرف الصحيح

توالت الايام علي الجميع لكن بسبب قرابة يارا وطارق فهما اولاد عم واصدقاء منذ الطفولة كان هناك الكثير من اللقاءات التي تجمع يحيى ومريم بطبيعة الحال فكان يحيى ف الخفاء يطلب من يارا أن تدعو مريم وطارق للخروج معهم سواء كان بطريقة مباشرة او بطريقة ملتوية وكانت مريم ايضا تفعل ذلك فكانت النتيجة ان الاربعة يجتمعون في الاسبوع مرتين او اكثر، كانت دائما مريم ويحيى مثل القط والفار

فاذا اتفقوا علي الذهاب الي السينما لمشاهدة فيلم ما، فاذا اختار يحيى اسم الفيلم فتعترض مريم بشدة وتختار فيلم آخر واذا اقترح طارق إن يشاهد كلا منهما ما يريد فيعترض يحيى ويوافق على اختيارها خوفا من تكون مع طارق بمفردهما، و إذا اتفقوا علي الذهاب لتناول الطعام في مكان ما على النيل فيعترض يحيى خوفا على يارا من التعب فتستسلم مريم لرغبته خوفا من أن يكونوا يتفرقوا، ظلوا على هذا الحال ومع ذلك لم يمل طارق ويارا من مجادلتهما بالرغم من استغرابهما من طريقة معاملتهما حتي ان يارا سالت يحيى وهو يحدثها في الهاتف احدي المرات قائلة

-لماذا تتعامل انت ومريم هكذا؟ فانا اتذكر جيدا عندما كانا سويا في المدرسة لم تكن هذه طريقة التعامل بينكم؟

اراد يحيى ان يهرب من الحديث فقال مازحا

-وانت تتذكرين جيدا هذه الايام يا يارا؟ اعترفي.

فضحكت يارا وقالت

-ولما لا فهذه كانت ايام طفولتي ايضا فمريم كانت صديقتي منذ...

قاطعها يحيى وقال بلهجة مرحه

-حقا ايام طفولتك فقط.

ضحكت يارا اكثر ولم تستطيع الحديث فاكمل بنفس الطريقة

- السكوت هذا اكبر دليل علي ظني بيك، وانا كنت اظنك قطة بريئة.

اطلقت يارا ضحكة اكبر وقالت

-انا اتحدث بجدية يا يحيى.

- ومن قال انني امزح معك؟ كنتي تغازلني منذ ايام ابتدائي يا يارا.

ضحكت وقالت بسخرية

-بالطبع لا انا اغازلك منذ يوم ولادتك.

تعديل من خلال WPS Office

قال مكملا مزاح معها

- لقد اتخدعت فيكي يا يارا وقلبي الصغير لا يتحمل ذلك.

ضحكت وقالت

-لا الا قلبك فانا اريده سليم..

كاد ان يقول لها انه أن

كسر منذ فراق مريم ولكنه التزم السكوت حتي قالت هي بدلال

- يحيى هل مازلت معي ؟

كان ضميره يحدثه دائما انها لا ذنب لها لذلك اخذ وعد علي نفسه ان يعاملها كالعاشق لها فقال

-بالطبع لكن تذكرت شيئا هام لابد ان اخبر به ابي لذلك سوف اغلق الان و نتحدث بعد قليل.

-حسما سوف انتظرك يا حبيبي.

كان يعلم انها سوف تنتظره لدهر كامل فهي تحبه منذ نعومة اظافرها وكان ذلك اصعب شيء علي قلبه فاذا كانت تعامله بلا حب كان الامر سهلا، انقطعت افكاره عندما دخل علي يوسف وجده يجلس علي سرير يكتب في اوراق امامه فقال يحيى بحنان

-لماذا لم تنام بعد يا ابي؟

قال يوسف مشغولا بأفكاره

-حتي انتهي من وضع الاستراتيجية التي سوف تتبعها في الفترة القادمة و التي بفضلها سوف تثبت اقدامك ان شاء الله.

نظر يحيى الي الاوراق واخذ يقرا فيها فوجده وضع كل المشاريع المستقبلية له مع كل الاحتمالات سوأ بنجاح او الفشل وماذا يفعل في كل حالة فقال له بانبهار

-كيف ومتي استطعة ان تفكر في كل هذا يا ابي؟

نظر يوسف اليه وهو يخلع نظارته وقال

-لو انني كنت افكر لنفسي ما استطعت ان افعل ذلك، لكن انا افعل ذلك من اجل اغلي حب حقيقي في حياتي لك انت يا يحيى.

نظر يحيى اليه بذهول فساله يوسف

-ما بيك؟

قال يحيى في تردد

-لقد قالت لي امي هذه العبارة من قبل.

ابتسم يوسف وقال

-وما الغريب في ذلك؟، عندما تتزوج وتنجب سوف تقتنع ان اغلي حب في حياتك هو ل اطفالك.

نظر يحيى اليه ثم احضر له كوب ماء وعلبة دواء وقال

-والان، ممكن ان تتناول الدواء.

-وسوف تخبرني بعدها متي حددت ميعاد زفافك؟

قال يحيى متعجبا

تعديل من خلال WPS Office

-زفافي! كيف هذا؟، انا لم يمر علي خطوبتي شهرين كاملين بعد.

-وما الذي ينقصك حتي تتزوج؟

قال يحيى وهو يشير الي الاوراق

- ان انفذ ما في هذه الاوراق، تفضل الدواء.

نظر يوسف اليه واخذ منه الماء والدواء لم يتناوله بل وضعهم علي مائدة صغيرة بجواره وقال

-هل سوف تتنظر ان تتزوج هي اولا كما فعلت في خطوبة؟

- الموضوع .....

قاطعه في حده قائلا

-ما تفعله بنفسك خطا يا يحيى ف يارا تحبك وهي مناسبة لك كما انها جميلة ومن عائلة مرموقة فلو اسرعت في اتمام الزواج سوف يساعدوك في تحقيق ما وضعته لك واكثر.

- انا لا اريد استغلالها بهذا الشكل.

-اولا هذا ليس استغلال، ثانيا انت لم تطلب من حد شيئا يكفيك فقط ان تكون زوج بنت هاشم الحسيني الوحيدة.

-اليس زواجي منها وتمثيلي عليها دور العاشق هو الخطأ بعينه؟.

نظر يوسف اليه لبرهة ثم قال

-بالطبع لا، اخبرني كم واحد رايته تزوج وهو يحب زوجته؟ واخبرني ايضا كم واحد احب زوجته بعد الزواج؟ وكم واحد رايته يتحدث عن ضياع الحب العظيم بعد الزواج؟،لأول مرة اراك ساذج الي هذه الدرجة.

انتظر يوسف حتي يهدا قليلا من انفعاله السابق ثم اكمل

-يا يحيى الزواج شيئا والحب شيئا اخر، و سوف تصدق حديثي هذا عندما تتزوج من يارا و تجد نفسك بعد فترة تتضحك علي نفسك كلما تتذكر ايام حبك القديم هذه وتلقب نفسك بالواهم الكبير.

نظر يحيى اليه بعدم اقتناع وقال

-وهذا ما تقوله لنفسك عندما تري امي؟

اصابا يوسف الذهول من كلامه ولكنه قال

- انا ومنى امرنا مختلف.

قال يحيى بسخرية.

- مختلف! كيف هذا؟

قال يوسف بغضب

- مختلف في ان هي كانت زوجتي وام ابني الوحيد بالرغم من انها لم تحبني يوما، ليست مجرد فتاة تبادلنا انا وهي وعود الغرام. .

انصدم يحيى من كلامه فاكمل يوسف بصرامة

-لذلك انا اري ان يارا مناسبة لك، الم تسمع يوما بالحكمة التي تقول اختار من يحبك.

ثم تناول الدواء فقال له يحيى لينال رضاه

- حاضر يا ابي سوف افكر في الموضوع .

تعديل من خلال WPS Office

-لا يحيى انا لن ارضي بمثل هذه الجملة، فانا اريدك ان تحدد ميعاد زفافك قبل نهاية هذه السنة.

قال يحيى له معترضا

-كيف هذا؟.

نظر يوسف اليه بغضب ثم اكمل يحيى

-حاضر يا ابي سوف افكر في الامر و لا تنسي ان لابد ان توافق يارا اولا.

ثم تركه لينام وجلس يفكر فهو تجاهل كل ما فعله معه عندما اخبره الطبيب ان حالته اصبحت اسوء من قبل وان كل ما تبقا من عمره لم يتجاوز عام، كان يحيى يعلم انه علي حق لكن قلبه لم يطوعه فهو مازال يأمل ان تغير مريم راها مازال لديه امل ان ترد علي رسائله التي لازال يرسلها اليها علي الهاتف الاخر كان يعلم انها تراها لكن لا تعلق عليهم ابدا، كان يرسل لها عندما يغضب منها بسبب مجادلتها معه او عندما يشعر بالاشتياق لها او حتي عندما يشعر بالغيرة من طارق، كان يرسل لها كما لو كان الفراق بينهم وهما حتي لو لم ترد او تعلق او حتي تثور عليه من رسائله، كانت مريم تريد ان تقنعه انها لا تراهم لكنه كان علي يقين انها تقرائهم وتحفظهم ايضا ودليله علي ذلك انها تتعمد تكرار ما يغضبه وتجنب ما اعجبه في احدي لقاءاتهم مع يارا وطارق اعجبه انها لا تريد ان تنفرد بفعل اي شيء مع طارق بمفردها واغضبه امساكه المستمر ل يديها عندما ارسل لها ذلك كان اللقاء التالي يري عكس تمام ما كانت تفعله فأصبحت هي من يمسك بيد طارق باستمرار واصبحت تريد ان تجلس معه اكثر فان تحرك هو فهي خلفه حتي ان كان ذاهب الي الحمام فتصبح هي فجأة ايضا تريد ان تذهب الي الحمام.

فاصبح يحيى يرسل اليها عكس ما يشعر حتي يتأكد من ظنه ارسل اليها ما يغضبه علي اساس انه يعجبه و العكس فوجدها غيرت افعالها واصبحت تفعل ما تعتقد انه يغصبه كما قال فلم يستطيع يحيى ان يكتم ضحكاته من افعالها، فجاءت علي بال يحيى اخبث فكرة ممكن ان تأتي علي باله فهو يعلم ان مريم تحب الملا هي ماعدا لعبة واحدة فقط العجلة الدوارة وكان يعلم ان يارا ايضا تخاف منها فاتصل ب يارا التي مازلت تنتظره واقتراح عليها ان يتجمعوا في اليوم التالي ويذهبوا الي الملاهي اعجبتها الفكرة جدا وبسرعه كانت قد اتفقت مع مريم علي كل شيء، لم يكن هذا غير جزء من فكرته وقبل ان يتجمعوا ارسل اليها رسالة كالتالي لقد تعبت من بعدك عني يا ميرا و من الواضح انك مصرة تتعبيني اكثر، اشعر انني مسجون في غرفة مظلمة لما حاولت احفر طريق للخروج أتي النهار لأجد نفسي لم افعل شيئا والجدار كما هو فيصابني اليأس اكثر، اريدك لي يا ميرا وعندي استعداد انتظرك عمري كله لكن ابي ليس يملك كل هذا الوقت مثلي ويريدني اتزوج في اقرب وقت.

فهمت مريم من رسلته انه ينوي ان يقدم ميعاد زواجه من يارا فما ان تجمعوا حتي راي يحيى في عيونها اثر البكاء لكنها كانت تخفي ذلك جيدا بضحكتها المبالغة فيها حتي جاء موعد لعبة العجلة الدوارة فما ان راتها يارا حتي قالت انها لا تستطيع ان تركبها فنظر يحيى اليها بسخرية وقال

-هل تخافين منها يا صغيرتي؟

ابتسمت يارا وقالت

- لا ليس خوف لكن معدتي تالمني منها.

فضحك يحيى وقال

-حقا! حسنا وماذا عنك يا مريم؟

نظر يحيى اليها نظرة تحدي يعرف جيدا ان عنادها يدفعها لتقبل اي تحدي فقالت مريم بثقه

-سوف اركب مع طارق بالتأكيد .

كان طارق ينظر الي هاتفه باهتمام فقال باللامبالاة

- لا اركبي انت ويحيى وانا سوف اظل هنا مع يارا.

تفاجأت مريم من رده فقالت متعجبه

تعديل من خلال WPS Office

-لماذا لم تأتي معي؟

فرد طارق

-لا، حتي لا تبقي يارا بمفردها كما انني لا استمتع بها كثيرا.

ابتسمت مريم ثم ذهبت ومن وراءها كان يحيى كانت يعلم أن هذه اللعبة بلذات تم تحديثها فقاموا بزيادة ارتفاعها حتي اصبح من في الارض يصعب عليه رؤية من فيها بالأعلى لكنها اكملت الطريق في ثقة وجلست تمثل الثابت وعدم الخوف جلس امامها يحيى وانطلقت اللعبة كانت تمشي ببطء لذلك اخذت تطمئن نفسها فقال يحيى

-مازلتي تخافين منها.

نظرت مريم اليه فأشار الي يديها التي تمسك بجانب العربة فقالت بحدة

- لا هذا كان قديما.

ابتسم يحيى وقال وهو يتحرك حتي تتأرجح العربة اكثر

- حسنا.

كادت تفلت من مريم صرخة ثم نظرت اليه في غضب وقالت

- ممكن تجلس وتتوقف عن حركات الاطفال هذه.

- انتي تامري فقط يا ميرا.

قالت مريم بصرامة

- اسمي مريم .

قالتها بصرامة فقال وهو يشير ل يارا من اعلي

- طارق مازال يراسل احدهن من الهاتف.

فنظرت مريم الي اسفل بحركة لاإراديه فأخذت دقات قلبها تزيد بقوة فاكمل هو متعجبا

- تخيلي يارا مازلت تنظر الينا.

قالت مريم بسخرية ممزوجة بألم

-اعذرها فهي غبية وتحبك.

نظر يحيى اليها مندهش وقال

-هل تقصدين انها غبية لأنها تحب؟.

- لا انا اقصد انها غبية لأنها تحبك انت بلذات.

بالرغم من ان كلماتها الامته الا انه قال بهدوء

- غريبه من فترة لست بعيدة كنت انت ايضا....

قاطعته بحدة

-وانا ايضا كنت غبية لكن الحمدلله انني لم اعد كذلك.

جرحته كلماتها اكثر فنظر الي اسفل ثم وقفت اللعبة فجاه وهم بالأعلى فشعرت مريم بقلق، فنظرت اليه وجدت اثر كلماتها مازال واضح عليه فقال هو بعد فترة

-من الواضح انك ما زلتي غبية، فطارق اسوء مني بكثير.

تعديل من خلال WPS Office

قالت بسخرية

-ليس في نفس مستوي غباءك عندما اخترت يارا.

ثم اضافت بانفعال بعد برهة

-ثم انت ماذا تريد بالضبط الان؟ الم يكيفك ما حدث؟

نظر يحيى اليها وقال بانفعال ايضا

-اخبري نفسك بهذا و توقفي عن افعالك هذه ونبدأ من جديد انا وانتي...

قاطعته مريم بحدة

- انا لن اعود اليك ابدا، حتي لو انت اخر رجل في الدنيا.

كان شكلها يوحي بصدق لكنه انكره كعادة وقال

-هل نسيتي انك وعدتني من قبل انك سوف تسامحيني علي اي شيئا افعل، اين وعدك هذا؟

-لا انا وعدتك كل شيئا الا الخيانة هل نسيت انت هذا؟

-انا لم اخونك..

-الخيانة ليست فقط ان تعرف عليا فتاة ما، لكن عندما تكون انت من البداية وضع نهاية مسدودة لطريقنا معنا ايضا خيانة وهذه اصعب انواع الخيانة.

انتظرت برهة حتي تتماسك من جديد ثم اضافت

-كيف لك الحق ان تذكرني بوعدي لك وانت قد نسيت وعدك ايضا؟، بانك لم تؤذيني يوما او حتي تكون مصدر ضرر لي بالرغم من ذلك لم يؤذيني احدا مثلك من قبل، ولا اعتقد انه يوجد ما يستطيع ان يؤذيني اكثر منك في المستقبل.

قال بانفعال

-هل تعتقدين انك وحدك من يتألم؟ مثل ما حدث بداخلك من الم و جرح تأكيدي انني يوجد بداخلي اكثر منه اضعاف.

مسحت مريم دمعة هربت من عينها برغم عنها فاضاف برجاء

-ماذا افعل حتي تسامحيني؟

قالت بقوة تخفي بداخلها شعورها بالألم

-لا تتدخل مرة اخري في حياتي ولا تتحدث عن طارق بسوء.

ثم اضافت بثبات اكبر

-فانا قد وعدتك من قبل انني سوف انساك و عليك ان تقتنع انني لا ارجع في وعودي ابدا.

ضحك يحيى بعصيبة وقال بسخرية

-انتي لا تعرفي شئيا عن مدي سوء طارق حتي تتحدثي بهذا الشكل.

قاطعته في حده

- يكفي يا يحيى لا تجعلني اراك اقل مما انت عليه الان.

طالت نظرتهم بين التحدي والعناد حتي قال هو بعناد

-حسنا سوف افعل ما تريدين لكن ارجو ان لا تندمي بعد فوات الاوان.

تعديل من خلال WPS Office

قالت بسخرية

-لا اعتقد انني سوف اندم اكثر من ندمي علي تصديقك يوما.

قال يحيى بغضب

-صدقي اي شيئا تحدثي به نفسك يا مريم حتي تستريحي وتنسي لكن اياك يوما ان تنكري حبي ليكي.

قالت بسخرية

-لا لم انكر هذا، كما انني لم انسي ان حبك ليوسف اكبر فهو كان يلمح لي عندما رأني لكني كنت غبية لا اصدق غيرك.

- ميرا اسمعيني ...

صرخت فيه قائلة

-يكفي يا يحيى الم تقول انه يريد ان يزوجك و يسعد بهذا اليوم، لماذا تتنظر اذا؟

- مازال لدي املا.

قالت وهي تحاول كتم دموعها

- اقتله مثل ما قتلت قلبي بيديك ....انا بكرهك .

كانت اللعبة استأنفت الحركة من جديد فأشار يحيى للعامل للوقوف فقال قبل ان ينزلوا منها

- انا سوف اتزوج اخر هذه السنة.

قالت هي بعناد

- و انا ايضأ.

فقال في بنفاذ صبر

-ليس طارق ارجوكي.

ولكن مريم لم تهتم و نزلت فوجدت يارا وطارق في انتظارهم فقالت يارا

- لماذا لم تكملوا اللعبة للنهاية؟

قال يحيى

-شعرت بملل منها لذلك فضلت ان اغيرها بما هو افضل.

شعرت مريم انه يقصدها هي بجملته فقالت له

-الذي يراك الان لا يصدق انك الشخص الذي كان يريد ان يجربها منذ ثواني.

نظر يحيى اليها وقال بقسوة

-بالعكس انا هو نفس الشخص لكن قبل التجربة و بعدها، فمن منا لم يري شيئا و اعجبه كثيرا وعندما اخذه بين يديه وجده انه بلا قيمة تذكر.

قبل ان ترد وجدوا الامطار ينهمر عليهم فجأة فذهبوا و وقفوا اسفل مبني ثم تركهم يحيى وطارق ليأتوا بسيارتهم للرجوع الي البيت ولكنهم اتوا بسيارة يحيى فقط لان طارق لم يتكمن من اخراج سيارته بسبب عطل اصابها فركبوا كان يحيى ومريم اصابهم الصمت التام كل منه مشغول بأفكاره وكانت يارا و طارق هم من يتحدثوا طول الطريق اوصل مريم اولا ثم طارق و بمجرد نزول طارق قالت يارا

- ماذا بيك يا يحيى ؟ هل حدث شيئا يشعرك بالضيق ؟

تعديل من خلال WPS Office

انتبه لسكوته الظاهري فكان عقله مزدحم بشجار مع قلبه فنظر اليها وقال

- لا ابدا يا حبيبتي انا فقط اريد ان اتحدث معك في امرا هام وكنت انتظر حتي نصبح بمفردنا.

- اذا ما هو الامر الهام ؟

قال وهو يقف بسيارته علي جانب الطريق

- ما رايك لو نقضي ليله السنة الجديدة في بيتنا ؟

قالت باستغراب

- بيتنا ؟

- اجل، اقصد ان نتزوج قبل نهاية هذه السنة.

نظرت يارا اليه وهي تشعر بسعادة بداخلها ولكنها سالت حتي تريح عقلها الذي يطرح دائما تساؤلات لا تستطيع ان تجيب عن معظمها

- لماذا قررت فجأة هذا القرار ؟

- اولا انا لم اقرر بعد ان اتناقش معك في الامر حتي نقرر سويا، ثانيا انا لا اري سبب للتأخير فالأمور بيننا الحمدلله مستقره وعلي قد كبير من التفاهم، فاذا فلم لا؟

قالت يارا بتردد

-من اجل اهم سبب لم تذكره، ان يكون كل منا يحب الاخر.

نظر يحيى اليها لبرهة ثم قال

-الحب من الممكن ان يضيع وسط المشاكل و عدم التفاهم يا يارا.

ثم اضاف بمزاح

-ثم هل انتي لم تحبيني بعد؟

ضحكت وقالت بدلال

- بصراحه ليس كثير.

رفع يحيى احدي حاجبيه وقال مبتسما

-حقا! اذا كان الامر كذلك فانت علي حق نتنظر افضل.

اخذت يارا تضحك فحين قام هو بتشغيل محرك السيارة و عاد اللي الطريق فقالت

-اذا انت تريد ذلك من اجلنا نحن ولا يوجد سبب اخر؟

-بالتأكيد كما ان ابي مريض وانا اريد ان ادخل السرور علي قلبه حتي يتحسن ولو قليلا.

-مريض! منذ متي ولماذا لم تخبرني؟

قصي يحيى عليها قصة مرضه و تتدهور حالته فظهر القلق والحزن علي وجهها فاضاف هو

-انا واثق من علاقتنا يا يارا ليس الامر يخص ابي فقط.

ثم اضاف مازحا

-الا لو انتي لكي راي اخر يا اسمر؟

ثم اغمض يحيى احدي عينه لها فضحكت كثيرا وصدقته فهي لم تسمع صوت قلبه الرافض للكلام ولا صوت عقله المؤيد لكلامه لأنه يخبره دائما ان لولا مريم كان احبها فعلا فقالت يارا بدلال

تعديل من خلال WPS Office

- حسنا يا روح الاسمر موافقة.

كان واثق انها سوف توافق في النهاية كانوا وصلوا الي بيتها ما ان نزلت حتي انطلق بسيارته ولا يعلم الي اين يذهب، فتذكر صديقه حسام الذي لم يلتقي معه منذ فترة فاتصل بيه ليجده في بيته فاخذ الطريق ليذهب اليه لكن تذكر كيف كان قسي علي مريم في كلامه فبالرغم من قسوتها وشجارها معه الا انه لم يستطع ان يفعل مثلها اتصل بها علي هاتفها، كانت مريم تتوقع اتصاله لكن ليس علي هذا الهاتف اصابتها الحيرة قليلا ولكن ردت فقال

-هل ايقظتك؟

- لا.

سكت كلا منهما لحظة ثم قال يحيى

- انا كنت اقصد اللعبة بكلامي.

قالت مريم بجفاء

- اعلم ذلك.

-لقد خشيت ان تكوني شعرت بالضيق بسبب هذا الكلام.

-هل يارا معك؟.

-لا انا بمفردي.

سالت بخوف

- هل وافقت علي ما تناوي عليه؟

- اجل.

- مبارك عليكم، ليلتك سعيدة.

- مريم .

- نعم .

تبدل يحيى في ثواني وقال غاضبا

- انا اشعر بالضيق و التعب اكثر منك، انا اتمني ان يكون كل هذا حلم واستيقظ منه لأجدك مازالتي معي، اياك ان تعتقدين ولو للحظة انني سعيد بهذا الوضع انا فقط احاول انا اسعد من ليس لهم ذنب فيما حدث.

قال بنبرة اهدي وبطريقته التي طالما احبتها

-انا لم اتمني من هذه الدنيا غيرك يا ميرا وانت تعلمين هذا..

قاطعته بسرعة قبل ان تلين من اسلوبه قائله

- لقد اتفقت مع طارق ان يكون زواجنا في اول اسبوع في شهر ديسمبر.

كانت صدمة بالنسبة له كان معتقد انه يضغط عليها باخر كارت معه واول ما تعلم بتقدم زواجه سوف تستسلم وتسامحه فقال بصوت مهزوم و ضعيف

-حقا يا ميرا.

قالت بسخرية حتي تخفي ضعفها

-ما الغريب في الامر، الم تتفق انت ايضا مع يارا علي الزواج.

سكت برهه حتي يتماسك قليلا ثم قال

تعديل من خلال WPS Office

-هذا صحيح، مبارك عليكم.

- شكرا لك.

ثم اغلقت الخط حتي لا يسمع صوت انفجار بكاءها فهي منذ رجوع طارق الي بيته وهم يتحدثوا كانت مكالمة عادية في البداية حتي قالت مريم

-مع مين كنت تتحدث في الهاتف؟

قال طارق بمرح

-هذه مفاجأة لك، لكن يمكن الان ان اخبرك بها انظري الي هاتفك لقد ارسلت لك شيئا.

وجدته ارسل لها صور لمنزل فاكمل هو

-المكان قريب من بيت والدك والبيت مساحته كبيرة وتصميمه كما تفضلين يجمع بين الكلاسيك و العصري، ما رايك لو نذهب غدا حتي نراه علي الطبيعية؟

- حسنا .

- واهم ميزة انها جاهزة ولم ينقصها غير بعض من لمساتك الرقيقة عليها.

قالت مريم بمكر

-لا تقلق مازال امامنا وقت حتي نستطيع ان نفعل ما نريد به. اليس كذلك؟

-لا ليس كذلك فانا اريد ان نتزوج قريبا جدا.

ضحكت مريم بطريقة مصطنعة وقالت

-لاحظ ان التجهيزات الأخيرة هذه تأخذ وقت ايضا، ولا يمكن ان تنتهي قبل شهرين مثلا.

-شهرين من الان اذا يكون الزفاف في اول شهر ديسمبر. هذا هو المطلوب.

-انت تمزح بالتأكيد .

- لا انا اقصد ذلك حقا، الا لو انت لديك راي مختلف.

كان هذا ما ارادته بلظبط فالقدر في صالحها هذه المرة فقالت

-لا ليس لدي.

-اذا هل يناسبك ان نتقابل غدا في الساعة الثالثة حتي تريها بنفسك؟

-اجل هذا مناسب.

سادت فترة من السكوت بينهما حتي قالت مريم

-انا اشعر بلتعب قليلا واريد ان انام.

قال طارق سريعا

-حسنا ليلتك سعيدة.

فما ان انتهيت من مكالمة طارق حتي اتصل يحيى

تذكرت مريم ان عليها اخبار مراد و لكن قالت لنفسها غدا انا لا املك طاقة لمواجهة غضبه الان وضمت رجلها الي صدرها ونامت وهي منهارة من الدموع

وصل يحيى الي بيت حسام فكان يمتلك طابق خاص به بعيد عن اهله، بعد وصوله اخذ حسام في الثرثرة و

CL

تعديل من خلال WPS Office

يحيى يجلس صامتا فشعر حسام ان به شيء غير طبيعي فجلس امامه بعد ان اعد لهما القهوة وقال له

- ماذا هناك ؟

نظر يحيى اليه وهو شارد

-نعم! انت كنت تتحدث عن سالي و...

لم يتذكر يحيى اكثر من ذلك فقال حسام

-انا اقصدك انت، لماذا كل مرة اراك فيها اجدك اسوء من المرة السابقة، ما بك؟

تذكر كلام مريم عن معرفته بحبهما فقال

-هذا غير صحيح، الامر فقط انني اتفقت مع يارا علي ميعاد الزفاف لذلك شاردت قليلا في الترتيبات لهذا الامر.

ابتسم حسام وقال بسخرية

- وماذا عن مريم و طارق هل سوف يكونوا ميعادهم قبلكم كما في الخطوبة اما هذه المرة سوف تكونوا معا؟

- ماذا تقصد يا حسام؟

قال حسام بانفعال

- انا صديقك منذ زمن و اعلم انك تحب مريم وهي ايضا تحبك بالرغم من انك لم تخبرني بهذا، لذلك لم افهم ما الذي حدث بالضبط بينكم حتي تفعلوا ذالك بأنفسكم؟

نظر يحيى اليه ولم يرد و اخذ فنجان القهوة ليشرب رشفة منه فاكمل حسام بانفعال

-يا يحيى انا صديقك الوحيد تقريبا ومن حقك عليا ان انصحك ما تفعله بنفسك وبها وحتي ب يارا خطا.

نظر يحيى اليه بنفاذ صبر و قال

-لقد أخطأت في حق مريم وتفرقنا

-كيف أخطأت في حقها؟

قال يحيى برجاء

- حسام انا لا اقدر ولا اريد ان اتكلم في هذا الامر.

عطف عليه حسام وقال بهدوء

-احذر يا صديقي من ان تظلم نفسك لأنك حينها سوف تظلم من حولك دون ان تشعر او حتي تهتم بذلك.

- سوف اذهب.

قالها وترك فنجان القهوة وقام فامسك بيده حسام قائلا

-انتظر قليلا واشرب قهوتك ولم اتحدث ثانيا في هذا الامر.

- هل تطلق علي هذا المشروب العجيب قهوة يا حسام؟.

قال حسام مازحا

-اعلم انها سيئة لذلك عليك ان تشربها فانا صديقك الوحيد.

ضحكا الاثنين و جلس يتحدث عن اشياء اخري غير قلب يحيى

CLI

تعديل من خلال WPS Office

في اليوم التالي كان طارق و مريم في البيت الذي يتكون من طابقين كما انه يتملك امامه حديقة جميلة اعجب مريم كثيرا فقال لها طارق

- كنت واثق انه سوف ينال اعجابك.

ابتسمت مريم له وسرحت في افكارها ولم تنتبه ل طارق الذي كان مازال يتحدث معها يصف لها تصوره عن ترتيب الغرف وترتيب الاثاث فتصنعت الاهتمام بكلامه حتي رن هاتفها كان مراد يسالها عن موعد رجوعهما فأجابت انها سوف تكون عنده بعد ساعة وانهما يحملون مفاجأة سارة له

كانوا يستطيعوا ان يسمعوا دقات قلب مريم المرتفعة من القلق وهي تجلس وسط كلا من طارق ومراد ومنى و طارق يخبرهم بانهما اتفقوا علي ميعاد الزواج كما انه وقع عقد البيت الزى اعجبها منذ قليل لذلك كان مراد ومنى ينظرون الي مريم في صمت وكانت هي ترسم ابتسامة كاذبة علي وجهها و تضاف بعض الكلمات المؤيدة ل كلام طارق حتي انتهي من حديثه كان الذهول علي وجه منى يمنعها من الحديث اما مراد الذي كان هادئ كعادته قال

-لكن الم تري يا طارق ان هذا مبكرا كثيرا؟ فانا اتذكر اننا اتفقنا ان مدة الخطوبة سنة كاملة، اليس كذلك ؟

ابتسم طارق وقال

-اجل هذا صحيح، لكن انا لم اري سبب لكل هذا الوقت وهذا ايضا راي مريم.

ابتسمت مريم وقالت

- اجل هذا صحيح.

ثم وجه طارق سؤاله الي منى

-فما راي حضرتك في هذا الامر ؟

قالت منى وهي غير مقتنعة .

-انا ليس لرائي اهمية، فهذه حياتكم انتم.

قالت مريم

-لا بالطبع يا ماما رايك هام بالنسبة لي كثيرا.

ابتسمت منى وقالت

-انا اعلم يا حبيبتي لكن هذا ما اخبرت يحيى به ايضا عندما اخبرني بانه قرر تقدم ميعاد زفافه ايضا.

نظر مراد الي مريم بغضب لكنه تمالك نفسه وقال بهدوء

- انا اري ان تعيدوا تفكير في الامر كما ان البيت بالتأكيد مازال امامه وقت

حتي يصبح جاهز نهائيا للعيش به.

قال طارق بتلقائي

-بالعكس يا عمى البيت شبه جاهز بالفعل فهو من تصميم شركة يحيى.

ابتسم مراد وقال

-حقا! هذا شيئ جميل بالفعل، اليس كذلك يا مريم ؟

ردت مريم باندهاش

- اجل، لكني لم اعلم بهذا الامر من قبل.

قال طارق وهو يقف

تعديل من خلال WPS Office

-حسنا انا لابد ان اذهب الان فلدي رحلة بعد عدة ساعات.

وقف مراد يسلم عليه وذهبت معه مريم لتوصله الي الباب ثم رجعت كان مراد لم يتحمل كتم غضبه اكثر من ذلك وقبل ان يقول شيئا قالت لمريم

-اظن اننا مازال بيننا حديث لم ينتهي.

فشعرت منى انها لابد ان تقوم فقالت

-سوف اذهب حتي اجهز العشاء.

قالت مريم وهي تتمنى ان تحتمي فيها من غضب مراد

- لا ماما انتظري قليلا انا اريدك انت ايضاً.

نظرت منى الي مراد الذي لم يحول نظره عن مريم وقالت

-فيما بعد يا صغيرتي، لكن عليكي ان تنتهي من الحديث مع والدك اولا.

ثم تركتهما وذهبت فقال مراد بصرامة

-هيا بنا نتحدث في الخارج.

مشيت معه الي الحديقة و كان الجو اصبح بارد قليلا لكن كانت نار غضب مراد كفاية ليشعرهما بلدفئ، حكت مريم له اول ما جلسو بجوار الشجرة المفضلة عما دار من حديث بينها وبين طارق فقال بحده و صوت مرتفع

-اذا انت تريدين مني تصديق ان كل ما يحدث هو بلصدفة، تعجلك بلزواج في نفس وقت تعجيل يحيى به صدفة، والبيت الذي اعجبك هو الذي تم بناءه علي يده و ذوقه هو في اول مشروع انشاءه عندما ادار عمله بمفرده صدفة.

قالت مريم

-اقسم لك اني لم اكن اعلم بأمر البيت

قال مراد بسخرية

- حقا! فلقد صمم هذا المجمع علي شكل حرف Mاليس هذا حرفك ام انني مخطئ؟

نظرت مريم اليه باندهاش حقيقي ولم تعلق فاكمل مراد

-حسنا يا مريم سوف اصدقك ثواني وعليك اذا ان تخبريني لماذا تريدين الزفاف بهذه السرعة؟

حاولت مريم ان تخفي ارتباكها وقالت بثبات

- انا وطارق بيننا درجة عالية من التفاهم ولم ينشا بيننا في الفترة السابقة اي خلاف...

قاطع كلامها بسخرية قائلا

-اليس هذا بسبب لأنكم دائما تلتقون في وجود يحيى؟

لم تجد مريم ما يمكن ان تقوله فقال مراد بصرامة

-انا لن اوافق علي هذا الزواج بهذه الطريقة.

-لماذا؟

- لأنك ببساطة مازلتي تحبي الاخر.

قالت بسخرية

-ما الغريب في الامر، الم تكن انت تحب ماما منى عندما تزوجت من امي؟

تعديل من خلال WPS Office

نظر مراد اليها غير متوقع ردها هذاوقال

-الوضع يختلف من الرجل الي المرأة يا هانم.

- الاثنين واحد ..... طارق يحبني مع الوقت سوف احبه .

- طارق سوف يشعر مع الوقت انك لا تكنين له اي مشاعر ووقتها سوف يكرهك ويجعلك تكرهي نفسك..

قالت مريم بنفاذ صبر و الدموع تملا عينها

- انا اريد ان ابعد عن هذا البيت بلتحديد لان كل ركن به يذكرني به، اريد ان ابدا من جديد في مكان اخر مع طارق وانشاء ذكرياتي معه بعيد عن ذكرياتي مع هذا الوغد التي تحصرني هنا، اريد ان امضي في حياتي فهو لا يستحق ان اضيع يوما واحدا من اجله او حتي من اجل ان انساه.

ثم نظرت اليه ودموعها تسيل علي وجهها

-ارجوك يا ابي ان تفهمني و تحاول ان تشعر بما اشعر.

نزلت مريم دموعها بغزاره فقال مراد بنبرة صوت اهدي

-يا حبيبتي انت مخطئة في تفكير فزواجك من طارق لن يبعدك عنه، بسبب صلة القرابه التي تربط طارق ب يارا سوف تجعلكم تتقابلوا اكثر من ما تتصورين، واذا كانت المشكلة في المكان فالان اشتري لينا بيت اخر.

مسحت مريم دموعها واخذت نفسا طويلا ثم قالت

-عندما نتزوج سوف استطيع ان ابعده عن يارا قليلا او علي الاقل لم نتجمع كثير مثل الان.

ثم اكملت مريم برجاء

-ابي انا اريدك بجانبي حتي وان كان تفكيري خطا فلقد اتفقت مع طارق علي كل شيئا تقريبا، اعطينا الفترة القادمة كفرصة لأثبت لك انني صادقة في البدء من جديد معه واذا لم تقتنع سوف افعل ما تريد بدون مناقشه اوعدك.

-لقد وعدتني من قبل ولم تنفيذي وعدك.

-اتذكر هذا جيدا ولم افعل ذلك مرة اخري.

نظر مراد اليها بشفقة فارتمت مريم باكية في حضنه فقال هو بعد ما هدا بكاءها قليلا

- انتبه جيدا يا مريم فالمنتقم يؤذي نفسه بنفس القدر الذي يؤذي به غريمه بل ومن الممكن ان يتأذى بشكل اكبر، يحيى سوف يمضي في حياته حقا وانا اخشي عليك ان تكوني تتبعين خطؤه وتقلدين اسلوب حياته الظاهري.

مسحت دموعها وبعدت عن حضنه ثم قالت بثقه

- مريم السيوفي لا تقلد احدا ولا تتبع خطواة احد.

نظر مراد اليها في تردد

- المهم بالنسبة لي ان تكوني قادرة علي رسم حياتك بيدك.

رجعت الي حضنه مرة اخري واغمضة عينها ثم قالت بثقة جعلت قلبه يطمن قليلا

-هذا ما فعلته الايام السابقة وسوف استمر علي ذلك ان شاء الله.

دعا ربه ان تكون صادقة كانت منى تشاهدهما من الزجاج المواجه للصالة كانت تعلم انهم علي خلاف ولكن في النهاية استطاعوا ان يصلوا الي حل ما فاطمأنت و انتظرتهما حتي اتوا لتناول العشاء

معا

تعديل من خلال WPS Office

في اليوم التالي ذهب كلا من مراد ومنى مع مريم وطارق الي بيتهما الجديد الذي اعجبهم حقا وفجأة سمعوا صوت يقول

- صباح الخير.

التفوا الي مصدره ليجدوا يارا تقف والسعادة واضحة عليها فسلموا عليها ثم قالت يارا ل مريم

-لدي ليك مفاجأة لن تصدقيها.

قالت مريم مبتسمة

-حقا ماهي؟.

قالت يارا بحماس

-لما اخبرتني بالأمس عن هذا البيت اخبرت يحيى ثم طلبت منه ان يكون بيتنا قريب منك، لن يمكن ان تتخيلي ماذا فعل خلال ساعة واحدة.

كانت مريم مذهولة من كلامها و قلبها يدق بسرعة فعجزت عن الكلام فقال مراد الذي لاحظ حالة مريم

-هل استطاع ان يشتري بيت قريب من هنا بالفعل؟

قالت يارا وهي تضحك

-اجل فعلها، البيت الذي امام هذا مباشرة تخيلي يا مريم.

بصعوبة ضحكت مريم و قالت

- حقا .

ثم موجه منى سؤالها ل يارا

-اذا اين يحيى؟

-اجل هو بالخارج كان لديه مكالمة هاتفية سوف يأتي عندما ينتهي. او هيا بنا حتي نري البيت جميعا.

ثم اخذت يد منى وهي تشير الي طارق ومريم فقال مراد

- تفضلوا انتم وسوف نتأتي انا ومريم بعد لحظة.

فذهبوا وتركهم بمفردهما كانت مريم مصدومة ووجهها احمر من الغضب فقال مراد

-الضيق واضح عليك يا مريم اهدي قليلا.

قالت مريم بغضب

-ضيق! هذه كلمة لا توصف ذرة واحدة من الذي اشعر به، فانا اريد ان اخلص منه لا ان اره كل صباح.

امسك يدها بحنان و قال

-لقد فعل ذلك حتي تصلين الي هذه الدرجة من الغضب والضيق وانا اريدك ان تثبتي له انه مخطئ في ظنه بك وانه لم يعد يمثل لك اي قيمة، الم تتطلب فرصة بالأمس لأثبات ذالك؟.

اخذت تتنفس بأنفاس طويلة حتي تهدي قليلا ثم ذهبت وهي تمسك في يد مراد اليهم، وكانت منى في اثناء ذلك تسال يحيى متعجبة

-لماذا لم تخبرني عندما تحدثنا في الصباح عن هذا الامر؟

تعديل من خلال WPS Office

قال يحيى مبتسم

-لقد جاء الامر كله بصدفة، والان لم تخبريني عن رايك في تصميمات ابنك؟

ابتسمت منى وقالت بسخرية

- سيئ.

فضحكوا يارا وطارق في حين رفع يحيى حاجبيه وقال

- حقا!

كانوا مراد ومريم واقفين علي الباب فسمعوا حديثهم لذلك تدخل مراد قائلا

-ليس لك حق في قسوتك هذه يا منى فالمهندس يحيى اصبح من اشهر المهندسين المعماريين الان.

نظر يحيى الي مريم التي كانت وضعت بمهارة ملامح الهدوء ثم اتجهت مريم تقف بجوار طارق فقالت منى بسخرية

-لماذا تتحدث كانه اخر مهندس في العالم؟.

فرد مراد وهو ينظر الي يحيى

-اجل هذا صحيح فهو من القليلين الذين يستطيعون ان ينهو هذه المساحة في هذا الوقت القصير.

ابتسمت يارا وقالت بسعادة وهي تمسك يد يحيى

-وهذا راي ابي ايضا يا عمي.

كانت عيون يحيى تنتقل بين مراد ومريم التي كانت تنظر الي المكان غير مهتمة بكلامهم حتي قال يحيى

- شكرا يا عمي.

ثم نظر الي مريم وقال بلهجة تحمل الكثير في داخلها

-الم تريدين اخذ جولة في البيت يا مريم؟ .

قالت مريم باللامبالاة

-البيوت هنا متشابهة والاختلاف بينهم يكون بسيط.

فردت عليها يارا

-هذا صحيح.

فقال مراد لينهي هذا اللقاء

-حسنا هيا بنا اذا حتي نتناول الغداء جميعا.

ثم نظر مراد الي يحيى وقال

-الم تأتي معنا يا يحيى؟

ردت منى قائلة

-بالتأكيد سوف يأتي .

ابتسم يحيى وتحرك معهم، ركبت منى مع يحيى في سيارته واقترحت علي يارا ان تذهب برفقة مريم ومراد وطارق، كانت تريد ان تتحدث معه بمفردهما فقالت منى

-هل لي ان افهم ماذا هناك بالضبط؟

تعديل من خلال WPS Office

رد يحيى متعجبا

-لم افهم.

-لماذا تركت المنزل فجأة وتقضي وقتك بكامله مع والدك؟ فقد اصبحت اعرف اخبارك بلصدفة مثل الغرباء.

- الم احدثكي في الصباح و اخبرتك بالأمر.

- يحيى لا تتهرب من الاجابة.

ضحك يحيى حتي يمنح لنفسه فرصة لتفكير ثم قال

- ابي مريض قليلا لذلك لا استطيع ان اتركه في الوقت الحالي.

اخفت منى اندهاشها وقالت باللامبالاة

-الله هو الشافي بإذنه.

ثم اضافت بعد برهة

-هل حدث شيئا بينك وبين مريم لا اعرفه؟ متي اصبحتم تتعاملوا هكذا معا.

كانت اكثر انسان علي وجهه الارض تعلم كذبه جيدا فقال و هو يخفي اجابة قلبه عن سؤالها

-هذا مزاح ليس اكثر. ارجو الا تشعري بالضيق مني يا امي فانا لا استطيع ان اتحمل غضبك اوا ضايقك مني.

ثم امسك يحيى يدها وقبلها فابتسمت بحب

كانوا وصلوا الي احدي المطاعم الفاخرة ليجلسوا جميعا علي منضدة واحدة كانت مريم تجلس بين مراد و طارق وامامها مباشرة يحيى وعلي شماله يارا وعلي يمينه منى، بمجرد جلسوهم ابتدأت مريم في الحديث مع طارق بصوت منخفض للغاية حتي لا يسمع ما يقولون و تظهر ضحكتها فقط حتي يراها يحيى الذي كان يراقبها بالرغم من حديثه مع مراد عن عمله فاعترضت منى قائلة بسخرية

-هل من الممكن ان تتوقفوا عن عشاء العمل هذا؟

ضحك مراد و قال

-اذا توقف يا يحيي حتي لا نأخذ مخالفة.

شعر يحيى بغيرة عندما راي طارق يمد يده حتي يمسك يد مريم التي كانت سوف تسحب يدها لكنها تذكرت ان يحيى امامها فتركته و ابتسمت عندما همس طارق في اذنها بكلمة فهمها يحيى من حركة فمه فداس علي احدي قدمي مريم بغيظ، شعرت مريم بحركته نظرت اليه ل ثواني ثم رجعت لحديثها مع طارق وبعدها بقليل استأذنت لدخول الحمام فتظاهر يحيى بإجراء مكالمة حتي يذهب خلفها كان ينتظرها في طريق عودتها، اما مريم فكانت تتوقع ان تجده في انتظارها لذلك لم تنظر اليه و كادت تكمل طريقها لولا انه وقف امامها وقال بغضب

-عليكي ان تمنعيه من مسك يدك.

نظرت مريم اليه و قالت بهدوء و السعادة تملا عينيها

-ما شانك انت بهذا الامر؟

قال والغيرة تشتعل بداخله فتظهر في عينيه

-توقفي عن هذه الحركات يا ميرا

قالت مريم بحدة

- اسمي مريم و عليك ان تتذكر حدودك جيدا ولا تتدخل فيما لا يعينك.

ثم رحلت علي الفور، كانوا قد ابتدأوا في تناول الطعام فجلست تشاركهم وعاد يحيى بعدها بقليل كان هادي

تعديل من خلال WPS Office

فعلمت انه سوف يستفزها وقد كان اخذ يطعم يارا و يدللها امامهم و يضحك معها ويناقشها في ترتيب البيت و كانت تكتم غيرتها و تشغل نفسها في تناول الطعام حتي قال طارق موجها حديثه ل يحيى مازحا

-انا اري انك ناسي ان هناك بيت اخر مقابل لبيتك تماما عليك ترتيبه ايضا.

فوقف الطعام في حلق مريم فأخذت تسعل ناولها كلا من يحيى ومراد كوب من ماء ولكنها اخذت من مراد و هي تنظر اليه لينقذها فامسك يدها فحين قال يحيى

-بالتأكيد يا طارق لم انسي ذلك فمريم غالية عليا كثيرا.

ابتسمت مريم و قالت

-اذا كان هذا الامر سوف يشكل عليك حملا او مجهود زاد ف

قاطعها يحيى قائلا وهو ينظر الي عينيها بنظرة طالما احبتها

-بالطبع لا انتي فقط تامريني يا مريم.

تتدخل مراد قائلا

-هل انت واثق يا يحيى فلا يوجد احراج فانا اعلم ان وقتك ضيق.

فهم يحيى انه يعطيه سبب حتي يعتذر ولكنه نظر اليه في عناد وقال

-هذا صحيح، لكني لا استطيع ان ارفض لمريم طلب.

قال مراد وهو مبتسم

-هذا طبيعي فانتم مثل الاخوة منذ صغركم.

ابتسم يحيى فحين قالت يارا مبتسمة

-لا يا عمي يحيى كان دائما يقول إنهم ولاد خالة.

ضحك يحيى وقال

-هل ما زلتى

تتزكرين هذا الامر؟.

اشارت يارا براسها بإيجاب وقالت

-بالتأكيد انا لا انسي اي شيئا يخصك يا حبيبي.

كان هذا الغرام كفأيه ليشعل النار في قلب مريم حتي سمعت صوت واحدة تنادي علي طارق بدلع فالتفتت اليها وجدها فتاة جميلة ذات ملابس

مثيرة للغاية حتي ان جميع الرجال تقريبا ينظروا اليها وهي تسلم علي طارق الذي ظهر عليه القلق وهو يسلم عليها ثم عرفها علي مريم قائلا

- غادة زميلتي في العمل.

ابتسمت الفتاة وقالت

- زميلتك فقط! هل نسيت اننا لم نكن نفترق تقريبا حتي اختفيت انت فجأة.

سمعت مريم الكلام وهي مبتسمة ثم نظرت الي يحيى الذي ارتسم علي وجهه نظرة معناها لقد اخبرتك من قبل اما طارق فنظر ارضا واخذ يلعب في اذنه قائلا

-لا ابدا فانا فقط منشغل في العمل، هل أنتي بمفردك؟

تعديل من خلال WPS Office

ردت غادة

-بلا، معي صديقتي لي لي.

ثم نظرت الي مريم وقالت

-فرصة سعيدة انني رايتك واريد ان نجتمع في يوما ما.

ثم نظرت غادة الي طارق وقالت بنظره ذات معني

-اذا كان وقتك يسمحلك بذالك يا كابتن.

ابتسم طارق بتوتر

- ان شاء الله .

ذهبت غادة ثم جلس طارق ثانية وهو يتجنب النظر الي مريم التي لم تعلق اما يحيى فكانت الابتسامة التي علي وجهه كافيه كانوا قد فرغوا من تناول طعامهم فقاموا للذهاب وقبل ان يغادروا المكان واثناء سلام يحيى علي طارق ظل ممسكا بيده لحظة حتي تمشي مريم من جانبهم قليلا ثم قال لطارق

-انتظر قليلا حتي تغادر غادة.

قال يحيى بسخرية

-انا اشعر بالضيق منك يا صديقي هل تحمل مثل هذه الصاروخ في الطائرة دون ان تأخذني معك؟

ضحك طارق و قال

-كل هذا من اجل غادة، ماذا يحدث اذا لو رأيت صديقتها؟

ضحك يحيى و هو ينظر الي صدقيقتها وقال بسخرية

-هذا كثير للغاية وانا الان اغضب منك بجدية.

ضحكوا الاثنين ثم قال طارق

-وانا لا يرضيني ان تكون كذلك، ما رايك ان تأتي لتسهر معنا هذا المساء.

قال يحيى بسخرية

-حسنا انا موافق لكن هذا بعدما تنتهي منك مريم وتظل سليما.

ضحك طارق بسخرية وقال

-انت واهم لان مريم تثق بي كثيرا .

ابتسم يحيى فهو اكثر من يعلم مريم لذلك قال له

-حسنا سوف انتظر اتصالك.

ركب طارق مع مراد ومنى ومريم التي لم تنطق بحرف حتي وصلوا الي البيت وهناك قبل ان يتركها طارق سـ ـالته سؤال واحد فقط

-هل تخفي عني شيئا ما يا طارق؟

كانت تتكلم بهدوء بالرغم من ملامحها الغاضبة فقال طارق

-هل هذا السؤال بسبب غادة؟

لم تعلق مريم ليكمل هو بثقة زائفة

-لا يوجد شيئا اخفيه عنك واما بالنسبة لأمر غادة فهي كانت صديقتي.

CLIX

تعديل من خلال WPS Office

-مثلك انت ويارا.

-يارا مثل اخت لي حقا.

نظرت مريم اليه قليلا في صمت ثم قالت

- انا اثق فيك كثيرا ولا اشك في اي من حديثك واتمني ان نظل هكذا.

ابتسم طارق وامسك يدها وقال

-لا تخافي يا حبيبتي فانا لا اريد غيرك.

ابتسمت مريم و قالت

- وانا ايضاً .

ثم تركها وذهب فانطلقت الي مراد الذي كان ينتظرها في غرفة مكتبه، كانت ملامحها تحمل غضبا لم يري مراد مثله من قبل فنظر اليها في صمت في حين هي اخذت تتحرك في الغرفة ذهابا ايابا ثم قالت

-انا فكرت في الامر لا يوجد غير ان نتصل بالإدارة المالكة لهذا المجمع ونعرض عليها مبلغ كبير مقابل هذا البيت.

رد عليها بهدوء

-فكرة جيده لكنها لا تصلح.

نظرت مريم اليه بغضب فاكمل هو بعد برهة

-يحيى شريك في هذا المجمع بنسبة 45% هذا بخلاف انه المهندس المعماري المسئول عن مشروعين اخرين مع هذه الشركة فبالتأكيد لن يخسره مقابل مبلغ كبير.

قالت بعصيبة و صوت عالي

-اذا عليا ان اقبل به جاري لي ببساطة.

نظر مراد اليها نظرة ثاقبة وقال بصرامة

- اخفضي صوتك فمنى بلخارج لقد اخبرتك من قبل ان الامر ليس بهذه السهولة لكنك لا تسمعي غير نفسك.

جلست وهي تشعر ان الدنيا تضيق عليها فقال لها بلطف

- انتي اليوم كنتي رائعة بالرغم من كل محاولاته لاستفزازك واذا استمرت علي ذلك فلن تتأثري باي من افعاله القادمة.

شعرت بالهدوء نسيبي بعد عبارته فأخذت تفكر للحظة ثم قالت بقلق

-وماذا عن امر تجهيزه للمنزل؟

-طارق يتعامل علي اساس انكم اخوه لذلك لا لؤم يقع عليه ثم اذا فكرنا بالمنطق سنجد ان يحيى ماهر في هذا الامر.

كان مراد يتكلم بلغة المنطق وهي تتكلم بلغة اخري لذلك ليس هناك فائدة من المجادلة فقالت في استسلام حتي تستطيع ان تذهب الي غرفتها وتنفرد بنفسها

-هذا صحيح، لقد انفعلت بزيادة من اجل امر لا يستحق.

ثم اضافت بعد برهة

-سوف اذهب حتي استريح قليلا.

بمجرد ما تركته مريم ،اخذ مراد هاتفه و اجري مكالمة سريعة ثم انطلق بسيارته الي منزل لم يتخيل يوما انه

CLX

تعديل من خلال WPS Office

سوف يذهب اليه طرق الباب وانتظر قليلا حتي فتح يوسف له وهو يفسح مجال لدخوله قائلا بابتسامة

- اهلا وسهلا، اقسم لك انني لم اتخيل يوما هذه الزيارة.

نظر مراد اليه بحده وقال

- انا هنا سبب افعال ابنك.

نظر يوسف اليه وهو يحاول جاهدا ان يخفي وهنه من مرضه و قال متعجبا

-ماذا فعل؟

قال مراد بسخرية

-حقا! هل عليا ان اصدق هذه الحيلة الرخيصة التي تلعبها معه علي ابنتي من جديد.

نظر يوسف اليه باندهاش حقا وهو يجلس علي احدي المقاعد القريب ويشير اليه بجلوس ثم قال

-اهدي قليلا و اخبرني ماذا حدث؟

حكي مراد عن ما حدث باختصار لتظهر المفاجأة علي يوسف الذي كان يجهل بالأمر بالفعل ثم قال

- هل تشرب معي قهوة اما تريد شيئا اخر؟.

قالها وذهب باتجاه المطبخ الذي كان يطل علي الصالة التي يقف فيها مراد فرد مراد بحدة

- انا اريد ان افهم كيف يفعل ذلك من دون علمك؟

نظر يوسف اليه وهو مبتسم و مازال مستمر في عمل القهوة ولم يعلق بعد قليل كان قد جهز فنجانين من القهوة وهو يضعهما شعر بدوار فجأة كاد يسقط لولا انه تماسك نفسه فقال له مراد بقلق حقيقي

-ما بيك؟

-لا شيئا انه فقط دور حمي بسبب الطقس .

- الف سلامة عليك. لماذا انت بمفردك اذا؟.

قال يوسف مبتسم وبسخرية

-اعتقدت انك لم تأتي بمفردك، فطلبت من عبده ان يذهب حتي نجلس علي راحتنا.

لم يفهم مراد قصده فاكمل يوسف

-وقلت لنفسي اخيرا سوف يشاركني مراد بعض من الجميلات التي يعرفهن.

فهم قصده فقال مراد

- انت تعلم جيدا انني غيرك وليس احب هذا المزاح.

ضحك يوسف ثم اكمل

-فلقد فعل يحيى لنا معروفا دون ان يشعر.

نظر كراد اليه باستغراب فاكمل يوسف

-عندما يراها بعد الزواج دائما مع طارق وهي ايضا تراه مع يارا يعيشان في سعادة سوف يقتنعون ان الامر انتهى تماما.

-الامر هكذا بالفعل بالنسبة لمريم.

سأل يوسف بمكر

تعديل من خلال WPS Office

-اذا لما غضبك و سخطك هذا؟

قال مراد بصرامة

-لأني لا اريد ان يعلم طارق او حتي يارا شيئا عن هذا الامر.

قال يوسف بثقة

-لم يشعروا بعد هذه الفترة بشيء ولن يشعروا يا صديقي لان ببساطة مرآة الحب تسبب العمي للأحباب، اشرب قهوتك واطمن.

شعر مراد بالإقناع قليلا لذلك شرب رشفة من القهوة ثم ظهر ملامح الضيق علي وجهه و قال

-مازلت لا تجيد صنعها.

ضحك يوسف وقال مازحا

-لا تنكر انها افضل بالكثير الان.

ابتسم مراد وقف وقال

-ارجو ان تنتبه لأفعاله اكثر من ذلك، فانا لا اريد ان اتصرف في هذا الامر من اجل اتفاقنا.

فقال يوسف متعجبا

-اعلم ذلك اطمن لم تكرر هذه الافعال من جانبه مرة اخري، لكن لماذا انت واقف هكذا؟ الم تنهي قهوتك؟

اشار مراد بيده قائلا

-بالتأكيد لا فانا لا اريد ان اشعر بالألم في معدتي بسببها، ثم عليا ان اذهب حتي تستريح فواضح علي وجهك التعب.

ثم اضاف بقلق

- ومن راي ان تذهب الي الطبيب.

قال يوسف باندهاش

-هل انت تشعر بقلق من اجلي حقا؟

نظر مراد اليه قليلا ثم قال

-انت كنت في يوما ما صديقي وكان بيننا ذكريات وايام كثيرة جيدة لا يصلح ان ننكر هذا، انتبه الي صحتك.

بعد رحيل مراد اتصل يوسف ب يحيى ليعلم منه متي سوف يعود حتي ينتظره فأخبره انه سوف يتأخر فكان يحيى قد اتفق مع طارق بالفعل علي الخروج معا فان انهي لقاءه مع يارا حتي تقابلا في احدى النوادي الليلية، كان يحيى يريد بشدة ان يصبح صديق ل طارق حتي يضمن استمرار وجوده في حياة مريم بكل الطرق، كانت صداقته سهلة بالنسبة له فهو يعرف من اصدقاءهم المشتركة نقطة ضعف طارق الوحيدة وهي حبه الشديد للنساء فهو رجل كثير العلاقات لا توجد امرأة وقعت عليها عينه الا وحاول معها منهم من لين لكلامه وشياكته وماله ومنهم من اعترضت بشدة حتي وقعت عيناه علي مريم بلصدفة و هو في النادي كانت مع يارا اعجبته فسال عنها يارا علم من كلامها انها لا تصلح للعب فقط الزواج لم يتردد عندما علم اسم والدها فهي كاملة من وجهه نظره مال وجمال وثقافة واخلاق فلما لا تكون زوجته في النهاية من مثله يبحث عن من يضمن انه سوف يكون الاول في حياتها حاول ان يلفت انتبها ولكن مريم كانت دائما لا تهتم بأية شيء من حركاته حتي شعر بيأس حتي نصحته يارا ان اسلوبه لا يصلح معها واخبرته بالطريقة اخري لاقتراب من مريم فهي اعلم بصديقتها، ومن ذلك الوقت وهو قطع جميع علاقاته السابقة داخل مصر خوفا من ان تعرف شيئا عن ماضيه ل كنه كان مازال حرا في علاقاته خارجها كان يأمل انها تستطيع ان تجعله مستقيما لكن بعد الزواج بالطبع اما اللغز الحقيقي بالنسبة له هو نوع العلاقة بين مريم ويحيى ذلك بسبب نظرات مريم له فكان يري احيانا نظره يعلمها جيدا نظرة امرأة تكره رجل كانت تحبه يوما لكن كان يكذب نفسه عندما يسمع حديثهما معا وايضا حديث يارا عن علاقتهما منذ الصغر ويتهم نفسه بلشك والظلم عليها، ولكي يحسم هذا الشك احب هو ايضا ان

تعديل من خلال WPS Office

يصبح صديق ل يحيى فالرجال يتحدثون لغة واحدة

لكن ذلك اذا كان يحيى لا يعلم ما يفكر فيه طارق، ف يحيى شعر بما يشك فيه طارق وكان امامه طريقين اما ان يثبت له شكوكه وحينها سوف يترك مريم و تموت اي فرصة له في الحصول علي مسامحة مريم او ان ينفيها تماما ويستمر طارق في طريقه مع مريم علي حسب قلبه كان في الحالتين سوف يتألم ولكنه اختار الحل الذي لا يؤذيها فهو يرغب ان تتركه بإرادتها ليس بشكوكه فيها فاستعد داخل نفسه لكل الاسئلة الممكن ان يطرحها فما اصعب لقاء الاذكياء معا فبعد التحية و المجاملات التزام يحيى الصمت حتي يأتي طارق بما داخله فقال طارق

-هل تصدق ان مريم تري انني احرجتك في امر البيت؟

ابتسم يحيى وقال

-حقا! حسنا سوف اخبرها عندما اراها ان الامر غير كذلك.

-في الحقيقة علاقتكم غريبة بالنسبة لي احيانا اراها تكرهك لدرجة العمي في حين تعاملها انت بلطف فلا افهم هل تكرهون بعض حقا ام ان هناك شيئا لا اعلمه؟.

ظل يحيى هادئا فكان هذا السؤال الذي ينتظره وقال

-اذا عليك ان تتذكر انني بن زوجة ابيها وانها بنت زوج امي سوف تفهم طبيعة علاقتنا.

كانت صراحة يحيى مفاجأة ل طارق الذي ارتبك ولا يعلم السبب فاكمل يحيى

-عمي مراد حاول الجمع بيننا كثيرا فأصبحت مريم تعتمد علي في كثيرا من الاحيان وعندما تعلقت ب امي اشفقت عليها.

-ولماذا لم تتعلق انت ايضا بمراد؟

- انا ابي علي قيد الحياة الحمدلله لذلك كان اقصي ما يستطيع عمي مراد ان يفعله اني اعتبره عمي لا اكثر.

سأله طارق بشك

-وما رايك في عمي مراد اذا؟

- انه باختصار طيب القلب وذكي واحسن عقليه ممكن تقابلها في مجال سوق العقارات حالا لكن اياك وغضبه فهو عكس كذلك تماما.

ضحك طارق وقال

-لماذا تريد ان تزرع القلق في قلبي تجاه؟

ابتسم يحيى و قال

-انا لا اريد ذلك بالطبع انا فقط انصحك ليس اكثر.

سأله بشك

-ولماذا لم تفكر في الزواج من مريم؟

نظر يحيى اليه وقال وقد رسم ملامح الصرامة علي وجهه

-لنفس السبب الذي جعلك لا تفكر في الزواج من يارا.

ارتبك طارق من اسلوب يحيى وثقته بنفسه فهو كان يضع عينه في عين طارق حتي يقنعه بكذبه لذلك قال طارق

-لقد اخبرتني يارا انك كنت في لندن لفترة طويلة.

اشار يحيى براسه بالإيجاب فقال طارق وهو يغمض احدي عينه

تعديل من خلال WPS Office

-ولماذا تركت مصدر الصواريخ هناك و عودت الي هنا؟

ضحك يحيى وقال بسخرية

-من اجل الاستقرار مثلك تماما.

ضحك طارق وقال

-انت الان صديقي حقا.

ضحكوا الاثنين معا لم يمر وقت كثير حتي استأذنه يحيى في الذهاب وترك طارق يكمل امسته مع بعض من اصدقاءه الذين انضموا اليهما ورجع الي يوسف الذي كان في انتظاره مع افكاره المتحيرة حول ما فعله وما يجب ان يكون رد فعله، انتزع نفسه من افكاره عندما سمع الباب لحظة دخوله فقال يحيى بلهجه مرحه

-من الواضح ان هناك من لم يأخذ

ادويته لذلك مازال مستيقظ.

نظر يوسف اليه بشرود ثم قال بانفعال

-اين كنت؟

قال يحيى بقلق

-مع بعض من الاصدقاء، هل حدث شيئا ؟

كان يوسف قد اتصل بيارا بعد ذهاب مراد و هي اخبرته بالفعل عن البيت و عن سهرته مع طارق اخبره بذلك فقال يحيى ببرود

-طالما انك تعرف لماذا كل هذا الغضب؟ ثم ما المشكلة في مقابلة طارق اليس هو بن عم زوجتي المستقبلية؟

قال يوسف وانفعاله يزداد

- المشكلة الحقيقة انك لا تريد ان تنساها.

شعر يحيى بظلم فهو لم يتحدث معه بسبب تدهور حالته لكن لا يستطيع ان يكتم غضبه فقال بانفعال

-لا يا ابي المشكلة الحقيقة كانت في كذبك عليا فذلك ما اوصلني لما انا فيه الان.

وقف يوسف وقال بغضب

-مالت الي الان تنتظر مسامحتها؟ الا تري كيف تمضي في حياتها دون النظر اليك او حتي التردد في الزواج من غيرك.

كان يوسف يتكلم بانفعال شديد فشعر بتعب فجلس لكن اكمل

-هل تعتقد ان اذا كسرت قلب يارا بعد كل ذلك سوف يصمت والدها بهذه السهولة؟ بل انه سوف يقلب الدنيا عليك وليس بعيد ان يجتمع مع مراد عليك وحينها لا تستطيع ان تواجه الاثنين معا مهما كانت نفوذك يا يحيى.

ثم اكمل يوسف بأسلوب اهدي و قال

- يا بني يارا تحبك و سوف تكون حياتك معها هادئة و مريحة اما مريم فمن المستحيل ان تنسي ما فعلته بها. ارجوك يا يحيى توقف عن هذه الافعال وركز علي حياتك.

كان يحيى يعلم انه مهما جادل او تناقش معه لن يجد نتيجة لذلك التزام الصمت لفترة ثم ذهب امسك يده وقبلها وقال

-حاضر يا ابي.

تعديل من خلال WPS Office

-اذا اذهب الي النوم فانت لديك اجتماع هام في الغد.

-الم تأتي معي؟

- لا انا مجرد شريك لك اما القرار والادارة فهم لك هل نسيت ذلك؟، انتبه جيدا في الغد ولا تحاول ان تخسر هؤلاء العملاء .

-حاضر اطمن والان اذهب الي النوم انت ايضا.

- لا انا سوف ابقا قليلا اذهب انت.

ابتسم يحيى له ثم دخل غرفته كان عقله يعلم تماما بصحة حديث يوسف لكن شعوره يرفضه وينكره و يحاول ان يسكت صوت عقله الذي يصبح كل يوم اعلي لذلك مسك هاتفه يرسل رسالة ل مريم

اعلم انني جرحتك بشدة لكني ما زلت اطمع في حبك، مازلت اطمع ان تسامحيني يوما ما، لأني لا استطيع ان امضي بحياتي بدونك.

كان الطبيعي انها لا ترد فلم ينتظر الإجابة ولكنها ارسلت اليه رسالة كان فحواها كالتالي انت اخترت ان تبعني و تكسر قلبي هذا هو طريقك ابقي فيه، لان يكون لك مكان في طريقك ابدا

شعر بسعادة عندما قرا رسالتها بالرغم من ما فيها الا انه شعر انها مازالت تنتظره فهو لم يعلم انها كانت تصلي وتدعي ربها لكي يزيله من قلبها ويبتعد عن طريقها وبدء يحيى بتنفيذ كل ما تطلبه يارا في بيتهما وايضا ينفذ ل مريم ما تطلبه لكن مع اضافت لمسة منه عليها حتي جاءت مريم في يوم من الشركة الي بيتها وهي تشتعل غضبا بسبب لؤم مراد ليها علي اتفاق يحيى مع عملاء سابقين لهم، عند وصولها وجدته يقف يتكلم مع يارا بغرام وحب فسلمت عليهم ثم تركتهم ودخلت الي منزلها، كان العمال يعملون في بيتها علي قدم وساق حتي يستطيعوا ان ينتهوا في الموعد المحدد ما ان دخلت حجرة النوم حتي وجدت انه غير كل ما تطلبه تقريبا فأزاد غضبها اكثر فخرجت تبحث عنه حتي وجدته يتكلم مع احدي العمال في احدي غرف بيتها فدخلت وقالت دون حتي ان ينهي كلامه مع العامل بحده وانفعال

-ممكن اعلم سبب تغييرك لما طلبت في غرفة النوم؟

نظر يحيى اليها بانداهش من اسلوبها ثم قال

-اعلم انك كنت تريدن ألوان اخري لكن هذا غير مناسب ...

قاطعته في حده واكملت بانفعال

-لماذا لا تفعل كما اريد؟

لم يفهم سبب غضبها فأكيد انه ليس سبب تغيره للون فأشار للعامل ان يرحل فقال وهو يحاول ان يمسك يديها

-ممكن ان تهدي قليلا حتي نستطيع ان نتحدث.

فأبعدت يده في عنف وقالت بحدة اكثر

-الم تعلم ان هذا بيتي انا وطارق وليس لك الحق ان تتصرف كما يحلو لك هنا بل كما اريد انا وهو فقط، واذا اردت التصرف كما يحلو لك فلديك بيتك هناك.

كان صوتها عاليا حتي ان كل العمال سمعوا صوتها فنظر اليها يحيى بصرامة وقال

-الغرفة سوف تكون جاهزة كما تريدين انتي وطارق غدا.

ثم تركها و ذهب فاتصلت ب مراد حتي تحكي له عما حدث بعد ان انتهيت قال لها مراد

-لا بجب ان يعلم طارق بوجود خلاف بينك و بين يحيى بسبب امر ليس له اهمية مثل هذا، لابد ان يظل يحيى كما هو حتي لا يشك طارق في الامر اذا كنتي تريدين حياة طبيعية معه.

قالت مريم بدهشة

تعديل من خلال WPS Office

- هل تري انني مخطئة؟

قال مراد بسخرية

-بالطبع فلماذا كل هذا الانفعال والغضب من اجل لون غرفة، هل انت مستوعبة ما يقولوا العمال عنك وعنه الان ؟

فشعرت مريم انها اسرفت في غضبها فقالت

-وما الحل ؟

-عليك ان تنهي الامر اليوم وبشكل لطيف.

-يوجد لدي فكرة افضل تعال الي...

قاطعها وقال بحده

- انا في طريقي الي المطار هل نسيت ذلك؟

وضعت مريم يدها علي راسها فهي بالفعل نسيت هذا الامر نهائيا فقالت

- حسنا يا بابا سوف احلها انا.

انتظرت مريم حتي يأتي اليها لكنه لم يأتي حتي انتهوا العمال من عملهم وذهبوا، لذلك فذهبت هي اليه في بيته وجدت الباب مفتوح فدخلت مترددة كان يحيى يتحدث مع يارا عن شيء تحاول هي ان تقنعه به وهو معترض عليه فشعر يحيى بدخول مريم فقال ل يارا بلهجة مرحه

-وكم تدفعين مقابل هذا التغيير الكبير للمكان؟

قالت يارا بدلال

-اي شيئا فقط اطلب وثواني ويكون بين يديك.

فابتسم يحيى وقبل ان يرد اقتربت منه وضعت احدي يدها علي كتفه ثم قامت بوضع قبلة رقيقة علي خده كان ينظر اليها بدهشه فهو لم يتوقع ان تفعل يارا ذلك كان متوقع ان تقول شيئا لطيف فنظر الي مريم فحين قالت يارا وهي مبتسمة

- ماذا الان؟

ابتسم يحيى في قلق وهو يري مريم مصدومة مما رأته فقال حتي تنتبه يارا لوجودها

-اهلا مريم تفضلي.

التفتت يارا خلفها فشعرت بخجل من وجودها فقالت في توتر

- تعالي يا مريم حتي اخذ رايك في الامر.

حاولت ان تتكلم ولكن لم يطوعها صوتها فقال يحيى بحزم

-ليس هناك داع يا يارا فانا سوف افعل ما تريدين.

قالت يارا بسعادة

-حقا! شكرا لك يا حبيبي، والان ان سوف اموت من الجوع فما رايكم اطلب الطعام من مطعم قريب هنا.

فقال يحيى وهو ينظر الي مريم

- فكرة جيدة .

فقالت يارا

تعديل من خلال WPS Office

-وانت يا مريم ؟

اشارت مريم بإيجاب فذهبت يارا حتي تطلب الطعام فاقترب يحيى قليلا من مريم التي قالت بصعوبة

-لقد جاءت حتي اعتذر لك عما حدث مني لكن من الواضح انك ليست في حاجة لذلك.

قالت مريم ذلك ثم التفتت لتذهب لكن وقفت علي الباب بعد ان سمعت اكثر ما يرعبها وهو صوت الرعد بعده ابتدأت الامطار في الانهيار بشدة في حين جاءت يارا من خلفها ورات الامطار فقال يحيى لهن

-هيا بنا لنذهب جميعا من هنا.

فقالت مريم بعناد

- انا سوف ارحل بسيارتي.

فقال يحيى بحدة

- بالطبع لا سوف تأتي معي.

نظرت مريم اليه بغضب مكتوم فقالت يارا بلطف

-من الاحسن ان تكوني معنا يا مريم فالأمطار شديدة والقيادة لن تكون سهلة في هذه الظروف.

لم ينتظر يحيى ردها ذهب و ات بالسيارة امام الباب فدخلوا سريعا ولكن قبل ان ينطلق تذكرت مريم شيء فقالت وهي تفتح باب السيارة

-لحظة لقد نسيت الحقيبة بالداخل.

قال يحيى بلهجة حازمة

-انتظري سوف اتي لك بها.

نزل هو اتا بها بعد ان ابتلت ملابسه بالمطر اخذتها دون ان تشكره ثم انطلق وسط صمت مزدحم بأفكار كل منهم حتي قطعت يارا هذا الصمت و قالت ل يحيى

-الم تنوي ان تعطيني حاملة المفاتيح هذه؟

فاقت مريم من افكارها علي ذكرها للماديه فقال يحيى

-لقد اخبرتك من قبل انني سوف اشتري لك مثلها لأنها هدية والهدية لا تهدي.

قالت يارا

-حقا ومن اعطها ليك اذا؟

نظر يحيى الي مريم عبر المرآة السيارة و قال

- سوف اشتري لك مثلها يا يارا.

وقبل ان تعلق يارا رن هاتف يحيى في هذه اللحظة كانت منى تريد ان تطمئن عليهم وعلي مريم بلتحديد فهاتفها مغلق، كانوا قد وصلوا الي بيت يارا فنزلت وهي متنظرة ان ينزل معها يحيى لكنه انطلق علي الفور فهو يعلم ان مريم سوف تنفجر في اي لحظة لذلك ابتعد حتي لا تراها او تشعر بها يارا، كان الطريق قد تحول الي بحيرات صغيرة من كثرت الامطار فاصبح يسير ببطء شديد كانت دموع مريم تتسابق مع الامطار حتي ناولها منديل وقال

- ارجوك توقفي عن البكاء.

لم ترد مريم عليه ولم تنظر اليه كانت السيارات لا تتحرك امامه في الطريق مما اتاح له ان يلتفت اليها ويقول بحنان

- ميرا ممكن تسمحي دموعك علي الاقل .

تعديل من خلال WPS Office

قالت بحده وهي تأخذ منه المنديل ثم رمته ارضا

-من اين اتيت بكل هذا البرود؟

قال بهدوء

-انا لم اكن اعلم..

قاطعته مريم بحده

- انت كنت تقصد ان اراكم يا يحيى.

قال محاولا التمسك بهدوئه

-اقسم لك انني لم اكن اعلم انها سوف تفعل ذلك.

صرخت فيه قائلة

- كاذب .

فقال بانفعال

- انا لست كاذب يا ميرا وانت تعلمين هذا جيدا.

رن هاتفه كان طارق فرد عليه وهو يحاول ان يخفي ضيقه فسمع صوت طارق يقول

- كيف حالك يا يحيى؟

- الحمدلله .

-هل مريم معك ؟

- اجل.

-اذا اعطيها الهاتف فانا اريد ان اطمن عليها.

اعطها الهاتف فقالت مريم لا تغيظته وقد تحولت ١٨٠درجة فجأة

- كيف حالك يا حبيبي؟

رأيت نظرات يحيى المندهشة فنظرت الي النافذة واكملت مبتسمة بالرغم من دموعها التي مازالت علي وجهها فقال طارق الذي كان مسافر في الخارج

- الحمدلله، الطقس هنا دافئ المهم. هل انت بخير؟

ابتسمت مريم وقالت

- اجل انا بخير بالرغم من انها تمطر ثلج.

- حسنا، انتبه علي حالك واتصلي بي عندما تصلين البيت.

-بالتأكيد يا روحي فلقد اشتقت اليك كثيرا.

كانت تقولها وهي تتفادي نظرات يحيى النارية لها فقال طارق

-وانا ايضا.

ثم اغلقت المكالمة واعطته الهاتف اخذه منها وهو يكمل الطريق بعنف حتي انه خرج من وراء السير البطيء للسيارات واخذ يسلك الطرق المملؤة بالأمطار فشعرت مريم بخوف قليلا مع سمعها لصوت الرعد ثانية فارتعشت منه وقالت

- ممكن ان تسير ببطيء قليلا.

تعديل من خلال WPS Office

قال يحيى بسخرية

-اليست علي عجل من امرك حتي تتحدثي مع حبيبك

ابتسمت وقالت

-هذا صحيح، لكن اريد ان اصل البيت بسلام ايضا.

كانت مريم تزاد من غضبه فهي تعلمه جدا فقال يحيى بغضب

- لم افهم كيف من ثواني تبكين من الغيرة و الان تتحدثي مع طارق بهذه الطريقة؟

قالت ببرود حتي تشعل غضبه اكثر

-اليس هذا طبيعي ان يحدث بين الفتاة و خطيبها، لماذا الاستغراب اذا؟ ثم ماذا كنت تتوقع؟

كانت قد اثارت غضبه فقال بحدة

-هذا صحيح، وعليكي ايضا ان تتوقعي ان ما رايته هو اقل ما سوف يحدث بيني وبينها بعد عدة اسابيع قليله.

كانت كلماته ثقيلة عليها فالتزام كل منهما الصمت حتي وصلوا الي البيت كانت منى في انتظرهما نزل يحيى يسلم عليها فقالت منى باستغراب

-لماذا تقف علي الباب هكذا؟ ادخل اولا.

قال يحيى بصرامة

-لا فانا سوف اذهب

قالت مريم بقلق

-كيف تذهب وملابسك بهذا الشكل؟

نظر يحيى اليها متعجبا من قلقها عليه الذي ظهر فجأة فقالت منى

-ادخل يا يحيى فلا يوجد ذهب.

ظل يحيى يقف كما هو فقالت منى بحنان الام

-هل كثيرا عليا ان تقضي معي ليلة واحدة؟

وقفلت منى الباب فاستسلم لرغبتها فقالت هي

-ملابسك مازالت كما هي في غرفتك، وانا لحظات واحضر لكم العشاء.

قالت مريم

- لا يا امي انا سوف انام .

ثم طبعت مريم قبله علي خدها وذهبت الي غرفتها فنظرت منى ل يحيى و قالت

- وانت هل سوف تأكل ام لا ؟

ابتسم وقال

-في الحقيقة لقد اشتقت كثيرا لطعم القهوة من يديك.

ابتسمت لمجاملته وقالت

- حسنا ، اذهب وسوف اعدها واتي اليك.

ذهب يحيى الي غرفته وجدها كما هي لم يغير احد فيها شيء بالرغم من نظافتها فغير ملابسه وخرج ينتظر و

تعديل من خلال WPS Office

الدته في الصالون الفاصل بين غرفته وغرفة مريم جاءت بعد فتره منى اخذوا يتحدثوا قليلا ثم غالبها النوم فقامت وتركته يشاهد فيلم، كانت الامطار ابتدأت ان تهدا قليلا عندما انتهي من الفيلم لكنه سمع صوت الرعد مرة اخري ومعه انقطعت الكهرباء فخرجت مريم من غرفتها خائفة كان الظلام دامسا فحدثها حتي لا تخاف اكثر عند رايته قائلا

- مريم.

فزعت وقالت

- يحيى لقد اخفتني.

ابتسم وقال

-اسف لم اقصد، تعالي اجلس هنا سوف تعود الكهرباء قريبا.

ثم امسكها من يديها فقالت متعجبه

-كيف تري في هذا الظلام ؟

قال بسخرية

-لأني ببساطة مصاص دماء.

ابتسمت وهدأت قليلا لولا ان سمعت صوت الرعد مرة اخري ففزعت ثم كادت ان تقع لولا ان امسكها يحيى وضمها اليه مرت ثواني حتي استوعبت مريم انها واقفه في احضانه وانه يحيطها بيده فحاولت ان تبتعد عنه لكنه ظل ممسكا بها فقالت

- يحيى ممكن اطلب منك طلب

كان متوقع انه سوف تتطلب منه ان يتخلى عنها فقال

-اي شيئا بخلاف ان اتركك.

وقبل ان تتكلم عادت الكهرباء وجدها تنظر اليه بنظرة لم يراها في عينيها من فترة طويل تشبه دهرا بنسبة له فقالت

- اريدك ان تساعدني علي نسيانك.

كانت صدمه بالنسبة له فانتهزت هي الفرصة و ابتعدت عنه في حين قال مندهشا

- نعم!!!

قالت بهدوء

-لقد وعدتني من قبل ان تنفذ لي اي طلب كان وهذا هو طلبي.

قال بحدة وهو يحاول ان يفوق من صدمته

-ماذا تقولين؟ انا مستعد ان افعل اي شيء من اجل ان تعودي الي، فكيف تتطلبي مني ذلك؟

ابتسمت مريم ثم جلست تنظر ارضا وقالت

-هل تعلم بماذا شعرت عندما سمعت حديثك مع مراد؟

انتظرت برهة ثم قالت بألم

-شعرت بقدمك وهي تضغط علي قلبي حتي انكسر واقسم لك انني سمعت صوته وهو ينكسر، ومازلت اسمعه عندما اسمعك تناديها او اراك معها حينها اتذكر كل ذكري ما بيننا فاشعر انني اموت في كل ثانية مئة مرة.

نزلت دموعها بخجل علي وجهها ولكنها لم تهتم واكملت

تعديل من خلال WPS Office

-بالرغم من ذلك لم استطيع ان انساك ولا لم يستطيع قلبي المكسور التوقف عن حبك.

قال بحنان هو يجلس بجوارها

-اذا لماذا كل هذا العذاب؟ انا قادر علي اصلح ما كسرته يا ميرا فقط اعطينا فرصة ولنبدأ من جديد.

مسحت دموعها و قالت بثبات اكثر

-وهذا ما اريده ايضا ان نبدأ من جديد ونتعامل علي اساس الوضع الحالي هل تساعدني في ذلك؟

كانت تعلم انه يقصد شيء اخر لكنها تجاهلت ذلك وفهم ما تقصد فقال بخيبة امل

-وماذا تريدين ان افعل بالضبط؟

قالت بحماس

- نتقابل للضرورة فقط.

كانت مريم تتكلم بهدوء وثقة كانت جادة في طلبها فتذكر كلام يوسف عنها فقال بهدوء لم تتوقعه هي

- حاضر، سوف افعل ما تريدين.

-وما هو الذي تريديه يا مريم؟

نظروا الي الصوت كانت منى هي التي قالت ذلك فقال يحيى بنبرة مكسورة

- اشياء تخص منزلها مع طارق.

قالت منى باندهاش

-في هذا الوقت. لماذا لم تنامي بعد يا مريم؟

قالت مريم بلهجة مرحة

-بسبب انقطاع الكهرباء وعودة صوت الرعد مرة اخري، وانتي تعلمي ان علاقتي به سيئة للغاية.

ضحكت منى ثم قالت وهي تضمها اليها

-ولماذا لم تأتي حتي تنامي بجواري؟

قالت مريم وهي مبتسمة

-ظننت انك نائمة فخشيت ان اقلقك.

قالت منى بحب

-انتي تأتي في اي وقت يا حبيبتي

ثم نظرت منى الي يحيى وقالت

-انت فقط يا مريم.

ابتسم يحيى فهي تقصده هو، ثم ذهبت منى ومريم الي غرفتها وظل يحيى بمفرده يفكر كيف ينفذ طلب مريم الفترة القادمة حتي اشرقت الشمس فذهب دون حتي ان يعلم منى بالأمر

عاد مراد بعد ثلاث ايام كان خلالهم يتحدث مع مريم التي تخبره ع أخبارها لكنه لم يقتنع بكلامها فأول ما عاد انفراد بيها سألها بشك

-ما الذي حدث بالضبط حتي يجعل چاسمين مديرة المشروعات لديه هي المسئولة عن البيت؟

تعديل من خلال WPS Office

قالت مريم باللامبالاة

-قال انه منشغل الفترة القادمة وانها سوف تتبع العمل في منزلي ومنزله، ثم ما الغريب انها تتولي الامر اليس هذا جزء من عملها في الطبيعي؟

قال متعجبا

-حقا!

قالت مريم باللامبالاة

-انا لا اري لهذا الامر اهمية.

ثم اضافت بحماس

-فانا اريد ان احدثك في امر هام فعلا. هناك مناقصة وانا اراها جيدة لكني في انتظار قرارك طبعا.

ثم اعطته مريم ملف فنظر مراد اليها باستغراب ثم قال

- مناقصة هامة في ثلاث ايام فقط؟

ابتسمت وقالت

-هذه المناقصة يطمح يحيى ان يأخذها وانا اري ان هذا افضل رد علي اخذه لعملاء سابقين لنا.

قال وهو مازال يتفحص الاوراق التي بلملف

-كيف علمتي بهذا الامر؟

-صدفة.

نظر مراد اليها بشك لبرهة ثم قال

-لاحظ ان الجميع يشهد ليحيى بسبب التصاميم الجديدة والفريدة.

قالت مريم بإصرار

-لذلك اريد ان انشا شركة لمراقبة الالكترونية بنظم ليست مستخدمة في البلاد بعد كما انني طلبت من المهندسين ان يقوموا بعمل تصاميم جديدة ومختلفة لهذه المناقصة بالفعل.

نظر مراد اليها بأعجاب فأكملت بثقة

-المحامي اخبرني ان الشركة الجديدة ستكون افضل اذا كانت جزء من مجموعة السيوفي كما ان هذا الامر سوف يسهم في تسهيل العديد من الاجراءات لكني انتظرت حتي اخذ موافقة حضرتك علي هذا الامر.

فقال مراد مبتسما وهو يشعر بالأعجاب بفكر تها

-هذا اسمي كما هو اسمك بالضبط، وبالطبع موافق.

ابتسمت وقالت

-اذا انت راضي عني.

احتضنها وقال

- بالتأكيد فانت اغلي ما في حياتي يا مريم

كان الامان قد دخل علي قلب مراد من افعالها فمريم اصبحت كل ما تهتم بيه هو عملها معه وترتيب بيتها مع

تعديل من خلال WPS Office

طارق، كما لاحظ انها اصبحت اهدي واكثر تركيز في العمل لم يكن يعلم ان كل هذا قناع ترتديه امام الجميع حتي امام نفسها و تحاول ان تنكر مشاعرها وتشغل عقلها حتي لا يتصارح مع قلبها الذي لا ينطلق باسم غيره حتي اقتربت الايام فاصبح علي موعد زفافها ايام قليلة، كانت تشعر بقلق وتوتر زائد لم تنام جيدا منذ اربعة ايام كل ما تغمض عينها تحلم ب يحيى لم تفهم لماذا فهي لم تراه منذ فترة طويلة فلقد التزم بكلمته معها كانت تعرف اخباره وتفاصيل تحركاته من مساعدته التي ارسلتها له ليوظفها ايام ما كانوا معا، فلا تعلم لماذا يظل محتفظ بها هل لأنه لم يلاحظ انها تنقل اخباره اليها؟ او لأنه يريد ان ترسل اخباره لها؟ لكنها فضلت ان تتجاهل اجابة هذا السؤال وتستفيد من الوضع الحالي

كان لديها موعد مع چاسمين في بيتها ذهبت اليها بنصف ذهن فهي ومراد اعده ملفاتهم من اجل المناقصة جيدا ولكنها مازالت تشعر ان هناك افضل، اندهشت عندما وجدت بعض قطع الاثاث تم تغيرها لم تخبرها بذلك فوجدت نفسها تتصل ب يحيى بدون تردد الذي اجاب اتصالها علي الفور لتطلب منه القدوم اليها لم يسال لماذا ؟ بالرغم من اندهاشه منها، فلم يمض اكثر من نصف ساعة حتي اتي اليها كانت چاسمين في بيته مع يارا بعد ان طلب يحيى منها ذلك خوفا من ان ينشا خلاف بينها و بين مريم، طرق بابها كانت تنتظره فما ان رايته حتي اندهشت من شكله كان يوحي بالحزن خاصا مع لحيته الكثيفة وارهاق عينه الواضح ظلت تنظر اليه بصمت متعجبة من تغير حالته حتي قطع يحيى هذا الصمت قائلا

-ما الذي يسبب لك الضيق؟

قالت بقلق

-لماذا كل هذا الارهاق والتعب الواضح في ملامحك؟

ابتسم و قال

-لنفس السبب الذي جعلك تكثرين من زية وجهك حتي يختفي قليلا.

ارتبكت من كلامه فقالت وهي تشير الي بعض الاثاث و تبرز هاتفها له

-انظر هذا مختلف تماما عما اخبرته بها، وهذا بخلاف الغرف في الطابق الأعلى.

صعدت الي الطابق العلوي وهو خلفها و قالت هي تشير الي احدي الغرف

-انا كنت اوضحت لها اكثر من مرة انني لا اريد هذا في هذه الغرفة بلذات ولكن في الغرفة الأخرى..

كانت تتكلم وهي تدور حول نفسها ثم اتجهت ناحية الباب حتي تذهب الي الغرفة الثانية فوقف امامها يسد طريقها فنظرت اليه باستغراب فقال وهو ينظر اليها نظرة اصابتها القلق

-لماذا جعلتني اتي اليك ياميرا؟

نظرت اليه وهي تشعر انه فاهم انها انتهزت فرصة اختلافها مع چاسمين حتي يأتي وتراه فقالت والقلق اصبح واضح عليها

- انا لم اريد ان اتناقش معها الا في وجودك.

نظر اليها بنفاذ صبر وقال

-لقد نسيت اذا انك وافقت علي كل هذا.

نظرت اليه باندهاش ليكمل هو

- چاسمين تخبرني باي شيئا يحدث هنا او هناك.

لاحظت انه تفادي ذكر اسم يارا فانتظرت قليلا فقد تذكرت ان ما قاله حدث بالفعل فاكمل هو

-اخبريني السبب وراء طلبك؟

قالت وتشعر ان لا مفر من الحقيقة

-اردت ان اراك.

تعديل من خلال WPS Office

نظرت اليه فوجدت علامات عدم الفهم علي وجهه فأكملت

- كنت اريد ان اري اذا كان الشهرين الماضيين كانت مدة كفاية لنسيانك.

قال يحيى بنبرة ممتلئة بالخوف

- هل تاكدتى من ذلك؟

تفادت مريم النظر اليه وقالت باللامبالاة كاذبة

- نعم كانت تكفي وتزيد.

كانت تحاول ان تظهر الثابت في حديثها لكنه انكر ذلك بإصرار وقال

-انت تكذبين.

ثم اقترب منها خطوه في تحدي لترجع هي الي الوراء وهي تنظر اليه بعناد ثم قالت بسخرية

-بل انت تتمني ان اكون كاذبة، لكنها الحقيقة

شعر بصدقها هذه المرة فقال بضعف

-اذا اخبرني كيف فعلتها؟ لأني لا اعلم كيف افعل مثلك ولا حتي استطيع ان انساك للحظة.

كانت تعودت علي نظرته الحزينة في صوته لكن اول مرة تري ضعفه فشعرت انها اقوي كما دخل علي قلبها شعور بسعادة عجيبه عندما اكمل

-الم افعل كما طلبتي مني، اذا ساعدني كما ساعدتك.

قالت بابتسامة بعد ان استعدت ثقتها وثباتها فجأة

-هذا هو قدرك الذي اخترته بإرادتك فلا تلؤم غير نفسك فانت من اخطأ وانت من اوقع العذاب علي نفسه.

انتظرت برهة ثم اضافت

-وعندما اراك هكذا اشعر بالرضا والسعادة البالغة.

كان ردها صادم بالنسبة له، لم يتوقع ان تكون بهذه القسوة لكنه استقباله بهدوء ولم يعلق والتفت حتي يذهب لكنها استوقفته قائلة

-هل طارق اخبرك ان عقد القران سوف يكون بعد اسبوع؟

كان قد نفاذ صبره تمام ولكنه تمالك نفسه واشار راسه بالإيجاب لتضحك هي حتي تغيظه اكثر و قالت بشماته

- لا تنسي ان تأتي باكرا اذا.

تركها واغلق الباب خلفه بعنف لم يدخل الي بيته بل اخذ سيارته ورحل كانت تعلم انها جرحته لكن الغريب انها شعرت براحة غريبة شعرت انها ابتدأت بالفعل تنتقم منه كما كانت تريد معتقدة انها بذلك سوف تنساه، قطع افكارها صوت رنين الجرس اعتقدت انه رجع مرة اخري ولكن تفاجأت ب طارق اشعرته انها سعيدة برؤيته اخذته ليري اخر ما فعلته في البيت طول فتره غيابه التي امتدت هذه المرة الي شهر.

كانت سعادة مراد لا توصف عندما علم انه فاز بمناقصة في يوم مهم بالنسبة له وهو عقد قران مريم فكان يتابع تجهيزات وترتيبات الاحتفال المقيم في احدي قاعات المخصص لذلك في احدي الاماكن الراقية عندما جاءته البشارة السارة فاخذ هاتفه حتي يخبر مريم بذلك التي كانت من المفترض ان تكون في بيتها مشغولة بفستان الزفاف الذي تم علي ايدي اشهر وامهر مصممي فساتين الزفاف لكنه وجد هاتفها مغلق فاتصل ب منى التي اخبرته انهم مشغولين حاليا لذلك لا تستطيع ان ترد عليه و بمجرد اغلق مكلمته اتصلت ب يحيى الذي استقبل المكالمة وهو في حالة نفسية سيئة بسبب ما حدث و ما سوف يحدث فرد وهو متوقع لؤم وعتاب بسبب غيابه عن احداث هذا اليوم

تعديل من خلال WPS Office

لكنه بمجرد ان سمع صوتها علم ان هناك شيئا ما فغير من لهجته فقال

- ماذا هناك يا امي؟

قالت بتردد

-مريم خرجت في الصباح ولم تعود حتي الان ولا اعلم ماذا افعل؟

- ممكن ان تكون مع طارق؟

-لا ليست معه.

جاءت علي باله فكرة انها ممكن ان تكون ذهبت اليه في مكانهما فغلق مع والدتها واخبرها انه سوف يتأكد انها لست برفقه احد صديقاتها من يارا و يعود ليتصل بها ، كان بجوار المكان بالفعل عندما لمح سيارتها بقرب العمارة لم يستطيع ان ينتظر المصعد صعد علي السلالم سريعا حتي وصل الي السطح وهو منقطع الانفاس لمحها من ظهرها تجلس علي المقعد الذي طالما جلست عليه فذهب يجلس بجوارها وهو يحاول ان يلحق دقات قلبه السريعة و انفاسه المنقطعة فقالت دون ان تنظر اليه

-لماذا لم تستخدم المصعد طالما اصبحت عجوزا الي هذه الدرجة؟

ابتسم وقال وهو يحاول ان يسيطر علي انفاسه

- لم استطيع ان انتظر. اريد ان اعلم سبب قدومك الي هنا؟

قالت وهي تبرز حاملة المفاتيح التي سبق وان اعطاها اياها

-لقد تذكرت ان علي اعادة هذه المفاتيح اليك او حتي الي ام عبده لكني لم اجدها فكنت في انتظارها.

ابتسم وقال

-ابقيها معك حتي تأتي عندما تريدى ذلك.

نظرت مريم اليه بغضب وقالت

- ماذا تقصد؟

نظر اليها بنفاذ صبر وقال

-انا اعلم انك تحبين هذا المكان لذلك قولت ذلك ولا اقصد اي شيئا اخر، وحتي ارضيك عندما اراك هنا سوف ارحل.

ثم اضاف بعصبية وهو يبرز نسخته من المفاتيح

-او هناك حل افضل وهو انني لم اتي الي هنا نهائيا وتفضلي المفاتيح لكن ارجوك لا تتشاجري معي اليوم.

كانت عينه اغلب عليها اللون الاحمر مثل عيون مريم لكن تجاهلت ذلك و نظرت امامها و قالت

-هل اخبرتها انني هنا؟

قال بهدوء نسيبا

-لا، اتصلي بيها اخبريها انك بخير.

قامت مريم بتشغيل هاتفها واتصلت ب منى التي تنفست الصعداء عندما سمعت صوتها و اخبرتها انها امامها نصف ساعة بكثير وتعود، في اثناء ذلك كان يتأملها يحيى فقد غيرت لون شعرها الي بني المائل الي الاحمر كان يليق مع لون عينها وبشرتها كما انها صارت انحف ولكن بضعف اغلقت المكالمة ونظرت اليه وقالت بحدة

-لماذا تنظر الي هكذا؟

ابتسم وقال

تعديل من خلال WPS Office

-اعجبني لون شعرك كثيرا. يليق بيك.

قالت باقتضاب

- شكرا.

ثم اخذ كلا منها ينظر امامه فكان منظر النيل مع اشعة الشمس رائع لا يقاوم قال وهو ينظر اليها

-هل تصدقين انني عندما رأيت سيارتك بالأسفل عاد الي الامل من جديد في عودتك الي؟

ابتسمت مريم وقالت بندم

-وما ذنب طارق او حتي يارا حتي نفعل ذلك بهما؟، فلا يجب ان نعاقبهما علي حبهما لنا، فانا وانت قد اضعنا هذا الحب منذ زمن بأيدينا.

كانت تتكلم وهي تتألم فقلبها يتمني ان تفعل ما يقوله ولا تذهب ولكن كانت حسمت قرارها فقامت وهي تقول

-اريدك ان تشهد علي عقد القران؟

نظر اليها بدهشة وهو يكتم دموعه لتكمل هي بعد ان رسمت ابتسامة مزيفة

-فانا ليس لدي غير ابي وانت، ابي سوف يكون الوكيل عني، الست انا بنت خالتك ام نسيت هذا الامر؟

ابتسم وقال بمرارة لم يشعر بمثلها من قبل

- حاضر

قالت مزحة وهي تشير الي لحيته

-لكن عليك ان تزيل هذه بالرغم من انها تليق بيك.

ابتسم وقال

-اذا لماذا عليا ان ازيلها؟

قالت بأسلوب حاولت جاهدة ان يكون سخريا

-حتي احاول ان اراك قبيحا، فانا مازلت اري كل شيئا فيك جيد.

فهم انها تكذب فقال

-هذا لان عينيك جميلتين يا ميرا.

ابتسمت في خجل وادارت ظهرها له لكنه قال

-لقد نسيت ان أهنئك علي المناقصة فانت تستحقيها.

نظرت اليه باستغراب مبتسمة

- حقا! حصلت عليها.

ابتسم وهو يشير براسه بالإيجاب فقالت وهي مبتسمة

- حسنا لا تتأخر.

ثم ذهبت مريم الي البيت فكان الكل ينتظرها فوجئت منى بتغيرها للون شعرها واعتقد ان هذا سبب تأخيرها، لم يمر ساعة حتي لبست فستانها الذي كان ابيض يميل الي اللون الأزرق قليلا بشكل رائع له ذيل طويل رقيق مطرز بورود صغيرة وكانت تتزين بالعقد الذي سبق ان أعطاه لها يحيى الذي اضاف عليها لمسة رائعة وكانت تبتسم بسعادة امام الجميع

تعديل من خلال WPS Office

ثم اراد مراد ان يراها قبل ان يذهبوا و طلب من منى ان تتركهم معا لحظة فما ان اغلقت الباب حتي قال لها

- ما هذا الجمال ؟ من الواضح انني تسرعت في موافقتي علي هذا الزواج.

ابتسمت وقالت

- شكرا لك يا ابي.

جلس بجوارها وقال

-هل انت واثقة من قرارك يا مريم؟

قالت بثقة

- واثقة ان شاء الله .

-اذا اردتي ان تتراجعي الان فلا يوجد مانع عندي.

قالت مازحة

-لهذه الدرجة لا تريد ان تتركني اذهب بعيدا عنك يا ابي؟

ابتسم وضمها الي حضنه و قال

-في الحقيقة اجل لا اريد ان تتركيني لكن ما يجعل اصبر قليلا هو انك سوف تنجبي لي فتاة جميلة مثلك.

ثم جاءت يارا تستعجلها حتي يذهبوا فكان طارق في انتظارها في الاسفل و هو مرتدي بذلته الذي اصبح فيها أنيقا للغاية مع عطره الزائد اخذ يدها بعد ان قبلها برفق

كان يحيى قد ارتدي بذلته السوداء مع قميص نفس اللون بعد ان ازال لحيته ولم ينسي ان يرسم الابتسامة الزائفة من حين الي اخر وقف بجوار مراد الذي طلب منه ذلك ايضا حتي يشهد علي العقد وعند طلب الشهود نظرت مريم الي يحيى الذي لم ينزل عيناه عنها كان يعلم انها مازالت تحبه كان ينتظر منها اي اشارة اخيرة لكنها ظلت ثابتة ترسم ابتسامة هادئة ببراعة علي وجهها و قبل ان يعطيه البطاقة الشخصية ظهر صوت يقول

- انتظر يا يحيى.

نظروا الي الصوت فكانت مفاجأة للجميع حضور يوسف الذي اخفي مرضه تحت بذلته الفاخرة وابتسامته كان اول من رحب به هو طاهر والد طارق فهو يعرفه اما مراد استغرق منه الامر ثواني حتي يستوعب وجوده و كانت المفاجأة الكبيرة من نصيب منى ومريم و يحيى حتي قال يوسف و هو يسلم علي مراد

- مراد صديق عمري ومريم مثل ابنتي لذلك انا من يشهد علي زواجها

وقف مراد يصفحه و يقول مبتسما

- بالطبع يا يوسف تفضل .

نظرت مريم الي والدها معترضة ولكن اشار اليها بصمت فالموقف لا يحتمل اي جدال استكملوا الاجراءات و اعلن زواجهما وعال صوت الاحتفال بين العروسين فحين انفرد مراد بيوسف الذي قال له

-مبارك عليك زواجهما يا مراد وانا في انتظارك حتي تشهد علي زواج يحيى فانت عمه وانت من قام بتربيته اكثر مني.

نظر مراد اليه بشك و قال

-ماذا تحاول ان تفعل بالضبط يا يوسف؟

ابتسم يوسف وقال

- يا صديقي العمر قصير للغاية حتي نضيع ما تبقي منه في خلاف اصبح لا داع له الان، مبارك عليك مرة ثانية.

التفت ليذهب فاخذ يحيى يديه ليذهبوا معا لكنه اصر ان يبارك لمريم اولا فقال لها

تعديل من خلال WPS Office

- مبروك يا اجمل عروسة رايتها .

نظرت مريم اليه بكره و هزت راسها في صمت ثم اخذه يحيى ليوصله الي سيارته فقال له مطمئنا

-لا تخاف انا لم اتي الي هنا من اجل افتعل مشكلة ما.

ابتسم يحيى وقال

-اعلم ذلك لكنهم لا يعلمون.

بعد ذهاب يوسف استكملوا الفرح مرة اخري لم يستغرق الكثير من الوقت فهذا احتفال بسيط حتي موعد الزفاف اخر الاسبوع المقبل.

ظلت جملة يوسف في متعلقة بذهن مراد احس ان هناك شيء به هو اصبح هزيل وضعيف فجأة كما ان يحيى يقيم معه بصفة دائما بعد ان كانت علاقته به انقطعت، فطلب من مساعده ان يسال عن احواله ولكنه نسي الا مر بسبب زفاف مريم، فكان زفاف اسطوري لم يبخل اي طاهر او مراد باي شيء فكلاهما لم يملكوا غيرهما من الابناء فكان فرح كبيرة وضخم وفاخر للغاية، حتي فستان مريم كان اشبه بفستان الملكات في يوم زفافهن كان له ذيل طويل و مطرز بفصوص من الماس اللامع وهي نفس الماس الذي في التاج الذي ترتديه كان رقيقه و رائعة للغاية كانت فعلا تشبه الملكات بعد ان وضعته وانتهيت من زينتها ، كانت تقف في غرفتها امام مرأتها تتأكد من فستانها و زينتها في غرفتها قبل الذهاب ثم طرق الباب ودخل يحيى فما ان راها حتي اندهش من جمالها وظل ينظر اليها دون ان ينطق بحرف فقالت مريم

- ماذا هناك يا يحيى؟

ابتسم وقال

-عمي مراد يبحث عن امي.

-لقد اتصل بها وذهب إليها.

قال يحيى بارتباك

-حسنا، هل تحتاجين الي شيئا؟

قالت باللامبالاة

- لا شكرا .

ظل ينظر اليها و هو يشعر بندم لاحظت ذلك لكنها تجاهلته وقالت

- هل طارق انتهيء؟

قال علي مضض

- اجل، هو في انتظارك في الاسفل.

-حقا جيد سوف انزل بعد قليل اذا.

ثم قال

-ان الخوف الذي علي وجهك ينقص من جمالك، تخلصي منه.

نظرت اليه بضيق وقالت

-انا سوف اتزوج طارق الذي يعشقني ويخشي ان يشعرني بضيقي منه للحظة، فلماذا اخاف؟

تعديل من خلال WPS Office

قال بنبرة كلها ندم

-لا تحتاجي لكل هذا يا مريم، فانا اعلم جيدا ماذا خسرت بسبب ما فعلت؟

ثم ابتسم يحيى في الالم وذهب، مضت دقائق حتي ابتدأوا الحفلة برقص بين العروسين ثم شاركهم اصدقاءهم وكان من بينهم يحيى ويارا التي كانت ترتدي فستان موف فاتح تحت ركبتها بقليل يليق بلون بشرتها وتركت شعرها مفرود علي ظهرها بالرغم من ان مظهر يحيى يوحي بالحزن بسبب بذلته السوداء وقميصه الاسود ايضا الا انه كان مظهره هو بجوارها وهم يرقصون بسعادة يسهل ان يخدع فيه كل الموجودين ماعدا اللحظات التي كانت تلتقي عينه بعين مريم كانت حينها تختفي الابتسامة ومظهره السعيد ويظهر ندم واضح، لم يستطيع ان يظل الي نهاية الفرح اخبر يارا انه سوف يرحل بسبب مرض يوسف فهي تعلم، اما طارق ومريم فقد سلم عليهما ثم تركهما دون ان يقول سبب، وهو يشعر ان هناك الف سكين يطعنه في قلبه لا يستطيع ان يذهب الي والده فهو اخر شخص يريد ان يراه الان لكنه وجد صديقه حسام يتصل به باستمرار و يصر علي مقابلته فاخبره يحيى انه في بيت جده فذهب اليه وجلسوا و التزم كلا منهما الصمت فيحيى لا يريد ان يتكلم او يسمع شيء فقط يجلس في مكان الذكريات التي تحصره من كل جانب وهو يستسلم لها عن طيب خاطر و يراقبه من بعيد حسام فهو يشعر به بالرغم من انه لم يقول شيء ثم ابرز فجأة من جيبه علبة سجائر فامسك يده وقال

-لا يا يحيى ارجوك.

نظر يحيى وقال بعصيبة

-تريد الجلوس معي موافق لكن عليك بتوقف عن نصائحك الطبية هذا فانا اعلم ماذا افعل؟.

عذره حسام فهو صديقه و يعلم ما يمر به تركه يشغل سيجارته و ينفث دخانها لعله يهدي قليلا لكن يحيى كاد ان ينهي العلبة بكاملها بالرغم من نظرات حسام النارية ظل يحيى يدخن سيجارته باللامبالاة ثم قال له حسام

-علي الاقل اخبرني ما بيك؟

نظر يحيى اليه ولم يرد لفترة ظل فيها ينفث دخان سيجارته ثم قال

-لقد فضلت ان اعيش بقلب مكسور علي ان اجبر بخاطر ابي في اخر ايامه.

لم يجد حسام ما يقوله له فظل ساكت فهو صديقه الحقيقي يشعر بما في داخله دون ان يتكلم يعلم انه يريده فقط بجانبه دون حديث فظل هكذا لان ما بينهما صداقة حقيقية

انتهء الفرح بالنسبة لمريم سريعا جدا كانوا سوف يقضون ليلتهم الاولي بإحدى الفنادق ودعت مراد و منى ثم ذهبت مع طارق الي غرفتهما كان صوت دقات قلبها يمكن سمعه من خارج الغرفة ظلت وقفه في منتصف الغرفة ثم اقترب منها طارق امسك يديها كانت بارد جدا فاقترب اكثر حتي يضمها اليه لكنها فزعت حين مر علي عقلها طيفها وهي تسكن في حضن يحيى فابتعدت للوراء بخوف فقال طارق بهدوء

- اهدي يا مريم، لماذا كل هذا الخوف؟.

ابتسمت وقالت بخجل وارتباك واضح

-في الحقيقة انا كنت منشغلة الايام الماضية كثيرا ولم انتبه الي التواريخ جيدا.

اقترب منها طارق ثانيا وقال

-ماذا تقصدين؟

قالت في احراج وخجل

-كان لا يجب ان يكون الزفاف في هذا الاسبوع، فانا غير مستعدة.

ابتسم طارق وقال بحنان وهو يضمها اليه

تعديل من خلال WPS Office

-لا توجد مشكلة، فأمامنا عمرا طويلا.

ثم امسك يدها يقبلها في حنان فابتسمت بعد ان اطمن قلبها .

كانت الايام تمر علي يارا سريعا تارة وبطيئة تارة اخري حتي جاء يوم زفافها التي قررت مع يحيى ان يكون في منزل والدها ايضا مثل الخطوبة و هي تريد ان تربط كل احداثها السعيدة بهذا البيت، فتم تجهيزه بأحدث الوسائل فكانت تعلم انه سوف يقارن بحفل مريم ولكن ذلك لم يضيقها ف اهم شيء بالنسبة لها هو يحيى، واكثر ما يشغل بالها هو حاله كان به شيء غير طبيعي معظم الوقت لكنه اخبرها ان ذلك بسبب يوسف فهي لا تعلم ما بداخل يحيى من احساس بلالم و بالذنب ناحيتها، فذلك الاحساس كان السبب في منعه من الانعزال والانفراد بنفسه داخل نفسه، كان يحيى يريد ان يحزن علي قلبه المكسور وفراق اغلي ما يملك، لكن كيف ؟ لا احد يعلم ولا حتي يري قلبه المكسور فقط يروا ابتسامته العريضة ونجاحه في مجال عمله الذي كان سببه صوت يوسف بداخله وهو يمنعه عن ذلك و يذكره ان هناك من ينتظر لحظه ضعف منه حتي ينهي ما عمله.

كانت منى ومراد اصروا عليه ان يجهز في منزلهم فهو اقرب لمنزل يارا وبعض مجادلة طويلة وافق فهو يريد اسعاد امه ايضا كان يرتدي سترته بذلته وحسام يساعده وهو يحاول ان يخرجه من حالته هذا بكلام عن طرائفه مع سالي لكنه ظل صامت حتي الابتسامة لا يستطيع ان يرسمها علي وجهه امام صديقه يكفي ان يرسمها امام الغرباء فقط، كان قد انتهى من لبسه مع طرقات منى علي الباب التي اول ما راته حتي ابتسمت و الدموع في عينها اما هو فابتسم رغما عنه، من يري امه ولا يبتسم وقالت

- ما شاء الله ربنا يحفظك يا حبيبي .

ثم نظرت منى الي حسام الذي شعر ان هناك ما تريد قوله فتركهما بمفردهما ثم اقتربت منى منه وحضنته قائلة

-اجلس اريد ان اخبارك بشئ.

جلس يحيى بجوارها فابتدأت بلكلام

-لقد مر علي حياتك كثيرات لكن من اليوم لا يوجد غير يارا، ولا تعتمد علي ان حبها سوف يجعلها تسامحك دائما مهما فعلت فهذا غير صحيح.

ابتسم يحيى فهو يعلم انها تخاف ان يكون مثل يوسف واخذ يدها يقبلها وقال

- لست مثله يا امي.

نظرت اليه بحب وقالت

-اعلم ذلك لكن اردت ان انصحك، واتمني لك حياة سعيدة.

قامت لتذهب لكنه استوقفها قائلا

-امي لقد نسيت علبة في السيارة بها ربط العنق، فهل تخبري حسام ان يحضرها؟

- حاضر يا روحي .

مع اغلاقها للباب قام هو باشعال سيجارته واخذ ينفث في دخانها حتي طرق الباب بعد فترة فقال

- ادخل يا حسام.

فتحت مريم الباب وفي يدها العلبة كانت ترتدي فستان احمر مثير مطرز بلؤلؤ كان له ذيل قصير كانت اكثرت من الكحل في عينها فبرز لونهما الازرق الرائع اندهشت عندما راته يدخن لكنها لم تظهر دهشتها و قالت

- حسام في الحمام .

اعطته العلبة فإخذها ثم قال

تعديل من خلال WPS Office

- شكرا لك.

نظرت اليه لبرهة ثم قالت

-تليق بيك هذه البذلة.

ابتسم في سعادة فقالت لأتغيظه

-لكن كانت تليق اكثر بطارق فهو كان يرتدي نفس التصميم، اليس كذلك؟

اشار يحيى راسه بالنفي واخذ ينفث دخان سيجارته فسالته

-منذ متي وانت تدخن؟

ابتسم و قال بسخريه

- منذ اليوم الذي ندمت فيه.

لم ترد عليه وادارت ظهرها للذهاب فقال

-لم تخبريني بعد ما رايك في الزواج؟

كانت تعلم انه سوف يستفزها لكن لم تتوقع هذه الجرأة منه فالتفتت مريم اليه وقالت

-بالنسبة لي فانا اكثر انسانة محظوظة في العالم فطارق ليس له مثيل فأي شيء وبالأخص في حبه لي.

ابتسم يحيى بسخريه وقال

-اذا لقد ادخلت الامان علي قلبي، فانا ويارا نعشق بعضنا.

ضحكت وقالت

-انت تعشق، منذ متي أصبحت انت تعرف هذا؟، ثم متي انت لديك قلب في الاساس؟.

ثم دخل حسام فشعر ان الوقت غير مناسب ولكن مريم التفتت اليه واتجهت الي الباب فقال حسام

- كيفك يا مريم ؟

ابتسمت له وقالت

- الحمدلله.

ثم خرجت فقال حسام

-لم اكن اعلم انها هنا.

كان قد انتهي من سيجارته ففتح العلبة ليخرج ربط العنق وقال

-كانت هنا من اجل هذا.

لم يمر دقائق معدودة حتي قد انتهيء من كل شيء وذهبوا الي بيت يارا التي كانت انتهيت هي ايضا من زينتها فان راتها مريم حتي شعرت بالغيرة منها فكان فستان زفافها رقيق وبسيط فكان مزين بورود بيضاء صغيرة وكان شعرها ايضا مزين بنفس الورود حتي تاجها كان عبارة عن ورود بالرغم من انها كانت معها وهي تختاره لكن مريم لم تتوقع ان يارا سوف تكون بهذا الجمال اخفيت غيرتها داخل قلبها وذهبت قبلتها ثم خرجت تمسك بيد طارق وتحاول ان تحتمي به من مشاعرها طول الزفاف حتي جاء وقت عقد القران فاندهشت عندما وجدت مراد من ضمن الشهود اما يوسف ويحيى فكانوا قد توقع هذا الفعل منه و فرحت كثيرا يارا عندما رايته اما منى فكانت تشعر ان هناك شيء غريب يحدث ولكن لا تعلم ما هو و عندما انتهيء مراد سالته مريم

-لماذا فعلت هذا يا ابي؟

تعديل من خلال WPS Office

فابتسم وقال

-مثل ما فعل معك ليس اكثر.

نظرت مريم اليه في عدم فهم فقال

-دعينا نتحدث في وقت لاحق فانا يجب ان اذهب الان.

قبلته و قالت

- انتبه علي نفسك جيدا يا ابي.

ثم ذهب سلم علي يحيى و يارا و ودع منى و رحل ، لم تستطيع ان تنزل عينها عنه طول الحفل كان عقلها مشغول بسؤال هل حب يارا فعلا كما اخبرها؟ لكن قلبها يؤكد كذبه كلما التقتت عينها بعينه تلمح طيف حبها مازال فيهما حتي انتهيء الزفاف، رجعت مع طارق الي بيتهما وبعد ان وصلوا بقليل وجدت انها نسيت حقيبتها مع منى فاتصلت بها واتفقت مع منى ان تأتي اليها في الصباح ليتناولا الفطور معا ف طارق سوف يسافر بعد عده ساعات وبعد ان انتهت من حديثهما ذهبت الي طارق تعاد اليه هاتفه فكان يجهز شطنته طرقت الباب في مرح و قالت

-ماذا تفعل؟ سوف اعدها انا لك.

ابتسم وقال

-لا اريد ان ازيد من ارهاقك فيكفي ما فعلته يارا معك الايام الماضية.

ابتسمت وهي تقترب منه ثم اخذت ما يمسكه من ملابس وضعتها في الحقيبة ثم وضعت يدها علي صدره وقالت في دلال ليس من عادتها

-كم من الوقت متبقي لك قبل موعد رحلتك؟

نظر طارق اليها في عدم فهم فهي من وقت الزواج وتخاف الاقتراب منه و تفزع كل ما اقترب هو منها فقال

- ثلاث ساعات .

ابتسمت ثم حلت ربطة عنقه وهي تقول

-اذا ممكن ان ترحل بعد ساعتين من الان، اليس كذلك؟

اشار راسه بإيجاب وهو مبتسم فوضع يده علي خصرها لم تفزع كعادتها لكن ابتسمت اكثر فهم انها اخيرا سمحت له ان يكون زوجها

لم تستطيع منى النوم من السعادة فما ان دقت الساعة الثامنة حتي قامت من سريرها وذهبت تستعد للذهاب الي مريم كما اتفقت معها وعندما وصلت الي بيتها لاحظت عدم وجود سيارة طارق فعلمت انه ذهب اخذت تطرق الباب فلا استجابة ثم تذكرت ان مفاتيحها معها في حقيبتها فقامت باستخدامها لتفتح الباب ثم دخلت وهي تنادي علي مريم، فلم ترد كانت قد تعودت علي ذلك منها فهي من يوم زواجها كان لابد ان تأتي وتتناول معها الفطور في غياب طارق ودائما تكون نائمة فذهبت الي غرفتها وجدتها كما توقعت فأخذت تنادي عليها لا تستجب فاقتربت اكثر اكتشفت انها فاقدة الوعي فحاولت ايقاظها ثم قامت بوضع بعض قطرات من الماء علي وجهها لكن لا رد فعل فرفعت عنها الغطاء لتجد ان تحتها بقعه دماء فأصاب الخوف والارتباك ثم امسكت هاتفها حتي تتصل بمراد او طارق لكنها تذكرت انهما سافروا فلم تجد امامها غير يحيى، كان الوقت مبكر فشعرت بالأحراج لكن وجه مريم المائل الي الاصفر وفقدانها للوعي تماما دفعها بالاتصال به بالرغم من اي شيء فوجئت انه اجيب فقالت

- اسفة يا حبيبي اني اتصل في هذا الوقت.

قال يحيى بمرح

تعديل من خلال WPS Office

-لا يوجد مشكلة يا امي، كيف حالك؟

قالت بتردد

-بخير الحمدلله، لكن اريدك ان تأتي الي بيت مريم الان.

نظر من النافذة وجد سيارتها امام منزل مريم فقال

-ولماذا لم تأتي حضرتك الينا؟

قالت بخوف

-مريم فاقدة الوعي تماما وانا لا اعلم ماذا افعل؟.

استوعب يحيى الامر بسرعة وقال

-اعطيني دقيقة واحدة.

فصعد سريعا لبس معطفه علي ملابسه و اخذ محفظته و مفاتيحه و كاد ينزل ثم تذكر يارا التي مازالت في الحمام فقال لها

- يارا انا ذاهب .

فقالت من وراء الباب بدهشه

- الي اين؟

قال بسرعه

- سوف اخبرك لاحقا يا يارا.

كانت بالفعل مرت الدقيقة عندما دق الباب كانت منى في انتظاره وهي مرتبكه وقد سيطر القلق عليها تماما فقال يحيى لها

- اين هي؟

اشارت بيديها الي الأعلى فصعد مسرعا و لكنها قالت لتوقفه

- اصبر يا يحيى لحظة.

قال بعصيبة

-لماذا؟

دخلت منى الغرفة كانت تلبس مريم معطف فوق ملابسها الخفيفة فوقف علي الباب حتي نادت عليه ما ان دخل وراها حتي دب الخوف في قلبه فقالت منى

-لقد طلبت سيارة الإسعاف هي علي وشك الوصول.

نظر يحيى الي منى في ذهول وقال بخوف و تردد

- اذهبي الي سيارتك الان.

ثم ذهب لحملها فما ان حملها حتي فتحت مريم عينها ثم اغلقتها في ضعف واضح فنزل سريعا لكن برفق و وضعها في الخلف فوضعت منى راس مريم علي رجلها في حين قاد يحيى السيارة مسرعا وفي الطريق اتصل بحسام الذي كان في المستشفى بالفعل فكان يعتقد ان السبب يخص العملية القديمة فكان في انتظارهم، لم يسمحوا ليحيى ان يتواجد اثناء الكشف فكان ينتظر خارجا علي احر من الجمر حتي خرج حسام بعد قليل فاندهش يحيى وقال بقلق

-ماذا بها؟ ولماذا تركتها في الغرفة ؟

تعديل من خلال WPS Office

فقال حسام له بهدوء

-لا تخاف، سوف تكون بخير.

دخلوا مكتبه فاخذ ينظر يحيى اليه بقلق حتي قال حسام بتردد

-هي مصابة بهبوط حاد.

فقال بانفعال

-انها تنزف يا حسام، الم تري ذلك؟

قال حسام

-هي في حاجة الي دكتورة نساء و انا تركتها مع سالي.

نظر يحيى اليه في عدم فهم ليكمل حسام

-هذا حدث وارد لكثير من الفتيات في اول يوم زواج.

كانت مفاجأة بالنسبة له ثم تذكر تلمحات طارق له قبل حفل زفافه بقليل التي يمكن تفسيره الان فالتزم الصمت حتي جاءت سالي اليهما فسالها يحيى بلهفه

- كيف هي الان ؟

ابتسمت وقالت بهدوء

- بخير الحمدلله لكن اين طارق ؟

قال يحيى بقلق

- مسافر .لماذا تريده ؟

نظرت سألى اليه باستغراب فقال حسام موضحا

- مريم و يحيى مثل الاخوة وهو يريد ان يطمئن عليها.

فقالت

- هي كنت تعاني من هبوط حاد من الواضح انها تتبع حمية غذائية قاسية لذلك فقدت الوعي مع حدوث النزف ، وهي الان اصبحت بخير وبعد بعضة ساعات تستطيع الذهاب.

فاستأذن منها في الذهاب الي غرفتها فوجد منى تخرج منها وهي تخبره انها سوف تذهب الي منزلها لتحضر لها بعض الملابس فطرق الباب وانتظر قليلا ثم دخل كانت تجلس علي السرير و قد استعادت جزء من نضارتها بفضل المحاليل المعلقه لها فقال لها

- كيف حالك؟.

نظرت مريم اليه بصمت في حين اقترب هو من سريرها وجلس علي كرسي بجوارها فقالت بوهن

- الحمدلله

حاول ان يمنع نفسه و فضوله لكنه لم يستطيع فقال

- لماذا حدث هذا بالامس؟

كانت مريم تتمنى لو لم يعلم ما حدث لها فقالت وهي تحاول كتم مشاعرها

- لم تكون مقصودة.

نظر اليها بغضب لفترة ثم قال بانفعال

تعديل من خلال WPS Office

-لماذا اصرت علي هذا العذاب لك و لي يا ميرا؟

نظرت مريم اليه وهي لم تعد تحتمل كتم مشاعرها اكثر فقالت بعصبية

-هذا نتيجة افعالك انت لا انا.

ثم اكملت بعد برهة

-لان بالرغم من كل ما فعلت لم استطيع ان افعلها غير امس حتي لا اشعر انني اخونك، تخيل ذلك.

كانت دموعها تنزل مع كلامها فمسحتها وهو ظل صامت لا يعلم ماذا يقول لها حتي رن هاتفه كانت يارا الذي نسي تمام ان يحدثها فاغلق المكالمة فقالت هي بضيق

-اسفنا اننا جعلنك تترك زوجتك في يوم مثل هذا.

قال بحنان

-انت تعلمين جيدا انني مستعد ان اترك الدنيا بكاملها من اجلك انت فقط ياميرا.

قالت بسخرية

-لقد اوضحت بأفعالك ماذا ممكن ان تفعل من اجلي لا تقلق.

ابتسم يحيى وقام من جوارها و ذهب الي النافذة و قال دون ان ينظر اليها

-لمدة ست سنوات كاملة كنت القيء اللوم علي نفسي كل ثانية انني لم ارد عليكي يوم اخبرتني ب حبك، كيف لم استطيع الوصول اليك حتي اخبرك.

نظر اليها واكمل

-انني احبك وانك سوف تظلين تملكين قلبي طول حياتي.

نظرت مريم اليه بغضب قائلة

-وانا انتظرتك طوال هذه المدة دون ان اعلم باي من هذا لكن فات اوان هذا الحديث، والان علي كلا منا ان يحترم صاحب الخاتم الذي اصبح في يده.

نظرت مريم اليه بقوة فتعجب يحيى منها فقالت بقوة اكثر

-ارجوك ان تذهب حتي انام.

كاد يخرج من الغرفة لولا انها تذكرت شيء ما فقالت

- هل يارا علمت بما حدث؟

اجابها دون ان يلتفت اليها

- لا

- اذا لا تخبرها.

- حاضر

تركها وانتظر منى في الخارج، قبل المساء كان يحيى يقود بهما للمنزل والصمت رفقهم طول الطريق فكلا منهم دخل عقله ما يشغله فمريم خائفة من معرفة مراد بما حدث فذلك ينفي كل ما تحاول ان تقنعه به طوال الفترة الماضية، اما منى كانت تشعر ان الوقت غير مناسب لأي شيء غير السكوت.

انتظر يحيى حتي دخلوا الي البيت وذهب الي يارا التي كان يعصرها القلق والحيرة عندما سمعت صوت الباب يغلق ذهبت اليه سريعا فابتسم هو قال مطمئنا

- ما بيك يا حبيبتي؟

تعديل من خلال WPS Office

- اين مريم ؟ وكيف حالها الان ؟

امسك يدها و قال

-اصبحت احسن الحمدلله وامي معها ، ام انا فالجوع سوف يقتلني حقا.

قالت يارا وهي تتنفس الصعداء

-حقا! الحمدلله لكن سوف اذهب اليها لحظة واعود سريعا.

فامسك يدها وقال وهو يقترب منها

-لقد اخبرتك ان امي معها اتركيها الان وغدا اذهبي اليها.

ثم اضاف مبتسماً وهو يلمس خصلات شعرها ويقترب منها

-والان هل ناكل ام...

ضحكت يارا في خجل بعد ان فهمت قصده و قالت

- لا ناكل الاول بالطبع.

فضمها اليه اكثر وقال مبتسم

- هذا صحيح يمكن ان ينتظر الطعام.

في اثناء ذلك كانت مريم تحاول ان تهرب من منى و السؤال الذي يدور في عينها دخلت غرفتها وجدته نظيفة ومرتبه فعلمت لماذا تأخرت في العودة لها تركتها منى قليلا بمفردها ثم عادت وهي تحمل صينية عليها بعض الحساء والطعام وقالت لها

-لابد ان تتناولي الطعام.

قالت و هي تضع الصينية بجوارها فهربت مريم من نظراتها بتناولها للطعام ثم قالت منى

-لقد اخبرت مراد وطارق انك كنت تعاني من هبوط فقط كما اردتي.

نظرت مريم اليها وجدت ان كل الخوف والقلق تجمعوا في ملامحها فقط فقالت بأسف

-لقد سببت لك الكثير من الارهاق معي اليوم.

ردت منى عليها بحنان

-المهم بالنسبة لي ان تكوني بخير.

ابتسمت مريم في حب فهي تعلم مكانتها في قلبها فقالت

- اطمني يا ماما انا بخير الحمدلله الأمر فقط انني ....

قاطعتها منى قائلة

-طالما انكي بخير فانا لا اريد ان اعلم شيئا اخر.

اراحتها كلماتها من ترتيب كذبتها لذلك ابتسمت في سعادة اكبر و قالت

-سوف تقضين الليلة معي اذا.

نظرت اليها ثم ابتسمت وقالت

- حسنا، اذا انتهيت طعامك اولا. .

تعديل من خلال WPS Office

ابتسمت ورجعت تتناول طعامها ثانيا فقد اشتاقت الي طعم الطعام من يديها

كانت مريم قد ابتدأت تسير حياتها بشكل طبيعي اكثر وتتعود عليها لكن لا يزال امامها هدف الانتقام منه فقد انكشف امامه خادعتها وكذبها عليه، فكانت كلما سمعت عن مشروع او مناقصه يحاول ان يحصل عليها فتسبقه حتي لاحظوامنافستها انهما مشغولين بالتحدي فيما بينهما ووصل هذا الكلام الي مسمع مراد فلم يعجبه الامر فنادي مريم الي مكتبه فجاءت اليه علي الفور فتعجب مراد من ذلك قائلا

-ما هذه السرعة.

وقالت بحماس

-لقد كنت في طريقي اليك بالفعل.

ابتسم مراد وقال بهدوء

- لماذا يا تري؟

استمرت مريم حدثيها بنفس الحماس وهي تظهر له الاوراق التي تحملها بين يديها

-هذا المشروع الذي ينوي يحيى ان ينفذه في المنطقة...

امسك مراد الاوراق ووضعها امامه دون أن ينظر اليها ثم قاطعها بحده

-الا يوجد مشروع يخصك ابدا؟ لابد ان يكون يخص يحيى وانت تفكرين في الاستيلاء عليه.

نظرت مريم اليه باستغراب وقالت

-انت تعلم يا ابي لماذا افعل هذا؟

اكمل مراد بنفس الحدة

-يوجد لدنيا بالفعل اكثر من مشروع كانوا في الاصل ملكا له لذلك علينا ان نصب تركيزنا عليهم حتي ننتهي منهم اولا حتي لا نجازف.

قالت مريم بعناد

-خلال الشهرين القادمين سوف ننتهي من نصف هذه المشاريع بالفعل لذلك علينا ان نفكر في غيرهم من الان.

قال مراد بصرامه

-اولا انا اعلم كيف ادير شركتي جيدا والمشاريع القادمة تم اختيارها بالفعل, ثانيا هذا المشروع الذي تتحدثين عنه لا اري فيه اي شيئا جديد بالنسبة لي فقد سبق وان انشات ما يشبه.

ثم اضاف وهو ينظر اليها نظرة ثاقبة

-فلا يصح ان اخسر ما بيدي من اجل شيئا لا يستحق.

كانت مريم تعلم انه يقصد شيئا اخر غير العمل لذلك لم ترد فاكمل هو

-ثم لماذا حتي الان لم تأخذي اجازتك حتي تسافرين مع طارق كما اخبرتني من قبل؟

قالت بقلق

-لا يستطيع طارق الحصول علي اجازة فعمي طاهر يحتاجه معه في العمل.

نظر اليها قليلا ثم قال بهدوء

-انت متزوجة منذ اربعة شهور فقط اريدك ان تشعري بسعادة مع زوجك و تتركي العمل لي.

تعديل من خلال WPS Office

قالت بحزن

-هل تريدني ان اترك العمل معك يا ابي؟

ابتسم وقال

- بالتأكيد لا فانا اعتمد عليك الان في الكثير ، لكني اريد ان اسافر مع منى لكني في انتظارك اولا.

ابتسمت و قالت

-حسنا يا ابي سوف اتحدث مع طارق هذا المساء.

قال مازحا

-اذهبي الان الي عملك فانتي لديك عملا كثيرا ومن المفترض أنه لا جعلك تنامي في الاساس.

ابتسمت وقالت مازحه

-انا اشعر ان هذا حقد.

ضحك و قال

-الم يحين الوقت حتي تخبريني كيف تعلمين اخبار عمل يحيى بهذه الدقة؟

كانت تتوقع السؤال فقالت بسخريه

-لا، ثم لاحظ انني لم اسالك يا ابي كيف عملت عن هذا المشروع دون ان تنظر الي الملف ولو لحظة؟.

نظر اليها بشك فذهبت سريعا حتي لا يكرر السؤال، وفي المساء اتفقت مع طارق انهما سوف يأخذون اجازة في نهاية الاسبوع ويسافرون معا وهذا ما كان.

كانت رحلة جميلة وممتعة بالنسبة لمريم فهي تحاول بكل الطرق ان تحب طارق ولم لا؟، فهو يحبها ويصبر علي غضبها وعصبيتها كثيرا وتشعر عندما تكون معه بمفردهما انها تحبه ولكن ما ان يظهر يحيى حتي يضرب بكل اعتقاداتها عرض الحائط وتهتز ثقتها بنفسها ومشاعرها لذلك اصبحت تقابل يارا في مواعيد غيابه من المنزل وتصنع الاعذار حتي لا يجتمعوا معا، وكان يحيى ايضا من ناحيته يفعل المثل فلا يذهب الي بيت منى ا لا عندما يعلم انها ليست هناك كان يخاف من رؤيتها فقلبه مازال ملكها و كلما اشتاق اليها كان ينظر من نافذة غرفته حتي يلمحها ويطفئ نار شوقه اليها ، حتي ذات يوم دخل منزله ليجدها تجلس مع يارا كان لم يلتقي بها منذ اكثر من خمسة اشهر لكنه شعر انهم خمس سنين فسلم عليها بحرارة

- كيف حالك يا مريم؟.

و هي ردت التحية بفتور

- بخير وكيف حالك انت؟

-بخير الحمدلله، متي عودت من رحلتك؟

ابتسمت مريم واجابت بثقه

-منذ يومين كانت جميلة لم اريد انا او طارق ان نعود.

كان يعلم انها تحاول تغيظه لذلك سألها باللامبالاة

-حقا! اين كانت هذه الرحلة؟

قالت باختصار

- بيروت.

ابتسم ابتسامة ذات معني خفي وقال بلهجه تعلمها جيدا عندما يصدق ظنه

تعديل من خلال WPS Office

- معقول! لقد توقعت شيئا اكثر اثارة من شركة عم طاهر الي ابنه الوحيد.

غاظها كلامه فقالت مريم

- انا من اختر .

ابتسم يحيى و نظر الي يارا وقال

-لا احد يختلف علي جمال بيروت بالتأكيد ، ما رايك يا يارا هل تودين الذهاب اليها؟

فقالت يارا بمرح

-احب بالطبع لكن ليس الان، فانا لدي مانع من ركوب الطائرات الي فترة.

نظر يحيى اليها باستغراب وهو يجلس بمقابل مريم ثم قال

- لماذا ؟

انتقلت يارا من مكانها لتجلس بجواره وقالت هي تنقل نظرها بينه وبين مريم

-لقد كنت علي وشك اخبر مريم بالأمر، سوف احكي لكم باختصار من فترة وانا اشعر بدوار خفيف وعندما اخبرت امي بهذا الامر اخذتني وذهبنا الي الطبيب.

قاطع كلامها و قال بدهشه

-لماذا لم تخبريني بالأمر من قبل؟

ابتسمت يارا وقالت

-كنت اظن انه لا شئ، حتي اخبرني الطبيب بالعكس.

فهم يحيى ما سوف تقوله فوضع يده علي قلبه من وقع الكلام القادم علي مريم فأكملت يارا بسعادة

- انا حامل منذ شهر كامل تخيل.

وقعت الكلمة كحجر علي قلب مريم وشعرت انها لا تستطيع ان تتنفس لاحظ يحيى ذلك فبلغ في رد فعله حتي لا تلاحظ يارا ذلك فأخذها في حضنه و قال بلهجه كلها سعادة وهو ينظر الي مريم وملامحه تحمل القلق عليها

-ما اجمل هذا الخبر .

جمعت مريم مشاعرها سريعا واخفتها بمهارة ثم وقفت وهي تمثل السعادة وتذهب ناحية يارا حتي تهنئها قائلة

-اذا لقد صرت خالة، مبروك.

ضحكت يارا بسعادة وقالت

-سوف تكون خالة وعمة في نفس الوقت.

ضحكت مريم وضمتها وهي تمسك دموعها حتي لا تنفلت منها ثم قالت بعد ان ابعدت عنها قليلا

-اذا سوف اترككم تحتفلون علي راحتكم ، عن اذنكم.

قالت يارا

-انتظري قليلا حتي تتناولي معنا العشاء.

قالت مريم وهي تذهب اتجاة الباب

-مرة اخري فانا لدي عمل باكرا، ليلتكم سعيدة.

خرجت مريم سريعا الي بيتها ثم اغلقت الباب وجلست تبكي خلفه، وبعد دقائق قليلة سمعت رنين الباب

تعديل من خلال WPS Office

فقامت وهي مرتبكه تنظر عبر الكاميرا الأمامية للمنزل لتري من بالباب وكان يحيى فمسحت دموعها سريعا واحسنت من وضع ملابسها و شعرها وفتحت الباب متظاهرة الهدوء، نظر يحيى اليها فوجد اثر الدموع واضح له بالرغم من كل ما فعلته فقال وهو يناولها علبه شوكولاتة

- تفضلي.

نظرت مريم الي العلبة وقالت دون ان تأخذها

- هل انت هنا من اجل هذا؟.

فقال مازحا

- لا انا هنا من اجل ذلك.

ابرز في يديه الأخرى هاتفها الذي نسيته وهي تذهب مسرعة اخذته وقالت

- شكرا ...اما بالنسبة الي شوكولاتة فاعطيها الي يارا

فقال بحنان

- انا اشتري شوكولاتة من اجلك فقط يا ميرا.

قالت بسخرية

-وكيف علمت انك سوف تقابلني اليوم، فانا لم اراك منذ ثلاث شهور..

قاطعها قائلا بطريقته التي طالما احبتها منه

-بل منذ اربعة شهور و ثلاث ايام.لا اعلم لاكني اشتريتها اليوم بلذات لكن هذا كل ما حدث.

ثم اضاف بحنان

-ارجو ان تاخذيها و تتوقفي عن البكاء.

قالت مريم بصرامة

-حسنا لكن لا تفعلها مرة اخري.

ثم اضافت بسخرية

-صحيح كدت انسي مبارك عليك المولود القادم.

ابتسم ولا يرد ثم ذهب فاغلقت الباب وجلست خلفه ثانية تلعن قلبها الذي مازال يدق له فقط مهما فعل

كانت مريم لا تريد ان تفقد يارا كصديقة لها لذلك سيطرت علي مشاعرها بعد ايام قليلة وعادت علاقتها بيها، ف كانت تشاركها الحديث والخروج كما في السابق ومع ذلك لم تنسي رغبتها في الانتقام منه لذلك طلبت من طاهر والد طارق ان ينظم ل مراد رحلة خاصة لمده شهر علي الاقل عن طريقة شركته فهو يملك شركة سياحة كبيرة و عندما انتهي من طلبها اخذت التذاكر واعطتهم الي مراد الذي اسعده الامر كثيرا ووافق هو و منى علي الفور بالرغم من شعوره ان هناك شيئا اخر وراء هذه الرحلة لكنه فضل ان يتظاهر عكس ذلك حتي يكتشفه.

اطمأنت مريم ان كل شئ يسير كما خططت وفي الشركة كانت قد انتهوا من احدي المشاريع كما كان مخطط فطلبت من محمد كبير المهندسين ان يقوم بعمل الرسومات المبدئية لمجمع السكني لقطعة الارض التي تحاول الحصول عليها بعد ان اخبرته انها هي ومراد مازالوا يفكرون في الامر حتي لا يخبر مراد بشيء من وراءها، فغيابه لا يعني انه لم يعلم ماذا تفعل ومن الناحية الأخرى طلبت من مساعديها ان يحصلوا علي كافة المعلومات اللازمة حول هذه المناقصة وقد كان، وجاء اليوم المنتظر بالنسبة لها يوم المناقصة التي اصرت ان تذهب بنفسها لم ينام جفنها يومها كانت تعلم ان مصير يحيى متعلق بهذه الارض فاذا حصل عليها يصبح

تعديل من خلال WPS Office

منافس قوي ويثبت اقدامه اكثر في مجال العقارات لذلك ضربت بكلام كل من اعترض علي مشاركتها في المناقصة عرض الحائط بعد ان اخبرتهم انها رغبتها و رغبه مراد فلم يعد في امكانيهم غير الاستسلام لامر، ف ارتديت افضل ثيابها بذلة حريمي بلون نبيتي اظهرت جمالها اكثر وذهبت مع مساعديها، عند دخولها القاعة اندهش يحيى كثيرا برؤيتها فكانت قد احرصت علي عدم علمه بمشاركتها جلست وهي تحاول ان تخفي ضربات قلبها بكلامها مع مساعديها وتسيطر علي عينها التي تهرب دائما منها اتجاه لتجده ينظر اليها دائما حتي ابتدأت المناقصة كان مشاركتهما تكفي لعدم مشاركة باقي الحاضرون في المناقصة فقط ظلوا ينتظرون بهدوء، فالمنافسة التي بينهم معلومة للجميع ولكن الغريب هو عدم اصرار يحيى علي الاستمرار امامها كثيرا فتركها تفوز بها بسهولة، حتي هي اندهشت من ذلك وبعد انتهاء المناقصة ذهب اليها بابتسامة زادت من دهشتها اكثر فقالت له

-حظ اوفر المرة القادمة. فهذه المرة لي.

ابتسم اكثر وقال

-لا توجد مشكلة، فانا كنت واثق من ذلك.

استغربت اكثر و قالت

- كيف كنت واثق من ذلك ؟

نظر اليها لبرهة ثم قال بصوت خافت حتي لا يسمع من حولهم

-هل نسيت انني احفظ طريقة تفكيرك عن ظهر قلب ياميرا؟

قالها ثم ذهب كان من المفترض ان تغيظه لكنه هو الذي اغاظها، زاد الامر علي ذلك عند رجوعها الي الشركة وتفاجت ان الوضع الحالي لا يسمح لبدا في العمل في هذه الارض و كان هذا احد الشروط المناقصة التي غفلت عنه، فالمهندسين والعمال مشغولين بمشاريع حالية لهم والحل الوحيد ان تتعاون مع شركة اخري من الباطن لمشاركتها في البناء حتي تستطيع الانتهاء في الميعاد المحدد و كانت المشكلة الاكبر ان معظم الشركات سوف يطلبون مبالغ مالية عالية فتخسر هي الكثير واذا انسحبت سوف يؤثر ذلك علي سمعة الشركةوهذا بخ لاف الشرط الجزاء الضخم، ظلت في هذه الحيرة لمدة تلات ايام لم تنام و لا تأكل حتي انها تشاجرت مع طارق دون سبب واضح وذهبت تنام في الغرفة الأخرى، كان عقلها يكاد ينفجر ف مراد كان علي حق عندما اخبرها انهم ليسوا مستعدين لهذا الامر لكن لم يكن امامها غير انتقامها منه فوقعت هي في الفخ الذي غالبا كان يعلم به الا لماذا كان هادئ عندما فازت هي بالمناقصة؟ ولذلك كان هذا رد فعله اخذت تضرب راسها بكفها علي عدم انتباها لكل ذلك،في الصباح ذهبت لتصلح الامر مع طارق ولكن وجدته رحل وهي في غفلة بين النوم واليقظة فأخذت تختار ملابسها وتضع زينتها فهي لا تريد ان تظهر ضعيفة او حزينة امامه ثم ذهبت الي شركته، لم تنتظر حتي تعلمه سكرتيرته بوجودها بل دخلت علي الفور الي مكتبه كان يتحدث في الهاتف وانهاء المكالمة علي الفور عند رؤيتها واشار الي سكرتيرته التي كانت خلف مريم تحاول منعها من الدخول ان تنصرف وتأتي بمشروبها المفضل والقهوة له، لم يتفاجأ لم يندهش فعلمت انه متوقع قدومها جلست علي اريكة بعيدة عن مكتبه قليل فظل ينظر يحيى اليها و علي وجه نظرة ثقه اقرب الي الغرور ظلوا يتبادلوا النظرات التي بها ك لام وحدهما فقط من يستطعوا ترجمته حتي جاءت القهوة امامه والاتيه لها فقامت من مجلسها و اخذت القهوة من امامه ثم قالت

-لقد توقفت عن تناول اللتية منذ زمنا..

ابتسم وقال

-حقا! لا اعلم ذلك لكن هذا الفنجان بدون سكر.

قالت وهي تجلس مرة اخري وتتناول رشفة من الفنجان

-جيد فانا اتناولها هكذا.

قام وجالس امامها ثم قال

-هل سوف تصدقين عندما اخبرك انني اصبحت احب الاتية أكثر من الايام الماضية.

فاخذ الفنجان من امامها وشرب رشفه منه ثم اكمل

تعديل من خلال WPS Office

-فالتغيير سنة الحياة، اليس كذلك؟

نظرت اليه قليلا ثم قالت مريم بدون مقدمات

- سوف تكون شريك من الباطن ومطلوب منك 55% من المباني و بالنسبة للمال سيكون دفعات كل ثلاثة اشهر.

استقبل كلامها بهدوء ثم قال

- و مين قال اني موافق ان اشارك مراد في هذه المناقصة؟

ابتسمت وقالت بثقة

-انت الذي وعدت ان تساعدني دائما عندما اطلب منك، هل نسيت وعدك؟

نظر يحيى اليها وقال بألم

-ياليتني اعلم كيف انسي اي شيئا يخصك يا ميرا؟

لم تعلق بل شربت رشفه القهوة وقالت وهي مازلت محتفظة بهدوئها

- هذه القهوة جيدة، اما بالنسبة للعقود سوف تكون جاهزة غدا بأذن الله والتصاميم المبدائية سوف تجدها علي البريد الالكتروني الخاص بيك.

ابتسم وقال

-حسنا، لكن لاحظي انني لم التزام بها فانا لدي تصاميم بالفعل لهذا المشروع.

قالت بالامبالاة

-لا توجد مشكلة المهم ان ترسل لي الشكل النهائي.

اشار براسه بالايجاب فقالت

-ارجو الا يعلم احد بهذا الامر.

سالها بشك

-هل تقصدين مراد؟

- انا اتحدث في العموم

-هل مراد لا يريدني شريكا في هذا الامر؟

اجابته مريم بصرامة

- انت سوف تكون شريك لي انا، مراد خارج هذا الامر.

اقترب بمقدمة جسمه قليلا وهو يرفع حاجبيه قائلا

-اذا سوف اتعامل معك انت.

قالت بحدة وهي تقوم من مجلسها

- لا ليس معي، بل مع المهندس محمد.

ابتسم ولم يعلق فكادت مريم تذهب لكن وقفت بجوار الباب ثم التفتت اليه وقالت

- لماذا تركتني افوز بهذه المناقصة؟

وقف يحيى ثم اقترب منها قليلا وقال

تعديل من خلال WPS Office

-كنت اظن انك سوف تحاولين الحصول علي هذه المناقصة وعندما ظهرت امامي في القاعة صدق ظني واصبح امامي احتمالين الاول ان اظل ازيد عليك حتي احصل عليه وحينها سوف اخسر بالتأكيد بسبب عنادك في الزيادة، والاخر ان اتركك تفوزين بها وتفاجي بالشروطها التي بالتأكيد لم تقرايها والا لم تشاركي بها بكل هذه الجراءة في ظل ظروف انشغالكم بالمشاريع الاخري. وبالصراحة هذا ما تمنيته فانا في حاجة الي شريك حتي انفذ هذه المناقصة فانا ايضا لدي مشاريع اخري لم انتهي منها بعد لكن لم اتوقع ان تكوني انت هذا الشريك.

- كنت اتوقع مراد مثلا؟

- ولم لا؟ لكن كنت سوف ارفض امر شريك الباطن هذا تماما.

قالت بحدة

-ولماذا وفقت اذا؟

اقترب منها اذا ولمس بعض من حضلات شعرها برفق قائلا

-لقد قولتها منذ قليل يا ميرا، من اجل الوعد.

كان هذا اكثر من ان تتحمله مريم فذهبت دون ان تعلق وهي تلعن قلبها وعقلها معا لان واحد مالكه والاخر خذلها امامه وكان عليها ان تستعد لما سوف توجهه من مراد الذي سوف يعود بعد عشر ايام وفي اليوم التالي جاءت اليه و معها المحامي والمهندس محمد حتي يتفقوا علي بقاي الشروط، كانت چاسمين لا تريد هذه المناقصة فكان هذا واضح في اسلوبها حتي كادت ان تفتعل الشجار مع مريم لكن يحيى انهاء الحديث بموافقته علي ما تريد مريم ثم وقعوا العقود فذهب كل الموجودين وظلت مريم مع يحيى بمفردهما فقالت بحده

-لاحظ انني ليس مطلوب مني اتقبل اسلوب چاسمين هذ افي التعامل.

شعر يحيى انها غيرانة فأعجبته الفكرة فقال

- اذا تعاملي معى انا.

نظرت مريم اليه بغضب فقال مبتسما

-او هناك نائبة اخري لها وهي...

قاطعته وقالت بانفعال

- ما شاء الله هل كل العاملين هنا نساء و انت الرجل الوحيد.

كان هذا تأكيد لشعوره فنظر يحيى اليها وهو مبتسم فلاحظت انها اظهرت ما يجب اخفاءه فقالت مسرعة

-انا اقصد من اجل المهندس محمد لا يشعر بالاحراج لا اكثر.

قال ببرود

-سبق وان عملت معه قديما ويستطيع ان يتعامل معي انا، اما بالنسبة للعاملين هنا فهن معظمهم من النساء بـ الفعل.

نظرت مريم اليه بضيق ثم قالت بسخرية

- الله يكون في عون يارا.

ضحك يحيى حتي دمعت عينه ثم قال

-هذا علي اساس ان طارق لا يعمل الا مع رجال فقط؟

قالت مريم لتغيظه

-لا تقارن نفسك به فهو شيئا وانت شيئا اخر.

تعديل من خلال WPS Office

قال بهدوء

-هذا صحيح لا يجب ان افعل هذا حتي لا اظلم نفسي.

قامت لتذهب قائلة

-سوف اذهب.

امسك يدها سريعا وقال بإرجاء

-هل من الممكن ان نتغدا سويا؟

نظرت مريم اليه وهي ترفع احدي حاجبيه فترك يدها قائلا

-هناك تفاصيل لم نتحدث عنها بعد، مثلا التصميم النهائي لم تخبريني رايك به بعد.

- هل انتهيت منه بهذه السرعة؟!

-لقد اجبتني انك كنت انتهيت منه من قبل فقط سوف تضيفت بعض من افكاركم عليه، هل ان تتناقشي فيه معي ام مع چاسمين ؟

فكرت مريم قليلا ثم قالت

- حسنا نتحدث الان.

قال مازحا وهو يقترب منها قليلا

- انا اشعر بجوع فظيع ولا استطيع التحدث وانا هكذا، ولا تخافي سوف اتحدث في العمل فقط.

كانت تخاف من نفسها ليس منه لذلك قالت

-ترسله لي وسوف اخبرك رائ به غدا يا يحي.

- حسنا يا مريم.

لم تنتظر مريم اكثر حتي لا تغير رايها رجعت الي المنزل لتجد مراد ينتظرها بلداخل مع طارق، فدخلت وجدتهما يتحدثان بمودة فسلمت علي والدها بشوق وحب وخوف ايضا من رجوعه قبل ميعاده جلست بجواره قبل ان تساله قال مراد

-لقد اتصلوا ب منى من اجل امر طارئ في الجامعة ولم تتخيلي من كان كابتن هذه الرحلة؟

قالت مريم مبتسمه

- طارق! هذه صدفة جميلة حقا.

ثم قامت وقالت

-لحظات ويكون الغداء جاهز.

فقال طارق وهو يقف

- اعذروني انا من هذا الامر يا عمي فابي في انتظاري.

ابتسم مراد وقال

-لا توجد مشكلة ياطارق ابلغه تحياتي.

قال طارق

- حاضر عن اذنكم

ثم تركهم ورحل، كان القلق واضح علي مريم فقال مراد لها

تعديل من خلال WPS Office

- اجلسي يا مريم فاني اريد التحدث معك.

قالت بتوتر

- سوف اجلب لك شيئا تشربه علي الاقل.

قال وهو ينظر اليها بصرامة

- اجلسي .

جلست مريم امامه فاكمل هو

-في الحقيقة انا لا اعلم من اين عليا ان ابد بالحديث؟، فهناك اكثر من موضوع علينا ان نتناقش فيه مثلا المناقصة التي حصلتي عليها بالرغم من اعتراضي الواضح عليها.

اخذت مريم نفسا ثم قالت بثقه لا تعلم من اين جاءت بها و ابتدأت تصنع كذبتها علي جزء من الحقيقة

-اسمح لي انا بلبداية، فلقد وصلني كلام علي لسان يحيى يقول فيه ان لا احد يستطيع ان يقف امامه في هذه المناقصة بلذات ولقد استفزني هذا الكلام كثيرا لذلك قررت ان افوز بها حتي يصبح كذابا امام الجميع، لكن بعد ذلك سمعت بنفسي اطراف حديث بين المشاركين فيه ان سبب المنافسة بيننا بسبب ماما منى ولكي اكذب هذا الحديث ايضا ادخلته شريك معنا حتي يعتقد الكل انها لعبة كانا نلعبها سويا عليهم خاصة عندما يجدوا يحيى ابتدء في العمل في وقت قريب دون التاخير من اجل ترتيب التصاميم بين الشركتين.

كان حديثها قريب جدا من الاخبار التي كانت تصل اليه باستمرار اثناء غيابه لذلك قال بشك

-من اين تعرفين اخباره يا مريم ؟

ابتسمت بثقه اكثر وقالت

- انا من صمم نظام العمل المستخدم بالفعل في شركته وبالتأكيد لن يكون صعب عليا اختراقه.

نظر مراد اليها بشك اكثر ثم قال

-طالما ان الامر بكامله تحت سيطرتك، فما يا تري هو سبب الشجار مع طارق؟

كانت مستعدة لهذا السؤال لذلك قالت بانفعال

-عندما اخبرك بالأمر ، لم يخبرك ايضا انه يتركني باستمرار بمفردي فهو ياما مسافرا او مع والده وعندما يعود لا يوجد حديث عنده غير الانجاب.

سألها بحزم

-هل تستخدمين موانع للانجاب يامريم؟

اتقنت مريم كذبتها بمهارة

-بالطبع لا، لماذا افعل ذلك ؟

قال بنفس الحزم

- اذا اذهبا معه الي الطبيب دون تردد واسباب وهمية.

قالت بانفعال

-من المعروف ان نتنظر السنة الاولي دون الذهاب الي طبيب لكن اذا كان الذهاب الان سوف يجعل الامر ينتهي سوف افعله بأذن الله.

قال مراد بلهجة امر

-اذا قد انتهيت من انتقامك، اليس كذلك؟

تعديل من خلال WPS Office

-اجل.

نظر مراد اليها والشك مازال مستمر في عقله وقلبه تجاهها وعليه ان يحسم امره فقال بلهجة صارمة لا تقبل الرفض

-لقد اخذت قرار المناقصة من غيري لذلك سوف تستمر بدوني ايضا وعليه سوف تتحملين اي عواقب سوف تحدث ومع ذلك انتي ليست في حاجة ان انبهك انني سوف اعلم كل شيئا يحدث في هذا المشروع.

ثم اضاف

-في المساء تنهي اسباب الشجار مع طارق نهائيا ولا يوجد داع ان يعلم انك تشعرين بالضيق بسبب تدخلي في الامر بناءا علي طلبه، هل كلامي واضح؟

قالت بهدوء

- حاضر .

قام مراد من مكانه فقامت بدورها ثم امسك كتفها برفق وقال

-تذكري جيدا يا مريم انك من صمم علي هذا الزواج لذلك عليكي ان تصلحى ما به من عيوب، واذا كان غياب طارق يشعرك بالضيق فابحثي عن اسباب غيابه عنك فمن الممكن ان تكوني أنتي مقصرة معه في شيئا ما، فلا يوجد رجلا سعيد في بيته يتركه من اجل الذهاب للعمل باستمرار.

ابتسمت وقالت

- حاضر يا ابي.

ثم قبلت يده فذهب في صمت بعد ان حملته سلام الي منى التي كانت في منزل يحيى فذهب اليها مراد و دخل ملقي التحية علي يارا التي كانت بمفردها ثم بارك لها علي الحمل واخذ منى و ذهب سريعا فهو يزال يريد ان يتأكد من كل كلمة قالتها مريم، فحين كانت مريم تراجع كذبتها ثانية مع نفسها حتي اطمأنت ان مساعديها سوف يوكدون ما قالت ل مراد و كان عليها ان تذهب الي سالي حتي تتفق معها علي مقابلة طارق كانت في عيادتها فذهبت اليها علي الفور بعد التحية قالت مريم بقلق

-انا اشعر بالخجل منك لكن اريد منك خدمة فطارق يريدنا ان نذهب الي طبيب وانا مازلت اري ان الوقت ليس مناسبا للإنجاب.

قالت سالي بضيق واضح

-لقد اخبرتك من قبل ان اخفاء امر تناولك لموانع الحمل هذا ليس صحيح بالمرة.

قالت مريم وهي تحبس دموعها

-لقد تزوجنا انا وطارق سريعا وليس من المنطق ان انجب طفلا من رجلا مازلت اللي الان اتعرف عليه .

كانت سالي تشعر ان مريم في ضيق حقيقي لذلك ساعدتها في البداية لكن شعرت بذنب بعد ذلك ف قالت بنفاذ صبر

- ما المطلوب يا مريم ؟

-عندما اتي معه الي هنا تخبره انه لا يوجد مانع للحمل وانه سوف يحدث مع القت.

قالت سالي بعصيبة

-سوف يظهر في التحاليل انك تتناولين الحبوب بالفعل.

-لا احد غيرك او غيري سوف يري هذه التحاليل.

فكرت سالي لفترة ثم قالت

-الي متي سوف يستمر هذا الوضع؟

تعديل من خلال WPS Office

-قريبا سوف ينتهي بأذن الله.

نظرت سالي اليها بشك وقالت

-هل تسمحي لي بالسؤال.

اشارت مريم براسها بالإيجاب فقالت

-لماذا تزوجت منه طالما لا تحبيه ولا تشعري بالأمان تجاه؟

ابتسمت مريم وقالت بتردد

-من قال ذلك انا احبه وهو يحبني كثيرا .

نظرت سالي إليها غير مصدقة حديثها فاكملت مريم

- لقد مريت بتجربة قاسية قبل زواجي من طارق لذلك فقدت الاحساس بالامان تجاه اي رجلا.

نظرت سالي امامها في صمت فقالت مريم

- انا اتفهم جيدا اذا لا تريدين مساعدتي فما اطلبه منك، وانا سوف اظل علي اتفاقنا لا احد سوف يعلم انكي من وصف لي موانع الحمل.

ثم انفتح الباب فجأة كان حسام زوج سالي فقال باعتذار

-اسف لم اكن اعلم بوجود احد معك.

ثم وقع عينه علي مريم فقال

-كيف حالك يا مريم؟

ابتسمت وقالت

- الحمدلله، كيف حالك انت يا حسام ؟

-بخير سوف انتظر في الخارج حتي تنتهوا.

ابتسمت مريم في خيبة امل و قالت

-لا لقد انتهينا.

و همت بالذهاب فقالت لها سالي

- لا تتأخري غدا يا مريم.

نظرت مريم اليها بفرح وكأنها انقذتها من هما ثقيلا وقالت

- بالتأكيد ان شاء الله عن اذنكم .

ثم ذهبت وهي سعيدة فكل شيء كما ارادت بالضبط فحين سال حسام سالي

-ما الامر يا سالي؟

نظرت اليه سالي بغضب و قالت

- هذه اسرار مرضي لا يجب ان افصح لك بها، هيا بنا فانا اشعر بالجوع الشديد.

ضحك حسام وقال

- حاضر ياسيادة الطبيبة تفضلي.

تعديل من خلال WPS Office

اخذت مريم تجهز لمائدة رائعة حتي تصلح من امورها مع طارق ثم ارتدت فستان سهرة مثير للغاية و اكثرت من عطرها وزينتها فكان موعد وصوله اقترب فرن هاتفها كان يحيى فردت باستغراب قائلة

-نعم يا يحيى.

- كيف حالك الان؟

- بخير الحمدلله، لماذا السؤال عن الان؟

- لقد علمت ان مراد علم بالأمر.

-كيف علمت بذلك؟

انتظر برهة ثم قال

-لم يصل طارق بعد، اليس كذلك؟

ذهبت مريم تنظر من النافذة فوجدته جالس في سيارته امام المنزل ينظر اليها فلمحها وهي تنظر اليه فقالت بحدة

-ماذا تريد؟

قال يحيى بثقة

-و لن يأتي طارق الان.

قالت مريم بانفعال وحدة

-انت هكذا تتخطي اتفاقك معك واذا كان السبب وراء ذلك هو المشروع الذي بيننا فانا ممكن من غدا اعتذر عنه نهائيا.

قال بحزن

-انا كنت اريد ان انصحك ليس الا، وكنت ايضا اريد ان اطمئن ي بعد معرفة مراد بالأمر لكن من الواضح انك بخير لذلك اعتذر عن ازعاجك.

ثم اغلق المكالمة وراته يدخل الي منزله، فاتصلت بطارق لتجد هاتفه مغلق ليدخل الشك قلبها تجاه ثم اخذت تراقب منزل يحيى فكانت ترا خياله احيانا حتي مرت ساعة كاملة وهي مازالت واقفة مكانها حتي رات سيارة طارق فكان الغضب والشك تملكا منها لكنها تذكرت كلام مراد لذلك ارتسمت ملامح القلق بدل منهم و استقبلته بلهفه مزيفة فسعد بما راه منها وقال

- ما كل هذا!.

قالت مبتسمة

-لاحظت انني كنت مقصرة في حقك الفترة السابقة لذلك اردت ان اصالحك.

ابتسم طارق اكثر فأشارت اليه حتي يتناولون العشاء ثم قالت له

-ولقد اخذت موعد في الغد مع الطبيبة كما اردت.

قال لها مندهشا

-هذا كثير يا ميمي، سوف اعتاد علي هذا.

ابتسمت بضيق فهي تكره تدلعه لها بهذا الاسم لكن هو مصمم عليه، فأخذها من يدها حتي يصعدوا الي غرفتهم فاستسلمت له حتي تهدا الاوضاع بينهما ويمر غدا بسلام، وفي العيادة كان طارق اهدي و مقتنع بكل حديث سالي التي التزمت باتفاقها مع مريم واخبرته كما ارادت ثم طلبت منه ان تنفرد بمريم حتي تقول لها

تعديل من خلال WPS Office

شيء فخرج فالتفت مريم الي سالي لكي تشكرها كثيرا لكن سالي كانت تتكلم بضيق واخبرتها انها لا تستطيع مساعدتها اكثر من ذلك وان عليها ان تحسم امرها خلال الفترة القادمة فاذا ارادت التأجيل اكثر فتخبر طارق بذلك سمعت مريم كلامها بهدوء واخبرتها ان هذا ما سوف يحدث بإذن الله و ذهبت مع طارق الي منزل مراد حتي يري بنفسه ان الامور بينهما اصبحت مستقرة وعندما اقتنع مراد بذلك تنفست مريم الصعداء فكل شيء اصبح علي ما يرام حتي انها اطلعته علي تصميم يحيى واعجبه كثيرا و ارسلت ليحيى موافقتها عليه

مرت اول شهرين بأمان في البناء حتي في احوالها مع طارق و مراد وذات يوم ذهبت الي يارا لتجد يحيى لاز ال في البيت، لكنه يستعد للخروج كان مازال يشعر بضيق من اخر مكالمة بينهما لذلك سلم عليها بفتور في حين لفت انتباها مظهره فكان يرتدي معطف ازرق و قميص اسود و بنطلون ازرق غامق كان قد اكثر من عطره، فشعرت ان هناك شيئا مختلف فبعد رحيله سالت يارا بطريقتها الملتوية

-الي اين يذهب بكل هذه الاناقة؟

ابتسمت يارا و قالت

- عنده موعد مع ناتاشا.

تغيرت ملامح مريم فجأة وسالتها

- هل هي هنا في مصر؟

اشارت براسها بإيجاب ولاحظت يارا ذلك فقالت

-هناك عمل بينهما تقريبا لذلك جاءت اليه.

ضحكت مريم و قالت بسخريه

- تقريبا! حسنا.

نظرت يارا اليها بضيق وقالت

-ماذا تقصدين ؟

-لا شيئا، فقط انتبه علي زوجك اكثر

ردت يارا بانفعال

-ليس من طبع يحيى هذه الامور.

قالت مريم باللامبالاة

-انا لم اقول عنه السوء، وانتي حرية في حياتك

ثم قامت قائلة

- انا سوف اذهب.

فمشيت وراءها يارا وقالت

-انتظري قليلا يا مريم توقفي عن حركات الاطفال هذه. فانا لم اقصد ان اسبب الضيق لك بحديثي.

نظرت مريم اليها بابتسامة ثم قالت

-لا يوجد شيئا حتي اشعر بالضيق، انا لدي عملا باكرا لذلك احتاج ان انام، ليلتك سعيدة.

قالتها مريم ثم قبلتها علي خديها و ذهبت الي منزلها تبحث عن الحاسب الالي المحمول الخاص بها حتي تخترق هاتف يحيى وتسمع حديثهما لكنه كان قد استبدل هاتفه منذ فترة بهاتف احدث يصعب اختراقه ثم سمعت صوت الباب يغلق كان طارق رجع قبل ميعاده فاخفت الجهاز سريعا وتظاهرت بانشغالها بقراءة كتاب

تعديل من خلال WPS Office

ما.

لم تنام مريم يومها حتي عاد يحيى كانت تنتظره و هي جالسه علي ارض الشرفة في الظلام حتي لا يراها لكنها فوجئت انه ينظر الي بيتها قبل دخوله البيت و كانه يشعر بها انتظرت حتي تسمع صوت شجار بينه وبين يارا و لكن لا شيء، ف يارا ليس من صفاتها الغيرة العمياء مثلها

في الصباح كانت مريم تستعد للذهاب بهدوء ف طارق نائم ولا تريد ايقاظه حتي رن جرس الباب فنزلت تفتحه بعصيبة تعتقد انها مساعدتها في تنظيف المنزل لكنها اخبرتها بالأمس ان لا تأتي باكرا هكذا ففتحت الباب بعصيبة لتجد يارا هي التي بالباب وكانت عينها واضح عليهما اثر الدموع فسالتها بقلق

-ماذا هناك يا يارا ؟هل انت بخير؟

لم ترد يارا فدخلت ثم اغلقت الباب وجلست علي اقرب مقعد ثم قالت

-هل طارق هنا ؟

- اجل، في الأعلى لكنه نائم.

نظرت يارا اليها وقالت

-لقد عاد متأخراً للغاية مرهقا ورائحة ثيابه غريبة وعندما سالته ماذا فعل لم يرد وقال انه يريد ان ينام، واذا بهاتفه يرن كانت هي ظل يتحدث معها ساعة كاملة.

-في ماذا كانوا يتحدثوا؟

قالت يارا بخبيه امل

- لا اعلم .

-لم تفهمي حتي عن ماذا كان الحديث؟

نظرت يارا اليها و نزلت دموعها ثم قالت

-لا لم افهم شيئا.

قالت مريم بلطف

-حسنا اهدء قليلا، وتوقفي عن البكاء من اجل الطفل حتي.

ثم اخذتها في حضنها فهدأت قليلا و قالت يارا

-انتي تستطيعين اختراق هاتفه، اليس كذلك؟

نظرت مريم اليها باستغراب فهذا ما تريده ايضا فقالت لها

-ارجعي انتي الان الي بيتك حتي لا يشعر بشيء وانا عندما اعود سوف نجلس ونتحدث.

مسحت يارا دموعها وقامت وابتسمت مريم في سعادة و ذهبت الي الشركة كان عليها يومها ان تذهب لتري ما وصل اليها العمل في المشروع المشترك بينهما فوجدت چاسمين هناك في انتظارها كان العمل يسير علي قدما وساقا و رات ما لم تكن تتوقعه فهم يسابقون الزمن بالفعل ومع ذلك كانوا متأخرين عن الجدول الزمنى المطلوب فاعترضت مريم علي ذلك لكن چاسمين ردت عليها بطريقة اشعلت غضب مريم اكثر فتركتها وذهبت وهي تشعرت بضيق من ذكرها الدائم ل يحيى دون القاب فاتصلت به لم يجب علي الفور كعادته، كانت تشعر ان النار التي بداخلها اكبر من ان تسيطر، فهي تشعر انها تغوص في افعالها المتهورة بكثرة في الفترة الاخيرة، ف شعرت بالحنين الي المكان الذي لم تذهب اليه منذ فترة طويلة فذهبت اليه دون تردد كان كما هو لم يتغير فيه شيء فقط صارت الازهار اكثر واكبر واصبح المكان احلي مما سبق، كانت تظن ان يحيى اهمله لكن خاب ظنها جالست في مكانها المفضل تنظر حولها منبهرة ثم هبط علي قلبها سير ذكريات كانت دفنتها في هذا المكان فنزلت دموعها علي حب ضائع مازال يتنفس بين ضلوعها مهما حاولت قتله، افاقها من ذكرياتها رنين هاتفها كان هو فلم تجيب فهي في حالة صعب ان تتحكم في كلامها، شعرت انه يكفي هذا القدر حتي تستطيع ان ترجع الي واقعها الحالي فذهبت هي تدفن حبه في قلبها كما كان بعد فترة كانت هدأت مشاعرها قليلا وكان

CC

تعديل من خلال WPS Office

يحيى مازال مستمر في الاتصال بها فأجابت فقال لها

-لقد رأيت مكالمة منذ قليل، كيف حالك؟

نسيت غضبها من چاسمين وقالت في شرود

- بخير.

-لماذا اتصلتي بي؟

قالت بنفس الشرود

-العمل في المشروع لابد ان يسرع قليلا لو امكن هذا.

لاحظ ان بها شيئا لذلك قال

-هل ممكن ان نتقابل، اين انتي؟

كانت لاتزال امام منزل جده لذلك قالت مسرعة

- لا انا في الطريق اليك.

- حسنا، انا في انتظارك .

اغلقت المكالمة وهي تحاول ان تستعيد غضبها وضيقها منه لكن رفض قلبها فلا يوجد مكان لغير حبه.

كان يحيى ينتظرها بعد ان سمع من چاسمين ما حدث و علم ان مريم علي حق لكن ايضا چاسمين لا تستطيع ان تفعل اكثر من ذلك اخذ يبحث عن حل، حتي جاءت لم تتأخر وكانت اهدي مما تتصور ان تكون دخلت ثم جلست في هدوء تتفادي تلقي عينها بعينه فقال لها

- قهوة ؟

- ياريت.

كان قد امر بإعدادها قبل ان تأتي فلم تغيب اخذت تشرب قهوتها في صمت وهو يراقبها منتظر ان تبدا بالا عتراض والشجار لكنها لم تتكلم ظلت شاردة حتي طرقت چاسمين الباب ثم دخلت و ابتدأت چاسمين في الحديث و انهيت حديثها بعبارة

- انت تعلم يا يحيى انني اعمل كل ما جهدي من اجل هذا المشروع لكن النسبة المطلوبة مننا كبيرة جدا بـ النسبة لشريك من الباطن.

لا يعلم يحيى ماذا حدث؟ كيف تحولت من مريم الهادئة الي الغاضبة بهذه السرعة فقامت من مكانها لتقف في وجهها قائلة بانفعال

-هذا شيئا ليس من اختصاصاتك انتي بل يخصني انا و يحيى فقط، انت كل المطلوب منك ان تلتزمي بـ الجدول الزمني المتفق عليه والذي ينص ان نكون الان في نهاية المرحلة الاولي ليس في نصفها.

ابتسم يحيى ابتسامة عندما فهم سبب غضبها ثم قال بلهجة صرامة ل چاسمين

-من الغد يكون العمل هناك 24 ساعة وليس 16ساعة فقط.

نظرت چاسمين اليه باندهاش وقالت معترضة

-هذا ضغط كبير علي العمل هناك و...

قاطعها يحيى بحدة قائلا

-افعلي كما قولت يا چاسمين.

نظرت چاسمين الي مريم نظرة نارية وقالت بمرارة

تعديل من خلال WPS Office

- حاضر

ثم ذهبت و اغلقت الباب خلفها فنظر يحيى الي مريم وهو يقترب منها قائلا

-هل هذا مناسب لكى الان ؟!

قالت مريم بتردد

-بالتأكيد المهم ان هذا لا يأثر علي العمل كما قالت.

ضحك وهو يشير اليها لكي تجلس ثانيا

- لا تخافي انا اعمل ماذا افعل جيدا.

جلست ليجلس هو مقابلها ثم شربت رشفة من فنجانها وقالت

-في الحقيقة انا لا اعلم كيف تتعامل معها؟ وكيف تسمح لها ان تحدثك دون القاب هكذا؟ فانا التي اعمل مع و الدي لا اخاطبه في الشركة بهذا الشكل لدرجة انني انسي احيانا وانادي عليه في البيت بلقبه ايضا.

ضحك يحيى و قال

-ليس مهم بالنسبة لي انها تنفذ ما امرها به بمهارة ليس اكثر.

ثم اضاف

-لكن كيف كنتي في طريقك الي هنا قبل ان تعلمي انني هنا؟

ردت بتردد

-توقعت انك هنا لكن لا تريد ان ترد علي مكالماتي لك وانك مازلت تشعر بضيق تجاهي.

رد بتلقائي وهو ينظر اليها بطريقته التي طالما احبتها

-ومتي استطيع ان اشعر بالضيق منك لهذه الدرجة يا ميرا.

هربت بعينها منه فابتسم واكمل

-كنت مع ناتاشا والهاتف كان علي وضع الصامت.

فتذكرت فجأة ناتاشا ويارا فأخذت حقيبتها وقامت لتذهب فقال

- الي اين؟

-لقد تذكرت موعد هام للغاية.

ثم اضافت بمكر

- انا سوف ارسل لك بعض الصور للتصاميم الداخلي واريد رايك بها؟

-حسنا.

ثم تركته وذهبت الي يارا التي كانت تنتظرها في قلق واول ما راتها قالت لها

- اخيرا، كنت اخشي ان ياتي قبلك؟

قالت بثقة

-لا تخافي فهو امامه عملا كثيرا الان.

سالتها يارا باستغراب

- كيف علمت بهذا ؟

تعديل من خلال WPS Office

فحكت لها مريم باختصار عما حدث لكن لم تنسي ذكر انه كان مع ناتاشا فردت يارا بخيبة امل

-لذلك لم يرد عليا ايضا عندما اتصلت به، فهو من يوم ما علم بامر الحمل وتغير معي كثيرا.

قالت مريم مازحه

-من الواضح ان هذا تأثير هرمونات الحمل بيك، لكن اليس من الغريب ان يرد علي چاسمين؟.

قالت يارا باندهاش

-انا لا اعلم لماذا لا تحبين چاسمين ؟ علي الاقل هي متزوجة يعني القلق تجاها اقل من الأخرى.

قالت مريم باستغراب

-حقا! لم الاحظ هذا الامر.

فقالت يارا بنفاذ صبر

- المهم هل تستطيعين ان تخترقي هاتفه ام لا؟

نظرت مريم اليها نظرة طويلة ثم قالت بابتسامة

-سوف اعلمك كيف تفعلهيا، سوف نرسل اليه رابط لشيئ ما علي حسب انك تريدين اخذ رايه ...

قاطعتها يارا بقلق

-لا انا عادة لا افعل ذلك، انا انتظره عندما يأتي حتي يري ما أريد

رايه به.

كانت مريم تتمنى رفضها لهذه الفكرة حتي تستطيع هي ان تسيطر علي هاتفه بعلمها فقالت بمكر

-هناك فكرة اخري، ممكن ارسل اليه انا هذا علي الاساس شيئا خاص بالعمل.

قالت يارا بحماس

- اجل هذه فكرة جيدة، وهو يثق فيك ولن يخطر علي باله هذا الامر.

عندما اتفقوا علي ذلك، قامت مريم لتذهب فطارق اقترب موعده وعليها الذهاب حتي ترسل الصور ليحيى قبل عودته، فدخلت بيتها وهي سعيدة فاذا علم يحيى بالإمر تكون يارا هي من فعلت ذلك ليست هي ارسلت الصور له ثم انتظرت حتي يستقبلها واول ما فعل غاصت مريم في هاتفه اخذت تبحث في كل شئ وتقرا كل رسائله سواء الشخصية او التي تخص العمل حتي وصلت لمحدثاته مع ناتاشا كانت رسائل محيرة تصلح ان تكون لأ كثر من العمل هم تقريبا يتحدثون كل يوم مكالمات طويلة مرة وقصيرة مرة اخري، يرسلون الي بعضهما بعض الكلمات البسيطة التي تدل علي المؤدة كان هذا بلنسبة ل يارا ليس يدل علي شيئا فهي تعلم ذلك لكن عندما تسمعه من مريم يختلف الامر فهي تعلم كيف توصل لها الامر علي انه ليس بالعادي كان يحيى قد عاد الي منزله وهي مازالت بمفردها فطارق سوف يتأخر هذه الليلة وهي لا يزعجها ذلك،فقد اختارت ان تتركه علي راحته دائما حتي لا تصنع خلاف هي في غني عنه، ظلت تستمع باهتمام لحديثه مع يارا كان واضح ان هناك شئ يعكر صفو علاقاتهما حتي انه اصر ان ينام بمفرده في الغرفة الأخرى بحجة الشغل الذي عليه ان يراجعه قبل النوم رفضت يارا في البداية لكن استسلمت لرغبته في النهاية كعادتها فهي ليست عنيدة الا في تسمكها بحبها اليه، ثم رن هاتفه المكالمة المنتظرة كان الوقت متأخر بعد منتصف الليل بقليل كانوا يتحدثوا بالروسية فقامت بتسجيلها وترجمتها لتسمعها ل يارا في الصباح بعد اغلق المكالمة رجع الي عمله فعلا كان يعمل علي تعديل الرسمات التي ارسالتها اليه وكانت هي تتبعه باهتمام حتي جاء طارق فأغلقت كل شئ و تظاهرت بانتظاره

في الصباح ذهبت الي يارا بعد ان رات يحيى يغادر البيت و شغلت لها المكالمة التي صارت بينهما وكانت كالا تي صوت يحيى يقول

- مرحبا

تعديل من خلال WPS Office

ترد ناتاشا في دلال واضح

- مرحبا حبيبي اتصلت في وقت غير مناسب.

قال يحيى ببرود

- لا، ماذا فعلت ؟

- كل شئ علي ما يرام.

- متي موعدنا في الغد؟

- في تمام 8 مساءا في غرفتي بالفندق.

- حسنا

- لا تتأخر و يفضل لو تأتي قبل الموعد حتي يكون الوقت متاح لنا بمفردنا اكبر.

- حسنا.

- قم بتوصل تحياتي لزوجتك التي أزعجتها باتصالي في هذا الوقت.

- لا يوجد ازعاج.

- انت بخير يا يحيى؟

- الشكر لله لماذا هذا السؤال؟

- صوتك يقول عكس ذلك.

- متعب قليلا لا اكثر.

- هل تسمح لي بالسؤال؟

- تفضلي.

قالت ناتاشا بحيرة

- لماذا الان تريد ذلك فانا قد عرضت عليك كثيرا هذا الامرقبل عودتك من لندن وبعد عودتك ايضا كنت دائما ترفض لماذا الان قبلت ان تكون معي؟

سكت قليل ثم قال

- الان تأكدت انك الانسب لي وانا كنت غافل عن ذلك.

ضحكت في سعادة وقالت

- لن تندم علي ذلك، انا في انتظارك من الان.

- حسنا، الي اللقاء.

انتهيت المكالمة كانت مريم لم تنم بسبب غيرتها التي اخفتها جيدا قبل مقابلة يارا كانت شاردة عندما قالت لها بانفعال

- فيما انت شاردة يا مريم الم تسمعي معي المكالمة؟

قالت مريم بأسف

-انا افعل ذلك حتي تهدي قليلا فانت لم تقرا المحادثات بينهم بعد.

قالت يارا بغضب

تعديل من خلال WPS Office

-لا اريد ان اسمع هذا يكفي، طالما هي الانسب له فماذا عن انا؟

نزلت دموعها بغزاره فشعرت مريم بشفقة عليها فأخذتها في حضنها ثم قالت لها

- اهدي حتي نستطيع ان نفهم ما بينهما فمن الممكن ان يكون عمل فقط حقا.

قالت يارا بخيبة امل

-لا تكذبي عليا وعلي نفسك يا مريم هذا ليس حديث عمل.

كانت مريم ايضا تشعر بغيرة لذلك اشعلتها اكثر و قالت

-هذا صحيح، انا لا اجد ما اقول لك في الحقيقة؟. قامت يارا و قالت

- انا لازم اتاكيد من هذا الامر ، هل ذكروا اسم الفندق؟

قالت مريم بعد ان فاهمت ما تناوي عليه

- لا .

قالت يارا باصرار

-اذا قومي بتشغل برنامج علي هاتفه حتي نتتبع حركته بالضبط ونعرفه.

قالت مريم بقلق

-هذا امر سهلا لكن هل انت واثقة من هذا؟

قالت يارا بثقة وهي تمسح دموعها

-بالتأكيد .

ارتاحت مريم فهي ايضا تريد ذلك حتي تقنع نفسها ان الخيانة من صفاته و تجبر قلبها علي نسيانه ثم اتفقت مريم معها علي ان تأتي اليها بعد ذهاب طارق عصرا.

ذهبت مريم وهي تشعر بندم بداخلها من اجلها لكن نفسها ترفض ذلك وتدافع عنه بحجة انه خائن ولابد ان تنصح صديقتها بذلك ظلت في هذا الصراع الداخلي حتي انهيت شغلها سريعا وعادت الي منزلها لتجد طارق يعد حقيبته للسفر فساعدته واوصلته الي سيارته بمجرد انطلاقه ذهبت الي يارا لتجدها تجلس مع ماما منى فخافت ان تكون قد حكت لها شيئا ما،فسالتها في الخفاء فأجابتها بالنفي استمرت جلستهن قليلا ثم منى عادت الي بيتها وظلت مريم مع يارا الي ان سمعت صوت الباب يغلق كان يحيى قد عاد كانت تجلس بمفردها في الصالة اما يارا كانت في الطابق العلوي تغير ملابسها فقال لها مبتسما

-سوف اعتاد علي رؤيتك هنا.

كانت مريم تفهم ما يقصده فقامت ثم قالت وهي تخفي ابتسامتها

-اياك! كل الامر انك رجعت باكرا علي غير عادتك.

ابتسم وقال

-اذا انتي تعرفني موعد عودتي جيدا.

نظرت مريم اليه بارتباك ثم قالت

- انا سوف اذهب، وعليك ان تخبر يارا بذلك.

وقف امامها ليسد طريق خروجها قائلا

-لقد رأيت الصور وقامت بإضافة تعديلات عليها ارجو ان تنال اعجباك.

CCV

تعديل من خلال WPS Office

ثم اضاف بسخرية

-فانا اعلم ان ذوقي لا يعجبك كثيرا.

فقالت مريم بتلقائي

-لا لقد اعجبتني كثيرا.

استغراب يحيى من رد و انتبهت هي الي زلات لسانها فتدخلت يارا قائلة

- حمدلله علي السلامة .

نظروا الاثنين اليها كانت غيرت من هيئتها ارتدت احدي فستانها كان لونه اخضر فاتح يليق بها فقال لها مازحاً

-من الواضح انني سوف احب ان اتي الي البيت باكرا..

شعرت مريم بالأحراج و بالغيرة ايضا فقالت

-سوف اذهب انا الان يا يارا.

فقالت يارا

-حسنا.

ثم ذهبت مريم سريعا الي بيتها تفتح جهاز الحاسب الالي المحمول حتي تسمع ما يقولوا فسمعت يارا تقول له

-الطعام جاهز، هل سوف تتناوله معي؟.

قال بلهجة جافة

- لا، لدي موعد هام .

قالت يارا بأرجاء

-تناول القليل فانا لا احب ان اظل بمفردي علي المائدة.

قال بلهجة حاسمة

- لا اريد يا يارا.

ثم ذهب الي غرفته بدل ثيابه بأفضل ما كان عليه و اعتني بشعره وعطره ونزل كانت الساعة اقتربت الي ا لسادسة فنزل سريعا وذهب كانت يارا ومريم كلا منهن تراقبه من نافذتها ما ان اخفت سيارته حتي ذهبت يارا الي مريم التي تظاهرت بالتجاهل برحيله ثم رقبوا سيارته علي الجهاز و هي تتحرك حتي وقف امام فندق ما، كانت يارا جاهزة للذهاب فانتظرت مريم حتي تستعد فكانت مريم متوترة اكثر من يارا و خائفة من الذهاب حتي وهن علي الباب قالت لها

-اليس من الافضل ان نتنظر عودته وسؤاله عن الامر؟.

نظرت يارا اليها بضيق و قالت

-اذا لم تريد الذهاب حسنا، سوف اذهب بمفردي.

قالت مريم باستسلام

-حسنا لكن ارجو ان تهدي حتي نفهم اولا.

اشارت يارا براسها بالإيجاب ثم ذهبت مريم بسيارتها كانت تتعمد ان تسير ببطء فاستغرقت اكثر من ساعة في الطريق فوصلوا في تمام الثامنة والنصف، كانت يارا تغلي مثل الماء فوق النار حتي وصلوا فذهبت الي الا ستقبال تسال عن غرفتها فرفضوا اخبرها فنظرت الي مريم التي فعلت برنامج اخر في هاتف يحيى فعلمت اين هو بتحديد فصعدت الي الغرفة وكلا منهم ضربات قلبهن مسموعة انتظرت مريم بعيد تنظر الي يارا التي طرقت الباب في خوف وقلق انتظرت قليلا حتي فتحت الباب ناتاشا كانت ترتدي فستان اسود مثير اظهر اكثر

تعديل من خلال WPS Office

مما اخفي نظرت الي يارا تسالها ماذا تريد؟ فدفعت الباب بقوة ودخلت الي الغرفة كان جالس هناك بالفعل ولكن برفقة امرأة في الاربعينات من عمرها و تملك ملامح اجنبية ورجل كبيرا سنا قوي البنيه يشبه ناتاشا كثيرا وكان امامهم اوراق يمضي كلا منها عليها وقفت شادرة امام وجه يحيى المصدوم من وجودها لكنه كان سريعة البديهة لذلك قام واشار اليها يقدمها لهم قائلا

- يارا زوجتي.

رحبت بها ناتاشا والموجودين فعرفها عليهم فكان الرجل والد ناتاشا والمرأة زوجته و برر وجودها بحجة انتظرها في الاسفل كثيرا فدعوها للجلوس معهم و لكن اعتذر منهم يحيى بلباقة واخذها الي الخارج في هدوء واندهش اكثر عندما راي مريم التي اقتربت حتي تري ماذا يحدث؟، لكنها لم تفهم ماذا هناك و كانت يارا تحاول ان تتكلم ولكن لا يوجد حبل صوتي واحد يقدر ان يصدر صوتا فقال هو بهدوء

- ماذا هناك؟

نظرت يارا اليه والي مريم وكانت تريد ان تنشق الارض و تقع فيها حتي تتخلص من هذا الموقف لم تستطيع ان ترد عليه فقال لمريم

- هل من الممكن ان تخبرني انت ؟

نظرت مريم الي داخل الغرفة فلمحت وجود اخرين غير ناتاشا فقالت بتردد

-ماذا تفعل مع ناتاشا هنا بالضبط ؟

قال بدهشه

-انتم هنا من اجل ذلك اذا.

نظر الي يارا ولم ترد كانت ناتاشا تشير اليه ان يأتي فابتسم لها وقال و هو ينظر الي مريم نظرة اخجلتها

-لا يصلح الحديث هنا، اذهبا وعندما ارجع سوف نتحدث.

ما ان قال ذلك حتي هربت كلا منهن بسرعة ثم انطلقت مريم بالسيارة علي الفور في طريق اخبرتها يارا عما رأيت، كانت مفاجأة من العيار الثقيل بالنسبة لمريم فهو سيعرف ويفهم كل شئ كان عقلها مشغول بما يجب ان تفعله و تقوله حتي انها لم تسمع يارا و هي تخبرها انها سعيدة بظهور الحقيقة و خائفة في نفس الوقت من رد فعل يحيى علي ما فعلوا ظلت تفكر حتي وصلوا الي البيت في اقل من نص ساعة دخلت معها الي بيتها و قالت مريم و هي تنوي الذهاب سريعا حتي لا يعود و يجدها

-عندما يأتي تحدثي معه واخبريه بكل ما في خاطرك .

قالت يارا بخوف

-هل سوف تتركني بمفردي معه؟

ضحكت مريم وقالت بسخرية

-انا لم اتركك مع شخص غريب ثم لابد ان تكونوا بمفردكم حتي تتحدثوا علي راحتكم. سوف اراك غدا.

ثم ذهبت مريم سريعا و انطلقت علي الفور الي منزل مراد فمن الطبيعي ان تقضي ليلتها هناك ،كانت مازلت تراقب هاتف يحيى وهي في الطريق لتجده وصل الي بيته بسرعة البرق فسمعته يدخل البيت ثم غلق هاتفه حتي لا تسمع شيئا فلعنت نفسها مئة مرة علي ما فعلت.

عندما سمعت يارا صوت سيارة يحيى وقع قلبها تحت قدميها ظلت جالسة في مكانها دخل وهو واضح عليه انه يحاول ان يكتم غضبه فسال بحدة

- اين مريم ؟

تعديل من خلال WPS Office

قالت بصوت خافت

- ذهبت .

جالس امامها وهو يغلق هاتفه ثم سألها

-تحدثي واحكي لي.

نظرت يارا اليه في خوف ثم قالت

-كنت اريد ان افهم لماذا هي الانسب لك؟

رافع يحيى احدي حاجبيه متعجبا و قال

-حقا!

قالت زكخصوهي تحاول ان تسيطر علي خوفها

-منذ ففترةوانت كثيرالغياب عن البيت،و اشعر انك تبتعد عني كل يوم اكثر، لماذا؟

-هل هذا تفسير لما حدث منذ قليل؟

قالت بضيق

-مهما قولت لم تفهم شعوري عندما سمعت حديثك معها ولم استطيع ان اترجم ذهابك اليها في غرفتها باي شكل غير ذلك.

نظر يحيى اليها بغضب وقال

-ناتاشا تملك شركة مع والدها ومنذ زمن وهي تريدني معهما وانا كنت رفض هذا الامر دائما، لكن الان اصبحت اري ان الشراكة معهما انسب قرار في هذه الفترة.

قالت يارا بشك

- ولماذا الاصرار عليك الي كل هذا الحد؟

-لأنها في حاجة الي شريك ويكون ايضا مهندسا، وهي كانت ترسل لي كثيرا من عملها بالفعل فالأفضل بالنسبة لها ان اكون انا هذا الشريك. فوالدها طبيب يمدها بالمال فقط أما حق الادارة فلها بمفردها.

قالت بسخرية

-ليس اي مهندس بل رجلا كانت تعرفه حقا المعرفة قديما.

كان يعلم ان هذا تأثير مريم عليها لذلك سيطر علي غضبه و قال بحدة

- ناتاشا مخطوبة وسوف تتزوج قريبا، كما لو انني كنت اريدها فهي كانت امامي طوال الوقت، لماذا الان افكر في هذا؟

قالت يارا ما تدفنه بداخل قلبها من زمان

-اذا من التي كنت تحبها قبل ان تتزوجني يا يحيى؟

اندهش من سؤالها فهو يعلم ان مستحيل ان تخبرها مريم بأمر مثل ذلك فقال

- ما هذا الهراء؟

نزلت دموعها مع ذلك قالت

- ارجو رد علي سؤالي، من هي؟

وقف في غضب وقال

تعديل من خلال WPS Office

-من الواضح ان الحمل يؤثر علي اعصابك ومشاعرك بطريقة مبالغ فيها، انا سوف اقضي الليلة عند ابي وغدا نتحدث.

نظرت يارا ارضا وهي مستمرة في البكاء فاقترب منها ثم مسح بيده دموعها قائلا بلطف

-توقفي عن البكاء.

نظرت اليه ثم قامت لتذهب معه الي بيت ابيها في الطريق لم ينطق ايه منهما بحرف دخل معها عند والدها و سلم عليهما ثم ذهب الي يوسف الذي كان في انتظاره حتي يعلم نتيجة مقابلته مع ناتاشا فالشراكة بعلمه و موافقته وبعد ان اخبره يحيى بكل ما حدث في ذلك قام ليذهب الي غرفته فاستغراب يوسف من الامر الا ان يحيى اتقن تمثيل دوره في انه يريد ان يمضي معه بعض الوقت ليس اكثر ليصدقه يوسف.

- لم تستطع مريم النوم حتي اتصلت بها يارا اخبرتها عما حدث ففهمت ان الموضوع لم يمر من دون حديث بينهما
- طار النوم عن عيونها خوفا من ان يعرف مراد ما حدث فهو لن يصدقها بعد ذلك في اي مما حرف تقوله

مر علي هذا اليوم شهر لم يحاول يحيى ان يتصل بمريم خلاله وهي كانت تتجنب بكل الطرق مقابلته فكانت تتعامل مع چاسمين فكل ما يخص المشروع وهي راضيه حتي لا تتعامل معه، اما يارا فعادت الي بيتها مع يحيى ايضا لكنه كان في البيت كضيف يأتي في وسط النهار ساعة يبدل ثيابه و يستعد للنزول من جديد وعندما يرائها يسالها سؤالين لا اكثر اولهم عن اخبار صحتها والحمل و الثاني اذا كانت تريد منه مال او اي شيئا اخر؟، ولا يرد علي ايه من كلامها او اسئلتها له فهو لم يترك مجال كثير للكلام فقط بعد ان ينهي اسئلته ، يذهب ليعود في الليل و ينام مباشرة.

فذهبت يارا الي منى تخبرها بما حدث فهي من تستطيع ان تفهم الي متي سوف يظل هكذا؟، فاتصلت به منى علي الفور تتطلب منه ان يأتي اليها ثم ذهبت يارا من عندها وكانت تريد مقابلة مريم ولكن مريم لا تريد فاعتذارت بحجه الشغل المتراكم عليها فهي من يومها تملك نصف عقل فقط ، المشكلة انها من المفترض تعود الي منزل مراد فطارق مازال مسافرا وهي تخشي لقاء يحيى

قطعت افكارها طرق باب مكتبها لتخبرها بموعد اجتماع لها كانت قد نسيته وسط ما يحدث في عقلها من تفكير.

اما يحيى فذهب الي منى وهو يتمنى ان يري مريم، كانت منى بمفردها فمراد كان خارج البلاد فبعد أن سلم عليها وجلس بدأت مناقشة طويلة بينهما فكانت منى تدافع عن يارا باستماته لذلك استسلم يحيى لرغبتها في النهاية ووعدها انه سوف يصلح الامور بينه وبين يارا هذه الليلة لتبتسم منى بسعادة و تقبل خديه في حب لا تدخل لحظتها مريم عليهما لتفاجئ بوجوده فهي كانت تتوقع رحيله في حين قالت منى بحماس وسعادة

-مريم لقد اتيت في الوقت المناسب لتناول جميعا الغداء سويا منذ زمن لم نتجمع هكذا.

ابتسمت مريم وذهبت تجلس معهم ثم قالت بصوت متوتر

- كيف حالك يا يحيى؟

نظر يحيى اليها وعينيه تلمع لمعة لم تراها منذ فترة كانت دائما تظهر عندما تفعل ما ينال اعجابه فقال

- الحمدلله، كيف حالك انت؟ فانا منذ اكثر من شهر لم اراك.

فقامت منى قائلة

-سوف اذهب انا لأجهز الغداء مع فاطمة.

قامت مريم لتذهب معه وتهرب منه ايضا لكن اشارت منى لها قائلة

تعديل من خلال WPS Office

- لا يا حبيبتي ابقي انتي هنا لحظات ويكون كل شيئا جاهزا.

فذهبت منى ليقف يحيى قائلا لمريم

- هيا بنا نتحدث في الخارج .

نظرت اليه بقلق وقالت

- نتحدث عن ماذا؟

نظر يحيى اليها وقال بصرامة

- هيا بنا يا مريم .

ذهبت وراءه الي مكانها المفضل في الحديقة فجلست وهي تحاول رسم ملامح الهدوء فقال وهو يجلس بجوارها

-لم اكن اتوقع ان تأتي وانا هنا.

قالت مريم بسخرية

- وكيف لي ان اعلم بوجودك هنا.

قال سخريا

-من الهاتف مثلا.

قالت بعصيبة

- انا حذفت كل شيئا من يومها.

كانت مريم قد فعلت ذلك فعلا خشيت ان يعرف مراد بالأمر فقال يحيى لها باستغراب

- لماذا؟ فانا كنت سعيد انك تراقبني طوال الوقت حتي لا تشك بي مرة اخري.

قالت مريم بحدة

-هذا الامر لا يخصني، ومن شك بيك كانت يارا ليست انا.

نظر يحيى اليها وقال مبتسم

- يارا كانت تعلم بمقابلاتي مع ناتاشا ولم تشعر بالغيرة من قبل.

قالت بانفعال

- ماذا تقصد؟

-اذا كان هناك شيئا بيني وبين ناتاشا بالفعل، ماذا كنت ستفعلين حينها؟

قالت بحدة

-لم اكن لافعل شيئا فانت خائن منذ زمن وليس هذا بالجديد عليك.

انصدم من كلامها لحظة ثم قال

- انا بنسبة لي كل النساء متشابهات الا واحدة فقط انت تعلمين من هي، كما تعلمين ايضا انني مستعدة ان افعل اي شيئا من اجل ان تعود الي وينتهي الندم الذي يقطع بقلبي كل لحظة في اثناء بعدها عني.

قامت مريم من مكانها وقالت له بقوة

-اذا نصيبك ان تشاهدها من بعيد وهي مع رجلا غيرك .

تعديل من خلال WPS Office

نظر يحيى اليها بغضب فذهبت الي منى التي كانت احضرت الطعام بالفعل فاستأذن من والدته بحجة ان يوسف يريده ضروري ثم ذهب، تناولت هي مع منى الغداء وكانت تحكي لها عما دار بينهما فقالت مريم بابتسامة مزيفة

-جيدا انهم سوف يتصلحون قبل ذكري يوم ميلاده.

نظرت منى اليها مندهشة

-هذا صحيح. فهو بعد اسبوع.

ابتسمت مريم وهي تقول لنفسها انها لا يمكنها ان تنسي هذا اليوم بتحديد ففيه ابتدأ كل شيء بينهما

اصلح يحيى الاحوال بينه و بين يارا بعد ان تنسيت هي كل اسئلتها التي كانت تنوي ان تعرف اجابتها منه فهو يعلم كيف يجعل عقلها يصمت وتسمع فقط لقلبها الذي يدق من اجله، وانشغلت في الاحتفال بذكري يوم ميلا ده كانت تريد ان تحتفل بها بشكل مختلف فهذا اول مرة يكونوا معا فيه لذلك اقتصرت الحفلة علي اسرتها ومنى وصديقه حسام وطبعا مريم و طارق، كان حفل دافئ جميل اقامته في حديقة بيتهما لا يعكر صفوهم شيئا، كان طارق اول من استأذن ورحل فكان لديه عمل فرغبت مريم ان تذهب برفقته لكنه اصر علي بقاءها معهم فهو لا يعلم انها تريد ان تهرب من ما تراه، ف يارا لم تترك لحظه يدي يحيى ظلت بجانبه او في حضنه طوال الوقت كانت سعيدة ان الامور بينهما رجعت علي ما يرام، فكانت مريم تنظر اليهم وهي تبتسم حتي لا ي لاحظ احد الدخان المتصاعد منها بسبب غليان دمها اما يحيى فكان يري ما بداخلها لكنه يتجاهلها حتي عندما قبلت طارق امامه تظاهر انه لا يري ذلك فكلامها مازال علق في ذهنه.

جاءت اليه مكالمة فدخل مكتبه حتي يلتقيها بعيدا عن اصواتهم المتداخلة ف حسام كان يضحكهم بسبب طرائفه مع سالي زوجته، كانت مريم اثناء ذلك في الداخل تأتي ببعض الماء ل منى وهي في طريقها عودتها كان قد انتهي من مكالمته فقال لها ببرود

- شكرا لك يا مريم علي هديتك لقد اعجبتني كثيرا.

كانت هدايتها له ساعة فقالت مريم له بابتسامة صفراء

- العفو .

- لكن لماذا ساعة بتحديد ؟

قالت له بابتسامة واثقة وهي تقترب منه قليلا

-من اجل ان تحسب كل لحظة تمر علي بعدها جيدا.

نظر يحيى اليها مبتسم ولم يرد فذهبت اليهم في الخارج، لاكنه اراد ان يرد عليها بطريقة اخري فبعد ان جلس قليلا معهم قال وهو يقبل يد يارا

- انا اريد ان اشكر يارا امامكم علي هذا اليوم الجميل، فوجودها في حياتي يجعلها افضل بالكثير وادعو الله ان يحفظها لي دائما.

بعد انهاء جملته اخذ يارا في حضنه وهو ينظر الي مريم التي كان يتعصر قلبها الما امامه وامام حسام الذي شعر ان هناك شيئا ليس طبيعي لذلك علق سخريا

-منذ متي وانت تشاهد مسلسلات تركي من ورائي يا يحيى؟ فهي التي بها كل هذا الكم من الرومانسية.

ضحكوا جميعا و تظاهرت مريم بالضحك لم تمر دقائق معدودة حتي استأذنت بحجة انها تشعر بدوار فقالت يارا ضاحكة

-من الواضح انني سوف اكون خالة قريبا ايضا.

نظروا الجميع الي مريم ينتظروا تأكيد الخبر لكنها ابتسمت في خجل وكادت ان تنفي الخبر لولا انها رأيت الغيرة في عينه فقالت

تعديل من خلال WPS Office

-ان شاء الله.

ضحكوا جميعا بداءت مريم في الانصراف الي بيتها بعدها ذهبوا جميعا وكان حسام اخر من رحل الذي قال وهو يسلم علي يحيى قبل رحيله بصوت خافت

-لقد قسوت علي مريم كثيرا.

نظر يحيى اليه وقال بانفعال

-حقا! لماذا علي ان ارعي مشاعرها في حين انها تمضي حياتها كما ينبغي فهي حامل...

قاطعه حسام بضيق

- انت ظالم مريم، فهي ليست حامل

نظر يحيى اليه باستغراب وقال له

- لماذا انت واثق هكذا ؟

حكي له عما سمعه عندما راها في العيادة مع سالي ليتفاجأ يحيى بما سمعه صمت مفكرا ليكمل حسام حديثه قائلا

-واذا كانت فعلا حامل وهذا دليل علي انها تمضي في حياتها بدونك، فانت ايضا يا صديقي سبق وان فعلت هذا الامر، لذلك لا يحق لك ان تجرحها؟

نظر يحيى اليه في صمت ولم يرد فاكمل حسام

-سوف اذهب، وكل عام وانت بخير.

لم تستطيع مريم النوم يومها من الام قلبها فأخذت نفسها ثم نزلت قبل الفجر بقليل ذهبت الي المكان الذي تصمت فيه كل الالام، جلست في مقعدها تنظر الي الشمس وهي تشرق بهدوء علي سطح النيل حتي سمعت صوت خلفها فالتفت في فزع كان يحيى الذي سمع صوت سيارتها فذهب خلفها، نظرت اليه بغضب ثم قامت لتذهب فقال لها

- اتنظري قليلا يا ميرا، فنحن في حاجة الي نتحدث سويا .

نظرت اليه بانفعال وغضب كانت تدفنهما في داخلها

- اسمي مريم.ولا يوجد حديث بيننا.

اقترب منها وقال

- حاضر،لكن اجلسي قليلا.

قالت بانفعال وهي تدفعه بعنف

-اذهب وتحدث مع التي جعلت حياتك افضل او التي انسب لك و ابقي بعيدا عني.

امسك يديها وهو يقربها منه قائلا

- لقد تعبت من بعدك.

صرخت في وجهه وهي تفلت يديها منه بعنف قائلة

-انا لا اريد ان اراك ثانيا، فانا اكرهك فعلا ولا استطيع ان اتحمل رؤية وجهك بعد الان ولا حتي ان اسمع صوتك، الم تقول قديما انك لم تبعد حتي اطلب فانا اطلب منك الان ان الا تجعلني اراي وجهك ثانيا.

انصدم من كلامها فتركها ترحل، شعر يحيى انها علي حقا لابد ان يبعد عنها من اجلها ومن اجله فهو ايضا، فهو يتألم مثلها فكان خلال يومين يطير الي لندن من اجل عمله هناك لكنه كان يفكر بجديه انها فرصة لينفصل عن

تعديل من خلال WPS Office

كل شيء مرتبط بها لعلها تنسي ظل هكذا ثلاثة اشهر كان يقسي علي نفسه خلالهم بالعمل تارة وبالرياضة تارة اخري عسي ان يرجع الي قلبه الذي تملكه بين اصابعها تلعب وتلهو به و مع ذلك يظل ملكا لها وحدها ، حتي جاءه خبر تدهور حالة يوسف الصحية كثيرا حتي نقله الي المستشفى فكان ينزل في الاسبوع يومين يقضي الاول معه و الثاني مع يارا ثم يسافر ثانيا وهو حريص كل الحرص علي الا يراها او تراه حتي انه منع يارا ان تخبر احد انه يأتي و يسافر خصوصا منى ومريم فوافقت في صمت.

كان قد نسي مراد تمام الامر حتي دخل عليه احدي مساعديه مكتبه يعلمه بخبر تدهور حالته الصحيه واقامته في المستشفى لا يعلم انه مازال يحبه، وجد نفسه يذهب اليه وهو خائف عليه طرق بابه سمع صوته هزيل يسمح له بدخول وقع عينه عليه فانصدم من هيئته كان ضعيف وقد تملك منه المرض وهزمه تفاجي يوسف ايضا من رؤيته هكذا ليقول يوسف له بانكسار

-جاءت حتي تتأكد من الخبر، اليس كذلك؟

رد عليه ينبره صوت فيها لوم وعتاب

-جئت حتي اري صديقي الوحيد.

نظر يوسف اليه بشك فجلس مراد علي مقعد بجواره وقال

-لماذا لم تخبرني من قبل؟

-نحن لم نعد اصدقاء منذ زمنا يا مراد.

ابتسم مراد وقال

-الاصدقاء يظلوا هكذا طوال حياتهم يا يوسف مهما ابعدهم الايام، فانت لاتزال مكانة في قلبي كما هي.

نظر يوسف اليه وقال بندم

-كان ثمن حبي لها ثمين للغاية بالنسبة لي فقدت بعد عن اعز واغلي صديقي لي.

نظر مراد اليه وابتسم وقال

-لقد سألتني من قبل لماذا لم اخبرها قديما بحبي لها

نظر يوسف اليه باهتمام فاكمل مراد

-من اجلك، كنت معتقدا انني لو اخبرتها بأمر حبي لها واصبحنا سويا سوف اخسرك لابد لكن اذا اخفت الامر ورفضتك هي سوف تنسي الامر بعد فترة ونظل اصدقاء كما نحن.

المت يوسف الحقيقة لم يتوقع انه فعل ذلك من اجله واكمل مراد بألم

- فانا لم يكن لدي اغلي منكما حينها انت اخي وهي حبيبتي لذلك فضلت السكوت عندما وافقت هي وسافرت لأنه لا يوجد طريق للتواجد بينكم باي صفة كانت وانت لم تبحث عني ولم تحاول ان تسال عني طوال فترة زواجكم وهذا اكثر ما اوجعني منك يا صديقي.

سكت مراد قليلا ليسيطر علي مشاعره ثم قال

-لكن كان هذا افضل فلولا هذه الطريقة لم يكن لدي مريم ولم يكن لديها يحيى ايضا.

امتلأت عيون يوسف بدموع وهو يشعر انه اضيع عمره كله في كراهية زائفة لصديقه فاكمل مراد مبتسم ابتسامة حزينة

-حتي عندما غدر ابنك بمريم حمدت الله ان الامر انتهي عند هذا الحد ولم يتمدد في افعاله معها حتي لا اخسرها ثانيا نتيجة ما قد افعله بيحي حينها.

كان كلامه يصيب قلب يوسف بإسهام قاتلة فهو لا يعلم ما كان ينوي عليه حقا تجاهها ثم قال له

تعديل من خلال WPS Office

-لماذا لم تخبرني بهذا من قبل؟

قال مراد بانفعال

- انت لم تترك لي مجال اي حديث بمجرد عودتي ومساعدتي لها في الحصول علي الطلاق منك، وضعتني في قائمة اعداءك دون تفكير.

قال يوسف له بمرارة

-لكن يحيى يعشق مريم حقا وهما من وقع عليهم الظلم بسبب ما بيننا.

تغيرت ملامح مراد فجأة وقال بصرامة

-مريم متزوجة و هو ايضا والامر انتهي عند هذا الحد، واذا فكر هو في غير ذلك انت تعلم جيدا انني لا اسامح شخصا مهما كان هو مرتين ابدا.

كان يوسف يعلم صديقه جيدا ويعلم انه يقصد كل ما يقوله من تهديد فقال له حتي يحمي ابنه

- انا فقط اردت ان اوضح لك انني من ضغط عليه حتي يغدر بيها.

هدأت ملامح مراد ثانيا ثم قال

-حسنا، هل تريد ان تسافر للخارج؟

ابتسم يوسف في الم وقال

-لقد فعلت كل شيئا من تأجيل هذا الامر كثيرا ولم يعد في الامكان اكثر من ما كان.

ابتسم مراد في حزن ثم قام ليذهب وهو يقول

- اذا هل من الممكن ان تاتي لزيارتك؟

نظر يوسف اليه بسعادة وقال

-اجل فهذا ما اتمناه، ولو من الممكن ان توصل اسفي ل منى فلقد جرحتها كثيرا.

- حاضر، مع السلامة.

ذهب مراد وترك يوسف وحيد وسط شعوره بذنب تجاه مريم ويحيى اما مراد فرجع البيت واخبر منى بما حدث بينه وبين يوسف لتفاجئ هي ويصيبها الحزن من اجله لكن اخفت ذلك حتي لا تثير غيرة مراد

لم تصدق مريم انه سافر حقا فهي لم تكن تقصد ان يبعد عنها فعلا كان فراقه هذه المرة اصعب من ما سبق، ف اخذت تلؤم نفسها علي ما قالت وتمنعها نفسها من ان ترسل اليه

السماح علي ما حدث، فحتي وان كانت تتألم في وجوده بجوار يارا فذلك اهون عندها من العذاب لفراقه نهائيا ، حدثها مرة طارق انه راه عندما كان في لندن وقضيا اليوم معا كانت تريد ان يخبرها تفاصيل اكثر لكنها منعت نفسها من اسئلتها الكثير حتي لا يشعر بشيء، اخذت تفتعل الشجار مع چاسمين حتي يأتي لكنه لم يأتي كانت چاسمين تفعل ما تريده مريم حتي ينتهي الامر

مروا علي مريم غيأبه

لمدة لخمسة اشهر كخمسين عاما حتي رن هاتفها برقم مجهول لم تهتم فهي لا ترد علي ارقام مجهولة ولكنه ارسل اليها رسالة جعلتها مندهشة كانت عبارة عن جملة واحدة كالتالي انا يوسف وهدان ارجو ان تردي عليا للضرورةرضت مريم عليه وهي قلقه من ان يكون فخ منه لكنها فوجدت بطلبه لرؤيتها ليرد لها حق مدين لها به.

ثم اخبرها اسم المستشفى واغلق المكالمة اخذت تفكر في كلامه كثيرا حتي ذهبت الي يارا تتأكد منها من كلا مه فأخبرتها انها حقيقه وانها تتمنى ان تولد قبل وفاته حتي يري حفيدته، ما تمنته حدث كانت يارا في اليوم

تعديل من خلال WPS Office

التالي تضع مولدتها فأنجبت فتاة مثل البدر جاء يحيى فورا لرؤيتها واسمها ميرا و ذهب بعدها بيومين م تفاديا بكل الطرق ان يلتقي بمريم، عندما علمت مريم بالاسم اهتز قلبها من مكانه ولم تعد تستطيع ان تصمد اكثر ذهبت الي يوسف، دخلت اليه بتردد فما ان راها حتي فرح كثيرا وطلب منها الجلوس بلقرب منه كانت مندهشة وقلقة لكنها فعلت ما ارد ثم انتظرت في صمت حتي يفرغ ما عنده فقال يوسف

-لقد اقترب موعد الرحيل الذي لا عودة فيه، لذلك رجعت كل حساباتي مع الناس ابحث عن من أخطأت في حقهم فلم اجد غيرك انت ويحيى هذا بخلاف مراد ومنى بالطبع.

ابتسم ثم اكمل

-مراد ومنى لا يمكن اصلح ما فعلته بهما، لكن انت ويحيى هناك فرصة.

قالت مريم باندهاش

- لم تذكرك ماما منى ابدا بسوء.

فابتسم في الم اكثر فقالت بحدة

-كما انه لا يوجد ما يمكن إصلاحه بيني وبين يحيى، فهو اختارك و يارا.

قال يوسف بندم

- هناك الكثير لا تعلميه يا مريم والان حان الوقت ان تعلمي.

ثم حكي يوسف لها عن ما فعله حتي يتزوج يحيى ب يارا لكنها بالرغم من ذلك قالت بألم

-حتي لو، لا يوجد ما نستطيع ان نفعله الان.

قال يوسف بعناد

-يحيى مازال يريدك بنفس القدر التي انت مازلتي تريديه، والا لماذا اسمي ابنته علي اسمك؟ ولماذا انت لا تخلعين هذا العقد من عنقك؟

قالت مريم بشك

- كيف علمت بذلك ؟

قال بندم

- انا من ارسل الي مراد صورتكم معا ورايته وهو يعطيك هذا.

فاشار الي العقد الذي تضعه حول رقبتها نظرت اليه بصمت ليكمل

-خطتي لم تكن حبك له فقط يا مريم كنت اريده ان يفعل الخطيئة معك لكنه رفض ان يؤذيك لان يحيى يحبك حقا .

كانت صدمة بالنسبة مريم فأصابها الذهول في حين اكمل هو

-لقد اذيت اغلي من لدي من قبل والان لا اريد ان ارحل و اترك ابني الوحيد يكرهني من اجل ذنب فعلته انا.

نزلت دموعها لكن مسحتها سريعا وحاولت ان تتماسك امامه فقال

- انت السبب وراء ذهابه مجددا، اليس كذلك ؟

اشارت براسها بالإيجاب فانتظر حتي هدئت قليلا ثم قال

-هل مزلتي تريدين العودة إليه؟

نظرت مريم اليه وقد ابتدأت تستعد جزء من قوتها

- لا .

تعديل من خلال WPS Office

فابتسم وقال

- يحيى يفكر بجدية ان يستقر هناك ولا يعود ابدا.

قالت بقلق

- وماذا عن يارا وماما منى وعنك انت؟

-يارا سوف تذهب معه ومنى سبق ان بعد عنها ويستطيع ان يفعلها ثانيا، اما انا فلن اكون هنا حتي يضعني في حساباته.

اصاب الخوف قلبها فقال بعد ان شعر بما في داخلها

- هذه هي اخر فرصة امامك حتي تعودوا ثانيا.

قالت بخبيه امل

-وماذا عن مراد؟ هذا بخلاف عن انني متزوجة بالفعل من طارق اذا كنت نسيت هذه النقطة؟

قال يوسف بمكر ممزوجة بثقه كبيرة

-طارق انت تعلمين كيف تتركيه ولماذا؟ اما مراد فهو المشكلة الحقيقة لكن انا لدي الحل فكما كنت السبب في ابعادكم سوف اكون السبب في عودتكم.

نظرت مريم اليه وهي مترددة وتنتظر ما سوف يقوله

انتهاء الجزء الاول بحمد لله

تعديل من خلال WPS Office